

ماذا يريد التربويون من الإعلاميين

مكتب التربية العربي لدول الخليج

الجزء الأول



ماذا يريد التربويون من الاعلاميين

الجزء الأول

مكتب التربية العربي لدول الخليج
ص . ب ٣٩٠٨ ـ الرياض (١١٤٨١)
المملكة العربية السعودية



المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

في الفترة من ٦ ـ ٩ / شعبان/ ١٤٠٢هـ الموافق ٢٩ / مايو ـ ١ / يونيو/ ١٩٨٢م عقد مكتب التربية العربي لدول الخليج واحدة من أهم ندواته وأكثرها ثراء، تلك هي ندوة : ﴿ماذا يريد التربويون من الاعلاميين ؟﴾ .

وقد كان من أهمية هذه الندوة أن افتتحها صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ورئيس المجلس الأعلى للاعلام بالمملكة العربية السعودية، وشارك فيها عدد من وزراء التربية والاعلام الحاليين والسابقين في الدول العربية الخليجية وغير الخليجية ونخبة مصطفاة من المهتمين بمحوري الندوة : التربية والاعلام .

وإن موضوعات البحث التي قدمت إلى الندوة، والمناقشات التي دارت في أثنائها لغنية عن التقديم لها، وهي أوسع من أن أحاول هنا اختصارها، ولكنني أشير إلى أن هذه الندوة لم تكن خاتمة اهتمام هذا المكتب بأمر العلاقة الوثيقة بين التربية والاعلام . ذلك انه كان من أبرز النتائج المباشرة لهذه الندوة أن قرر المؤتمر العام السابع للمكتب عقد مؤتمر مشترك لوزراء التربية والتعليم والمعارف ووزراء الاعلام في الدول الأعضاء تقرر أن يعقد في دولة الامارات العربية المتحدة في الفترة من ١٧ ـ ١٨/٧/١٤٠٤هـ الموافق ١٨ ـ ١٩/٤/١٩٨٤ .

وسينـاقش هذا المؤتمـر عدداً من القضـايـا التي يرجى أن يقود ما يتخذ في كل منها من قرار أو توصيـة إلى مزيـد من العنـايـة بتنسيق الجهود بين العمل في مجالي التربية والاعلام، رعـايـة لناشئة أمتنا بوجه خاص، وأداء لمسئولية التوجيه السليم والتقويم الأمين للأمة كلها بوجه عام .

ولايفوتني وأنا أقدم اليوم هذا المجلد الأول من أعمال ندوة ﴿ماذا يريد التربويون من الاعـلاميـين ؟﴾ أن أشيـد بالجهـد الكبـير الـذي بذلـه الـزميـل الأستاذ الدكتور/ فاروق الـدسـوقي الأستـاذ المسـاعـد بقسم الثقـافة الإسلامية بكلية التربية في إعداد هذه المادة من عشـرات البحـوث والشـرائـط الصوتية والمرئية (الفيديو) حتى خرجت بصورتها التي يراها القـارىء بين يديـه ، فالله يجزيـه خيراً على هذا العمـل النـافـع بإذن الله . وقـد كان يقـوم بمسـاعـدة الدكتور الدسوقي في عمله الدائب السيد/ عبد المنعم أحمد شرارة سكرتير إدارة الـتربيـة في المكتب، وهـو الـذي تولى نسخ المادة العلمية للندوة قبل إعدادها للطبع ، ثم في أثناء هذا الاعداد فله كذلك شكري وتقديري .

وقـد استعـان المكتب في الإعـداد لعقـد الندوة بلجنة تحضيرية ـ جريا على عادته في معظم ندواته ـ ضمت في عضويتها كلا من :

١ ـ الدكتور/ رياض رشاد البنا*	مدير إدارة البرامج التربوية بالمكتب (رئيساً للجنة)
٢ ـ الدكتور/ حمد العلي العجروش	جامعة الملك سعود
٣ ـ الدكتور/ فاروق أحمد الدسوقي	جامعة الملك سعود
٤ ـ الدكتور/ نور الدين عبد الجواد	جامعة الملك سعود
٥ ـ الأستـاذ/ أسـامة السبـاعـي	جامعة الملك سعود
٦ ـ الأستـاذ/ فايـق فهيـم	جامعة الملك سعود
٧ ـ الدكتور/ حسيـن باشـا	جامعة الملك سعود
٨ ـ الأستـاذ/ محمد حسين الجودر*	رئيس وحدة التخطيط بإدارة البرامج التربوية ـ أمينا للجنة

* ترك العمل بالمكتب قبل صدور هذا الكتاب .

وقـد شارك في عدد من اجتـماعـات اللجنـة في جلسـة الاختيـار النهائي للبحـوث والمناقشين كل من :

١ ـ الدكتور محمد الأحمد الرشيد مدير عام مكتب التربية العربي لدول الخليج
٢ ـ الدكتور علي بن محمد التويجري نائب مدير عام مكتب التربية العربي لدول الخليج
٣ ـ الدكتور/ محمد سليم العـوا مستشـار المكتب

ولست مستطيعـاً التعبير عن مدى عرفاني وتقديري لدور هذه اللجنة وكل عضو من أعضائها، ولكنني أكتفي بأن أقول أنه لولا عملهم جميعاً ما كان لهذه الندوة، ولأعمالها التي هي اليوم بين يدي القارىء في جزئها الأول، أن تخرج من عالم الأمنيات إلى دنيا الواقع .

وسوف يصدر الجزء الثاني من وقائع هذه الندوة قريباً بإذن الله، وهو المسؤول أن ينفع بهذا العمل كله، وأن يكتبه لأصحابه في الصالحات .

والله مـن وراء القصـد ،،،

مدير عام
مكتب التربية العربي لدول الخليج

الدكتور محمد الأحمد الرشيد

الجلسة الافتتاحية

تم بعون الله تعالى وتوفيقه افتتاح الندوة في تمام الساعة العاشرة

من ضحى يوم السبت ٦ شعبان ١٤٠٢هـ الموافق ٢٨ مايو ١٩٨٢م

وتضمنت الجلسة الافتتاحية

أولا :

كلمة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز

وزير الداخلية ورئيس المجلس الأعلى للإعلام

بالمملكة العربية السعودية

ثانيا :

كلمة سعادة الدكتور محمد الأحمد الرشيد

مدير عام مكتب التربية العربي لدول الخليج

كلمة

صاحب السمو الملكي

الأمير نايف بن عبد العزيز

وزير الداخلية ورئيس المجلس الأعلى للإعلام

بالمملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الاخوة رجال التربية والاعلام
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إذا كانت مشاركتي بحواركم هذا اليوم تعبيراً عن ترابط الاشياء وتداخلها في حياة المجتمع ، فان الحلقة المفقودة بين التربية والاعلام حلقة مهمة يجب أن تطرح بجدية والحاح واسلوب علمى واستمرارية ، لان الارتباط بين التربية والاعلام ارتباط يكاد يكون تاماً لعلاقتهما بصياغة شخصية الفرد والناس وتكوين مفاهيم شخصية وعناصرها... لأن لكليهما دوراً مباشراً في توجيه الفرد في الاتجاه المرسوم.. فمن ناحية نجد أن وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة تملك حرية الدخول في حياة الفرد منذ نشأته وفي كافة زوايا حياته الخاصة ، وبالتالي تؤثر تأثيراً ظاهراً على صياغة تفكيره وموقفه من الامور، فان التربية ، بخاصة الرسمية أو المدرسية منها ، من ناحية أخرى تقوم بتعليم الفرد سبل الاتصال بالفكر وتمكنه من عبور جسور الجهل الى العلم ومن ثم تعمل على تنقية القيم والمبادىء التي يقررها المجتمع.. اذن فالعلاقة بين التربية والاعلام علاقة أساسية لا ثانوية.. وفي مجتمعاتنا الخليجية والعربية حيث تشرف الحكومات على وضع مناهج التربية والاعلام واساليبها وتنفيذها ، نجد أن الموضوع مطروح بصورة مهمة ، لانه مالم تكن وسائل الاعلام منسجمة معها ، بل محققة للاهداف التربوية في المجتمع فانه حالة من التناقض احياناً والازدواجية أحياناً تحدث في توجيه الفرد الناشيء وصياغة شخصيته وهذا قمة الخطر والخطأ.

ان البحث عن حلقة أو حلقات الا تصال أمر واجب، فنحن مجتمع مؤمن بالله متمسك بقيمه الاسلامية الخالدة، متماسك في تكوينه كأسرة واحدة، ومع ذلك فاننا بسبب طبيعة الا تصال العالمي بمختلف أوجهه وأشكاله، أصبح العالم مترابطاً ونحن جزء منه ومالم تُحْكَمْ قنوات التوجيه التربوية والاعلامية في قالب واحد فسوف يتعرض الجيل الناشيء للمؤثرات التي ترد مع وسائل التطور الخارجي... لذا فان مسؤولية المؤسسات التربوية والاعلامية متماثلة في هذا المجال وهي أن تعمل على توجيه الفرد، خاصة الصغار، في الاتجاه الصحيح من حيث بناء شخصيته الوطنية المؤمنة، ومن حيث قدرته على مقاومة المؤثرات الخارجية.. أي بناء عوامل المناعة الذاتية، وهذا لن يتم مالم يكن العمل مشتركاً ومنطلقاً من قاعدة واحدة... انني ادعو الى أن يكون العمل التربوي بمناهجه وأساليبه، والعمل الاعلامي، بوسائله وبرامجه، عملا متكاملا متمماً لبعضه.

* * *

وانني في ختام كلمتي هذه، لأ ود أن اقترح عليكم في لقائكم العلمي هذا، أن تعملوا على تقديم برنامج عملي تطبيقي، مبني على أسس من الادراك الواعي لمتطلبات بناء الفرد العربي المسلم، وأن تتجاوزوا التوصيات غير العملية التي يصعب الاخذ بها في المجالات التطبيقية.

إن أجيال الخليج في انتظار ثمرة جهودكم وجهود المختصين أمثالكم، كل في مجاله، للمساهمة في بناء المواطن المؤمن القادر العامل.

وفقكم الله.. ولا يسعني الا أن أعبر لكم عن عميق تقديري لمشاعركم الطيبة، ولجهودكم، ولروح البحث والتجديد فيكم.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



كلمة

الأستاذ الدكتور محمد الأحمد الرشيد

مدير عام مكتب التربية العربي لدول الخليج

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز / وزير الداخلية ورئيس المجلس الاعلى للاعلام
أصحاب المعالي والسعادة المشاركين في الندوة
الضيوف والزملاء الاعزاء
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فإنه لشرف عظيم لي أن أرحب بكم جميعاً في مفتتح هذه الندوة التي تتناول موضوعاً من أكثر الموضوعات أهمية في حياتنا ، ومن أخطرها أثراً في صنع مستقبلنا ـ: التربية والاعلام والتربويين والاعلاميين.

أما خطر التربية وأثرها فأمر نعرفه من قديم.. عالجه أجدادنا وأسلافنا.. واعتنوا به أعظم عناية تأليفاً وممارسة.. فكان كل جيل ينقل عن سابقه أفضل ماعنده، ثم يضيف اليه.. وهكذا تكونت النظرية التربوية الاسلامية، وان شئنا قلنا.. النظرية التربوية العربية الاسلامية.. نجدها اليوم مبثوثة في كتب تراثنا.. ونبذل ـ ويبذل غيرنا من المنظمات والهيئات، بل والافراد ـ جهداً، نرجو أن يكلل بالنجاح، فيؤدي الى ابراز خصائصها، وتمييز مقوماتها وايضاحها للناس محجّة بيضاء، لحمتها وسداها قيم ديننا، وصالح تراث أمتنا، وهدفها بناء العربي المسلم الصالح الذي يعود به الى هذه الامة مجد ماضيها ويتحقق من خلاله، وبفضل جهده وجهاده أملُ مستقبلها.

وكم كان التربويون جميعاً يودون أن تكون برامجنا التربوية وخططنا التعليمية مبنية مباشرة على نظرية التربية الاسلامية وأسسها، ولكن ذلك لم يقع.. لاشك أن هناك اجتهاد.. في مجالات متعددة... ولكن نظريتنا المتميزة للتربية لم تنل مانالته نظريات أخرى كالنظرية العملية، والنظرية التجريبية، والنظرية الوجودية وما

اليها.. وقد قاد ذلك التربويين العرب والمسلمين الى الأخذ عن غيرهم ــ وكان ذلك بلا حدود... وبلا تخطيط دقيق يختار لنا الافضل والأمثل.

* * *

ومع سعينا الدائب في مجال التربية الى تحسين ذلك الوضع وتقويمه، فاننا نشعر أن الجهد المبذول مهما بلغ، لم يصل بنا وبمؤسسات التربية لدينا الى مالرجال الاعلام ومؤسساتهم من أثر بالغ في حياة الناس جميعاً، والناشئة منهم بوجه خاص.. ولعله بامكان كل منا ان يقيس في بيته أثر المدرسة على أولاده بأثر المذياع والتلفزيون والفيديو والمجلة والصحيفة.

ولست أغفل هنا أن أسجل اعترافي واعتراف كثير من التربويين معي بالقدرة الفائقة والقبول الذي لامثيل له عند الناس لوسائل الاعلام وذلك في الوقت الذي اصبحت المدرسة فيه جامدة لاتجديد فيها ولا عوامل جذب تحببها الى الناشئة، ولم يعد لما تقدمه من معارف وقيم ذلك الأثر الراسخ الذي كان لهما في الماضي...

وانني لاأغالي اذا قلت: انني وكثرة التربويين نتمنى أن يأتي اليوم الذي تكون فيه للمدرسة قدرة الجذب والامتاع التي لوسائل الاعلام.. والذي تكون وسائل الاعلام فيه قنوات توصيل متقن مشوق لاهداف التربية ومثلها وقيمها.

* * *

ذلك كله عن التربية ومؤسساتها.. أما خطورة الاعلام.. اجهزته .. وفلسفته والقائمين عليه... فأمر لم يعرفه الاجيلنا .. وفي هذه الأيام على الاقل - وربما الجيل الذي سبقه.. وهو - عند كثيرين - بلاء نزل قبل أن نعد العدة له لنعرف الدخول فيه والخروج منه.. اليه يرجع - في نظرهم - هدم ماتبقى من قيمنا وتراثنا.. وزهد أجيالنا الحديثة في مفاخر أمتنا وشيمها.. ونفور ابنائنا مما نمثله نحن - اذا قاسونا بما يقدمه اعلامنا - من تخلف ورجعية... والاعلام عند هؤلاء شر كله لاخير فيه... ونقمة لم تخالطها رحمة.

وهو ـ عند آخرين ـ نعمة هذا العصر التي تجلت فيها رحمة الله بالعباد.. يسليهم.. يُرَوِّح عنهم ويجعل أخبار الدنيا بين أيديهم حيث كانوا. ويعلم الجاهل منهم.. ويتيح للعالم فرصة مخاطبة الملايين في اقصى الارض. يبلغ بأجهزة الاعلام صوته ورأيه مالم يكن ببالغه.. ويفوق بها أثره أثر أقرانه، بل أثر من هم أفضل منه.. لما له من فضل الصلة بهم والوصول اليهم.. والاعلام عند هؤلاء خير كله لاشر فيه.. ونعمة غير مشوبة بأذى.

والحق بين الفريقين.. ولم تستقل به أي الطائفتين.. فليست اجهزة الاعلام الا وسائل.. والعبرة ـ في الخير والشر ـ فيما نسخرها نحن له من فكر وفن، وفلسفة وعلم، وأدب وقيم، والعيب ان كان ثمة عيب ـ هو فينا لافي الاجهزة ولا الوسائل.. والفضل ـ ان وجدنا فضلا ـ فيما نختاره لافي الطريق الذي يسلكه هذا الاختيار، ليدخل علينا بيوتنا وينفذ الى آذاننا أو يزحم عيوننا...

والاعلام والتربية جناحا طائر ـ لاتحلق أمة من الأمم اليوم في عوالم المعرفة الا بهما معاً... والمسؤولون في كل من القطاعين مدعوون اليوم ـ أكثر من أي يوم مضى ـ الى أن ينسقوا عملهم ليكمل بعضه بعضاً، ويفيد بعضه بعضاً ويكون مثلهم كمثل الجسد الذي يتداعى كله لألم بعضه أولامله، أو كمثل النبع تتشعب منه الوديان فتسقي الحرث ثم تصب في موضع واحد هو مااستهدفته في سيرها الطويل.

* * *

لذلك كانت هذه الندوة...

فكرة طرحها أحد مفكرينا.. الزميل الدكتور يعقوب الغنيم .. وزير التربية في دولة الكويت.. فتلقفها مكتب التربية فغذّاها ونماها حتى أصبحت ضمن برامجه لهذا العام.. وكان لجهد العاملين في المكتب وللجنة التحضيرية للندوة، التي شكلها المكتب من بين العاملين فيه وزملاء من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، كان لهم جميعاً أكبر الأثر في عقدها في موعدها الذي حدده المؤتمر العام السادس

للمكتب وتفضل مشكوراً، بأن يرعى عملها، إيماناً بأهميته وادراكاً لخطورته، سمو الأمير نايف بن عبد العزيز.

وَدُعِيَ لها فأجاب نخبة من ابرز المختصين في مجال التربية والاعلام. اليهم سنسمع على مدى أيام عمل الندوة.. ومن عملهم، نرجو مخلصين، أن يفيد التربويون وأن يفيد الاعلاميون.

ولسنا نظن، ياصاحب السمو، أن هذه الندوة قادرة على وضع الحل النهائي لقضية العلاقة بين التربية والاعلام، على مستوى الوطن العربي كله، وانما أملنا الكبير أن تضع لنا في موضوعها خطوطاً هادية على مستوى دول الخليج العربي التي هي مجال الاهتمام الأول ياصاحب السمو، لمنظمتنا الخليجية المشتركة.. مكتب التربية العربي لدول الخليج، وان هذا المكتب ليبذل جهده كله في سبيل تحقيق أهدافه المنصوص عليها في نظامه الأساسي والتي تتلخص في الاسهام في التطوير وايجاد صيغ التعاون والتنسيق والتكامل وصولا الى مرحلة التوحيد في مجال العلم والثقافة والتربية بشقيها، التعليم العام، والتعليم العالي، وتوحيد أهداف التعليم... ولعل من أبرز ملامح عمل هذا المكتب ماتم بحمد الله من انشاء جامعة الخليج العربي وافتتاح كلية الطب فيها.. ذلك المشروع العملاق الذي سبقنا به مختلف التجارب التعليمية في اقطار الأرض كلها، وقد سبق عملنا في الجامعة عمل مركز البحوث التربوية في الكويت، وهو أحد أجهزتنا في سبيل توحيد أهداف التعليم وأسس المناهج، وفي اجراء البحوث الرائدة في مجال التربية، وعقد البرامج التدريبية لأبناء الخليج العربي في المجالات كلها.

* * *

واننا، من منطلق اهتمام هذه الندوة بدولنا الخليجية، عازمون، بحول الله، على جعل الدراسات والأفكار التي تطرح في هذه الندوة في متناول واضعي السياسات التربوية والاعلامية في دولنا الأعضاء ومنفذيها، بل اننا سنسعى، ان شاءالله، الى أن نضمن برامجنا ومشاريعنا للأعوام القادمة ماتتوصل اليه الندوة، ونترجمه الى مزيد

من الدراسات والتوجيهات الهادفة الموجبة لتصحيح المسار ان شاء الله.

والشكر لكم ياصاحب السمو على كريم استجابتكم ورعايتكم، ليس فقط في هذه الندوة بل في كل أمور المكتب التي تتفضلون بتيسيرها، بحكم أن المملكة هي دولة المقر الرئيسي، وبحكم تقديركم لأهمية عمل المكتب توحيداً للجهود وتقريباً بين المفاهيم، وتطويراً لبرامج العمل، وتوثيقاً للصلات بين منسوبي القطاعات المختلفة في مجالات اهتمامه كلها.

واذا كنتُ شاكراً أجهزة المملكة العربية السعودية جميعاً، لعونها لنا ودعمها لعملنا، فانني أخص هنا بالذكر والشكر وزارة المعارف وعلى رأسها معالي وزيرها الدكتور عبد العزيز الخويطر الذي مافتىء يقدم لنا كل عون ودعم، والشكر كذلك أقدمه صادقاً الى المسؤولين في الدول الأعضاء لتجاوبهم المتوالي وتشجيعهم الواثق، وصدق رغبتهم في المضي بعملنا الى أهدافه المرسومة وغاياته المنشودة.

أما هذه الندوة فلم تكن ليكتمل عقدها بصورة مرضية لولا المساعدة الكريمة من وزارة الاعلام وأجهزتها كافة وعلى رأسها معالي أخي الدكتور محمد عبده يماني والزملاء وكلاء الوزارة والعاملين فيها جميعاً حفاوة بالمشاركين وحرصاً ومتابعة ومشاركة في جلسات هذه الندوة.

ذلك ياصاحب السمو، ايجاز بعض عملنا، وعرض لمدخل الأفكار التي قادتنا في اثناء عملنا لهذه الندوة، ونحن مانريد الا الاصلاح مااستطعنا.. وعلى الله توكلنا.. وهو حسبنا ونعم الوكيل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



المحور الأول

استراتيجية التنسيق

بين

العمليتين التربوية والاعلامية

البحث الأول :

(أ) ماذا يريد التربويون من الإعلاميين ؟

محاضرة لمعالي الدكتور يعقوب يوسف الغنيم

(ب) المناقشة

البحث الثاني :

(أ) التعليم والإعلام من أجل تربية أفضل للمواطن العربي

للدكتور محمد أحمد الغنام

(ب) التعقيب الرئيسي

للدكتور عبد الرحمن الشبيلي

(جـ) المناقشة

البحث الثالث :

الذاتية الثقافية العربية بين التربية والإعلام

كلمة للأستاذ الطيب محمد صالح

البحث الرابع :

ماذا يريد التربويون من الإعلاميين ؟

أفكار للمناقشة

للدكتور عبد الله محمد الزيد

البحث الأول

ماذا يريد التربويون من الاعلاميين ؟

محاضرة

لمعالي الدكتور يعقوب يوسف الغنيم

وزير التربية / دولة الكويت

المناقشة

من وقائع جلسة العمل الأولى التي انعقدت في اليوم الأول للندوة

السبت ٦ من شعبان ١٤٠٢هـ الموافق ٢٩ من مايو ١٩٨٢م

برئاسة الدكتور محمد الأحمد الرشيد

مدير عام مكتب التربية العربي لدول الخليج

الرياض ـ المملكة العربية السعودية

ماذا يريد التربويون من الاعلاميين ؟

لمعالي الدكتور يعقوب يوسف الغنيم
وزير التربية
دولة الكويت

ان الدور التربوي الذي تقوم به وسائل الاعلام بالغ الأهمية، سواء من حيث اتساعه، إذ يغطي قطاعات عريضة من المواطنين يصعب أن تغطيها برامج التعليم النظامي، أو من حيث مدته إذ يأخذ نصيباً ملموساً من الوقت اليومي لكل فرد، كما أنه يشمل مواد متنوعة من الثقافة والتوجيه والترفيه في مختلف المجالات بالاضافة الى أنه يتميز بالاستمرار وتراكم التأثير حيث يبدأ اتصال الفرد بوسائل الاعلام منذ طفولته المبكرة، ويمتد الى شيخوخته، فهو بذلك يعبر أصدق تعبير عن مفهوم التربية المستمرة مدى الحياة.

ومن هذا المنطلق يرد هذا السؤال الكبير: ماذا يريد التربويون من الاعلاميين؟

ونرى هنا أنه من الخير أن نتفق نحن كتربويين أولا على مانريد ليمكن في ضوء ذلك أن نطالب الاخرين ومنهم الاعلاميون بأن يكونوا لنا عوناً في تحقيق مانتطلع اليه.

ان مدار عملنا كتربويين هو الانسان، قيمه وعاداته وسلوكه وتطلعاته، عالم مطامحه ونوعية قدراته ومهاراته، فما وضعية الانسان في منطقتنا؟ وكيف يقدم له التربويون المساعدة الممكنة ليواجه ظروفه بنجاح، وليضع حياته الجديدة به فوق هذه الأرض الطيبة.

اننا ابناء عالم ثالث فرض عليه التخلف لسنوات طويلة استنزفت خلالها ثرواته فعانى من الفقر والقهر، وحين بدأ صحوته كان عليه أن يواجه أعداءه الذين ينكرون عليه حق الحياة من طول ماألفوه خاضعاً لهم، وأن يواجه سلبياته التي خلفتها سنوات التخلف الذي فرض عليه.

ان الانسـان في هذه المنطقة في حاجة الى سلوك جديد في الفكر والقيم والمهارات، ودور التربية أن تساعد الناس على أن يتغيروا ليواجهوا مسئوليات ذلك التحدي الذي يواجهونه.

وخير مايمكـن أن تـقدمه التربية لهم في هذا السبيل أن تعيد الانسان في هذه المنطقة الى ذاته العـربـيـة الاسـلامـيـة في نـقائها الاصيل وفي أهدافها العليا التي ترسمها الآية الكريمة «الـذي خـلـق المـوت والحـيـاة لـيـبلوكم أيكم أحسن عملا» أي أن رحلة الانسان على هذا الـكـوكـب هـدفها أن يكون سلوك الانسان ترجمة لقيمه، وأن تكون قيمه وفقاً لما أمر به ربه، وأن تكون المحصلة النهائية لوجوده هي العمل الطيب له وللناس من حوله.

ونـحـن نـفـتـح عـيـوننا أيضاً على حضارة ضخمة تحيط بنا من كل جانب، لامفر لنا من الـتـعـامـل مـعها، انها حضارة من الحديد والحجارة تجثم على صدر الانسان، وتكاد تحيله الى قـطـعـة غـيـار للالات التي بناها لتخدمه فصار أسيرها العاني، وهي من ناحية أخرى جعلته يـعـيـش عـبـداً لما صنعت يداه من منتجات استهلاكية، فهو يستهلك دون أن يكشف حدود الـرضى أو الـقـناعة، وهو ظامىء دائماً لاستهلاك جديد لاينتهي الا باستهلاكه لذاته، وقبل أن يتحقق لهذه الذات نموها الروحي الحقيقي.

* * *

ان على الـتـربـيـة هـنـا أن تـقدم للانسان العربي في هذه المنطقةالمساعدة والعون ليصنع الحضارة المادية دون أن يصبح آلة فيها، وأن يملك أسباب القوة دون أن يفقد القدرة على قيادة ذاته في ضـوء مـايـؤمـن بـه، و يعتقده، وأن يجد في غنى تراثه الروحي مايحرره من كل ألوان العبودية.

ونـحـن نعيش وسط مصالح متضاربة، وعالم متلاحم ولهذا كان الخلاف حزءاً لايتجزأ مـن حياة الناس اليومية، ونحن وسط آلامنا وفرقتنا وتمزقنا في أمس الحاجة لان نعرف آداب الاختلاف فنؤمن بحق الآخر في أن يكون له رأيه، كما نؤمن بحقنا فى حرية الرأي، ونعرف كـيـف نـتعامل مع أولئك الذين يختلفون معنا في الرأى دون ان نكرههم أو نتعصب ضدهم، فـهـنـاك مجـالات عـديـدة نتفق بشأنها رغم كل خلاف، وهناك أمور كثيرة يمكن أن ننجزها مـعـاً، وهـي في حـاجة الى تعاوننا، فكيف نسد بالكراهية أعيننا ونحن بأمس الحاجة الى أن

نتبين الطريق؟ فالحكمة صالة المؤمن أنى وحدها فهو أحق الناس بها، لايبالي من أي وعاء خرجت، وفي هذا الجانب من سلوكنا فإن على المربين أن يبذلوا جهوداً كبيرة لتعديل سلوكنا بما يتلائم مع عصر لانملك فيه ترف الخصام والعزلة واستنزاف الطاقة فيما لايجدي من ضروب الصراع والكراهية.

وأخيراً فنحن نعيش ثورة الاتصال، وبالامس القريب خرج مكوك الفضاء ليعود الينا حاملا رسالة الغاء الحواجز المكانية فكيف يمكن أن نلتحم مع العالم المعاصر في خبراته وتقنياته ومهاراته دون أن نفقد ذاتيتنا الثقافية وروح الاخوة والمحبة والاسرة الواحدة التي تجمعنا، كيف يمكن أن نبني ناطحات السحاب دون أن تصبح قلاعاً تعزلنا عن بعضنا البعض فنفقد معنى الجار وروح العون وقيمة الألفة والاخوة.

تلك أيها الأخوة مجرد أمثلة لبعض التحديات التي تواجه الانسان العربي وسط دوَّامة التغيير في العالم المعاصر ويتحتم على التربية أن تزود الفرد العربي المسلم بما يضمن له المواجهة الظافرة في هذه المعركة من معارك التطور.

وفي هذه المواجهة أيها الأخوة التي تعرفنا على بعض سماتها وأبعادها يأتي السؤال الهام ماذا يطلب التربويون من الاعلاميين؟

* * *

□ **أولا** :

أن يتخذ فكرنا حول نوعية الانسان العربي المسلم الذي نسعى بالتربية والتدريب والتوجيه والاعلام الى أن نثري فكره، ونسدد اتجاهاته، ونمنحه فرص تكوين المهارات اللازمة لأدواره في حياته.

وأن تتناغم بيننا الاصوات التي تتحدث عنه أو اليه، سواء في اولويات قضاياه أو في اهتماماته أو في طبيعة مايواجه من تحديات، فاذا تم لنا هذا القدر من تحديد الهدف ووضوح الرؤية وتحديد الادوار بدأ طريق التنفيذ سهلا وواضحاً.

* * *

□ **ثانيا :**

أن يشعر الاعلاميون أنهم، أولا وأخيراً، تربويون، وأن مهمتهم لا تقتصر على نقل الرسالة عبر الأثير أو فوق الصفحات أو على شاشة التلفاز، بل أن مهمتهم الحقة بذل كل مجهود فني ممكن لكي تحدث الرسالة أثرها المنشود، فهي أولا وأخيراً رسالتهم ونابعة منهم وعائدة اليهم بما تحقق من آثار، فمسؤولية الاعلاميين أن يسهموا في تعديل السلوك الانساني من خلال جهودهم الاعلامية الناجحة وهذه الجهود من شأنها أن تخلق بيئة اعلامية معلمة في كل بيت، فهي تحسّن أنماطاً من السلوك وتقبح أخرى، وتحدد قضايا تثير بها الفكر وتهمل أخرى، وهي قادرة في ساعة واحدة من خلال برنامج ناجح أن توجد بين جميع الناس على اختلاف أماكنهم اهتماماً عقلياً وانفعالياً بقضية واحدة يقدمها هذا البرنامج.

* * *

□ **ثالثا :**

ان هذه القوة الخطيرة التي يملكها الاعلام هي دائماً سلاح ذو حدين، ومن هنا تأتي اهمية اختيار المشكلة التي تعرض، والطريقة التي تعرض بها، فحين يتجاهل الاعلاميون مشاكلنا الحقيقية ويملأون ساعات الارسال أو صفحات الصحف بما يستهين بعقلية السامع أو القارىء فان الامر يتجاوز مجرد تبديد الوقت أو المال أو الجهد بل ان مايقدم بهذه الكيفية انما يترك آثاراً مدمرة في العقول والنفوس التي لاتملك القدرة على النقد أو المقاومة نتيجة للقوة الكامنة في أجهزة الاعلام بما لها من تأثير وانتشار، أما الوجه الآخر للمسألة فيتمثل في النتائج الرائعة التي يمكن ان نحصل عليها حين تتجه أجهزة الاعلام بما تملك من قوة التأثير الى تغيير الفكر من الغوغائية الى العلمية ومن الميل الى اطلاق للاحكام والشعارات الى جعل البحث والدراسة، وترشيد الرأي بمعلومات تستند الى أدلة وسيلة الفكر العربي لصنع القرار أو الاختيار بين البدائل.

* * *

□ **رابعا :**

اننا يمكن عن طريق الاستخدام الامثل لهذه القوة الكامنة في اجهزة الاعلام أن نعمل على ترشيد اتجاهات الطلاب نحو التعليم الفني والمهني الذي تمس الحاجة اليه لخدمة خطط التنمية، عن طريق ابراز الدور الخطير الذي يلعبه هذا التعليم في تحديث البلاد وتنمية الصناعة بما يتلائم مع عصر ثورة التكنولوجيا والمعلومات .

كما أننا يمكن أن نعرف الطلاب بالبرامج الجديدة التي يقدمها التعليم الفني والمهني بالبلاد، وعلاقة هذه البرامج بالمهن ومزاياها وفرص النمو والتقدم فيها، ولاحدود لآفاق الخدمات التربوية التي يمكن ان تقوم بها أجهزة الاعلام و بخاصة حين تقدم برامج تعتمد أسلوب التعليم الذاتي، بالتعاون والتنسيق مع وزارة التربية، أنها بذلك تسد الثغرات التي قد لاتملك وزارة التربية الفرصة لسدها، كما أنها تنقل الخبرات التعليمية الى مجالات أرحب وأكثر شمولا، متخطية صعوبات العجز في المدارس أو في هيئات التدريس .

* * *

□ **خامسا**

وفي واقعنا العربي قطاعان بأمس الحاجة الى تآزر الجهود بين الاعلاميين والتربويين هذان القطاعان هما قطاع الطفولة وقطاع الكبار، فما زال نصيب الاطفال من الكلمة المكتوبة والمسموعة والمرئية يمثل هامشاً ضئيلا من العمل الاعلامي رغم ماهومؤكد من أن السنوات الخمس الاولى من حياة كل انسان هي أبلغ سنوات العمر أثراً في بناء الشخصية، و يعيش أطفالنا على مايقدم لهم من عمل اعلامي تم في بيئات أخرى لا تضع في اعتبارها قيمنا وأهدافنا .

وقطاع الكبار والأميين منهم على وجه التحديد من يكتسب العمل المرئي والصوتي بالنسبة لهم أهمية بالغة فهو الوسيلة الوحيدة الفعالة للوصول اليهم، ومحاولة ايجاد التقارب بينهم، وربطهم بالأهداف والاتجاهات العامة لأمتهم، وفتح مجالات جديدة أمامهم لا ثراء حياتهم بالخبرة والمعرفة، وما يزال دور الاعلام في هذا الجانب بحاجة الى جهود مضاعفة تتناسب مع خطورة هذه القضية الاجتماعية المهمة .

□ **سادسا**

حين يتحدث الناس عن اعداد المعلم يطيلون الحوار، و يدققون في المعايير، و يصرون على أن يكون المعلم على مستوى من الفكر ومن الخلق ومن الثقافة ومن القدرة على التفهم والادراك والخبرة بالشخصية الانسانية يهيئه للتصدي للمسؤولية الخطيرة الملقاة على عاتقه كمرب للأجيال الصاعدة، فهل يدعونا الدور التربوي للاعلام أن نطالب بأن تتوفر في الاطر الاعلامية الشروط نفسها للعاملين في التربية؟!

* * *

□ **سابعا**

ان تحقيق الاهداف السابقة يتطلب أن يتوفر للاعلام بنك للمعلومات يضم ثمرة الجهود العلمية ، ويجند الطاقات الفكرية والابداعية في الامة من خلال خطة طويلة مرسومة تستهدف بناء هذه القاعدة من المعلومات المناسبة والخبرات المطلوبة لتحقيق الاهداف المرجوة في بناء المواطن الصالح الذي تتطلع اليه التربية والاعلام معاً .

* * *

□ **ثامنا :**

قد تملك أمم كثيرة (قطعت أشواطاً من التقدم وملكت عبر الازمنة وسائل القوة وامكانات العلم) ترف تبديد الوقت والطاقات ومع ذلك نجدها لا تفعل . بل نشعر جميعاً أن الوقت والفكر والرأي هي الثروة الحقيقية لهذه الامم، فهل من سبيل الى أن تتشابك ايدينا معاً في عمل مشترك نثرى به فكر المواطن العربي ونصون وقته، ونمنحه كل الفرص ليسهم بالمدروس من رأيه .

أيها الاخوة الكرام

هذه خلاصة ماأردت بها أن أستأثر بالكلام دونكم، ولكني أحببت أن ادلي بدلوى في موضوع أرى انه من أهم الموضوعات في الوقت الحاضر، ولكني على ثقة من أن جمعكم هذا

سوف يتوصل الى نتائج مهمة في هذا المجال، و يكفينا نجاحاً أن نرى التربو يين و الاعلاميين يجتمعون معاً و يتحدثون في سبل التعاون فيما بينهم ـ ربما ـ لأ ول مرة في تاريخ هذه المنطقة.

أيها الأخوة الكرام

أشكر اصغاءكم، وأتمنى لكم التوفيق .

«ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار»

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته،،،،



(المناقشة)

من وقائع جلسة العمل الأولى

برئاسة

الدكتور محمد الأحمد الرشيد

مدير عام مكتب التربية العربي لدول الخليج

الرئيس : شكراً لمعالي الدكتور يعقوب الغنيم والآن نفتح باب المناقشة، والكلمة للاستاذ عبد العزيز جعفر فليتفضل .

□ **الاستاذ عبد العزيز جعفر :**

شكراً لمعالي الدكتور الغنيم وشكراً للسيد الرئيس وسؤالي هو :
على من تلقى المسؤولية في ظل هذا الواقع الذي نعيشه، وما هي الحلول التي تراها معاليكم ؟!

□ **معالي الدكتور يعقوب الغنيم :**

لاشك ان الاحداث التي تمر بها المنطقة تلقى ظلالها على العمل الاعلامي والتربوي في نفس الوقت ونحن في دول الخليج لنا اتجاه واحد ولنا مؤسسات مشتركة تقوم على تنسيق الجهود المختلفة في كافة دول الخليج وأعتقد أن وزراء الاعلام في دول الخليج لهم اطارات متعددة في المجال الاعلامي ومجال التنسيق ايضاً.

وكذلك وزراء التربية لهم اطارات متعددة ولهم الطرق الكثيرة التي

بدأت تؤتي ثمارها و بدأت نتائجها تخرج الى الوجود.

وأعتقد أن المزيد من التنسيق والمزيد من التعاون بين أبناء هذه المنطقة وبخاصة في مجال التربية والاعلام سوف يؤدي الى قيام دور هام جداً في سبيل تنمية روح الاخوة والتعاون بين أبناء هذه المنطقة بحيث ننجو في هذه المنطقة من كثير من المشاكل التي نتوقعها في المستقبل، وبمزيد من اللقاء وبمزيد من تبادل وجهات النظر يتحقق السبيل الوحيد لانقاذنا من مشاكل نتوقعها في المستقبل.

* * *

الرئيس : الكلمة للدكتور زكي الجابر:

□ **الدكتور زكي الجابر:**

شكراً للسيد الرئيس وشكراً لمعالي الدكتور يعقوب الغنيم على محاضرته القيمة. ولكني بصراحة أود ان أسجل أنها بالنسبة للاعلاميين محاضرة مرعبة فلو نتصور ان أجهزة الاعلام قد تحولت فعلا الى ماتفضل به الاستاذ المحاضر فقررنا أن الاعلاميين هم تربويون أولا، وتحولت أجهزة التلفزة والاذاعة الى برامج تربوية نستمع اليها ونتعظ بما يقدمه الاعلامي.

المشكلة في نظري المتواضع أن أجهزة الاعلام ليست أجهزة تربوية بالدرجة الاولى، اننا نعيش في زمن يسرت فيه الحضارة الحديثة الكثير من الوقت والانسان في حاجة لان يفرح وأن يتنفس وهذا ينسجم مع طبيعة الاشياء.

ان المشكلة هي برامج الاثارة والتي يمكن ان تخفف وهذه الاثارة تتجسد في برامج العنف والمناظر الجنسية وفي الغناء المبتذل في بعض الأحيان، ولكن لايمكن أن أتصور أن هذه البرامج التربوية يمكن ان تحل مشكلة الانسان في منطقتنا ولذلك يجب أن نعيد النظر في صياغة الاسلوب الذي توجهت به المحاضرة، ولايمكن بشكل ماإذا كنا واقعيين ان نقبل

مـاتـفضل به المحاضر من أننا نريد من أجهزة الاعلام أن تكون مقومة للسلوك الانـسانـي و يـتـحـول جهازي التليفزيون والاذاعة الى برامج موجهة و برامج معينة بالشكل الذي نعرفه.

لـو أتـصـور أن بـرامـج الاذاعـة والـتلفزيون قد تحولت الى الشكل الذي يريده الاسـتـاذ الـفـاضـل المـحـاضر وأمـام سـاعـات طـو يـلـة من البث وهناك قلة الـكفاءات لايمكن أن نتصور اقبال الجمهور اليها، اننا نريد للجمهور أن يفرح و يـرى و يـسـمـع و يـتـمـتـع وفي نـفـس الوقت لانسيء الى تراثه والى كيانه الانساني.

هـذه مـلاحـظة وربما يسمح المجال للنقاش في مجالات اخرى وربما اتعرض لها في محاضرتي التي سألقيها فيما بعد.

□ **معالي الدكتور يعقوب الغنيم:**

شـكـراً وأود أن أقـول أنني لاأريد أن أحول أجهزة الاعلام الى اجهزة تر بو ية ولكن ماأردته هو شيء بسيط:

أولا: الايهدم الاعلام ماتبنيه التر بية.

والثاني: أن تعين أجهزة الاعلام التر بية

لـم أطـلـب الغاء برامج الفرح والانس في اجهزة الاعلام و بالعكس فنحن في المدارس نـقـدم بـرامـج تـرفـيهية للطلاب ونحاول ادخال الفرح والسرور الى أنـفـسـهـم ولـيـس بـالـضـرورة أن تـكـون البرامج المطلوب طرحها في الاعلام وتساعد التربية ليس بالضرورة ان تكون مخيفة أو مؤلمة أو ذات اسلوب قاتم، و بـالـعـكس هناك برامج تقدمها بعض أجهزة الاعلام العر بية ومنها تليفزيون واذاعـة الـكـو يـت هـي بـرامـج مـدرسية و يقبل عليها الجميع آباء وعاديون و يسعدون بمشاهدتها والاستمتاع اليها.

أشـار الاخ الى أن الـسـبـب قـد يـكـون سـاعـات الـبـث الـكـثـيرة وقلة الـكـفـاءات، هذا ليس من أخطاء التربية بل هو من خطأ الاعلام ليس من

داعـي الى الاكـثـار مـن الـسـاعات اذا لم نستطع تعبئتها ببرامج مفيدة، وقد أشـرت الى مـشـكـلـة قـلـة الـكـفـاءات ونبهت الى أنه ينبغي أن نحرص على تـكـوين الكفاءات الجديدة وأن ننتقي هذه الكفاءات بما يتماشى مع الدور الخطير الذي تقوم به أجهزة الاعلام، بمعنى أننا عندما نختار مدرساً للابتدائي نـدقـق في اخـتـيـاره ونـضـع له الشروط ونجري المقابلات الشخصية وننشىء لـذلـك مـعـاهـد مـعلمين وغيره، بينما يمكن لأيٍّ من الناس أن يتقدم بأسهل وأيسر السبل و يصل الى توجيه الناس والكل يشاهدونه و يكون له دور أخطر بكثير من دور المدرس..... هذا كل ماأردت.

* * *

الـرئيـس : الكلمة للدكتور محمد اسماعيل ظافر:

□ **الدكتور محمد اسماعيل ظافر:**

أشـكـر الاخ الـدكـتـور يـعـقـوب لأنـه أفـصـح عـمـا نـريد أن نقوله فقوله ان الاعلاميين تربويون هو شيء جميل حقاً ونسعى اليه وكنا نود أن نقول كذلك ايضاً بالنسبة للتربويين فهم اعلاميون أيضاً.

لـكـنـنـي اتـسـاءل هـل اعـداد الاعلاميين في كليات الجامعات وأقسام الاعلام بالذات يمس من قريب أو من بعيد عملية التربية وعملية التعليم.

ان مـقـررات اقـسـام الاعـلام بعيدة كل البعد عن التربية والتعليم فهي تسعى دائماً الى تقديم الاعلام كفن والاعلام كأداء والاعلام كتاريخ.

لذلك اقترح على التربويين والاعلاميين معاً أن يقيموا برامج مشتركة في اعـداد الـتـربـوي والاعـلامـي وفي ممـارسـة وأداء الاعـلام والتربية في الحياة الـعـمـلـيـة. فـكـثـيراً مانرى الصحفيين على سبيل المثال يطرقون أبواباً تربوية لايـعـرفـون خـلفياتها والامر كذلك عند المعلم. وهناك مضمون يتعلق بأجهزة الاعـلام يـنـبـغـي على المـعـلـم أن يكون ملماً على الاقل بآدائها، لذلك اكرر

اقـتـراحـي بـأن تـكـون هـناك برامج لاعداد الاعلاميين والتر بو يين بما يحقق الترابط لتحقق الرسالة التعليمية على يد الطرفين .

□ **معالي الدكتور يعقوب الغنيم :**

الحـقـيـقة ان هذا الكلام في مكانه واعتقد أن هذه الندوة بداية لبعض الجهود المـشـتـركـة لـلاعـلام والتربية ويمكن عند اعداد التوصيات ان تطرح توصية بهذا .

* * *

الرئيس : الكلمة للدكتور نور الدين عبد الجواد

□ **الدكتور نور الدين عبد الجواد :**

بـسـم الله الـرحمـن الـرحـيم ... معالي الوزير، ان من يراجع اهداف الاعلام وأهـداف الـتـربـيـة في المـنـطـقـة يجد أنـهما يكادا أن يتطابقا تماماً، و بصفة مـعـالـيـكـم من صـنـاع الـقـرار في المـجـالين فما هو تشخيصكم للداء، لداء الانـفـصـال والتباعد والتنافر رغم ان هدفهما واحد بمعنى أن الاعلام مؤسسة اجتماعية والتربية ايضاً مؤسسة اجتماعية لخدمة المجتمع لماذا اذن تباعدهما؟ ارجـو ومـعاليكم في موقع السلطة تستطيع أن ترى أكثر مما نرى؟ هل الداء في التربية أو في الاعلام أو في المجتمع ؟

□ **معالي الدكتور يعقوب الغنيم :**

في الحـقيقة من واقع عملي في جهازي الاعلام والتربية وفي اعتقادي أنه ليس هـنـاك أي سبب خطير يمنع لقاء الجهازين كل ما في الامر أننا بحاجة الى مثل هـذا اللـقـاء وأرجـوا ان شاء الله ان تتكرر اللقاءات على هذا النحو وعلى هذا المـسـتـوى بـعد أن عرفنا جميعاً تر بو يين واعلاميين أهمية التعاون وأهمية اللقاء وأعـتقد بعد هذه اللقاءات ستزول الفجوة التي نحس كتر بو يين أنها موجودة وان شاء الله سوف يتم التعاون والتآزر بين الجهازين .

الرئيس : يعطي الكلمة لأحد الحاضرين

□ **المتحدث:**

سيدي الرئيس . معالي الوزير:

لقد استغربت تماماً من قول الدكتور زكي الجابر تعليقاً على محاضرتكم أنها محاضرة مرعبة مشيراً بذلك الى وصفكم مهمة الاعلامي بأنها تربوية .

من ثلاثة شهور جاء رجل طبيب من استراليا والقى محاضرة ذكر فيها ان الطبيب لاينجح اذا لم يكن تربوياً فهو تربوي في الدرجة الاولى ولن ينجح اذا لم يتعامل مع المريض كتربوي . وقد القى محاضرة بعد ذلك في البحرين بهذا المعنى في جولته التي يصفها هو بأنها تربوية .

التربية هي أن تمر باصبعك على النفس الانسانية دون أن تتحرش بما يفوق طاقاتها فاذا لم يكن الاعلامي مربياً؟ فكيف يستطيع أن يوجه، حتى في البرامج الترفيهية هناك جانب تربوي .

كذلك في مهمة المعلم والتربوي جانب اعلامي فالمعلم في الصف اذا لم يحسن طريقة الترفيه سيصبح اضحوكة بين الطلاب، لذلك اعتقد انه ليس هناك تناقض، بل أرى أن الوشيجة جيدة جداً بين الاثنين اذا أحسنّا الانتقاء بالنسبة للاعلامي الذي يستطيع أن يؤدي دوراً تربوياً .

شكراً سيدي الرئيس

* * *

الرئيس : تفضل أخي هناك

□ **المتحدث :**

في اعتقادي أن محاضرة معالي الوزير مقدمة مناسبة جداً للانطلاق في مجالات البحوث والمناقشات الخاصة بموضوعات هذه الندوة .

ويهمني جداً في البداية أن تتضح لنا بعض أمور المقدمة. أن العلاقة بين

التربية والاعلام ليست ثنائية صرفة، هذا اذا اعتبرنا ان التربية ماهي الا وسيلة لاعداد الانسان من كافة وجوه الاعداد، وليس لتخزين المعلومات أو لتزو يد الفرد بمهارات محدودة فقط، فالتربية هي إعداد الانسان للاسهام في التنمية الشاملة من كافة الوجوه. وهذا ماورد في محاضرة معالي الوزير في البداية وكأساس متين.

والاعلام أيضاً لايخدم قطاعاً واحداً، انه يخدم الثقافة و ينمي المجتمع و يدعم التربية ويمد بالمعلومات والبيانات والعلم: الكبير والصغير المرأة والرجل فهو على هذا الاساس وثيق الصلة بالتربية.

اننا لانطالب الاعلام بأن يخدم العملية التربو ية أو الجهد التربوي وانما يخدم المجتمع ككل.

وقد أثير في البداية السؤال: من هو المسئول؟ ـ أثاره الاستاذ عبد العزيز جعفر ـ هل التبعية على الاعلام أو على التربية؟

في اعتقادي ان العملية تدخل في اطار التنمية الوطنية الشاملة وفي تخطيط التنمية تكمن المسؤولية الاساسية لتخطيط التربية ولتخطيط الاعلام لخدمة كافة القطاعات اذا كان هذا الاطار هو الذي سيكون أمامنا عند بحث موضوعات هذه الندوة.

* * *

الرئيس : الكلمة للاستاذ ابراهيم الحجي

□ **الاستاذ ابراهيم الحجي:**

شكراً لمعالي الرئيس

السؤال هو كيف نربي الاعلاميين بمختلف الاحتياجات الفنية والادارية في وقتنا الراهن وفي ضوء الاجهزة الحالية ؟

□ **معالي الدكتور يعقوب الغنيم :**

لاشك أن اجهزة الاعلام تعاني حاجة مستمرة في شتى المجالات، ولاشك ان الاعلامي المتخصص الذي نريده ومنطلقاً بالروح التي نتمناها له بحيث يكون متعاوناً مع التربية في رسالتها ومؤازراً لها، أعتقد أنه لابد أن يكون له مواصفات خاصة ولابد أن نهيىء الفرصة لتكوينه.

وقد أشار أحد الاخوة المتحدثين الى ضرورة العناية بهذا المجال التربوي في كليات الاعلام الموجودة ولاشك أن ذلك يتم عن طريق تعاون كليات الاعلام والكليات المتخصصة الاخرى وتعاون أجهزة الاعلام أيضاً وكليات التربية والمراكز التربوية المتخصصة فبهذا التعاون نستطيع أن نتوصل الى الاعلامي الذي نتمنى وجوده في اجهزة الاعلام والتربية للوصول للهدف المنشود

* * *

الرئيس : الكلمة للاستاذ موسى الزين

□ **الاستاذ موسى الزين :**

شكراً لسيدي الرئيس،

اعتقد ان المفهوم الذي يتبادر من نواة الندوة أو من محاضرة معالي الدكتور الوزير، وهذا هو الذي أوقع الدكتور زكي الجابر في اللبس هو التعليم بواسطة الاعلام أو التربية بمعناها المصطلحي لكن أنا اتصور واعتقد أن المفهوم يجب أن يكون أشمل وأعم من ذلك حينئذ نجد ان المطلوب من الذين يعملون في مجال الاعلام سواء كانوا منتجين أو فنيين أو في مجال الرقابة على الافلام والانتاج يجب عليهم ألا يغيب عن ذهنهم لحظة من اللحظات أنهم مواطنون واخوة وآباء للمواطنين فلا يهملوا الجانب التربوي في عملهم.

والمطلوب بالتالي من رجال التربية حين يستخدمون أجهزة الاعلام ووسائل الاعلام لتنفيذ براجمهم أيضاً أن يفكروا بطريقة الاعلامي و يتعاملوا

مع هذه الوسائل باسلوبها وألا يفقدوا السبورة أيضاً.

وأعتقد أن عنوان الندوة كان يجب ان يكون ماذا يريد التربويون والاعلاميون من بعضهم؟ أرجو أن نسمع تعليق الدكتور المحاضر.

□ **معالي الدكتوريعقوب الغنيم :**

لاشك أن الكلام الذي تفضلتم به سليم. فنحن لانقصد ان نحول التلفزيون مثلا الى مدرسة لان هذا موضوع آخر له علاقة بالمسائل العلمية لاننا نكون قد انتقلنا الى المسائل التعليمية وليست التربوية. وقد ذكرت في كلمتي برامج الاطفال ولم أقل دروس الاطفال وتكلمت عن توجيه الكبار ولم أقل تعليم الكبار ونحن نريد أن نحافظ على المؤسسة الاعلامية كمؤسسة اعلامية لكن اردت منها نقطتين:

١ ـ المعاونة على تقديم بعض البرامج التي تساعدني كتربوي في عملي.

٢ ـ ألا تقدم شيئاً يهدم ما أبنيه

اعتقد أن عنوان الندوة نشأ من شيء قد يستغربه الاعلاميون. نحن دائماً في اجتماعاتنا المغلقة كتربويين والتي لايحضرها احد منكم نضع اللائمة عليكم دائماً وقد يكون فيه شيء من المبالغة، ولذلك رأينا ان نجاهر أمامكم بما نقوله بيننا و بين انفسنا.

نريد أن نقول لكم ماذا يريد التربويون منكم ولكن بعد أن تسمعوا كلامنا وتجرى بيننا المناقشة فيه ونصل الى كلمة سواء بيننا و بينكم ان شاء الله في المستقبل تكون عمليات اللقاءات عمليات تعاون وعمليات تبادل المعلومات والخبرات لكن في اعتقادي أن سبب هذه الندوة هو شيء في نفوس التربويين أرجو منكم كاعلاميين أن تسمعوا لهم وأن يفض التربويون بكل مالديهم تجاهكم ثم بعد ذلك يبدأ العمل الجيد ان شاء الله تعالى.

* * *

الرئيس: وردنا سؤال مكتوب من أحد الحاضرين

يسأل عن تجربة دول الخليج التربوية والاعلامية هل هي كافية بحيث يكون هناك غنى عن تجربة الدول العربية الاخرى واذا كان الجواب بالنفي؟ فلم لم يُدْع ممثلون عن الدول العربية الاخرى للاستفادة بآرائهم وتجاربهم؟

□ **معالي الدكتور يعقوب غنيم :**

اعتقد ان الندوة ليست مقتصرة على الخليجيين فقط، بالعكس، نريد من الجميع ان يدلي برأيه، وليس هناك أي مانع في أن يجتمع الخليجيون و يعرضون تجربتهم في الاعلام والتربية ثم يظهرون نتائج هذه التجربة

* * *

الرئيس : الكلمة للاستاذ الدكتور أحمد المهدي عبد الحليم ..تفضل

□ **الدكتور احمد المهدي عبد الحليم :**

أود أن احي اللفته التي أشار بها الاخ المتحدث اخيراً الى ضرورة أن يسمع في هذه الندوة آراء بعض العرب في الدول غير الخليجية وأنا واحد منهم.

نحن هنا لسنا للتلاوم وأنا كتربوي لاأستطيع أن أقول ان التربويين قد أدوا مايجب عليهم، سوف نقول كلاماً كثيراً في هذا الشأن، نحن لسنا أفضل من الاعلاميين والاعلاميون ليسوا أفضل منا.. والكارثة كبيرة جداً: السؤال عن.. على من يقع اللوم؟ اظن ان السؤال ينبغي الا يطرح على هذا النحو.. ينبغي أن ينظر الى مسألة الاعلام والتعليم من منظور شامل واسع اشار اليه الاستاذ المحاضر فيما قال عنه (اننا أمة أوشكت ان تفقد ذاتيتها لاعتبارات كثيرة) . نحن أمة تابعة: اقتصاداً وصناعة وتعليماً واعلاماً. وهذا

هـو مـوطـن الداء اذا اردنا لامتنا واذا اردنا للانسان العربي بعامة وفي منطقة الخليج بخاصة ان تعاد صياغته .

فـمـاذا يـسـتـطـيـع ان يـعـمـل الـتـربـويـون؟ ومـاذا يـستطيع أن يعمل الاعـلامـيون؟ وماذا يستطيع أن يعمل القادة؟ وماذا يستطيع أن يعمل اناس آخـرون نـتـحـدث عنهم على أنهم القوى التربوية التي يجب ان يكون بينهم تـناغم كما قال الاستاذ المحاضر وتنسيق في حده الادنى... ليس معقولا أن يهدم الاعلام ماتبنيه المدرسة، وليس معقولا أن يهدم المنزل ماتبنيه المدرسة .

كـل هذه القوى ينبغي أن تسير في مسارات متوازية لعلها في النهاية يمكن أن تـلـتـقـي على اعـادة صـيـاغـة الانـسـان الـعـربي وعلى تمكينه من مواجهة التحديات الكثيرة التي نعرفها جميعاً .

الـقـضية ليست القاء اللوم على الاعلاميين، ولا على التربويين،، وأقول لـلاخ الدكتور زكي الجابر سوف تسمع كثيراً عن مساوىء التربية في العالم الـعـربـي، وسـوف تـرتـاح لهـذا، وسـوف ندعوك لنعمل سويا . (ضحك بين الحاضرين) .

فـهـذه فرصة متاحة لابداء وجهات النظر المختلفة على ألا نفقد الرؤية الواسعة والـعـميقة لأن المشكلة ليست مشكلة التربية وحدها وليست مشكلة الاعلام وحـده، وانما هـي مـشكلة عامة. انها المشكلة التي تواجهها امتنا الآن والتي نـصـورها بأننا نوشك أن نصبح أمة بلاهوية.. لماذا؟ أسباب كثيرة اقتصادية وتـعـلـيـمـيـة واجتماعية وسياسية وقضايا كثيرة جداً يمكن أن تناقش في هذا الشأن... متأسف للاطالة .

□ **معالي الدكتور يعقوب الغنيم :**

اعود مرة اخرى الى موضوع تمثيل الدول العربية في هذه الندوة كما أشار اليها الاخ الكريم، وما كنت أود أن أعود اليها لولا أن الاخ قد أثارها .

اعتقد أن من حق دول الخليج أن تجتمع وتستمع الى تجاربها وتستعرضها فـيـمـا بـيـنها، ولايمكن أن يلوم احد ـ ليس دول الخليج فقط، بل أي دولتين

عـر بيـتين اجـتمعتا لتبادل المعلومات وللتنسيق فيما بينهما ـ وأعتقد أن هذا لايضر لابـالـعالم العر بي ولابقضية العرب، ومع هذا فان هذه الندوة ـ وأقولها لادفـاعـاً عـن مـكـتب التر بية العر بي لدول الخليج ولكن هذا هو الواقع ـ لم تـقـتصر على دول الخـليج، فالحمد لله أكثر الدول العر بية تقريباً ممثل في هذا اللقاء.

ليستفيد بها العالم العربي كله.. وعلى كل لست أنا الذي دعوت الى تنظيم هذه الندوة أو وضعت برامجها انا اقترحت العنوان فقط.

* * *

الرئيس : الكلمة لمعالي الدكتور محمد عبده يماني

◻ معالي الدكتور محمد عبده يماني :

بـسـم الله الـرحمـن الرحيم.. معالي الدكتور يعقوب .. ارحب بكم في بلدكم الـثـانـي وأشـكـر لـكـم هذه المحاضرة وان كانت بالنسبة لنا بداية عسرة فقد تمثلنا قول الشاعر:

جئت تطلب ناراً أم جئت تشعل البيت نارا

ولـكننا سررنا كما ذكرتم بصراحتكم،فقد تعودنا أن نتجسس علىماتهمسون بـه خـلف الكواليس ولكننا سمعناها منكم صريحة اليوم، وفي أمور نريد فعلا أن تـنـاقـشـهـا بـطابع الصراحة فأنتم كتربو يين دائماً تلفون اللوم على رجال الاعـلام، مـع أن القضية واضحة، وهي ان الاعلام لايصلح الا بصلاحكم. نـحـن نتلقى الكفاءات والخبرات منكم، وما نحن الا أجهزة ووعاء لصياغة هـذه الافـكـار والمبادىء والقيم واعادة عرضها على الناس ان خيراً فخير وان شراً فشر.

نـحـن قـد نلاحظ في كثير من الاحيان، وكنت من موقعي كتربوي فيما مضى، الـوم رجـال الاعـلام على كـثيرمـن هـذه القضايا ولكنني انيوم أحس بآلام وأحـس بـانـتـفـاء الجهة بيننا و بينكم و بتوسع الفجوة والهوة بدون مبرر

كما تفضلتم .

هـذه أول مرة نجلس ونتحدث بصراحة مع بعض لنقول : احسنوا صناعة الـرجـال الـذيـن تقذفون بهم الينا، و بعضهم كشقائق النعمان لايصلح حتى للتزين بها .

نـريد كفاءات تستطيع تحمل المسؤولية وتكون هذه الكفاءات قد ربيت على أسـس مـن الـتـربـيـة الـسـلـيـمـة التي تريدون أن تنعكس على اجهزتنا الاعلامية المختلفة .

و بـالـنـسبة لاستخدام الاعلام واجهزة الاعلام فهناك حتى اجهزة داخل المـدارس لم تستخدم الاستخدام الكامل بعد، و يأتينا شباب تنقصهم القدرة على الحوار والمناقشة والجرأة. وتنقص أساتذة المدارس والجامعات تربية هؤلاء الابناء على أسس من بناء الثقة في النفس والقدرة على التفاعل مع الاحداث والقدرة على التعامل مع مجريات الامور.

هـذه الامـور نـعـانـي منها ـ معالي الوزير ـ في الاعلام ونحس بشدة بوطأة مـثل هذه الظروف علينا ونحن نكافح ولكننا نتحمل المسؤولية كما ذكرتم، وموضوعنا بالنسبة للبرامج التربوية دونكم أجهزة الاعلام الاذاعة والتلفزيون لـم يـوصـد الـبـاب يوماً أمام التربويين وأمام الموجهين لكي يفدوا الى اجهزة الاعـلام و يـتفاعلوا معنا و يقدموا برامج تربوية، على العكس من ذلك نحن نـسعى خلفهم نحن نحاول بقدر الامكان ان يشترك رجال التربية ليستفيدوا مـن هـذا الجهاز الخطير ونقول ان هذا الجهاز لم يستخدم بعد وأننا في غير قدرة على اسـتـخـدام هـذا الجـهـاز في المـجـال التربوي الاستخدام الصحيح فأنتم بـالـدرجـة الاولى الذين تستطيعون اعانتنا على بلوغ هذه الاهداف بتفاعلكم، بـعـدم عـزوفـكـم عـن الـتلفزيون. وعندما اتكلم عن التربويين لااقصد فقط المدرسين ولكن ايضاً الموجهين من العلماء الذين يتأففون حتى من القدوم الى الـتـلـفـزيـون و يـلـجـئـوننا إلى أن نذهب الى رجال الدرجة الثانية والثالثة في الـثـقـافـة الـديـنـيـة لـنـأتي بهم الى التلفزيون لمجرد أن نسد الفراغ . هذا ومن

واجـب هـؤلاء ان يشعروا أن هـذه أداة مهمة ومن الواجب أن نسد الفراغ. ومن الواجب استخدامها ومن الواجب التفاعل معها.

أنـا اعـرف ان لـديكم تجارب كثيرة وكبيرة جداً ومفيدة ولكننا نتحدث اليـوم عـن وضع الخليج ككل نريد أن نرى التجربة هذه في استخدام اجهزة الاعـلام بـالـنسبـة لـلامـور الـتـربو ية ولدينا جانب آخر مهم ونحن نتحمل مـسـؤليتـه، وهـي تلك البرامج التي تفضلتم بأنها قد تهدم مابنيتم، وفي هذا الحق كل الحق فهناك برامج تسعى الى هدم القيم ولكم الحق في الا تقبلوها، ونـحـن لانـتـقبلها ايضاً منذ البداية ولكن رجاء ونحن نتحدث اليوم بصراحة الانـخـرج مـن هـذا المـكـان والا وقـد اتفقنا على مبادىء اساسية لانهول بها الامر.

يؤلمنا جداً ان يقف أي مفكر ليقول ان اجهزة الاعلام كلها هدم أو كلها شر أو أن يـنـظـر الى أخـطـاء عـابـرة يـومـيـاً في جهاز التلفزيون المرهق المهلك لـيحـسـبها في أجهزة الاعلام على أنها خط وعلى أنها خطة... تحدث أخطاء ونـحـن نعرف ان بعضها اخطاء مؤلمة وغير موضوعية ولكننا نسعى ماوسعنا الى ذلـك سـبـيـلا ان نـتـدارك هـذه الاخطاء بما تبعثون به من الرجال والمفكرين والشباب العامل الذي يستطيع أن يسد هذا الفراغ.

لـكنها المناعة التي نريد أن نبنيها والا مانصنع، وقد ذكرتم في حديثكم المـوضـوعـي ومـا نـنـظر اليه نحن، في استخدام الأقمار الصناعية في السنوات الـسـت الـقـادمـة تـبث علينا الدول برامجها المختلفة وأغانيها وما هو أبعد من ذلـك، عـنـدهـا سيكون من الصعب أن نقول ماذا يريد التربو يون في الخليج مـن الاعـلامـيين في العالم، ستكون المسألة أصعب ولذلك المناعة في الدرجة الأ ولى تر بيتكم لهؤلاء الشباب في المدارس ونحن نعدكم بأن نقدم مايعينكم والا ماحرصنا على حضور هذا الاجتماع.

ارجـو الله سبحانه وتعالى أن نخرج بخطوات عملية نستطيع ان نتقدم بها للامام وشكراً..

□ **معالي الدكتور يعقوب الغنيم :**

شكراً لمعالي الاخ حضوره ومحاضرته ولاشك أن الكلمات التي تفضل بها لها أهميتها الكبرى فيما نحن بصدده ولاشك ان محصلة هذه الندوة لايمكن أن نتوصل اليها في هذه الجلسة بل هناك جلسات عديدة كما تعلمون.

وما تفضل به معالي الأخ الكريم فيما يتعلق بجهد التربية وضرورة ان تقوم بدور مافي هذا الموضوع فقد ذكرته في بداية حديثي، وتحدثت عن هذا الموضوع بصدد ماينبغي أن نفعل حتى نقول للاعلاميين نريد كذا وكذا.

أما ماذكره معالي الأخ من أن التربويين يقولون أن أجهزة الاعلام تهدم وأنها تقوم بدور ضار في المجال التربوي فأعتقد ان بعض هذا الكلام قيل، ولكن اجتماعنا هذا هو الذي يضع الاسس الصحيحة العلمية الحقيقية لكل هذا الكلام. بحيث يتضح موقف اجهزة الاعلام وما قد يكون قد علق بها من أقوال صحيحة أو غير صحيحة وهذا اللقاء سيكون باذن الله بداية العمل المشترك وبداية تستطيعون بصفتكم اعلاميين ان تعرفوا ماذا نريد وبصفتنا تربويين أن نقدم لكم العون اللازم في مجال آداء رسالتكم التي لا تقل اهمية وخطراً عن رسالة التربية.

أرجوا ان شاء الله ان يكون هذا اللقاء مفيداً ونتوصل الى النتائج المرجوة.

* * *

الرئيس : الكلمة للاستاذ عبد العزيز عبد الله التركي

□ **الاستاذ عبد العزيز عبد الله التركي :**

شكراً سيدي الرئيس أود أن أشكر معالي الدكتور يعقوب الغنيم اولا على هذا الاقتراح لاقامة هذه الندوة المخصصة لهذا الغرض، وثانياً: على هذه المحاضرة القيمة، وثالثاً على ابراز المنطلقات والتحديات الهامة التي نواجهها وعلينا أن

نناقشها بتيء من التأني وأخص المنطلقات الخاصة بالناحية الاخلاقية والدينية والناحية المعرفية والعلمية والناحية الحضارية والانسانية وكذلك المنطلقات الخاصة بمجتمعنا الخليجي والمجالات الخليجية. وفي اعتقادي أن الطريق مازال أمامنا طويلا وأنه ينبغي ألا تكون هذه الندوة هي نهاية المطاف بل هي بداية الطريق اذا اعتقدنا بأهمية وقيمة هذا العمل الذي نجتمع من أجله. باعتبار أنه مازال هناك ميدان هام وضروري وهو أن يتاح للمربي مزيد من التعرف على واقع العمل الاعلامي، كما ينبغي أن يتاح للاعلامي مزيد من التعرف على واقع التربية واتجاهاتها.

ومن واقع هذا المنطلق لديَّ سؤالان :

الاول : ماهو رأي معالي الدكتور في السياسات الاعلامية المطبقة حالياً في منطقتنا وعلاقتها بالتربية؟

الثاني : مارأي المحاضر أيضاً في واقع العمل الاعلامي ومدى تأثيره في هذه السياسة؟

□ **معالي الدكتور يعقوب الغنيم :**

شكراً ياأخي عبد العزيز قلت قبل قليل اننا في هذه الندوة نود أن نقول للاخوان الاعلاميين ماكنا نقوله فيما بيننا وتفضل معالي الاخ وزير الاعلام للمملكة العربية السعودية وقال لنا ان هذه الامور تصلنا بواسطة التجسس (ضحك) ولكن لم أكن أتوقع أن تسأل بهذه الصراحة... أرجو أن ندع الاجابة على هذين السؤالين لمناقشتكم وللحوار الذي يدور بينكم وأعتقد ان هذا هو المجال الافضل للاجابة على هذين السؤالين.

* * *

الرئيس : الكلمة للاستاذ احمد صالح عبد الرزاق

□ **الاستاذ احمد صالح عبد الرزاق :**

بسم الله الرحمن الرحيم ... شكراً لمعالي الوزير وشكراً للسيد الرئيس، في

الحقيقة يشرفني أن أشيد بما تضمنته المحاضرة القيمة وبما تضمنته من دعوة الى التنسيق بين الطرفين لانه اذا حصل التنسيق والتعاون فستكون النتائج مرضية وقد استوقفتني عبارة ذكرها معالي الوزير وهي انه بامكان وسائل الاعلام أن ترشد الطلاب الى اشياء قد تعجز المدرسة عن ايضاحها وضرب مثلا بذلك موضوع التعليم الفني والمهني وأنا بهذه المناسبة اريد أن أورد مثالا حيا خاضته البحرين منذ شهرين تقريباً كما يعرف الاخوة في قطاع التربية والتعليم حيث تطبق البحرين في الوقت الحاضر برنامج تفريع التعليم الثانوي في مدارسها الى تعليم صناعي وزراعي وتجاري ... الخ. وهيأت لهذا البرنامج الكثير من التوعية والتهيئة داخل المدارس، الا أنه وجد ان هذه التهيئة والتوعية لم تكن كافية ليس للمدرسين أو الطلبة وانما للجمهور أيضاً لكي يستطيعوا ان يقرروا مستقبل أولادهم بالنسبة لتوجيههم الى هذه الفروع فقمنا بالتعاون مع التلفزيون باعداد برنامج من واقع الميدان سواء التجاري أم الصناعي أم الزراعي. فتكونت صورة واضحة جلية ووجدت اقتناعاً كبيراً لدى أولياء امور الطلاب والمواطنين واقبلوا على هذه الفروع بحماس...
شكراً سيدي الرئيس.

* * *

الرئيس : الكلمة للاستاذ محمد الخضير

□ **الاستاذ محمد الخضير:**

شكراً معالي الوزير، شكراً لسعادة الرئيس .. لأ ول مرة يلتقي التربويون بالاعلاميين والاعلاميون بالتربويين، وهذه فرصة طيبة ليتبادلوا الرأي ويخرجوا بآراء تعود على التربية بالخير إن شاء الله.

معالي الدكتور محمد عبده يماني لم يترك لي مجالا للحديث عما يحس به الاعلاميون تجاه التربويين ودور التربويين في اجهزة الاعلام فاذا كان الاخوة التربويون قد وضعوا هذا السؤال : ماذا يريد التربويون من

الاعلاميين؟ فانه يحق لنا نحن الاعلاميين ان نقلب السؤال فنقول ماذا يريد الاعلاميون من التربويين؟

الاعلاميون يريدون من التربويين أشياء كثيرة اهمها ان يشاركوا مشاركة فعالة في اجهزة الاعلام وأن يهيئوا طاقات فعالة تعمل في الاعلام.

فنحن نتهم التربويين أو نتهم العاطلين في جهاز التربية بأنهم قليلو المشاركة في أجهزة الاعلام فهم دائماً يعتذرون عندما يقدم لهم بعض المقترحات للمشاركة في اجهزة الاعلام وكل المقترحات التي تقدم تعود بالنفع على التربية.

وأيضاً أقسام الاعلام في جامعاتنا ـ من خلال تجربتنا في الاعلام ـ تبين ان كثيراً منهم ليس لديهم المقومات الجيدة للتربية وكثير منهم ـ مع الاسف ـ لايدركون القواعد الاصلية لثقافتنا وللغتنا فكيف تريدون منا أن نتعاون في هذه الاجهزة التي تتولى التربية والتوجيه.

نحن نريد أن نسمع رأي التربويين في هذا ونرجو ان تكون هذه الندوة عاملا كبيراً في اثراء الفكر حول علاقة التربية بالاعلام وشكراً.

□ **معالي الدكتور يعقوب الغنيم :**

ايها الاخوة الكرام في ختام هذا اللقاء أشكر لكم مشاركتكم وسوف تشهد اجهزة الاعلام وأجهزة التربية المزيد من التلاحم والتآزر وسوف يشهد الناس آفاق هذا اللقاء املا ملموساً باقياً بأجهزة الاعلام واجهزة التربية.

يسرني أن أجد الاعلاميين والتربويين يتحدثون فيما بينهم لأول مرة وكل يقول مالديه حتى ينقطع الحديث عن التلاوم ونصل الى مرحلة العمل الجدي.

ولاشك اننا بدأنا الطريق السليم الذي يوصلنا الى مانريد ونأمل والله الموفق.

الرئيس : شكراً لمعالي الدكتور يعقوب وشكراً للاخوة الحضور والمناقشين والآن نرفع الجلسة.

البحث الثاني :

(أ) التعليم والإعلام من أجل تربية أفضل للمواطن العربي

للدكتور محمد أحمد الغنام

ربيس مركز التخطيط والإدارة بمكتب اليونسكو

الإقليمي للتربية في الدول العربية

(ب) التعقيب الرئيسي

للدكتور عبد الرحمن الشبيلي

وكيل وزارة التعليم العالي بالرياض

(جـ) المناقشة

من وقائع جلسة العمل الأولى التي انعقدت في اليوم الأول للندوة

السبت ٦ من شعبان ١٤٠٢هـ الموافق ٢٩ من مايو ١٩٨٢م

برئاسة الدكتور محمد الأحمد الرشيد

مدير عام مكتب التربية العربي لدول الخليج

الرياض ـ المملكة العربية السعودية

التعليم والإعلام من أجل تربية أفضل للمواطن العربي

للدكتور محمد أحمد الغنام

رئيس مركز التخطيط والإدارة بمكتب اليونسكو

الاقليمي للتربية في الدول العربية

١ - مقدمة :

بات مؤكداً ان الفرد في عالم اليوم لا يمكنه بالخبز وحده أن يعيش انساناً. وانما كذلك وفوق ذلك بالشعور بقيمته، وبالعمل، وبالحرية، بالأمل والهدف المشترك ، وبالانتماء القوي الى جماعة، وبالاتصال، وأولا وأخيراً بالمعلومات (وما يبنى عليها أو يتصل بها من قيم)... ومن أجل هذا كله ينبغي أن يكرس نفسه ويعيش.

لقد طرأ على المعلومات في حياتنا المعاصرة تحولات أساسية نقلتها من مادة نادرة محدودة قابلة للنفاذ، بحكم الاستخدام أو تجاوز الزمن الى طاقة متجددة النمو والانتشار بغير حدود. وأصبحت ضرورة ملحة لكل انسان أسوة بالهواء والماء والغذاء، حتى انها اذا انحبست عنه أو تلوثت اعتل واختنق. وأصبح المعيار النهائي لقوة الدول هو ما تملكه من معلومات - كمّا ونوعاً - ومن قدرة على السيطرة على هذه المعلومات وتوجيهها والافادة منها وما وراء هذه المعلومات والقدرة من تقانة (تكنولوجيا) عقلية وآلية متقدمة.

ان «عصر المعلومات» الذي يعيشه العالم اليوم وسيعيشه غداً - بحول الله - ما كان يمكنه أن يكون أو يستمر بغير الثورة العقلية والصناعية الثانية التي شهدها العالم - أو بعبارة أدق بعض اجزاء العالم - منذ سنوات : الثورة العقلية التي زادت

فكر الانسان انضباطا وزودته بنظم ومناهج وأدوات في البحث والاستقصاء أكثر دقة في الوقت الذي مكنته من أن يكسر الحواجز بين التخصصات ويمتد الى آفاق ومجالات خارج الأرض التي يوجد عليها، والثورة الصناعية التي عبَّرت عن نفسها على وجه الخصوص في الانجازات الالكترونية وما وفرته للمعلومات من أجهزة وامكانات وهياكل ارتكازية تيسر استقبالها وجمعها وتخزينها واسترجاعها وبثها ونشرها واستخدامها بصرف النظر عن حدود الزمان والمكان.

وبسبب كون «المعلومات» بخصائصها الجديدة: ضخامة حجم و«دقة» و«سرعة» في الحركة، ويسرٍ في التخزين والاسترجاع) سمة مميزة من سمات العصر ظهرت فيها بحوث ودراسات ومؤلفات قيمة كثيرة، بعضها يعالج ديناميات المعلومات واتجاهاتها، بعضها يتناول قيمتها واقتصادياتها، وبعضها الثالث يختص بعلومها وتكنولوجياتها، وبعضها الرابع يتصدى لقضاياها ومشكلاتها الدولية و/أو القطرية. ومن هذا الصنف الأخير تقرير موسع أعدته لجنة دولية باشراف اليونسكو، ونشر حديثاً (١٩٨٠ و ١٩٨١) بالانكليزية والفرنسية بعنوان: اصوات متعددة، عالم واحد.[١]

* * *

٢ - النظام الإعلامي الدولي :

والقضية الام التي يمكن استقراؤها من التقرير السابق، أن العالم اليوم - مع كل ماحققه في جملته من تقدم في مجال المعلومات وتقنياتها - يعيش «نظاماً» مختلا، صارخ المفارقات بين أجزائه في «الاعلام والاتصال» مما يؤثر سلباً على «حرية المعلومات» وعلى «عدالة توزيعها» وعلى «سهولة تداولها» والافادة منها وتوظيفها لخدمة أغراض التنمية وتعزيز الذاتية الثقافية للشعوب والأمم النامية، هذا النظام الدولي للاعلام والاتصال تحكمه

(١) UNESCO, Many Vois, One World.. Toward a New More Just and More Efficient World Information and communication Order Paris 1981

اعتبارات دولية سياسية واقتصادية واجتماعية وحضارية، تجعله وجهاً آخر للنظام الاقتصادي الدولي القائم الذي يغذيه و يتغذى به. وما لم يتغير هذان النظامان فستظل دول العالم الثالث في جملتها، بطيئة الحركة ـ بل مشلولة في كثير من الأحوال ـ في نموها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

ولعل أشد مايعيشه العالم الآن من مفارقات في نظامه الاعلامي هو توزيع المعلومات وامكانات تخزينها واسترجاعها ونشرها بين اجزائه. ففي حين تنعم الدول المتقدمة التي لايزيد سكانها عن ربع سكان العالم بفيضان هذه المعلومات وامكاناتها (انظر ملحق (١) هذه الوثيقة)، نجد الدول النامية ـ في جملتها ـ تعاني قلة أو ندرة في المعلومات وما تقوم عليه من امكانات و بنى قاعدية، حتى ان بعضها يبدو وكأنه بعيد عن عصر المعلومات. و بسبب المفارقات الكبيرة بين الدول المتقدمة والدول النامية في حظها من المعلومات، تتدفق هذه في «اتجاه عمودي» واحد من «أعلى» الى «أسفل» ـ من «الشمال» الى «الجنوب»، حاملا معه في كثير من الأحوال الغرض والاملاء والمنح والمنع، والمصلحة الشخصية والتغرض و بذلك نأتي الى بعد آخر في القضية وهو بعد «المحتوى الاعلامي». وذلك أن التدفق «الأحدي الاتجاه» ـ من أعلى الى أسفل ـ للمعلومات دون سياق ديمقراطي ومن غير «ندّية» ومساواة، ومن غير أخذ وعطاء مع القواعد من شأنه أن يطبع المحتوى أو يطوعه لمصالح الجهة التي تتدفق منها المعلومات. في الوقت الذي يباعد فيه بين هذا المحتوى و واقع المستقبل لهذه المعلومات العملية والتكنولوجية عن الدول النامية، ولماذا تشوه بعض الحقائق المتعلقة بالحقوق المشروعة لبعض الدول أو الشعوب وبمشكلات التنمية و بالقضايا الدولية والاقليمية، ولماذا يروج لبعض السلع والعمليات والاتجاهات ولماذا تمجد أو تمتهن بعض الأعمال والثقافات الى غير ذلك مما نراه في سوق الاعلام.

وقد أسفر هذا الوضع في توزيع المعلومات وامكاناتها واتجاهات سيرها عن معاناة الدول النامية لدرجات متفاوتة من «التبعية الاعلامية» التي هي جزء من «التبعية الثقافية» وأداة من أدواتها في نفس الوقت.

---

(١) أوردنا في نهاية هذه الوثيقة ملحقاً مزوداً بالارقام والرسوم عن هذه المفارقات

واذا كان ماقدمناه هو صورة النظام الدولي الاعلامي القائم بوسائله وخطوط تدفقه ومحتواه، فانه لاينبغي أن يغرب عن البال - وهو ماأوضحه تقرير اللجنة الدولية في الموضوع - أن هذه الصورة موجودة بدرجة ما على المستويات الاقليمية والقطرية، وذلك تبعاً للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي تعيشها الأقاليم والأقطار ولما تعانيه داخلها من تناقضات. ولعله بسبب قلة حظ الدول النامية في جملتها - من الاعلام والمعلومات، ومن الثروة والنماء، ومن التقدم العلمي والتكنولوجي، تزداد حدة تلك الصورة داخلها في كثير من الأحوال، وتزداد معها حدة التناقض والخلل، مثال ذلك حظ الريف بالقياس الى المدينة من الاعلام وغربة محتوى الاعلام عن الواقع وشدة اندفاع التيار الاعلامي على خط واحد من فوق الى تحت، وتسلط قيم الطبقات الاجتماعية الأعلى وامزجتها ومصالحها على محتوى الاعلام ومضمونه...)

* * *

٣ - العلاقة بين الإعلام والتعليم في الدول المتقدمة :

تلكم الصورة الدولية و الاقليمية والقطرية العامة التي لا تصدق رؤية العلاقة بين «الاعلام» و«التعليم» الا من خلالها. من أجل هذا تختلف طبيعة هذه العلاقة ونوعية مشكلاتها في الدول المتقدمة عنها في الدول النامية، بحكم مابين المجموعتين من اختلاف نظم الاعلام والتعليم وسياقهما الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي. فالدول المتقدمة عامة، تنعم بالوفرة النسبية - بل بالفائض احياناً - في ثروتها المادية وانشطتها الاقتصادية، وعلمها وتكنولوجيتها ومعلوماتها، ووسائل اعلامها ونظمها التعليمية، وممارساتها الديمقراطية، وتقديرها لأ بنائها ورعايتها لأطفالها، وأمنها واستقرارها، وضوابطها وقواعد السلوك الاجتماعي فيها ،فضلا عن استقلالها الثقافي وعن الوضوح الفكري - نسبياً كذلك - بشأن رؤيتها الاجتماعية وخطوها نحو المستقبل... القيمة التربوية في الاعلام راسخة سلفاً فيها، ودور الاعلام في التربية مسلم به قولا وفعلا، وتكامل جهود المعلمين في المدرسة مع جهود الاعلاميين خارج المدرسة من أجل تربية الطفل صار واقعاً لايحتاج الى جدال... واذا كان الطفل في العاشرة من عمره في أوربا مثلا يقضي أربعة وعشرين ساعة

اسبوعياً، في مشاهدة التلفزيون ـ كما تشير الى ذلك احدى الدراسات ـ فان أكثر مايتعرض له برامج تربوية مدروسة ومنسجمة في معظم الأحوال مع ثقافة مجتمعه واتجاهاته، وجلها من صنع خبراء وفنيين في التربية أو لهم-الالمام بالتربية. وحتى البرامج (وكذلك الافلام) التي تتم تصميمها وتنفيذها لغير الأطفال عليها ضوابط أسرية ومجتمعية وقانونية احياناً، تجعل التعرض لها من جانب الطفل مشروطاً أو محدوداً للغاية. وفوق كل هذا فان المدرسة قد نجحت في استيعاب جزء من البرامج التلفزيونية بين جدرانها وفي صلب عملها، كما أنها ـ أي المدرسة ـ تتحمل مسؤوليتها في تعليم أطفالها كيف يتعاملون مع وسائل الاعلام، وكيف يميزون بين الغث والسمين فيما تقدم لهم وكيف يتحيزون في معظم الاحوال لما ينفع و يفيد.

ومنذ تحولت وسائل الاعلام في الدول المتقدمة الى قوة كبيرة مؤثرة وأصبحت قادرة على صنع «بيئة تربوية» وكسرت احتكار النظام التعليمي للعلم والمعرفة، ظهرت نظريات متعددة بشأن العلاقة بين الاعلام والتعليم (المدرسة) نذكر منها ثلاثاً هي:

(أ) نظرية راديكالية تنادي بسقوط المدرسة، أو فكها على الأقل، لتحل محلها الى غير رجعة وسائل الاعلام المتعددة (وغيرها من المؤسسات الاقتصادية والعملية والاجتماعية المتقدمة في البيئة) في تربية الأفراد صغاراً وكباراً. وهذه النظرية لم تجد سبيلها الى التنفيذ الا في حدود ضيقة للغاية وعلى سبيل التجريب في بعض المستويات.

و يرى بعض نُظَّار المستقبل أن موجة حضارية ثالثة (بعد الموجه الحضارية الزراعية والموجه الحضارية الصناعية) توشك أن تظهر في العالم، ان لم تكن بدأت بالفعل في بعض الدول المتقدمة، وأنه في هذه الموجة سوف تصبح الآلة المتقدمة ـ بوسائل الاتصال والاعلام. الألكترونية ـ قرين الانسان وواسطته في عمله وتعلمه في «بيئته الذكية» وتصبح المدرسة التي نمطت أصلا على غرار المصنع أثراً من أثار موجة حضارية سابقة (١)

(١) Alvin Toffler, The Third Wave, New York, 1981

(ب) نظرية متقدمة تنادي بتجديد المدرسة - بنية واسلوباً - وذلك باستيعابها للتقنيات الجديدة المستخدمة في الاعلام داخل جدرانها . وبذلك تصبح بيئة تربوية أكثر حيوية وفاعلية وأقدر على مد نشاطها الى بيئات بعيدة جغرافياً عنها . وهذه النظرية دخلت ظهور التجريب والتنفيذ وصارت لها نماذج متعددة يعرف بعضها باسم التعليم المفتوح .

(جـ) نظرية معتدلة تدعو الى تنمية التعاون والتنسيق والتكامل بين جهود المدرسة وجهود أجهزة الاعلام من أجل تحقيق تربية أفضل للطفل ومن أجل تعويض مايقصر عنه كل منهما في تحقيقه في تكوين الشخصية ، ومن أجل ضمان تربية شاملة كاملة مستديمة لكل فرد وهذه النظرية هي الأكثر رواجاً وتنفيذاً حتى الآن ، وهي لاتخرج عن مجرد اتجاه لتبني تكتيكات أكثر وأفضل لاستراتيجية سبق الوصول اليها والاتفاق عليها في التعاون بين التعليم والاعلام .

* * *

٤ - التعليم والاعلام بين « التبعية » والاستقلال الثقافي في الدول العربية :

واذا كان هذا الذي قدمناه هو مجمل مانقرؤه ونراه في الدول المتقدمة أو بعضها ، عن العلاقة بين التعليم والاعلام فما هو الواقع والمأمول في الدول العربية التي هي جزء من مجموعة الدول النامية ؟

اذا صح أن بعض الدول العربية صار يتميز بالثراء المادي فان جميع الدول العربية تشترك فيما بينها - وان تفاوتت في الدرجة - في ندرة أو قلة مواردها التعليمية وامكاناتها الاعلامية ، كما هو واضح من الجدول التالي. وتحت هذه الندرة أو القلة يوجد ضعف في البنى القاعدية أو الهياكل الارتكازية للمرفقين كما يوجد فقر في القدرة العملية والتكنولوجية ، فضلا عن قصور البنى الاقتصادية الاجتماعية.. وكل هذا تطوقه أغلال التبعية «الماوراء ثقافية» التي تفرضها عوامل من داخل المنطقة وخارجها .

ان نظم التعليم الحديثة القائمة في الدول العربية هي في جملتها منقولة أصلا من ثقافات أخرى في الخارج ، ومازال أكثرها مبهوراً بما يجري في التعليم هناك . ووسائل الاعلام التي

جاءت حديثاً الى الأرض العربية، محملة ـ بدورها ـ «بالتبعية» أكثر من التعليم، وذلك بحكم طبيعة أدواتها ومحتواها وتقنياتها، وبحكم كونها جزءاً لايتجزأ من نظام اعلامي دولي غير متكافىء أو عادل.

من أجل هذا كان السؤال الأصولي أو الاستراتيجي الذي يستوجب الطرح والاجابة قبل الدخول في جدال تكتيكي حول التعاون والتنسيق والتكامل بين نظم التعليم والاعلام من أجل تربية المواطن العربي هو: كيف يمكن تحرير هذه النظم في الدول العربية من تلك «التبعية»، وكيف يمكن تنمية قدرة هذه النظم على «الاستقلال الثقافي» وعلى الاسهام في عملية الاستقلال الثقافي لهذه الدول؟

* * *

بيانات إجمالية عن التعليم والاعلام في الدول العربية

□ بيانات تعليمية: (١٩٨٠)[1]

ـ المسجلون في التعليم الابتدائي	٢١ مليون طفل وطفلة	(نسبة التسجيل ٧٨٪)
ـ المسجلون في التعليم الثانوي	٨٫٧ مليون شاب وشابة	(نسبة التسجيل ٢٧٪)
ـ المسجلون في التعليم العالي	١٫٣ مليون شاب وشابة	(نسبة التسجيل ٦٫٥٪)
ـ الاميون في الوطن العربي (سن ١٥ فأكثر)	٥٥مليون	(نسبة الأمية ٥٩٫٩٪)

* * *

□ بيانات إعلامية (١٩٧٩)[2]

ـ عدد الكتب المنشورة	٦٣٠٠ كتاب	(في العالم ٦٨٩٫٠٠٠ كتاب)
ـ عدد الكتب المنشورة لكل مليون من السكان	٤١ كتاب	(المعدل العالمي ١٥٥ كتاب)
ـ عدد الصحف اليومية	١١٠ صحيفة	(في العالم ٨٢٤٠ صحيفة)
ـ عدد النسخ الموزعة لكل الف من السكان	٣٣ نسخة	(المعدل العالمي ١٣٤ نسخة)

(١) اليونسكو تقدم التعليم في الدول العربية في صوء توصيات مؤتمر أبو ظبي، وثيقة العمل الرئيسية للاجتماع التحضيري للمؤتمر الاقليمي الخامس لوزراء التربية العربية تونس ١٩٨٢.

(٢) Unesco Statistical Yearbook 1981

- استهلاك المادة الصحفية المطبوعة	١ر٠ مليون طن	(في العالم ٢ر٢٥ مليون طن)
نصيب الفرد من الاستهلاك	٦ر٠ كيلوجرام	(المعدل العالمي ٨ر٥ كيلوجرام)
- انتاج أوراق الكتابة والطباعة	١ر٠ مليون طن	(في العالم ٦ر٤٠ مليون طن)
استهلاك أوراق الكتابة والطباعة	٢ر٠ مليون طن	(في العالم ٦ر٦٠ مليون طن)
نصيب الفرد من الاستهلاك	٢ كيلوجرام	(المعدل العالمي ٩ر٤ كيلوجرام)
- انتاج الأفلام الطويلة	٦٥ فيلم	(في العالم ٣٥٨٠ فيلم)
- عدد دور السينما	١٦٠٠ دار	(في العالم ٢٤٧٠٠٠ دار)
عدد المقاعد	١ر١ مليون مقعد	(في العالم ٧٢ مليون مقعد)
عدد المقاعد لكل ألف بين السكان	٨ مقاعد	(المعدل العالمي ٢٢ مقعد)
عدد مرات دخول السينما سنوياً	٢٨٠ مرة	(في العالم ١٢ مليون)
- عدد مراكز البت الاذاعي	٣٠٠ مركز	(في العالم ٢٨٠٠٠ مركزاً)
- عدد أجهزة الراديو	٢٢ مليون جهاز	(في العالم ١١٤٠ مليون جهاز)
عدد الأحهزة لكل الف من السكان	١٤٤ جهاز	(المعدل العالمي ٣٣٦ جهاز)
- عدد مراكز البث التلفزيوني	١٩٠ مركز	(في العالم ٣٢٩٠٠)
عدد أجهزة التلفزيون	٦ر٤ مليون جهاز	(في العالم ٤٧١ مليون جهاز)
عدد الأجهزة لكل ألف من السكان	٤٢ جهاز	(المعدل العالمي ١٣٩ جهاز)

* * *

مفاتيح الاجابة على السؤال الأول كثيرة وكلها تقع ضمن اطار التنمية العربية الذاتية، الاقتصادية الاجتماعية، واهمها - في رأي كاتب هذه السطور:

تنمية القدرة العربية العلمية والتكنولوجية، وبخاصة في قطاع الالكترونات وفنون الاتصال، العكوف على الدراسة الموضوعية للواقع العربي ومشكلاته، وتنمية المعارف والتقنيات والكفاءات العربية من خلال هذه الدراسة (وبخاصة في مجال العلوم الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والنفسية)، تنمية البنى القاعدية أو الهياكل الارتكازية للاعلام والتعليم (وبخاصة النظم الحديثة للمعلومات والصناعات الاعلامية والتعليمية)، تنمية ذكاء الانسان العربي وتحسين نوعية حياته على أساس من قيمه الأصلية، اشاعة جو الحرية وممارسة الديمقراطية الحقيقية بدءاً من القواعد.

واذا كان الطريق الى الاستقلال الثقافي على هذا النحو طويلا فانه مما يزيد من سرعة

الحركة عليه و يضمن الاستمرار فيه:

(أ) وجود الادارة السياسية الواعية الملتزمة ـ قولا وفعلا ـ بالعروبة وقيمتها الأصلية وبرفاهية جماهير الأمة العربية.

(ب) العمل العربي الجماعي الجاد.

(جـ) الانفتاح البصير على التجربة العالمية في مجالات التعليم والاعلام والاتصال والافادة منها في ضوء مطالب تطوير الواقع.

(د) تعزيز نظم التعليم والاعلام، واعادة تنظيمها وتوجيهها، لخدمة مطالب الاستقلال الذاتي وبناء «مجتمع متعلم عربي».

وفي نفس الوقت فان التنمية الذاتية الاقتصادية الاجتماعية، بالضمانات المشار اليها، وعلى أساس من العداله والديمقراطية ـ من شأنها أن تخفف من حدة المفارقات الاعلامية داخل القطر الواحد (وبخاصة بين الريف والحضر، بين جماعة الفقراء وجماعة الأغنياء)، وان تتيح للثقافة الجماهيرية أن تنمو وتتطور وتزدهر وأن تجد فرصها المناسبة للتعبير من خلال وسائل الاعلام والاتصال الحديثة.

* * *

٥ ـ التعاون والتنسيق والتكامل بين نظم التعليم والإعلام في الدول العربية:

اذا سلمنا بأن الاستقلال الثقافي، ومعه تحرير الثقافة الجماهيرية وتنميتها، ضالّة نظم التعليم والاعلام في الدول العربية، فكيف تتعاون هذه النظم فيما بينها من أجل تحقيق هذا الاستقلال وهذا التحرير اللذين بهما وعلى هديهما تستقيم تربية المواطن وتحسن؟ وما حدود هذا التعاون ومجالاته؟ وما المبادىء المشتركة التي ينبغي للجانبين الالتزام بهما؟

يجمل قبل الاجابة على هذه الأسئلة أن نستعرض واقع العلاقة بين نظم التعليم والاعلام في جملة الدول العربية.

* * *

واقع العلاقة بين نظم التعليم والاعلام في جملة الدول العربية :

المعروف في جملة الدول العربية أن كلا من التعليم والاعلام يتبع وزارة مستقلة عن الاخرى، بحكم مابين النظامين من اختلاف في الأهداف والوسائل، واذا كانت وزارتا التعليم والاعلام تقعان - في بعض الاحوال - من حيث التنظيم الوزاري العام ضمن قطاع واحد من قطاعات الخدمات. وقد حاولت بعض الدول جمع التعليم و الاعلام (والثقافة) في وزارة واحدة، لكن ذلك لم يدم طويلا، ولم يسلم من انتقاد بعض الاعلاميين الذين اعتبروا هذه الخطوة شدا للاعلام الى الوراء، بدلا من أن تكون فرصة لعصرنة التعليم ودفع الاعلام على طريق التعاون معه لتكوين مواطن افضل.

وفي بعض الدول العربية تعتبر الصحافة - التي هي أحد «النظم» الرئيسية في الاعلام - سلطة رابعة يفترض أن تكون على قدر من الاستقلال عن السلطات الاخرى ومنها السلطة التنفيذية بما فيها وزارة التربية و/أو التعليم و/أو المعارف و وزارة الاعلام.

وفي كل الاحوال فانه يوجد بين التعليم والاعلام في كل دولة عربية خيوط أو خطوط اتصال وتعاون كثيرة، لاينظمها في معظم الأحوال دستور مكتوب أو لقاءات مشتركة لهذا الغرض بين القائمين عليهما والمشتغلين بهما. ولعل أهم هذه الخيوط أو الخطوط ، وأكثرها «بداهة» مايقدمه نظام التعليم لنظام الاعلام من طاقة عاملة متعلمة (فنية وادارية) تقوم بتوجيهه وتشغيله ، ومن جمهور متعلم «يستقبله» و يستفيد منه و يرّوج له، وربما يعود فيقدم هو له - أي لنظام الاعلام - تغذية راجعة ينمي بها قدرته و يصحح مساره. وعلى هذا الاساس فانه بقدر مايكون نظام التعليم «جيداً» «كفياً» تكون جودة نظام الاعلام وكفايته «ارسالا» و«استقبالا» و«تغذية راجعة» واذا حق للتربويين «أن يطالبوا «الاعلاميين» بشيء يسهم في حسن تربية المواطن وتحرير ثقافة الوطن فان عليهم - أي على التربويين - في نفس الوقت، ان لم يكن قبله ان ينظروا في «النظام الأب» وهو التعليم و يتأكدون من أنه يقدم للاعلام «العامل الاكفأ» و «المستفيد الأمثل» مثل هذا التوجيه يثير عددا من التساؤلات التي تطرح على واقع نظام التعليم في الدول العربية ومنها :

* هل طورت نظم التعليم في الدول العربية خلال العشر أو العشرين سنة الماضية محتوياتها ومستوياتها وتخصصاتها لتستجيب لمطالب بنية المهن المتطورة في «نظام» أو

«نظم» الاعلام فيها؟

* هل طورت نظم التعليم قواعدها (أي التعليم الأساسي أو العام) من حيث المحتوى والاسلوب ليصبح كل متعلم قادراً على حسن استخدام وسائل الاعلام وادواته وعلى قراءة ومشاهدة واستماع المادة الاعلامية بذكاء وانتقاء؟

* هل انفتحت المؤسسات التعليمية على بيئاتها ومجتمعاتها المحلية لتعين المواطنين، وبخاصة الأميين منهم، على حسن استخدام وسائل الاعلام وعلى التعاطي الذكي الانتقائي للمادة الاعلامية؟

* وأولا وأخيراً، هل نجحت نظم التعليم - وبخاصة في قواعدها - أن تزّود ابناءها ،عن وعي، بأساسيات ثقافتهم العربية الاسلامية. وأن تغرس فيهم الاعتزاز بها والالتزام بتنميتها، وأن تزودهم بالقدرات والمهارات التي تعينهم على هذه التنمية بالفعل.

من ناحية اخرى يدل استقراء الواقع على ماتقدمه نظم الاعلام - وبخاصة الصحافة والراديو والتلفزيون - من خدمات مباشرة للتعليم فضلا عن كونها في ذاتها «بيئة تربوية وتعليمية».

ومن هذه الخدمات:

اتاحة فرص الحوار والتعبير عن واقع التعليم - أو بعض جوانبه - ومشكلاته وكذلك عن بعض الافكار والاتجاهات والنظريات التربوية...

الاعلام عن برامج الاصلاح التربوي و/أو خطط التنمية التربوية، والمحلات التي تبدأ أو تجري في بعض القطاعات التعليمية مثل قطاع محو أمية الكبار..

تصميم برامج تعليمية لتلاميذ المدارس وعرضها أو بثها خلال اليوم المدرسي أو بعده (بلغت عدد ساعات هذه البرامج في أحد البلدان العربية أكثر من عشرين ساعة اسبوعياً يجري بثها اثناء الدراسة في المدرسة).

تصميم وبث برامج تعليمية للاطفال في سن ماقبل المدرسة أو خارجها، وكذلك للكبار في محو الأمية، أو في تخصصات بعينها.

حفز التعليم - عن طريق القدوة والمنافسة - على أن يطور أساليبه وتقنياته ليكون أقدر على تكوين الأفراد وأغنى في المحتوى وأيسر اتصالا وأوسع انتشاراً (أمثلة: مشروع الجامعة الفلسطينية المفتوحة، استخدام الدوائر التلفزيونية المغلقة أو الفيديو في بعض المدارس

والمعاهد، وتحرير وطبع بعض الصحف والمجلات الخاصة بالاطفال والشباب).

لكن القراءة الموضوعية للواقع تشير الى أن مايقدمه الاعلام للتعليم مازال قليلا قياساً الى امكانات نظم الاعلام والى المطالب التربوية الملحة والكثيرة - كماً ونوعاً - للأمة العربية.

* * *

التعاون المرتقب بين التعليم والإعلام في ضوء الحاجات التربوية للأمة العربية :

ان «ندرة» الموارد التعليمية والاعلامية - من ناحية - في جملة البلدان العربية، وضخامة المشكلات والاحتياجات التربوية لهذه البلدان - من ناحية ثانية، وتزايد الحاح ضرورة «الأمن الثقافي» من ناحية ثالثة، تفرض على نظم التعليم والاعلام تعبئة طاقاتها في اطار من «العمل المشترك المنظم» (الذي يمكن أن يحكمه دستور و يوجهه تنظيم كفؤ ديمقراطي واحد على المستوى المركزي) من أجل سد تلك الحاجات وتحقيق هذا الأمن في أقصر مدة ممكنة.

ومع التسليم بأن نظم الاعلام لها وظائف أخرى غير وظيفتها التربوية أو التعليمية الا انها تلتقي جميعاً - أو هكذا يجب - مع نظم التعليم على توفير المعلومات وتكوين الشخصية. وفي كل الاحوال فان ظروف المنطقة العربية التربوية والثقافية والاقتصادية تفرض على نظم الاعلام أن تضاعف مسؤولياتها وجهودها التربوية في هذه المرحلة لتعوض قصور التعليم - في نمطه النظامي التقليدي - عن صنع مجتمع متعلم عربي خلال العقود القليلة القادمة ولتعيين هذا التعليم على تطوير نفسه واثراء عمله.

ولكي تتضح لنا تفاصيل صورة التعاون المرجو بين نظم التعليم والاعلام في الدول العربية نستعرض باختصار قائمة الحاجات التعليمية لمجموع هذه الدول لنرى أين يمكن نظم الاعلام أن تسهم في سدها.

- ☐ يوجد قرابة ٩٠٪ من أطفال الأمة العربية (سن ٣ - ٥) دون حضانة أو رياض أطفال. واذا طرأ تحسن على هذه النسبة خلال السنوات القادمة فسيكون محدوداً في معظم الأحوال.
- ☐ يوجد أكثر من ثلث أطفال الأمة العربية (سن ٦ - ١٤)- أي أكثر من خمسة عشر مليون طفل وطفلة - خارج المدرسة دون تعليم (نظامي) كلياً أو جزئياً وكثير من هؤلاء الأطفال ينتمون الى أوساط و بيئات أقل حظاً اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً وجغرافياً، ولا يستجيبون

للتعليم النظامي - بمحتواه وتنظيمه الحالي - اذا وصل اليهم أو أصبح قريباً منهم.

□ يوجد أكثر من ثلاثة أرباع شباب الأمة العربية (سن ١٥ - ١٧) خارج المدرسة الثانوية بمختلف أنواعها. ومع التسليم بتوقع حدوث انخفاض في هذه النسبة خلال العقدين القادمين بسبب التوسع في فرص تعليم مافوق المرحلة الأساسية، فان نسبة لايستهان بها، وبالتالي ملايين من الشباب (سن ١٥ - ١٧) ستبقى بغير تعليم ثانوي.

يوجد حوالي ٩٠٪ من شباب الأمة العربية (سن ١٨ - ٢٤) دون تعليم عال أو جامعي. ولن تنخفض هذه النسبة بدرجة كبيرة خلال العقدين القادمين.

يوجد عجز آني وملح في اعداد الفنيين والمعلمين ومستويات كفايتهم،

يوجد قرابة نصف مجموع أفراد المجتمع العربي (فوق سن ١٥) أميون.

الطاقة العاملة العربية، وبخاصة تلك التي تتحرك في البلدان العربية ومن العالم العربي الى الخارج ينقص معظم أفرادها التعليم والمهارة.

□ يوجد نقص كبير في الدول العربية بوجه عام في برامج تعليم الكبار التي تساعدهم على مواكبة تطورات العصر وتطوير أعمالهم ووظائفهم.

كل هذه الحاجات لايمكن للتعليم النظامي وحده أن يسدها على المدى القريب (سنة ٢٠٠٠ أو يزيد قليلا) بأساليبه وتنظيماته التقليدية أو المحسنة. ومن هنا تأتي ضرورة مساهمة وسائل الاعلام في عملية المواجهة. وهي مساهمة لابد وأن تكون ذات قيمة وفاعلية كبيرة بحكم طبيعة هذه الوسائل من حيث قدرتها على تجاوز حدود الزمان والمكان وعلى استخدامها طرقاً متعددة في التعبير والتأثير في الناس.

وفي نفس الوقت فان دفع كفاءة النظم التعليمية القائمة وتحسين جودتها وتجديد أساليبها ووسائلها يتطلب من نظم الاعلام العون والمساعدة ببرامج تعليمية مدرسية شريطة أن تكون هذه البرامج اكثر من نقل الصورة الى شاشة التلفزيون أو صوت المعلم الى الراديو- مثلا. اذ لابد من تسخير امكانات هذه النظم - أي الاعلام في خلق بيئة تعليمية أكثر فاعلية وحيوية داخل المدرسة، بل في اخراج المدرسة من عزلتها عن المجتمع والحياة.

□ وأخيراً توجد الحاجة الى مزيد من «الدعم المالي» للتعليم في تطوير سياساته واستراتيجياته وأساليبه. واذا كانت وسائل الاعلام قد قدمت سلفاً جهوداً ملحوظة في هذا

المجال، فانها مطالبة اليوم بمضاعفة هذه الجهود في اطار من الحرية و بالقدر الكافي من الحيز الاعلامي الزماني أو المكاني، لحفز التعليم على التطور وتمكينه من التطور بالفعل. ولا يعقل ألا يكون للتعليم - وهو حاجة اساسية وأداة فعالة في تكوين الأمم - في وسائل الاعلام حظ مثل «الرياضة» على سبيل المثال.

لكن مطالبة نظم الاعلام بكل هذه المساهمات يقتضي حساب «امكانات» و«حدود» هذه النظم الحاضرة والمستقبلة و«كلفة» كل واحدة من هذه المساهمات. وهذا يدخلنا من باب «اقتصاديات الاعلام» التي ينبغي عدم اغفالها عن الطلب حتى لايكون هذا الطلب ضرباً من ضروب المحال.

كذلك فانه عند مطالبة نظم الاعلام بهذه المساهمات لابد من التأكد من أن «الخدمات الاعلامية» في طريقها الصحيح السريع نحو «عدالة التوزيع» جغرافيا و«عدالة الحصول عليها» بين فئات المجتمع داخل البلد الواحد.

وفوق ذلك، فانه عند هذه المطالبة ينبغي التأكد من أن نظم التعليم واعية ومبصرة وقادرة على تزويد نظم الاعلام بما يحتاج اليه من مهارات تمكنها من حسن أداء مسؤولياتها التعليمية المتنامية، وعلى اعداد أجيال تعرف الاستخدام الأمثل لوسائل الاعلام والاستمتاع أو الرؤية الذكية لمادتها، ضمن اطار الاعتزاز بثقافتها العربية الاسلامية والالتزام بتنمية هذه الثقافة.

* * *

المادة التعليمية والاعلامية :

ونعود الى بعد رئيسي - سبقت الاشارة اليه - في جوهر القضية، وهو محتوى ومضمون التعليم والاعلام، أيا ماكانت وظائف هذا الأخير ومقاصده. والملاحظ ان المادة التعليمية والاعلامية الموجودة حالياً منوبة - عامة - «بالنقل» و«عدم الملاءمة» أو «الوظيفة» والحشو والسطحية التي تزيد الفرد سلبية واسترخاء بدلا من أن تنمي عقله وشخصيته على النحو الذي يجعله قادراً على مواجهة تحديات الحياة وتطويرها. من أجل هذا كانت الحاجة الى مراجعة هذه المادة وتنميتها بعد تقويمها لخدمة أهداف الأمة العربية وما ينبثق عنها من

أهداف تعليمية واعلامية في هذه المرحلة.

لقد آن لنا أن ندخل بالفعل و بقوة كافية «عصر المعلومات» بثماره العلمية والتكنولوجية التي تفيد في تطوير حياتنا... وأن نسرع الخطى في تنمية ثقافتنا وتحقيق استقلالنا الثقافي... وأن نتحرك حركة واسعة سريعة لاعادة بناء مجتمعنا وشخصياتنا على قيمنا العربية الاصيلة من ايمان، و بساطة وجهاد، وعلم، وعمل، وعدل، وحرية، وتعاون. وكل هذا ينبغي أن يلتزم به التعليم والاعلام من حيث المحتوى والمضمون.

لكن مثل هذا القول ـ في رأي كاتبه لايكفي...

فليجلس الاعلاميون والتربويون معاً، ليتحاوروا ـ في جو من الحرية، في هذه المسائل الأصولية وليطرحوا مايتوصلون اليه على الساسة وسائر فئات المجتمع ليكون الاجماع أو مايشبه الاجماع، في جو من الحرية كذلك. عندئذ يجدون انفسهم ـ ويجد المجتمع معهم ـ على الطريق الصحيح لحسن اختيار المادة التعليمية والاعلامية وكيفية توفيرها شكلا وموضوعاً، و بالتالي لحسن تكوين المواطن العربي في العصر الذي نعيش فيه.

والله من وراء القصد



ملحق رقم - ١

المفارقات بين الدول المتقدمة والدول النامية في إمكانات الإعلام وموارده[1]

الكتب المنشورة :

بلغ عدد الكتب - التي تم نشرها عام ١٩٧٩ على سبيل المثال - ٥٥٨٫٠٠٠ كتاباً في جملة الدول المتقدمة (حيث يقدر سكانها بـ ٢٦٫٦٪ فقط من مجموع سكان العالم) مقابل ١٣١٫٠٠٠ كتاباً في جملة الدول النامية (٧٣٫٤٪ من مجموع سكان العالم). وهذا يعني ٤٨٢ كتاباً لكل مليون من السكان - على المتوسط - في الدول المتقدمة، مقابل ٤١ لنفس العدد من السكان في الدول النامية.

وفي نفس الوقت - والتاريخ - بلغت حصة الدول المتقدمة من توزيع هذه الكتب جميعاً ٨١٪، مقابل ١٩٪ هي حصة الدول النامية.

* * *

المكتبات :

اذا أدخلنا في الحساب - بالاضافة الى ماتقدم - ماتدخره المكتبات الرسمية والخاصة العامة والمتخصصة، من مطبوعات ومخطوطات وماتضمنه مراكز البحوث والمعلومات من وثائق ودراسات غير منشورة - أو غير مسموح بنشرها - في العالم، اذدادت صورة النظام الدولي

(١) UNESCO , Statistical Yearbook 1981 Mant Voices, One World 1981

للاعلام والاتصال حللا وتحيزاً. يكفي أن نذكر على سبيل المثال أنه من بين ١٦٠ مليون مطبوع ومخطوط تضمها مكتبات العالم (وفق تقديرات عام ١٩٧٧) يوجد ٤٥٫٦ مليون (أي أكثر من الربع) في المكتبات الوطنية للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية وحدهما و٥٠ مليون (أي قرابة الثلث) في مكتبات عشر دول أوربية أخرى. و يتوزع الباقي على ماتبقى من دول العالم.

* * *

الصحف اليومية والمادة الصحفية المطبوعة :

بلغ عدد الصحف اليومية في الدول المتقدمة (عام ١٩٧٩) ٤٦٦٠ صحيفة مقابل ٣٥٨٠ في الدول النامية. و بلغ عدد النسخ الموزعة من هذه الصحف لكل ألف من السكان ٣٢٤ نسخة في جملة الدول المتقدمة مقابل ٣٥ نسخة فقط في جملة الدول النامية.

بلغ انتاج المادة الصحفية المطبوعة واستهلاكها (عام ١٩٧٩) ٢١٫٩ مليون طن و٢١٫٥ مليون طن على التوالي في جملة الدول المتقدمة، مقابل ٢٫٤ مليون طن و٢٫٧ مليون طن في جملة الدول النامية.

وهذا يعني أن استهلاك المواطن على المتوسط لتلك المادة في جملة الدول المتقدمة بلغ ذلك العام ١٨٫٧ كيلوجرام مقابل ١٫١ كيلوجرام في جملة الدول النامية.

* * *

انتاج واستهلاك أوراق الكتابة والطباعة لأغراض أخرى غير الصحافة :

فاذا أضفنا الى ماتقدم انتاج واستهلاك أوراق الكتابة والطباعة لأغراض أخرى غير الصحافة ـ وجدنا المفارقات اكثر صراحة. اذ يبلغ انتاج الدول المتقدمة منها ٢٦٫٦ مليون طن واستهلاكها ٣٤٫٨ مليون طن (سنة ١٩٧٩) وذلك مقابل ٥ مليون طن و٥٫٨ مليون طن هما على التوالي انتاج واستهلاك جميع الدول النامية.

وهذا يعني أن مقابل ٣٠٫٢ كيلوجرام يستهلكها المواطن على المتوسط ـ في العام المذكور في الدول المتقدمة، لايستهلك قرينة من الدول النامية الا ١٫٨ كيلوجرام على المتوسط.

والمعروف أن الورق لم يعد الوسيط الأوحد للكتابة والطباعة وانما نمت الى جانبه بصورة ملحوظة خلال العقود الأخيرة وسائط اخرى (افلام، شرائح، أشرطة تسجيل، صفائح بلاستيك ،،، الخ..) روجتها الآلات والأجهزة الحديثة للتسجيل والعرض. وهذه الوسائط الجديدة ـ التي يكاد انتاجها أن يكون حكراً أو امتيازاً للدول المتقدمة ـ اذا أدخلناها في الحساب بالاضافة الى الورق ، بدت كفة المعلومات والاعلام أقل وزناً في الدول النامية.

* * *

السينما :

اذا انتقلنا الى قطاع السينما وجدنا عدد صالات العرض يبلغ ٢١٩٫٠٠٠ صالة بها ٥٢ مليون مقعد (أي بمعدل ٤٦ مقعد لكل ألف مواطن) في مجموع الدول المتقدمة، مقابل ٢٨٫٠٠٠ صالة بها ١٩ مليون مقعد (بمعدل ٩ مقاعد لكل ألف مواطن) في مجموع الدول النامية (وفق احصاءات ١٩٧٩). ووجدنا عدد الأفلام الطويلة التي تنتج يكاد يتساوى في كلا المجموعتين من الدول (١٧٢٠ في الدول المتقدمة و١٨٦٠ في الدول النامية عام ١٩٧٩) وان كان الملاحظ ان كثيراً من أفلام الدول المتقدمة يغزو صالات عرض الدول النامية، كما أن بعض أفلام الدول النامية يكاد يكون من حيث محتواه ومستواه مسخاً لأفلام أجنبية.

كذلك فان عدد رواد السينما في العام (١٩٧٩) بلغ ٧٥٠٠ مليون مشاهد ومشاهدة في الدول المتقدمة (أي بمتوسط سبع مرات للفرد الواحد) مقابل ٦٥٠٠ مليون مشاهد ومشاهدة في الدول النامية (أي بمتوسط مرة ونصف مرة تقريباً للفرد الواحد).

* * *

الراديو :

اذا انتقلنا للراديو ـ كوسيلة اعلامية ـ وجدنا الصورة مازالت غير متكافئة بدرجة كبيرة بين الدول المتقدمة والدول النامية. اذ بلغ عدد اجهزة البث أو الارسال الاذاعي في المجموعة الأولى ٢٫٢٦٠ جهازاً أو مركزاً، مقابل ٧٦٤٠ في المجموعة الثانية، كما بلغ عدد أجهزة

الراديو (الاستقبال) في المجموعة الأولى ٩٤٢ مليوناً (أي بمعدل ٨٠١ راديو لكل ١٠٠٠ من السكان) مقابل ٢١٦ مليوناً في المجموعة الثانية (أي بمعدل ٩٧ لكل ألف من السكان)، وذلك وفق احصاءات ١٩٧٩.

* * *

التلفزيون :

اما التلفزيون فقد بلغ عدد مراكز البث التلفزيوني ٣١٢٦٠ مركزاً في الدول المتقدمة مقابل ١٦٥٠ مركزاً في الدول النامية. كما بلغ عدد أجهزة التلفزيون في المجموعة الأولى ٤٠٧ مليون جهاز (أي بمعدل ٢٥٢ جهازاً لكل ألف من السكان).

* * *

الحاسبات الألكترونية :

وبدخول الحاسبات الألكترونية مجال الاتصال على الأصعدة القطرية والاقليمية والدولية تضاعفت المفارقات بين الدول المتقدمة والدول النامية من حيث الامكانات والمادة والمصادر الاعلامية، وذلك نتيجة احتكار الدول المتقدمة لتكنولوجية تلك الآلة المتقدمة المتطورة، وتوسعها في استخدامها واستثماراتها الضخمة فيها. اذ تشير البيانات المتوافرة في هذا الشأن (أواخر السبعينات) ان الدول المتقدمة تمتلك ٩٥٪ من الطاقة العالمية في الحاسبات، وأن ست دول غربية مضافاً اليها اليابان تسهم بأكثر من ٨٠٪ من رأسمال شبكات الحاسبات الالكترونية القائمة في العالم (جملة الأموال المستثمرة ٨٢٫٢ بليون دولار سنة ١٩٧٦).

* * *

التوابع الفضائية :

كذلك التوابع الفضائية، زادت فرص الاعلام والاتصال في الوقت الذي ضاعفت فيه فرص الدول المتقدمة في السيطرة والتفوق. اذ يوجد حالياً أكثر من ٢٢ شبكة اتصال فضائية

قطرية واقليمية ودولية (عاملة بالفعل أو على وشك التنفيذ)، بعضها يعمل باتصال وثيق مع شبكات الحاسبات والتلفزيون. كما يوجد أكثر من ١٢٠ دولة تمتلك محطات أرضية تسير الاستقبال والارسال عن طريق التوابع. وهذه الشبكات تحكمها الخبرة التكنولوجية المتقدمة.

والمتوقع أن يتسع استخدام الحاسبات والتوابع الفضائية لأغراض الاتصال والاعلام خلال العقود القادمة لكن السؤال الذي يظل يطرح نفسه هو ما اذا كان هذا الاستخدام سيكون له أثر مضاعف في حالة الخلل والمقارنات في النظام الدولي القائم.

* * *

الطاقة العلمية والتكنولوجية :

ومادامت الطاقة العلمية والتكنولوجية ـ و بخاصة المتقدمة منها ـ عنصراً رئيسياً في عمليات الاعلام والاتصال، وجبت الاشارة الى المفارقات العظمية بشأن توزيعها في العالم. فوفق تقديرات ١٩٧٨ بلغ مجموع العلماء والمهندسين في العالم ٥٠٠ ١٢١ر٢ عالماً وفنياً ٨٨ر٧٪ منهم يعملون في الدول المتقدمة مقابل ١١ر٢٪ في الدول النامية. و بلغ الانفاق على البحوث العلمية والتكنولوجية ١٢٣ بليون دولار ٩٥ر٦٪ منها تنفقها الدول المتقدمة و٤ر٩٪ تنفقها الدول النامية.



ملحق رقم ـ ٢

نماذج من الدول المتقدمة في الإعلام التربوي
(الراديو والتلفزيون)

١ ـ هيئة الإذاعة اليابانية (NHX) :

نشأت الخدمة الاذاعية العامة في اليابان سنة ١٩٢٥ بفيام هيئة الاذاعة اليابانية Nippon Haso Kyoka (NHX) ـ وهي هيئة وطنية (وحيدة) لا تقصد الربح أو التجارة. ولها قانون يمنحها استقلالا ذاتياً كبيراً، كما يمنحها حرية التعبير بشرط التزامها «بالصالح العام» كذلك نص القانون على أن التربية أحد المهام الأساسية للهيئة.

وللهيئة ميزانية مستقلة يصادق عليها البرلمان، ومصدر مواردها الأساسي الرسوم التي يدفعها كل من يحوز جهاز تلفزيون.

وبفضل جهود هذه الهيئة صار يوجد حالياً تغطية اذاعية شاملة لجميع انحاء البلاد تقريباً (٩٩٪)، وأصبح التلفزيون (الذي بدأ استخدامه في اليابان سنة ١٩٥٣) يقدم برامجه في قناتين احدهما تكاد تخصص تماماً للتربية، كما يقدم الراديو برامجه في ثلاث قنوات واحدة منها (ذات موجة متوسطة) مخصصة للتربية كذلك. وقد بلغ عدد ساعات البث التلفزيوني للبرامج التربوية (حسب بيانات ١٩٧٨) ١٨ ساعة، وعدد ساعات بث الراديو ١٨٫٥ ساعة يومياً (وهو عدد مكافىء للساعات التي تقدمها القنوات العامة للراديو والتلفزيون.)

والمعروف أن التعليم في اليابان (حسب التقارير الرسمية في أواخر السبعيناب) يشمل على أربع مراحل: هي الرياض، الابتدائي، التانوي، والعالي ،ويمتد التعليم الالزامي من سن ٦ ـ ١٥ (أي نهاية المرحلة المتوسطة). و يلتحق بالتعليم الثانوي ٩٣٪ من مجموع طلبة

المدارس المتوسطة لكن نسبة كبيرة من هؤلاء لاينخرطون في سلك ذلك التعليم في صورته النظامية (في المدارس) الا بعض الوقت. وعن طريق المراسلة التي تشجعها سياسة الدولة تتم متابعتهم لدراستهم. وكذلك الحال في التعليم العالي الجامعي.

وقد بلغ عدد الساعات التي يتم بثها بالراديو والتلفزيون لطلبة التعليم النظامي (كل الوقت) في المدارس الابتدائية والثانوية ٦٠ ساعة أسبوعياً و بجانب هؤلاء الطلبة النظاميين توجه هيئة الاذاعة اليابانية اهتماماً خاصاً للتعليم بالمراسلة الذي ينتفع به كل من يرغب في متابعة دراسته بعد المرحلة الالزامية ويحتاج الطالب في مثل هذه الحالة الى اربع سنوات على الاقل لاتمام دراسته الثانوية أو الجامعية (منها سنة نظامية في المدارس الثانوية أو الكليات). وقد أحدثت الهيئة مدرسة ثانوية للتعليم بالمراسلة و بلغ عدد ساعات بثها التلفزيوني (سنة ١٩٧٨) ٢٢ ساعة و بثها بالراديو ٢٠ ساعة أسبوعياً، تغطي ٢٣ مقرراً دراسياً على الأقل من مقررات هذه المرحلة. و يزود الطلبة الذين يتابعون هذه المقررات بكتب أعدت خصيصاً للتعليم بالمراسلة تشتمل على خلاصات وملاحظات عن الدروس التي تبث ومعها تمرينات للمتابعة.

* * *

كذلك تقدم الهيئة تعليماً بالمراسلة للطلبة الذين يتابعون دراستهم الجامعية خارج الكلية والجامعة (أكثر الوقت). وتذاع برامج هذا التعليم مرتين صباحاً ومساء لتناسب هؤلاء الطلبة. وتعترف بعض الكليات (وهي التي تتضمن برامجها تعليماً بالمراسلة) بالمقررات التي تقدمها الهيئة وتتعاون في العادة معها في عملية اختيار الموضوعات والمحاضرات والكتب.

* ولهيئة الاذاعة اليابانية عدا ماتقدم «مدرسة التلفزيون للصم» و «صف خاص للتدريب على الكلام» للأطفال الذين يعانون صعوبات في النطق، و«الصف البهيج» للأطفال المتخلفين عقلياً. وكلها تعرض على التلفزيون. كما تقدم برامج عن طريق الراديو للعميان.

* ثم أن الهيئة تقدم برامج عن طريق الراديو والتلفزيون للأطفال في سن ماقبل المدرسة الابتدائية. ومع هذه البرامج توجد كتب ملائمة لهذه السن في بعض الأحوال. كل هذا فضلا عن برامج للشباب وللكبار في الزراعة والصيد والغابات ، وفي الثقافة اليابانية وفي

العلوم، وللنساء في الاقتصاد المنزلي والشؤون المحلية والدولية وموضوعات الأدب والفن والتاريخ والعلوم الطبيعية.

* ووراء هذا الجهد الكبير للراديو والتلفزيون في اليابان ادارات لانتاج البرامج الاذاعية التربوية في الهيئة وهي (١) ادارة التعليم المدرسي و(٢) ادارة الشباب والأطفال و(٣) ادارة التربية الاجتماعية للمعاقين و(٤) ادارة الزراعة والصناعة و(٥) ادارة الثقافة والعلوم و(٦) ادارة البيت والأسرة (لشؤون المرأة). وتضم ادارة التعليم المدرسي اثنتي عشرة وحدة يتولى سؤون كل واحدة منها رئيس انتاج يتبعه عدد من المديرين لقطاعات متعددة داخل الوحدة. ويتم انتاج البرامج التعليمية بطريقة ديمقراطية لها ضوابطها «الفنية» والتربوية فمديرو البرامج هم أولا على درجة عالية من الكفاية لايصلون الى مناصبهم الا اذا كانوا أصلا حملة مؤهلات عالية، ثم حصلوا على تدريب لعدد من الشهور في معهد الهيئة في التخطيط والتصميم والانتاج والتقويم المتعلق بأعمال الراديو والتلفزيون هذا فضلا عن الاشتغال عدداً من السنين في المحطات المحلية والخضوع لعملية تقويم مستمر أثناء الخدمة... والبرامج أو المسلسلات الجديدة تبدأ في صورة مقترحات يقدمها مكتوبة مديرو الوحدات أو رؤساء الانتاج وعندئذ يناقشونها في جلسات داخل كل ادارة بحسب مصادرها، وفي ضوء هذه المناقشة تعاد كتابتها، ثم تقدم المقترحات بعد اعادة الصياغة لمجموعات الانتاج لمناقشتها و بحثها بصورة وافية. وقد يطلب مديرو المجموعات اعادة صياغتها. وهنا يأتي دور اجتماعات مديري مجموعات الانتاج معاً لبحث كل مشروع. وأخيراً تذهب المشروعات الى مؤتمر البرمجة الاذاعية الذي يرأسه المدير العام للاذاعة، فاذا تمت الموافقة عليها ترفع الى مجموعة المديرين، فلا يبدأ مديرو الانتاج وضع البرامج أو المسلسلات الجديدة الا بعد موافقة المؤتمر.

* * *

* وفي نفس الوقت توجد لجان استشارية جهوية للاعلام التربوي في خمسين منطقة باليابان. وكل لجنة تشكل من مسؤولين عن التعليم في المناطق التعليمية ومدرسين مشهود لهم بالخبرة والكفاية وعلماء واخصائيين في التكنولوجيا التربوية ومديري البرامج الاذاعية والتلفزيونية المحليين. وفي بعض الاحوال يحضر بعض رؤساء الانتاج في الادارة المركزية

للهيئة ليقدم التفاصيل والشروح اللازمة. والمهمة الأساسية لهذه اللجان هي التدقيق في الخطط التي تعدها مجموعات الانتاج بالهيئة للعام القادم أو لعدد من السنين وذلك قبل عرض هذه الخطة على مؤتمر البرامج الاذاعية للهيئة للتصديق عليها. وقبل اجتماع تلك اللجان الاستشارية يصل الى كل عضو فيها استبانة تتعلق بالخطط المقترحة. وترسل نتائج الاستبانات والمناقشات الى العاصمة للتحليل والتوزيع في المؤسسة بواسطة رؤساء الانتاج.

* كذلك توجد على المستوى المركزي لجنة استشارية للاذاعة التربوية وتتألف من مسؤولين في وزارة التربية وممثلين عن الجامعات والمعاهد واتحاد المعلمين وعدد من المديرين والمنتجين والباحثين بالهيئة وجميعهم يجتمعون مرة كل عام برئاسة نائب المدير العام للاذاعة.

* ولا يقف الأمر عند هذا الحد فلكل مسلسل أو سلسلة لجنة استشارية تشكل من خبراء ومستشارين من خارج الهيئة وأحد موظفي الانتاج فيها. فسلسلة العلوم للصف الثاني المتوسط مثلا تتكون لجنتها الاستشارية من أحد مسؤولي وزارة التربية وبعض أساتذة الجامعات والمعاهد ومدرسي المرحلة ذوي الخبرة وبعض موظفي الهيئة (رئيس انتاج وبعض المديرين). وفي هذه اللجنة يشرح المدير المسؤول أهداف السلسلة من حيث علاقتها بمنهج الدراسة في المدرسة وكيف تتتابع اذاعتها وما تتميز به عما سبقها من مسلسلات. و يقدم رجال التعليم نصائحهم ووجهات نظرهم بشأن المنهج والمحتوى والوقت الانسب للاذاعة اثناء العام الدراسي وكيفية الافادة من المسلسل في الصف في أحسن صورة ممكنة.

ولكي يكون معظم معلمي الصف في الصورة ترسل اليه الهيئة خطة المسلسل وما يتصل بها من كتب ومذكرات في وقت مبكر قبل بدء العام الدراسي وقبل بث المسلسل بوقت كاف كما يطلب اليه أن يعد تقريراً عن المسلسل يضمنه رأيه من واقع تنفيذه و يرسله الى اقرب محطة محلية للاذاعة ليكون له مكان في عملية التقويم وكثيراً ماتؤدي هذه التقارير بعد حلها الى صياغة جديدة للمسلسل أو استبداله.

وتختار الهيئة سنوياً عينة من المدارس (أكثر من ٢٠٠ مدرسة) من مختلف المراحل والمستويات التعليمية في المناطق التعليمية المختلفة وتطلب منهم تقارير عن استخدام البرامج من حيث سدها لحاجات التلاميذ ومدى استجابتهم لها ومدى الاستفادة منها و يستفاد من نتائج هذه التقارير في تحسين العمل الاعلامي في مجال التربية.

* وبالاضافة الى كل ماتقدم تنظم الهيئة سنوياً بالتعاون مع اتحاد المعلمين مؤتمراً عاماً عن الاذاعة والتلفزة في المدارس يحضره أكثر من عشرة الاف مدرس وخبير ويستمر لمدة يومين لتقويم عمل الهيئة في مجال التعليم.

وللهيئة معهد للبحوث يجمع المادة سنوياً عن استخدام الاذاعة والتلفزة في المدارس. ويكشف المسح الذي قام به ذلك المعهد سنة ١٩٧٨ عن أن جميع المدارس الابتدائية تقريباً (٩٥٪) تستخدم التلفزة، وكذلك ثلاثة ارباع الرياض والحضانة. أما في المدارس المتوسطة والثانوية فتهبط نسبة الاستخدام الى حوالي ٥٠٪. ومن ناحية أخرى يبدو الراديو أقل رواجاً اذ لايستخدمه الا ٢٠٪ و٣٠٪ و٣٨٪ من الرياض والمدارس الابتدائية والثانوية على التوالي.

وهكذا يبدو لنا كيف أصبحت التربية أحد المهام الانسانية لهيئة الاذاعة اليابانية وكيف اصبح الاعلام التربوي عن طريق الراديو والتلفزيون سمة مميزة للتعليم في اليابان... ولا ننسى بعد كل هذا التقدم العلمي والتكنولوجي الكبير الذي احرزته اليابان وبخاصة في مجال الالكترونيات.



٢ ـ مؤسسة الإذاعة التربوية (UR) بالسويد :

يرجع تاريخ الاذاعة التربوية في السويد الى سنة ١٩٢٦ عندما تأسست ادارة للتربية في هيئة الاذاعة السويدية وبدأت نشاطها الاذاعي بالراديو وقتذاك ثم بالتلفزيون سنة ١٩٦١ . وفي سنة ١٩٦٧ انشأت الحكومة مؤسسة للبحوث وظيفتها دراسة دور التلفزيون والراديو في التربية . وفي ديسمبر سنة ١٩٧٦ قرر البرلمان السويدي، بعد دراسة مستفيضة للأوضاع القائمة، دمج ادارة التربية وهيئة البحوث المذكورتين في كيان واحد هو مؤسسة الاذاعة التربوية (Utbildningradion)، وبدأت هذه عملها سنة ١٩٧٨ كأحد فروع هيئة الاذاعة السويدية .

على الرغم من ارتباط المؤسسة بهيئة الاذاعة السويدية، فان لها مجلسها (الذي يتألف من تسعة اعضاء : خمسة تعينهم الحكومة واثنان تعينهما هيئة الاذاعة واثنان من المؤسسة) الذي يدير شؤونها ويضع سياستها، كما أن لها ميزانيتها القائمة بذاتها (التي تعتمد على منحة من الدولة) .

وتنص النشرة الاعلامية للمؤسسة على أن «لها شخصيتها المصونة وانها تتعامل مع المجتمع التربوي الكبير يوحي من مبادئها واحكامها المستقلة ... وأن نشاطاتها لها هدف تربوي واضح، لكن وسائلها وطرائق عملها اعلامية» .

يوجد للمجلس اربع لجان استشارية تتألف من ممثلين للسلطات العامة والروابط المعنية

بالتعليم: واحدة لتعليم ماقبل المرحلة الأولى وأخرى لمدارس التعليم العام وثالثة لتعليم الكبار ورابعة للتعليم العالي. كما يوجد بالمؤسسة ٣٦٠ موظفاً يتوزعون بين اداراتها واقسامها، و يعمل نصفهم في انتاج البرامج المتعلقة بهذه المستويات الأربعة للتعليم.
و يشتمل التنظيم الاداري للمؤسسة على عدد من الادارات والقطاعات: منها ادارة للتخطيط التي تضم وحدة البحوث ومنها كذلك قطاع اقليمي يعمل أكثر موظفيه خارج العاصمة في مناطق الدولة لتنمية التعاون مع تشكيلة من المؤسسات المحلية المعنية باستخدام الراديو لأغراض تربوية.

و يقابل مستويات التعليم المختلفة (ماقبل المرحلة الأولى، التعليم العام تعليم الكبار، التعليم العالي) أربع ادارات لتصميم برامجها الاذاعية ومع هذا فانه داخل كل ادارة أو عبرها توجد تنظيمات أخرى تختص بمستويات أو مواد دراسية معينة (تعليم ابتدائي، متوسط، ثانوي، لغة اجنبية، موسيقى، الاحداث الجارية، الدراسات الاجتماعية... الخ).

وتعطي المؤسسة اهتماماً خاصاً لتعليم المعاقين الذي تؤكده الحكومة في توجيهاتها لها.

وقد بلغ مجموع الساعات التي تبثها المؤسسة سنة ١٩٨٠ قرابة ٥١٠ ساعة من البث التلفزيوني و٩٠٠ ساعة من البث المركزي بالراديو و١٦٠ ساعة بالاذاعات المحلية. وفي كل عام تنتج المؤسسة برامج جديدة تغطي ٩٠ ساعة من البث التلفزيوني و٢٠٠ ساعة من البث المركزي بالراديو و٤٠ ساعة اذاعة محلية. و يتم الانتاج باستديوهات المؤسسة في معظم الأحوال لكن بعضه يتم في استوديوهات هيئة الاذاعة السويدية.

وللمؤسسة قسم مستقل للنشر به عدد من المحررين، و يقوم باعداد أدلة المدرسين والمادة التعليمية المطبوعة للمتعلمين.

أما بث البرامج فيتم عن طريق هيئة الاذاعة السويدية.

و يوجد في المؤسسة وحدة للبحوث تقوم بتقويم البرامج عن طريق اختبارات قبلية تجريها على عينات من المستفيدين منها، وكذلك عن طريق دراسات تجريها عند تنفيذ البرامج يستعان فيها باستبانات ومقابلات شخصية للعاملين في التعليم والمتعلمين. ويجري حول نتائج هذه الدراسات مناقشات مفيدة بين فرق الانتاج والباحثين الذين اجروها في الميدان.

٣ ـ هيئة الاتصالات التربوية بأونتاريو ـ كندا :

تأسست هذه الهيئة بموجب تشريع ١٩٧٠ مرفقاً عاماً للاعلام التربوي في أحد أقاليم كندا وهو اقليم أونتاريو، ومنحتها الحكومة الفيدرالية ترخيصاً بذلك وقد نص التشريع على أن يكون هدف هذه الهيئة :

الافادة من الالكترونيات والوسائل المتصلة بها في تقديم فرص تعليمية لجميع شعب أونتاريو وذلك من باب تعزيز واستكمال التعليم القائم أو اتاحة فرص جديدة لمن لم يتح لهم ذلك من قبل، وكذلك التعاون مع المؤسسات الأخرى في تحقيق الأهداف الاجتماعية والتربوية .

ويتمشى هذا الهدف مع التقرير الذي أصدرته كندا عن التعليم قرب ذلك التاريخ والذي ورد فيه مفهوم «المجتمع المتعلم» و «التربية المستديمة» .

ويدل واقع الحال على أن عمل الهيئة يغطي قطاعات مختلفة من السكان ناطقة بالانجليزية والفرنسية على السواء، من تلاميذ المدارس وطلاب الكليات والجامعات ورجال التعليم الى الاطفال في سن ماقبل المدرسة والشباب الكبار خارجها . وهيئة الاتصالات التربوية ليست تابعة أو مسؤولة مباشرة لأي من وزارات التربية وانما يدير شؤونها مجلس مديرين يقدم تقارير للسلطة التشريعية في الاقليم عن طريق وزارة الثقافة والترويح ورئيس المجلس هو المدير التنفيذي للهيئة، أما بقية الاعضاء فيتم تعيينهم بحكم تخصصهم في

التربية أو الاعلام أو بعض الخدمات الأخرى الوثيقة الصلة بهما. ولايسمح لموظف في حكومة أونتاريو بأن يكون عضواً في المجلس.

و بجانب المجلس يوجد عدد من الاجهزة الاستشارية منها لجنة التخطيط طو يل المدى والمجموعات الاستشارية للمديرين في عدد من البرامج متل برامج تعليم الكبار و برامج تعليم اللغة الفرنسية، ولجان المواد الدراسية من رياضيات وجغرافيا الخ... هذا فضلا عن خمسة مجالس جهو ية داخل مناطق أونتاريو نفسها.

وتعتمد ميزانية الهيئة على منحة تقدمها لها وزارة الثقافة والترو يح يضاف اليها منحة من وزارة التربية وأخرى من وزارة التعليم العالي (حكومة كندا) فضلا عن ثمن مبيعات انتاجها. وقد بلغت الميزانية سنة ١٩٧٨/٧٧ (٢٢ مليون دولار كندي).

وتعّين الهيئة جميع موظفيها بمن فيهم مصممو المناهج والكّتاب والمنتجون والمهندسون والباحثون والاداريون.

* وتستعين الهيئة بعدد من الاستديوهات الخاصة لانجاز عملها. ومن ناحية أخرى، عملت الهيئة منذ إنشائها على أن يكون لها شبكتها الخاصة في البث التلفزيوني، واستطاعت بفضل هذه الشبكة (التي اشتملت على ٩ مراكز للبث) أن تصل الى ٨٦٪ من مجموع سكان أونتاريو أواخر العقد الماضي. والمفروض أن تكون قد استكملت الشبكة في مراكزها سنة ١٩٨٠ لتصل الى مابين ٩٠ - ٩٥٪ من السكان. و يشير عمل الهيئة الى أنها تبث برامج تلفزيونية بمعدل ١٦ ساعة يومياً. بدءاً من الثامنة صباحاً حتى قرب منتصف الليل، مغطية بذلك اليوم المدرسي كله تقريباً (لطلاب المدارس) والمساء وعطلة نهاية الاسبوع (لطلاب الجامعات والكبار) ومع كون البث الاذاعي أهم اعمال الهيئة الا أن أحد مهامها الرئيسية هو توفير «نظم» أو مواد تعليمية تلفزيونية، بعضها يستخدم في المدارس والكليات و بعضها يستخدم خارجها في البيت. هذه النظم والمواد تمر بعمليات أهمها : دراسة مجموعات التعلم التي تقصدها وأبحاث في المحتوى وتأثيره في تكو ين الأفراد وتوفير المطبوعات المصاحبة (كتب تمرينات للطلاب، ادلة المعلم ، قراءات اضافية)، والاشرطة الصوتية والمرئية التي يتم تسجيل المادة عليها، وعقد حلقات وورش حول استخدام هذه المادة المسجلة وتقو يم نتائج تعليمها.

* ومادامت نظم أو مواد التعليم التلفزيوني تبقى قليلة القيمة بغير نظام كفء للتوزيع والاستخدام اهتمت الهيئة بتعزيز مصلحة داخلها تروج لهذه النظم والبرامج وتوزعها على الجهات المشقفة بها داخل النظام التعليمي وخارجه كما تنظم الورش والحلقات للتدريب على استخدامها، فضلا عن التصريح بنقلها اذا لزم وقد بلغ مجموع ماتوزعه الهيئة من الاشرطة السمعية ٣٠٫٠٠٠ شريطاً ومن الاشرطة المرئية ٥٥٠٠ سنة ١٩٧٩.

وتعتمد الهيئة على «البحث» بكل انواعه في كل اعمالها (ابحاث حول اتجاهات الأفراد وميولهم، أو لتشخيص الواقع أو سياسة الاعلام، أو ابحاث عن محتوى البرامج وتأثيرها ... الخ) وقد بلغت مخصصات هذه الابحاث أكثر من ٦٠٪ من مجموع ميزانيتها.



٤ ـ ورشة تلفزيون الأطفال بالولايات المتحدة الأمريكية (CTW) :

ورشة تلفزيون الأطفال مؤسسة من نوع جديد في مجال الاعلام التربوي، احدثت في الولايات المتحدة الأمريكية ـ من خارج قطاع التعليم ـ سنة ١٩٦٧ . لاتكرس نفسها للبث التلفزيوني أو الاذاعي التربوي، وانما ـ كما يدل اسمها ـ لانتاج مادة تلفزيونية تربوية تتميز ـ فضلا عن نوعيتها الجيدة ـ بمخاطبتها شرائح معينة من السكان. (اطفال ماقبل المدرسة اساساً وترتبط شهرة هذه المؤسسة في العالم بواحدة من هذا الانتاج وهو «افتح ياسمسم» (١)

وقد بدأت هذه الورشة عملها تحت المظلة الادارية لشبكة التلفزيون التربوي القومي (NET) (٢) في نيو يورك ثم لم تلبث (بعد عامين من تأسيسها) أن استقلت بعد أن توافر لها العدد الكافي من المولين وأصبح لها دخلها الذي يسد حاجة عملها.

ومع أن ورشة تلفزيون الأطفال قد استخدمت أحسن أساليب التلفزيون التجاري في عملها، الا انها نشأت في الأصل كمؤسسة «غير ربحية» وشركة بغير حملة أسهم وتعتمد الورشة في مواردها على منح تقدمها لها هيئات حكومية (وخاصة مكتب التربية الفيدرالي)

(١) Sesame Street

(٢) National Educational Televion

وغير حكومية معنية. ومع هذا فقد وجدت من المفيد مؤخراً أن تقيم داخلها قطاعاً تجارياً تسويقياً، يزودها كرافد ببعض الأرباح (بما ينتجه من افلام و برامج تلفزيونية ومادة مسجلة ولعب التسلية... الى غير ذلك). وتقف الشركة الآن على مفترق الطرق بين كونها مؤسسة غير ربحية للبحث والانتاج و بين التحول الى مؤسسة تجارية هدفها الربح والمال. وقد بلغ دخل الشركة عام ١٩٧٨ (٢٠ مليون دولار) منها ٥ر٢ مليون تقريباً اعانة مكتب التربية الفيدرالي و١٢ مليون ثمن المبيعات.

ولقد استهدفت الشركة أو الورشة في بداية عملها الأطفال في سن ماقبل المدرسة ثم امتد نشاطها الى الكبار (كما هو واضح في مسلسلها «شركة الكهرباء») (١) والى طلبة المدارس والشباب وتوجه الشركة حالياً اهتماما خاصة للاطفال الأقل حظاً اجتماعياً واقتصادياً.

وتركز الشركة في عملها على مهارات واتجاهات بعينها لا تتوافر في «جمهور» معين أو «مجموعة مستهدفة» وان كان يملك القدرة على اكتسابها. كما ترتكز على شد اهتمام المستمع أو المتفرج، والابقاء عليه لأثناء عرض حلقة من حلقات البرنامج (الذي قد يستمر نصف ساعة أو ساعة) فحسب، وانما طوال البرنامج من أول الى آخر حلقة.

* وتحرص الشركة على أن تجعل برامجها مسلية مثلما هي مربية. وفي كل الأحوال تعنى بجودة هذه البرامج وتضع ضمانات توفيرها وتؤكد على ضرورة قياسها. فعند البدء في سلسلة جديدة يقوم المسؤولون عن هذه السلسلة بتحديد المجموعة المستهدفة تحديداً واضحاً، وكذلك الأهداف التربوية المتصلة بحاجات وميول هذه المجموعة وأكثر من هذا يتأكد هؤلاء المسؤولون أن هذه الأهداف مفهومة تماماً ومتفق عليها بين اعضاء فريق الانتاج، في الوقت الذي يعرفون فيه جيداً خصائص الوسيط والاداة اللتين عن طريقهما تتم ترجمة هذه الاهداف وتصل الى المجموعة. وفي كل هذا تعتمد الشركة اعتماداً كبيراً على البحث والدراسة. ولذلك كان أهم وحداتها قسم البحوث كذلك تعتمد الشركة على لجان استشارية من أساتذة الجامعات والمتخصصين فيها ومن ممثلين عن الجهات أوالجماعات المعنية بهذا البرنامج أو ذاك.

(١) The Electric Company

وبجانب وحدة البحوث تشتمل الشركة على مجموعة من الاقسام هي : التخطيط والتنمية، الانتاج ، وخدمات التربية في البيئة، والتوجيه والارشاد، والعلاقات العامة، والاتصالات الدولية. وقد بلغ عدد العاملين في هذه الأقسام وغيرها ٢٠٠ موظفاً عدا من يستعان بهم في اللجان الاستشارية.

ومادامت الشركة تكرس نفسها للانتاج التلفزيوني فانه لايوجد لديها مراكز للبث أو الشبكات على نطاق قومي. وقد نجحت في اغراء محطات غير تجارية لتخصيص بعض الوقت في شبكاتها لعرض انتاجها. وتتبع الشركة أساليب متعددة للاعلام عن هذا الانتاج، منها المطبوعات والاعلانات في الصحف.

* وبفضل حسن انتاجها وترويجها لهذا الانتاج استطاعت أن تتجاوز الولايات المتحدة واللغة الانكليزية وأن يصبح لها توزيع مقبول وأعمال مشتركة في بعض دول اوربا وامريكا اللاتينية والمنطقة العربية (دول الخليج العربي حيث أحدثت مؤسسة لانتاج البرامج المشتركة).



(ب) التعقيب الرئيسي

للدكتور عبد الرحمن الشبيلي
وكيل وزارة التعليم العالي بالرياض

بسم الله الرحمن الرحيم والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته،،
الدكتور محمد الغنام رئيس مركز التخطيط والادارة التربوية بمكتب اليونسكو الاقليمي بالدول العربية كتب بحثه عن الاعلام والتعليم من أجل تربية أفضل للمواطن العربي الذي استهله باستعراض مشكلة النظام الدولي للاعلام. ومشكلة النظام الدولي للاعلام حازت على وقت كبير من أوقات اليونسكو في السنة الماضية. الا أنه اتخذ حيالها قرارا لم يبرىء الاعلاميين من التبعية للدول المتقدمة.

ثم قدم مقارنة بين علاقة الاعلام والتعليم في الدول المتقدمة و بين علاقة الاعلام والتعليم في العالم العربي. واوضح في هذا الصدد المدارس الفكرية الثلاث التي تنادي: إما باسقاط دور المدرسة التقليدية أو بتجديد المدرسة في بنيتها واسلوبها أو الى تنمية التعاون والتكامل بين جهود الاعلام وجهود التعليم، ثم تطرق فيما بعد الى شرح أوجه القصور في وضع كل من الاعلام والتعليم في العالم العربي من حيث التبعية والاستقلال ثم تحدث في الفقرة الخامسة من بحثه عن واقع العلاقة بين نظم التعليم والاعلام في معظم الدول العربية وهنا يضع الباحث اصبعه على الجرح الحقيقي الذي يؤلم التربويين بصفة خاصة عندما عبروا في هذه الندوة عن مطالبهم من اخوتهم الاعلاميين.

وقد فطن الباحث الى مافطنا اليه جميعاً عندما تقرر تسمية عنوان هذه الندوة من جانب

واحد، اي من جانب التعليميين، من حيث سخروا هذه الندوة لتقرير مطالبهم فقط، ونسوا أو تناسوا ان الناس أي الاعلاميين ، اذا جاز لي أن اعتبر نفسي أحد الاعلاميين - نسوا أو تناسوا أن لنا عندهم مطالب كثيرة ولعله من المناسب في هذا المجال أن أذكر أنني في مقام سابق لي وضعت اجهزة الاعلام في مصاف الجامعات من حيث الاحقية في الحصول على أبرز الكفاءات التربوية المؤهلة، وذلك من أجل ضمان مستوى فكري ملائم ومناسب لاداء رسالة الاعلام الخطيرة. وان كان هذا مطلباً يوجه الى دواوين الخدمة المدنية في العالم العربي.

ويسرد الباحث في الصفحة التاسعة أهم أوجه التقصير في وسائل الاعلام تجاه التعليم، ويخلص بعد ذلك الى تقرير حقيقة مؤداها ان مايقدمه الاعلام في التعليم مازال قليلا بالقياس الى امكانات نظم الاعلام والمطالب التربوية الملحة والكثيرة كماً ونوعاً في الامة العربية.

وكما قلت قبل قليل نحن الاعلاميين نطالب مكتب التربية العربي لدول الخليج أن يخصص لنا ندوة قادمة نتقدم فيها بقائمة بما نريد من مدد من اخوتنا رجال التعليم. ولعل من ابرز مافي بحث الدكتور الغنام هو ماورد في الصفحة العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة متناولا فيه التعاون المرتقب بين التعليم والاعلام في ضوء الاحتياجات التربوية للامة العربية وهو مانعتبره صلب موضوع البحث تحت عنوان يدعو الباحث الى ضرورة التزام وسائل الاعلام والتعليم في عمل مشترك منظم يحكمه تقنين وسياسة ملزمة محددة.

وفي الوقت الذي يقدر فيه الباحث الالتزامات الاعلامية والترفيهية الاخرى للاعلام تجاه المجتمع، الا أن الباحث يتمنى على نظم الاعلام أن تضاعف مسؤولياتها وجهودها التربوية في هذه المرحلة من تاريخنا لتعوض قصور التعليم في نمطه التقليدي النظامي، وكأنه بذلك يحمل الاعلاميين مسؤولية قصور التعليم.

يقول الدكتور الغنام في هذا الصدد بالصفحة الحادية عشرة:

(كل هذه الحاجات لايمكن للتعليم النظامي وحده أن يسدها على مدى العشرين سنة القادمة بأساليبه وتنظيماته التقليدية أو المحسَّنة ومن هنا تأتي ضرورة مساهمة وسائل الاعلام في عملية المواجهة وهي مساهمة لابد ان تكون ذات قيمة وفعالية كبيرة بحكم طبيعة هذه

الوسائل وقدرتها على تجاوز حدود الزمان والمكان ...الخ) ولايقتصر الدكتور الغنام على تحميل وسائل الاعلام تبعية سد النقص الناتج عن قصور التعليم، كما لاحظنا، ولكنه يطالب الاعلام بمد العون والمساعدة لنظم التعليم برفع كفاءتها وتحسين آدائها وتجديد أساليبها، وفي تصوري أنه يجب التفريق بين الجانبين التربوي والتعليمي كحل للمشكلة التي أثيرت في المحاضرة السابقة، فرجل الاعلام يجب أن يكون تربوياً، ولكن ليس عليه أن يكون معلماً . وهكذا الطبيب كما أشار أحد الاخوان، وكذلك عالم الدين وكل الرجال الذين ينتظر منهم معرفة وايماناً بالجانب التربوي.

وفوق كل هذا وذاك يقول الدكتور الغنام (وأخيراً توجد الحاجة الى مزيد من الدعم الاعلامي للتعليم في تطوير سياساته واستراتيجيته وأساليبه) وعند هذه النقطة بالذات يتحول فجأة ليقدم مقارنة ليست في محلها المناسب اذ يقول (ولايعقل أن يكون للتعليم وهو حاجة أساسية وأداة فعالة في تكوين الامم، الا يكون له في وسائل الاعلام حظ مثل حظ الرياضة على سبيل المثال) لا أعتقد أن وسائل الاعلام العربية قد قدمت دعماً اعلامياً للرياضة من أجل تطوير سياساتها واستراتيجياتها وأساليبها .

و ينتهي البحث بالمطالبة بتحسين نوعية الاداء الاعلامي التعليمي محتوى ومضموناً والبعد به عن النقل والحشو والسطحية وأن يلتزم الاعلام والتعليم في محتواهما ومضمونهما بالتحرك السريع نحو بناء مجتمعنا وشخصيتنا بوحي من قيمنا العربية والاسلامية.

هذا عرض موجز للبحث القيم الذي قدمه الدكتور الغنام، والذي تأثر فيه الى حد كبير بقوالب اليونسكو التقليدية في البحوث ، وأود في الختام أن أورد عددا من الملاحظات أو الاضافات:

* * *

أولا : لم يستطع الاعلام العربي حتى الآن بلورة اسلوب واضح لخدمة فعاليات العمل التعليمي، وفيما عدا محاولات نادرة تمت في بداية السبعينات للمساعدة في مكافحة الامية، فان مساعدة الاعلام في مجال التعليم بشقيه الثقافي والتربوي ظلت محدودة وسطحية . وأتمنى على هذه الندوة أن تخرج بصيغة محددة لتوضيح احتياجات قطاع

التعليم، وهل هو دور مباشر أو غير مباشر؟ هل هو تعليمي صرف أو ثقافي عام، يقصد منه اثراء الحياة الثقافية للمجتمع بشكل عام؟

* * *

ثانيا : ولعل من حسن حظ وسائل الاعلام والتعليم في عالمنا العربي - وهي ميزة لم يتطرق اليها الباحث عند المقارنة مع الدول المتقدمة - ان نظام الاعلام، رغم ضعف أدائه، مسخر لخدمة المصلحة العامة، فلم يسيطر العامل التجاري على وسائل الاعلام، ولم تجعل وسائل الاعلام وسيلة أو مطية للاعلان والمعلنين، ولذلك فان وسائل الاعلام مهيأة ـ بموجب تكوينها ـ لخدمة مصالح المجتمع وحاجاته الاساسية وفي مقدمتها برامج التنمية على مختلف قطاعاتها التعليمية وغير التعليمية، واذا حدث تقصير، فانه بسبب غياب التنسيق والتكامل بين الجهازين التنفيذيين للاعلام والتعليم.

* * *

ثالثا : اتصور أن من أحد الوسائل المجدية لتحقيق وضمان التنسيق والتكامل بين التعليم والاعلام هو في ايجاد مجلس اعلى للاعلام في كل دولة تساهم وتشترك فيه قطاعات الثقافة والتعليم. وكذلك في وضع سياسات اعلامية مكتوبة، تلزم الاعلاميين بواجبهم التربوي تجاه مجتمعهم، ففي حالة المجلس الاعلى للاعلام في المملكة نجد ان خمسة من عشرة اعضاء المجلس يمثلون جوانب الثقافة والتعليم، وهي نسبة تفوق التوزيع التقليدي للانصبة المعروضة لاغراض الاعلام في الاخبار والترفيه والتعليم.

* * *

رابعا : وبما أن هذه الندوة تعقد في دول الخليج العربي، فانني أتمنى أن تخرج الندوة بتوصيات محددة تلائم ظروف منطقة الخليج واحتياجاتها وامكاناتها، وربما القيام بأعمال مشتركة بين دول المجلس.

كما أدعو أن تتبنى هذه الندوة عقد مؤتمر مشترك بين وزراء التربية والتعليم

والمعارف ووزراء الاعلام لتدارس امكانيات تحقيق اهداف وأماني معينة نتوصل اليها بهذه الندوة، وألا تظل توصياتكم جامدة في ملفات مكتبنا العزيز (مكتب التربية العربي لدول الخليج)،، وشكراً



(جـ) المناقشة

من وقائع جلسة العمل الأولى برئاسة

الدكتور محمد الأحمد الرشيد

مدير عام مكتب التربية العربي لدول الخليج

الرئيس: شكراً للدكتور عبد الرحمن الشبيلي على تعقيبه وعندنا عشرون دقيقة اذا أردتم أي تساؤلات أو مناقشات.

الرئيس: الكلمة للاستاذ ابراهيم الحجي

□ **الاستاذ الحجي:**

شكراً لسيدي الرئيس وشكراً للدكتور الغنام على بحثه الطيب وشكراً للدكتور عبد الرحمن الشبيلي المعقب.

في الواقع أشار المحاضر في محاضرته أو بحثه الى أنه يتكون من اطلالة دولية، وقد ركز فيها على التحولات الاساسية التي طرأت على المعلومات ثم صورة عربية وفي هذه الحالة استعرضْ مايراه واقترح في الصفحة السابعة ماهو وارد في مقدمة البحث التي أشار فيها الى المحتوى الاعلامي في غياب الديمقراطية يطبع المحتوى أو يطوعه لمصالح الجهة التي تنبثق منها المعلومات، ثم أشار الى أنه ليس المهم المعلومات مع أنه ذكر في بحثه أن الدول أقوى بقوة معلوماتها.

هذه نظرة سريعة وقد يؤخذ على الباحث أنه لم يعط التربية وهي الجوانب السلوكية القدر الذي يتوقع لها في ندوتنا، كما أنه ركز على

المعلومات كما ذكر وعلى الثروة العلمية والصناعية.

والاهم من ذلك كله أنه لم يشر الى القيم الاسلامية ماعدا ماجاء بالصفحة الخامسة والسادسة والتاسعة، فقد أشار الى الثقافة العربية والاسلامية والقدرات والمهارات.

وما أود قوله بهذا الصدد هو أنني مع الباحث بشأن القدرات العربية العلمية والتكنولوجية إلا أنني اختلف معه في ا لمنهج الذي اقترحه في البداية.

هذه مجمل ملاحظات أود أن اطرحها في تساؤل وشكراً.

* * *

الرئيس: شكراً للاستاذ ابراهيم الحجي والكلمة للدكتور عبد الجبار ولي.

□ **المتحدث:** شكراً لسيادة الرئيس، في الحقيقة البحث جيد وشامل للقضية وموضوع البحث وفي اعتقادي أن هناك نقطة اساسية لهذه الندوة، والدكتور الغنام تناول في أكثر بحثه موضوعات من الاعلام واستهل الموضوع بمعركة الاعلام الدولي ثم تناول انماطاً عديدة وجميعها تتناول الاعلام العام وليس بالضرورة الاعلام التعليمي أي الاحصائية التي قدمتها حول مواد الا تصال أكثرها يتعلق بالمعلومات والاعلام العام وهذا يعود الى قضية أساسية.

عندما نتكلم عن الاعلام يتبادر الى الذهن اننا نتكلم عن الصحافة العامة، صحافة الاخبار والمعلومات العامة، وليست الصحافة المتخصصة، وعندما نتكلم عن البرنامج العام في التلفزيون والراديو نعني برامح ترفيهية، وكذلك عندما نتكلم عن المسرح وهذه الوسائل الاعلامية هل هذا مايريده التربويون أو هناك رغبة في أن نتحول من الاعلام الى الا تصال، الاعلام هو الاعلام في شتى صوره العامة وليس في صورة متخصصة، أما وسائل الاعلام فهي قسمين كذلك لأنها بدأت لِتُعْلم (بسكون العين) ولم تبدأ لِتُعَلّم (بفتح العين وكسر اللام مع التشديد) أو لتأخذ مجالات تدريبية متخصصة أو لتعرض قضايا محلية دقيقة.

فهل نطلب من المتخصصين في وسائل الاتصال أن يكونوا تربويين؟
اذا رجعنا الى النص الانكليزي نلاحظ وجود مصطلح Information midea وووجود مصطلحComunication midea فاذا قصدنا الاولى فهي وسائل الاعلام وهي بالنسبة الى الدول المتقدمة لم تستخدم في التعليم اطلاقاً لا ن هذه الوسائل تقوم بعمليات اعلامية وهي ليست مادة تعليمية دراسية فهل نخلط بين المصطلحين؟

في اعتقادي أن وظائف وسائل الاعلام تختلف بالكامل عما يريده التربويون كوسائل اتصال متخصصة.

هل ننتظر من اجهزة الاعلام في كافة الدول أن تقوم بخدمة المجال التعليمي خدمة كاملة حقيقية وتترك الدور الاساسي الذي يجب عليها القيام به تجاه المجتمع واحتياجات المجتمع للخدمات الاعلامية.
أعتقد أن هذه مهمة عسيرة جداً على الاجهزة الاعلامية .

وهذا يقود الى المعركة الاساسية التي بدأت بين التربويين والاعلاميين في الولايات المتحدة عند بدء عمل التلفزيون التعليمي، وهناك بحوث كثيرة ومتعددة أجريت على هذه الوسيلة فهناك شد وجذب بين الجانبين: التربويون يحتاجون الى استخدام هذه الوسيلة تحت سيطرتهم بالكامل، دون أن يسمح للاعلاميين أن يلعبوا دوراً اساسياً، والاعلاميون يؤكدون على أنه لابد أن تكون هذه الوسيلة بأيديهم هم لانهم الذين يستطيعون استخدامها استخداماً حديثاً متطوراً لااستخداما تقليدياً كما يريد التربويون.

في هذه الحالة ـ فالذي أتصوره ـ هو ضرورة تكوين اجهزة اتصال خاصة بالاجهزة التربوية وهذا هو الاتجاه الذي بدأته كثير من البلاد العربية. أي أنه لابد من أن تكون عندنا أجهزة خاصة ببرمجة المواد التعليمة الكاملة من قبل وزارات الاعلام قد تكون صعبة للغاية وليست يسيرة التحقيق لانها تحتاج الى تكوين أجهزة خاصة بها، هناك استديوهات وأجهزة وكوادر تابعة لهذه الوزارة هناك اعداد برامج خاصة بالراديو وفق المناهج التعليمية المختلفة

تلك التي تعدها وزارة المعارف،هناك المسرح التعليمي، هناك خدمات يمكن تبادلها بين الجانبين التربوي والاعلامي، لكن من الصعب جداً الاعتماد على الاعلاميين في تقديم الخدمة كاملة في التعليم أو في احتياجات التعليم. شكراً وآسف للتطويل.

* * *

الرئيس: دكتور نوري له الكلمة الآن

□ **دكتور نوري:**

بسم الله الرحمن الرحيم شكراً ياسيدي الرئيس والشكر للاستاذ المحاضر على محاضرته القيمة التي احتوت على مقالات شيقة، والسؤال هو: لمناقشة أي مشكلة في العالم العربي نبحث عن الحلول الانية لهذه المشكلة بينما يبحث اهل الدول المتقدمة عن الحلول الانية والمستقبلية للمشكلة.

فكلنا يعرف بأن دور المعلم والمدرسة ووسائل الاعلام سوف يتغير جذرياً في السنوات العشرين القادمات. والسؤال للاستاذ الباحث: هل وضعنا في اعتبارنا ونحن نطلب من أنفسنا كتربويين ونطلب من اخواننا الاعلاميين، هل وضعنا في هذا التصور التغير السريع الهائل لكل من الدور التربوي في المستقبل ودور اجهزة الاعلام المستقبلية ايضاً، في ظل التطور الخطير لنظم المعلومات والاقمار الصناعية؟

* * *

الرئيس يعطي الحديث للاستاذ محمد الخضير

□ **الاستاذ محمد الخضير:**

شكراً سيدي الرئيس، في الحقيقة هذه الندوة تسير من منطلق فكرة اعتبرت حقيقة مفروغ منها وهي أن ماتبنيه المدرسة يهدمه الاعلام، وسؤالي ينطلق من مبدأ أساسي وهو: هل هذه المقولة صحيحة؟ ومن أثبت ذلك؟

ومن هنا اعتقد أنه ليس الاعلام وحده بل هو جملة وسائل أخرى وانطلق الى نقطة هامة وهي أنه يجب أن يكون في منطقة الخليج مركز للبحوث الاعلامية، قد يكون في مركز التوثيق الاعلامي وقد يكون في مكتب التربية العربي لدول الخليج، هذه ملاحظة اولى.

الملاحظة الثانية موجهة للتعقيب اكثر من توجهها للبحث في مسألة البرامج الدينية خالية من التأثير الاعلامي، حقيقة أن المسلسلات الاجنبية التي تعرضها البلاد العربية خاضعة لاعلام البلد المنتج وان لم يرق التكنيك في جلب المشاهد الى المستوى المطلوب، وهو خاضع اساساً لتصور الشركة الاعلامية المنتجة للبرنامج وهذه مرتبطة من جهة بمسألة توظيف الكفاءات.

أن الكفاءات العلمية كثيراً ماتفشل حينما تواجه الميكرفون والشاشة. حتى أن الاستاذ الكبير الفاضل والباحث الناجح لايستطيع أن يكون اعلامياً ناجحاً في كثير من الاحيان، وأحسن استاذ في اللغة العربية لايمكن أن ينجح كمذيع لنشرة الاخبار وكمقترحات عملية ايضاً انه يجب فعلا وضع تقنين معين، هناك نحن نشتغل في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وبالتعاون مع مكتب التربية العربي لدول الخليج في موضوع وضع دليل للتكامل بين أجهزة الثقافة والاعلام يستعين به رجل الثقافة ورجل الاعلام في عملهما.

لماذا لانقبل على تكوين دليل على شكل كتاب يصلح أن يكون دليلا للعاملين في التربية والاعلام... شكراً سيدي الرئيس.

* * *

الرئيس: شكراً .. الحديث لمعالي الدكتور محمد عبده يماني فليتفضل

□ **معالي الدكتور محمد عبده يماني :**

بحث الدكتور الغنام بحث رائع، استمعت الى الاخوة يتكلمون، تكلم الاعلاميون وتكلم التربويون و يبدو أن الدكتور الغنام لم يرض عنه

الاعلاميون كما انه لم يستطع أن يرضي التربويين مع أن الحقيقة هي أن البحث موضوعي وواقعي جداً وقد اعجبني فيه دعوات صريحة وواضحة الى الاشياء التي نتحدث عنها يومياً في الاعلام ونشكو منها بالذات في الصفحة الثامنة حيث يقول (واذا حق للتربويين أن يطالبوا الاعلامين بشيء ويسهموا في تربية المواطن وتحرير ثقافة الوطن، فان عليهم أي على التربويين في نفس الوقت ان لم يكن قبله ان ينظروا في النظام الاب وهو التعليم ويتأكدون من أنهم يقدموا للاعلام العامل الأكفأ والمستفيد الأفضل) إخلاصه للامور ودعوته المخلصة الواضحة وصلت به الى نهاية البحث ليقول (فليجلس الاعلاميون والتربويون معاً ليتحاوروا في جو من الحرية في هذه المسائل الاصولية وليطرحوا ماتوصل اليه الساسة وسادة المجتمع ليكون الاجماع) وأنا أشعر أن هذه الدعوة يجب أن نستمر عليها في محاولة الوصول الى مانريد، وكما ذكر اخي الدكتور زكي الجابر - وهو متحمس لنا نحن الاعلاميين - أن هناك نقطة جوهرية وهي أننا لانبدأ بالقاء التبعة على الاعلام، ولكننا نريد أن نتحرك معاً من هذه الندوة للوصول الى الطريق الأمثل لكي نأخذ بيد رجال الاعلام ليحققوا هذه الاهداف، أنا واثق تماماً أنني وجميع الزملاء وزراء الاعلام في المنطقة نرحب بكل خطوة لاننا بالفعل من اللحظة الاولى التي تسلمنا فيها الدعوة أحسسنا بخطورة الموضوع وأحسسنا بأهميته أن نعمل وبالرغبة - حقيقة - في أن نتوصل من هذه الندوة الى خطوات عملية وفعالة.

ولذلك اعتقد أن مااقترحه الدكتور الشبيلي واقعي جداً وهو موضوع الاجتماع بوزراء الاعلام، ولكن العادة ان يجتمع وزراء الاعلام والتربية والصناعة ثم يحيلوا الموضوع الى لجان ويقول رجال الاقتصاد اذا أردت أن تقتل موضوعاً فأحله الى لجنة. انما أنتم بدأتم بالطريقة الصحيحة فتدارسوا الامر ومن حسن الحظ معكم رجال الاعلام لتتدارسوا هذه الامور فربما بعد الانتهاء من قراءة هذه الابحاث ان نتوصل الى توصيات محددة سيستجيب لها

بكل تأكيد وزراء الاعلام ليضعونها موضع التنفيذ، وأعتقد أنه من المفيد ان نأخذ هذا الاقتراح في عين الاعتبار عند نهاية الندوة ان شاء الله. ثم يجتمع وزراء الاعلام بوزراء التربية وتكون أمامهم أوراق مدروسة من المتخصصين في التربية والاعلام ... وشكراً.

* * *

الرئيس: الكلمة الآن للدكتور محمد الشبيني

□ **الدكتور محمد الشبيني:**

سيادة الرئيس اعدك بالاختصار، في الحقيقة انني أرى أن مشكلة التربية والاعلام مشكلة عالمية وليست مشكلة عربية أو خليجية وكذلك تناول الدكتور الغنام المشكلة باعتبارها عالمية وليس باعتبارها محلية وهي فعلا كذلك فهي موجودة في العالم المتقدم وموجودة في العالم النامي.

وأود أن أوضح نقطة أثارها الدكتور الغنام في الصفحة السابعة، وأرى أنها المفتاح لكل القضايا التي ناقشتها، قال الاستاذ الدكتور الغنام في هذه الصفحة، في غضون عشر سنوات سوف تصل الينا برامج من أوربا وأمريكا وبذلك تختلف النوعية التي نناقشها و يصبح التركيز على مسؤولية المدرسة حيث ينبغي أن يعلم الطالب كيف يختار ماينفعه وكيف يتجنب مايضره.

الرئيس: تفضل ياأخي هناك.

□ **المتحدث:** النقطة الاولى التي استوقفتني في هذا البحث هي عوامل التبعية الاعلامية والتربوية في بلادنا العربية ومعظم خطر هذه التبعية اذا أدركنا متطلبات بناء شخصية الفرد في بلادنا الاسلامية عنه في غيرها وذكر المحاضر أنه ينبغي الآن الوصول الى حالة الاستقلال في هذه المجالات وهذا محل فخر الا أنني أود أن أؤيد وجهة نظر المحاضر في كيفية التخلص من هذه التبعية.

النقطة الثانية: من الامور التي قررها والتي اتفق معه فيها هي أن التعليم في البلاد العربية صار صناعة تقليدية يعتريها شيء من الجمود والتوقف من كثير من المسائل أو السير البطيء في حين ان الاعلام اصبح صناعة متقدمة، وهذا يدعونا الى السؤال: هل هذا يعود الى طبيعة التربية ذاتها أو الى عدم الاهتمام بها، ولماذا يكون الاعلام على العكس صناعة متقدمة: هل يعود ذلك الى طبيعة الاعلام؟ أو أنه يعطى من الاهتمام مايجعله متفوقاً كل هذا التفوق؟

النقطة الثالثة: هي تناقض بين التربية والاعلام ؟ الواقع التناقض في كثير من الحالات موجود، ولامجال للانكار، فما نقدمه في المدرسة تنقضه وسائل الاعلام في كثير من الاحيان وهذا أمر خطير جداً لانه يهز القيم والاخلاق التى يتلقاها الطالب في المدرسة فيشعر أنها لو كانت حقاً مانقضها الاعلام، ماينبغي أن يكون هذا التناقض لان له أثره الخطير على الناشئة وعلى تثبيت القيم والاخلاق ولذلك ينبغي على كل من التربية والاعلام أن ينسقا في مسار واحد بحيث يؤكد على بناء شخصية متكاملة لامجال فيها لهذا التناقض والازدواج وشكراً.

* * *

الرئيس: شكراً واعطي الكلمة الآن للدكتور الغنام ليعقب في دقيقتين مختصراً لضيق الوقت

□ **الدكتور الغنام:**

في الواقع لو أتيح لي عشرون دقيقة ماكنت اعقب بأكثر من دقيقة أترك الموضوع مفتوحاً واتقبل كل نقد ولنسمع من الايام القادمة ولعلنا نلتقى على خير ان شاء الله.

الرئيس: شكراً وترفع الجلسة

البحث الثالث

الذاتية الثقافية العربية بين التربية والاعلام

كلمة للأستاذ الطيب محمد صالح

المستشار الاقليمي باليونسكو

البحث الثالث

الذاتية الثقافية العربية بين التربية والاعلام

كلمة للأستاذ الطيب محمد صالح

المستشار الاقليمي باليونسكو

ايها الاخوة الكرام،،

السلام عليكم ورحمة الله

قبل أن امضي في حديثي اسمحوا لي أن ابين الاسباب التي تبرر وقوفي هنا بينكم اصلا.

* **أولا:** انني أحد الذين يمكن أن يوصفوا بأنهم ساهموا ـ رغم قلة المساهمة ـ في الجهد الثقافي العربي.

* * *

* **ثانياً:** انني عملت زمناً ليس بالقصير في الحقل، الذي يسمى أحياناً بحقل «الاعلام» وأحياناً الا تصال.

* * *

* **ثالثاً:** انني التحقت مؤخراً بالعمل في منظمة اليونسكو.

وكل واحد من هذه الاسباب أو كلها مجتمعة قد تكون مبرراً لوقوفي هنا، في هذا المجتمع الكريم، متحدثاً عن الثقافة والا تصال.

وأقول لكم بأمانة، بادىء ذي بدء، انني لااحس بأن عندي اي جديد اقدمه لكم. كل

مـاأرجـوه هو أن اطرح بعض الافكار، واثير بعض التساؤلات. الموضوع الذي اخوض فيه، هو موضوع الذاتية الثقافية ووسائل الا تصال.

كيف يواجه الانسان موضوعاً كهذا؟

هـل يـبـدأ الانـسـان بتعريف مفهوم الثقافة، ومفهوم الذاتية الثقافية، ويمضي بعد ذلك معدداً مايجب ان تفعله وسائل الا تصال في تعزيز هذه المفاهيم؟

انني لاانوي ان افعل هذا، لانني لااجد ضرورة لذلك

اذكر انـنـي اشـتـركـت عـام ٧٤ في ندوة ونظمتها اليونسكو في موضوع الثقافة العربية . وقد قـضـيـنا اسبوعاً نحاول ان نجد تعريفاً لمفهوم الثقافة، يرتضيه كل منا، فلم نستطيع. وانفض جمعنا دون ان نتوصل الى حل.

العرب لم يكونوا يسألون أسئلة كهذه. من نحن؟ ماهي ذاتيتنا؟ ماهي هو يتنا؟

واذا استعرضنا الشعر العربي منذ امرىء القيس الى فترة الحرب العالمية الثانية ، لانكاد نجد مايمكن ان يدخل ضمن نطاق الذاتية ـ الـ Identity بمعناها المعاصر.

كـان الـشـعـراء يقولون «أنا» و «نحن» و يذكرون مفاخرهم، ومفاخر قومهم، دون أن يراودهم أي شك في «من هم»؟ وما موضعهم من الزمان والمكان.

نستمع الى الحطيئة مثلا في قوله:

أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنى

وان وعدوا أوفوا وان عقدوا شدوا

وان قال مولاهم على جل حادث

من الامر ردوا فضل احلامكم ردوا

فـنـحـس أن هؤلاء نفر «ثابتون» تماماً في الزمان والمكان، وان هذه الاسئلة المعاصرة لم تدر بخلدهم اطلاقاً.

كذلك حين نستمع الى قول جرير:ـ

مضر أبي وأبو الملوك فهل لكم

ياخزر تغلب من أب كأبينا

رغم جسامة الادعاء ـ نحس ان هذا شاعر لم يقض الليالي ساهراً يسأل نفسه «من هو؟» ماهي «هويته»؟

لعل الشاعرين الوحيدين اللذين نجد عندهما احساساً قريباً من هذا الاحساس المعاصر، هما ابو النواس، والمتنبي.

أبو النواس حين يقول مثلا:ـ

قطر مربعي ولي بقري
الكوخ مصيف وأمي العنب
ترضعني درها وتلحقني
بظلها والهجير يلتهب

وفي قوله:ـ

يهودية الانساب، مسلمة القرى
شآمية المغزى، عراقية المنشأ
مجوسية قد فارقت أهل الدنيا
لبغضها النار التي عندهم تكوي

العالم هنا، لم يعد ثابتاً، والانسان لم يعد تماماً واثقاً من موضعه من سياق الاشياء.

كذلك المتنبي:ـ

أنا من بعضه يفوق أبا الباحث
والنسل بعض من نسله

نعم. هذا كلام بديع، ولكنه لايشفي غلة، لأنه لم يزد على أن زاد اللغز ألغازاً.

وحين يقول:ـ

وأني لنجم يهتدى صحبتي له
اذا حال من دون النجوم سحاب

غني عن الاوطان لايستخفني

الى بلد سافرت عنه أياب

وعن زملان العيس ان سامحت به

والا ففي أكوارهن عقاب

نحس هنا أن هذا شعر عظيم، ولكنه لايفيدنا كثيراً في موضوع تحديد الذاتية، الـ Identity.

ان المتنبي أخرج نفسه من حيز الزمان والمكان ودار في أفلاك بعيدة. وهذا مايعبر عنه هذه الأ يام بوصف «اللاانتماء»

أقول، هذان مثلان لم يتكررا بعد ذلك بوضوح في تيار الشعر العربي. نموذجان منفردان عبقريان، لمعا وحدهما، وانطفآ، واخلد الشعر العربي بعدهما الى سيرته الاولى.

ربما لم تكن ثمة ضرورة لمثل هذا الشعر. انهما لم يعبروا عن روح عصرهما، بقدر ما استشرفا وراء الحجب، الى عصر آخر، مثل عصرنا هذا، حين أصبحنا نحس هذا الاحساس وندرك أبعاد هذه الكلمات.

كان العلم واضحاً، ثابتاً بالنسبة للانسان العربي، رغم كل الظروف التي أحاطت بالعرب، رغم أنهم اختلطوا بمجتمعات وحضارات غريبة عليهم أنهم عبروا البحر، وأقاموا دولة في اقصى الغرب. ومن الامور التي تدعوا الى الدهشة حقاً، أن العرب، رغم أنهم أقاموا في اسبانيا طيلة مايقرب من ثمانية قرون، ثم اخرجوا منها عنوة، فان المرء لايكاد يجد من كل الشعر العربي في الاندلس، أية اشارات للبحث في اعماق الذات، لمحاولة ايجاد تفسير لما حدث لهم بعد ذلك.

وهنا أغامر فاقول، ان العرب بالاضافة الى عوامل استقرارهم النفسي المعروفة لم يطرحوا الاسئلة التي نحن بصددها اليوم لان هذه الاسئلة لم تكن مطروحة في أي مكان من العالم.

قضية «الذاتية الثقافية» قضية جديدة. قضية وليدة هذا العصر الذي نعيشه. وقد تمخضت عنها أوروبا وأوروبا الغربية على وجه التحديد. حدث ذلك لاسباب كثيرة لاتخفى عليكم. ولكنني أقول باختصار أن أوروبا التي ظلت في حروب متواصلة منذ

مايقرب من ألف عام، حروب تغيرت فيها الحدود، وامحيت دول وقامت دول، وانتقلت أعداد ضخمة من السكان، من مكان الى آخر، ثم توجت كل هذا بحر بين طاحنتين من خلال عشرين عاماً، وفرضت كل دولة من أوربا تقريباً، سلطانها على شعب من شعوب الارض قسراً، واخترعت واستعملت أسلحة لم يعرف العالم مثيلا لها من قبل في التدمير والفتك ـ كان لابد أن تحدث هزة من نوع ما في الضمير الاوروبي وفي الوجدان، وفي العقل ـ وتجدر الاشارة هنا الى أن الدولة الاوروبية التي كانت السبب المباشر في نشوب الحرب العالمية الثانية، وقامت أثناء الحرب بأعمال مايزال الضمير الاوروبي يرزح تحت وطأتها، وابتدعت أكثر أساليب الدمار فتكا ـ هذه الدولة كانت تعتبر أكثر الدول الاوروبية حضارة ـ كانت أكثر الدول الاوروبية تقدما في مجالات الفكر والادب والفن.

خرج الانسان الاوروبي من الحرب العالمية الثانية مثقل الضمير، مزعزع الثقة بالنفس، غير متأكد تماماً من هو؟ وماذا يريد؟ والى أين يسير؟ وفي اعتقادي، أنه ليس من قبيل الصدفة، أن الفلسفة التي اكتسبت رواجاً أكثر بين الشباب الاوروبي في اعقاب الحرب العالمية الثانية، كانت الفلسفة الوجودية كما قدمها المفكر الفرنسي سارتر.

فهاهنا فكرة حاولت التوفيق بين عدد من المتناقضات ـ الدين والشيوعية وفكرة أن الانسان الفرد هو الاول والآخر في هذا الكون.

وكما يحدث عادة في عالمنا العربي المعاصر، وصلتنا أصداء هذه البلبلة الفكرية الاوروبية، والروحية، ووجدت عندنا آذانا صاغية. ذلك أننا كنا نحن أيضاً قد بدأت تختلط علينا الرؤى، وتصل بنا السبل.

ولاأظنني في حاجة الى الشرح في هذا المضمار فأنتم تدركون كل ذلك. ولكن لنأخذ ديوان أي شاعر من الشعراء المعاصرين، دعاة الشعرالحديث خصوصاً، فسوف نجد كلمات مثل «الغربة» «الضياع» «اللاجدوى» «الاحباط» «الهوية» «جواز السفر» نجدها تتكرر بشكل ملح. وهنا أقول اعتراضاً، أن مايسمى بالشعر العربي الحديث، رغم كل الحجج التي يمكن أن تقوم ضده، هو في واقع الامر انعكاس صادق للبلبلة الفكرية والروحية التي بدأنا نحسها، فالخروج عن الوزن والقافية في حد ذاته، هو خروج عن المدارات التي ألفناها وكنا ندور فيها آمنين مطمئنين.

اذاً، قضية «الذاتية الثقافية» أصبحت قضية مهمة وحقيقية بالنسبة لنا أيضاً ـ فالامم لا تتنبه الى «ذاتيتها» سواء كانت ثقافية أو غيرها، الا حين تحس بأنها بدأت تفقد هذه الذاتية. العالم لم يعد مألوفاً ـ ولا أليفاً ـ كما عهدناه. والقيم ا لتي اعطتنا الاستقرار وسكينة النفس، حتى في أحلك ظروف حياتنا فيما مضى، فجأة أخذت تهتز تحت وطأة مؤثرات كثيرة. لذلك بدأنا نطرح على أنفسنا هذه الاسئلة الجوهرية:

ماهي مقومات ذاتيتنا الحضارية، أو الثقافية؟ ماذا ضاع منا ولماذا؟ كيف نستطيع استعادة ماضاع والحفاظ على مابقى؟

طبعاً يمكن الاجابة ببساطة عن كل هذه الاسئلة: نحن عرب، في الاغلب الاعم ومسلمون في الاغلب الأعم، نعيش في رقعة معروفة من الكرة الارضية منذ مئات السنين. وعلاقتنا بالكون حددها لنا ديننا الحنيف، وعلاقتنا بالامم الاخرى،حددها لنا تاريخنا الناصع الذي لايحتاج الى دليل أو برهان.

هذا صحيح ولكن كما قال أبو العلاء المعري:

فيا دارها بالكوخ أن مزارها

قريب ولكن دون ذلك أهوال.

ولا أظنني في حاجة الى أن اذكركم، بأن كل هذه «الثوابت» لم تعد ثابتة كما نظن، ليس في جوهرها، ولكن لان الافكار قد تباينت، والسبل قد تفرعت واختلط الحابل بالنابل، حقاً وصدقاً. و يكفي أن تتلفت حولنا في أي مكان من العالم العربي لنرى مظاهر هذه البلبلة. لننظر الى طعامنا وشرابنا إلى مسكننا وملبسنا ـ الى شوارعنا ومدننا ـ الى اذاعاتنا وتلفزيوناتنا وصحفنا. سوف نجد أن الرموز التي تعبرعن ذاتها، هي خليط من أشياء متنافرة. البرنامج التلفزيوني يبدأ بالقرآن الكريم و ينتهي بفيلم امريكي. المجلة العربية تبدأ بالاخبار المحلية ثم العالمية ثم صفحات عن الدين وصفحات عن موضات الأ زياء في لندن أو باريس، أصوات المؤذنين الى جانب موسيقى الجاز. بيوت الطين الى جانب عمارات الأسمنت والزجاج. وأنا لاأود أن أقول أهذا خطأ أم صواب، خير أم شر.. اذا كان هذا مانريده حقاً، فليكن. ولكن يبدو لى أننا لسنا راضين عن هذا، وأننا نبحث عن شيء ما، ثوب آخر قديم جديد، ميسم يسمنا وتميزنا به بقية الامم.

ماهو هذا الشيء، وكيف نجده؟ ذلك هو السؤال.

الاذاعة والتلفزيون والصحافة - أي وسائل الاعلام أو الاتصال - هل هي المسؤولة عن هذه البلبلة التي أشرت اليها؟

هذه الوسائل ليست الا أوعية نصب فيها مانشاء. واذا كانت الافكار مبلبلة أصلا، فماذا بوسع وسائل الاعلام أن تفعل؟

هذه الوسائل جلبت خيراً كثيراً، وشراً كثيراً.

من الخير الذي جلبته، أن الناس صاروا أكثر الماماً بما يدور حولهم من أي وقت مضى، وأنه صار بمقدورهم الحصول على المعرفة والثقافة والترفيه بثمن زهيد و بجهد قليل.

حتى القرآن الكريم، اصبح الآن مفتاحاً لمن يشاء من الاذاعات والتلفزيونات، بشكل لم يسبق له مثيل.

لكن مقابل ذلك، جاءت ايضاً شرور كثيرة.

منها أن أنماطاً أجنبية من الفكر والسلوك، ليست بالضرورة الملائمة للبيئات العربية أخذت تتسرب الى عقول الناس ووجدانهم.

ومنها أن هذه الوسائل، تؤكد أحياناً ماهو زائف وتضعف أو تقضي على ماهو أصيل.

كل القرى العربية، كانت قبل مجيء الاذاعة والتلفزيون، مكتفية بذاتها ثقافياً - كانت تنتج شعرها وغناءها ورقصها وأدبها. واليوم لا تكاد تجد أثراً لكل هذا حل محله الراديو والتلفزيون.

أنني لن أسترسل في الحديث بهذا الصدد، لان هذه القضايا جميعها معروفة للعاملين في حقل الاعلام، والمهتمين بالثقافة والفكر والتربية - وقد نوقشت مرارا في ندوات ومؤتمرات، ولكنني أقول أن ثمة أشياء واضحة لكل ذي عينين يمكن عملها. فوسائل الاتصال العربية، رغم تقدمها التكنولوجي الكبير في كثير من الحالات، لم تنجح النجاح المرجو في التعبير عن الحيوية الفكرية والثقافية والحضارية للامة العربية - وهي حيوية ليس لها نظائر كثيرة.

وبما أن هذه ندوة تربوية، والسؤال المطروح هو:

ماذا يريد المعلمون من الاعلاميين، فانني اكتفي بالقول أن أهم تحول يمكن أن يحدث في هذه الوسائل، هو أن تتجه بكل ثقلها وجهة المجال التعليمي بمعناه الواسع.

حينئذ تكون قد أخذت تبتعد عن الاشياء العابرة وتقترب من الاشياء المفيدة التي تمكثُ في الارض وتنفع الناس.



البحث الرابع

ماذا يريد التربويون من الاعلاميين ؟

أفكار للمناقشة

للدكتور عبد الله محمد الزيد

مدير عام التعليم بالمنطقة الغربية

المملكة العربية السعودية

ماذا يريد التربويون من الإعلاميين ؟
أفكار للمناقشة

الدكتور عبد الله محمد الزيد
مدير عام التعليم بالمنطقة الغربية
المملكة العربية السعودية

عندما كان الخبر والقصيدة والقصة المعلومة تنتقل بوسائط الانتشار التقليدية أي قبل حلول عصر الثقافة المعقدة في الوقت الحاضر كانت وسائل الاعلام على بساطتها ومؤسسات التعليم يتعايشان بتوازن معقول...

فامرؤ القيس وهو يجوب ديار كنده جيئة وذهاباً، وقيس بن ساعده والخنساء وهما يستأثران باعجاب أكثر الحضور في سوق عكاظ وحسان بن ثابت وهو ينفح عن دين الحق الجديد في يثرب ماكانوا الا وسائل اعلام فاعلة حقاً.

فالواحد منهم لم يكن يقف ليقول شعراً أو يزاول خطابه لمجرد الشعر والخطابة ولكن كانوا بمجموعهم يعبرون عن مثاليات الفنان في سحر بياني حلال و يؤرخون أحداث زمنهم و يعلمون سامعيهم الحكمة و ينشرون أمجاد ربعهم فيما يشبه النسق الاعلامي المقصود.

وكانت القصيدة المجيدة والخطبة المتميزة تسافر مع الركبان في كل مكان يتغنى بها الحداة وتتناقلها الأفواه في انسجام أقرب مايكون الى صناعة الخبر المنظمة اليوم ولكنها عفوية صادقة يقول شاعرهم :

ستبدي لك الايام ماكنت جاهلا * و يأتيك بالاخبار من لم تزود
و يأتيك بالأخبار من لم تبع له * بتاتاً ولم تضرب له وقت موعد

في الجاهلية وُجد الكتّاب الذي يعلم الصبية القراءة والكتابة والمهارات العدّية المبسطة

بشواهد كثيرة منها وجود كتاب الوحي القرآني الذي كان يسجل على رقاع مختلفة والذين تدربوا ولاشك على الكتابة في صباهم قبل البعثة بل ونسخ المعلقات التي نيطت بالكعبة المشرفة قبل ظهور النبوة المحمدية لكن الكتاب ببساطته ماكان المؤسسة التربوية المعقدة التي خرجت لتلعب الدور الرئيسي في تشكيل حياة المجتمعات القديمة قيماً وحضارة واعلاماً... لأن الدور الحقيقي في التعليم والتوجيه والارشاد العام ظل للوسائل غير المباشرة في الاسرة وفي عشرات الاسواق الاسبوعية والموسمية والسنوية وفي السفر للاتجار وتبادل المصالح.

وظل الأمر كذلك الى ان ظهر الاسلام ليغير الوضع بعض الشيء لصالح المسجد الذي صار أهم المؤسسات الاجتماعية للعبادة والتعلم والتوجيه والارشاد وتجهيز الغزوات وغير ذلك وخير دليل عليه ماكان يجري في المسجد النبوي الشريف خلال حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه من بعده، ثم ماتم بعد ذلك في كثير من المساجد الاسلامية خاصة مسجدي الكوفة والبصرة وما شهداه من حوار فكري وعلمي كان لهما أكبر الأثر في تكوين المنهاج الفلسفي والسياسي للأمة...

حتى سنة ٤٥٠ للهجرة عندما اسست المدرسة النظامية في بغداد حين ظهر معها نظام تعليمي مستقل عن دور العبادة فقد كانت المدرسة تضم فصولا ومساكن للطلاب والمعلمين وغرفاً لادارة المدرسة وأماكن للفسح بين فترات الدرس في نهج يقرب من النظام السائد حالياً... على أنها بالطبع لم تلغ دور المسجد في الاعلام والتعليم، فلقد استمر المسجد النبوي والمسجد الحرام وجامع عمرو بن العاص والجامع الاموي والقيروان والأزهر في وقت لاحق وغيرها من أداء مهمتها في أفضل صورة الى أن حدث الانقلاب المعرفي الذي ورد مع ماسمي بالثورة الصناعية وما تبعها من اختراع الآلة الطابعة والمبرقات والباخرة والقاطرة والسيارة والطائرة وهي وسائل جعلت من العالم مكاناً صغيراً بما سهلته من طرق سريعة للانتقال والاتصال.. بل وعززت افراز بدع جديدة نافعة كدور النشر والمكتبات التي تعنى بصناعة الكتاب ومؤسسات التوزيع والتسويق حتى تعد الامر اخيراً الى تكوين وكالات متخصصة في البحث عن الخبر وتوزيعه صاحب ذلك كله ثورة اخرى في تحسين الثقافة بشكل مستمر من أجل تسويق وترويج الخبر بالصورة الملونة وبنظافة الاخراج وبوضوح الصوت وبجدة

الخبر عبر نظام دقيق للتزويد ... فنشأ عن ذلك كله صناعة جديدة اسمها الاعلام من صحافة واذاعة وتلفزة وهي صناعة معقدة تحتاج الى التخصص والذكاء لترويج فكرة على أخرى، ولمقارعة الحجة بالحجة عند تفنيد أفكار الاغيار .. وصار الاعلام بذلك يلعب أخطر الأدوار في الحياة اليومية للناس وأصبح الاعلام مؤسسة تعليمية كبرى تتدخل في تشكيل عقول وعواطف وأمزجة الجماهير حتى غدا من اليسير عليها استقطاب الرأي العام للأمة في وقت قياس لضمان تأييدها أو رفضها لقضية دون أخرى...

على أن ثورة الثقافة لم تصب الاعلام بتأثير وحسب ولكن التعليم أيضاً حظى بنصيب وافر منه... فلقد نتج عن اتصال العالم وتقارب أطرافه وتلازمه في شبكة معقدة من الأطماع والمصالح نظام تربوي مقارب شكلا ومضموناً.. فالسلم التعليمي المطبق في نيو يورك من حيث عدد سنواته مثلا موجود في بومباي ونيروبي والرياض أو كوالالمبور..

وتأثير ثقافات الدول الأقوى تجلى في مناهج مدارس الدول الأضعف ... والروضة حلت محل الكتّاب والتعليم العام والجامعي وقعا موقع الحلقات في الجوامع.

لكنها مع ذلك أفادت من معطيات العصر في شكل وحجم الأ بنية المدرسية وتوفير جيل جديد من الوسائل التعليمية أثرت طرق التدريس داخل فصول الدراسة وخارجها وأوجدت نمطاً فريداً من أساليب التأثير والتأثر وتبادل الخبرات بين مؤسسات التعليم المختلفة.

وهذا التحسن الذي طرأ على شكل المدارس والجامعات المعاصرة مع ماتضمنه من فرص العمل لمن يحمل رقاع اجازتها أغرى الأكثرية الساحقة من الاجيال الجديدة بالالتحاق بها فاصيبت بداء الانتاج بالجملة وتدني المضمون وقلت النوعية وتخلت بذلك والى حد كبير عن دورها التقليدي القديم الذي انفردت به لعصور طويلة وهو التأثير المنفرد والعناية بفكر الأمة... وتخليها عن بعض دورها لم يكن عن طواعية بالطبع لكن لظهور منافس كبير يتميز عمله بالحيوية والجدة وسعة الانتشار ألا وهو الاعلام كما سلف فاذا كانت المدرسة مهما كان مستواها تقتصر في تأثيرها على منسوبيها أو من يتصل بها فان وسائل الاعلام تغطي رقعة أكبر بكثير من الجماهير المستهلكة لكل شيء.. وهي أشمل في تأثيرها لان من زبائنها منسوبي التعليم أنفسهم من طلاب ومعلمين وليس العكس.

ان هذا الوضع الجديد يحمل نذر الاخلال بالتوازن والمتراوح أو ليكن المتأرجح بين الاعلام ومؤسسات التعليم بل لعل الأمر في بعض الاحوال قد مال فعلا لصالح وسائل الاعلام ليس في التأثير الأعمق فقط في حياة الناس تعليماً وتثقيفاً ولكن بالتعارض أو حتى التناقض أحياناً بين مايتعلمه التلاميذ في مدارس التعليم العام والطلاب على مدرجات جامعاتهم و بين ماينشر و يقال في الاذاعة المسموعة والمرئية.

يعلم التلاميذ مثلا قيما خيرات نيرات كاحترام حقوق الآخرين عامة كانت أم شحصية وتأتي وسائل الاعلام بخليط غير متجانس من المواد بقصد ملء الفراغ أحياناً وهي ماتدري أنها بذلك تخلق ازدواجية في التنشئة والانتماء عند أجيال الأمة الجديدة بل لعلها تصيبهم بالحيرة وعدم القدرة على التمييز فيما يدفعهم تلقائياً في الوقوع في كثير من المحاذير ليس عن رغبة بسابق تصور لكن بالصدفة لأنهم غير محصنين أو بالاغراء أو حتى بدافع حب الاستطلاع.

مسكين معلم اللغة العربية الذي ينفض اصابعه وثيابه من عوالق الطباشير وحتى لحيته أكثر من مرة في الحصة الواحدة وهو يشرح درسه لطلابه ويمسح اللوح.. و ينظف حلقه «بالنحنحة» المستمرة من كثرة الكلام والحوار مع تلاميذه يعلمهم القواعد السليمة في النطق والاعراب واستقراء المعاني البيانية حسب نحو العربية وصرفها.. ثم يفاجأ بمن ينقض غزله من المذيعين وهواة الكتابة والتمثيل الذين يجمعون لحسن أصواتهم وليس لعمق ثقافتهم وفكرهم وقدرتهم على التوجيه للامة كاستمرار لدور المعلمين في دور العلم.

ان هذا الوضع العام في جميع الأقطار العربية غير المتوازن قد أفسد على المعلمين أنفسهم وصاروا يستعملون العامية في شرح دروسهم في غالب الحال.

ومسكين معلم المواد الدينية الذي ينفق وقتاً كبيراً يحث أبناءه على السلوك الحسن والاخلاق الفاضلة وتجنب كل ضار ثم يجابه بفيض من المجلات والافلام تروج بصورها وموادها المختلفة لافكار تتعارض مع كثير مما يريد.

فالاعلان عن التدخين أو غيره من المحظورات وتحسين استعمالها مثلا في الجرائد والمجلات السيارة وحتى في الاذاعة والتلفزة أحياناًشيء تعود عليه الناس برغم التحذير من خطرها من المعلمين والاطباء ورجال الدين وغيرهم من المهتمين بأمور التوجيه العام.

ومهما يكن الأمر فان من المناسب اقتراح الخطوات التالية كمطالب ملحة وعاجلة على المسؤولين عن الاعلام ملاحظتها وهي:

١ ـ معرفة أهداف التعليم الأساسية للأمة معرفة متكاملة ينتأ عنها عمل منظم لتبسيطها وشرحها وجلائها للناس عبر وسائل الاعلام المختلفة.

٢ ـ الانتاج الذاتي للبرامج المسموعة والمرئية تستقي مادتها من نفائس ميراث الأمة ومن الرغبة في تطويع امكاناتها بما يرقى بها الى مستويات متقدمة في كافة المجالات.

٣ ـ اختبار العاملين في الاعلام «خاصة من يظهرون لمخاطبة الجمهور كتابة أو اذاعة» من بين أفضل المتقدمين وحفز الممتازين في القطاعات الاجتماعية الأخرى بامتيازات خاصة لاستقطاب الأفضل.

٤ ـ تدريب المذيعين على النطق الفصيح الصحيح وعدم التساهل أو التسامح في أي مظهر من مظاهر اللحن أو التصحيف.

٥ ـ التأكيد قدر الامكان على ضيوف البرامج المذاعة من غير منسوبي الاعلام بتحري النطق الفصيح قدر امكانهم.

٦ ـ الاشادة في وسائل الاعلام بما يقوم به التربويون من دور هام في التكوين الاجتماعي العام وتباين حجم الجهد الذي يبذلونه في سبيل ذلك.

٧ ـ حث أولياء الأمور بالقدر المناسب لمعاونة التربويين على حل مشكلات أولادهم وزيارة المدارس بشكل دائم والاشتراك في مجالس الآباء وبرامج التوجيه والارشاد ونشاطات المدارس والمؤسسات التعليمية الأخرى خلال العام الدراسي قدر المستطاع.

٨ ـ تجنب بث أي نوع من المواد الاعلامية التي قد تتناقض مع جهد المربين مهما كان الأمر أو الانقاص من قدرهم باللمز الخفي أو النقد المباشر.

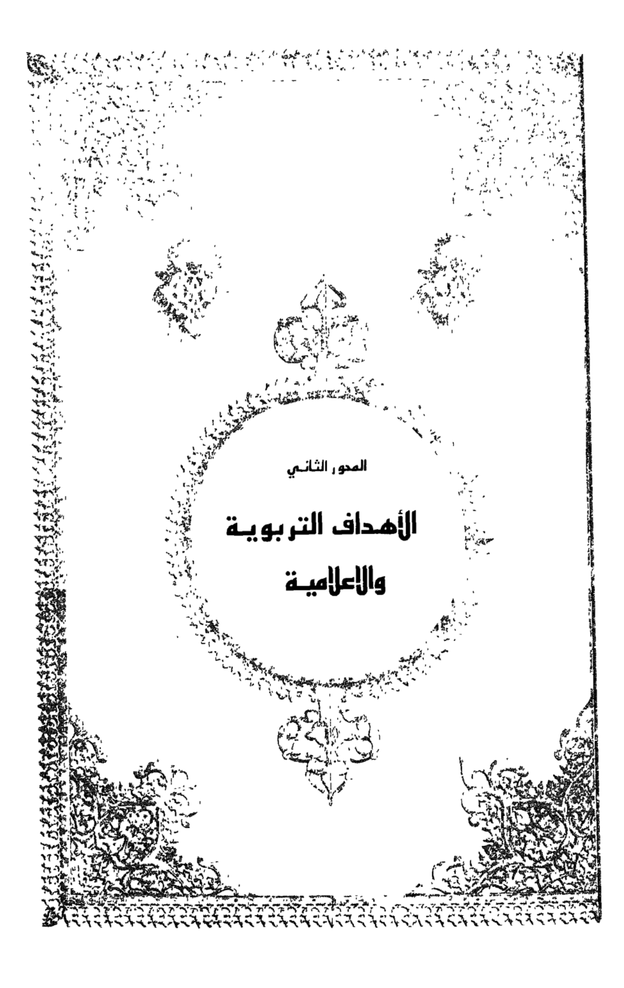
٩ ـ تغطية منجزات التعليم تغطية كافية يتعرف منها المجتمع على الجديد من عملهم في مجالات البحث العلمي.

١٠ ـ العناية بثقافة الطفل العامة من خلال انتاج مزيد من برامج الأطفال المتخصصة بطريقة علمية دقيقة بعيداً عن طلب الربح المادي.

١١ ـ العناية بالذوق العام للناشئة والتأكيد على قيم الخير والجمال والحق والعدل والصدق وعمل المعروف واحترام حقوق الآخرين في الانتاج البرامجي للأطفال.

١٢ ـ اصدار صحافة متخصصة بالطفل وشئونه مع العناية باصدارات مسلسلة لكتاب الطفل الذي يتوفر له الاخراج الجيد و يعتمد في مادته على قيم الأمة وروائع منجزات الحضارة الانسانية الواسعة.





المحور الثاني

الأهداف التربوية والاعلامية

البحث الأول :

(أ) أهداف الإعلام في دول الخليج العربي

للأستاذ عبد العزيز جعفر

(ب) التعقيب الرئيسي

للأستاذ عبد الرحمن العبدان

(جـ) المناقشة

البحث الثاني :

تحديد دور التربويين في تحقيق أهداف التربية من خلال وسائل الإعلام

إدارة العلاقات العامة والأنشطة التربوية / وزارة التربية / دولة البحرين

البحث الثالث :

دور التربويين في تحقيق أهداف التربية من خلال وسائل الإعلام

إدارة المواد التعليمية / وزارة المعارف / المملكة العربيه السعودية

البحث الرابع :

تحديد دور التربويين في تحقيق أهداف التربية من خلال وسائل الإعلام

وزارة الإعلام وشؤون الشباب / سلطنة عمان

البحث الخامس :

الهدف التربوي لدى المخطط الإعلامي

للدكتور عبد اللطيف حسين فرج

أستاذ مساعد بكلية التربية / جامعة الملك سعود

البحث الأول

(أ) أهداف الاعلام في دول الخليج العربي

للأستاذ عبد العزيز جعفر

وكيل وزارة الإعلام المساعد لشؤون الاذاعة بالكويت

(ب) التعقيب الرئيسي

للأستاذ عبد الرحمن العبدان

أمين عام المجلس الأعلى للإعلام

المملكة العربية السعودية

(جـ) المناقشة

من وقائع جلسة العمل الثانية التي انعقدت في اليوم الثاني للندوة

الأحد ٧ من شعبان ١٤٠٢هـ الموافق ٣٠ من مايو ١٩٨٢م

برئاسة الدكتور حمد ابراهيم السلوم

وكيل وزارة المعارف المساعد لشؤون الطلاب

الرياض / المملكة العربية السعودية

(أ) أهداف الإعلام في دول الخليج العربي

للأستاذ عبد العزيز جعفر
وكيل وزارة الإعلام المساعد لشئون الإذاعة بالكويت

أيها الاخوة في الله والعروبة والاسلام
تحية طيبة مباركة وبعد،،

فلقد تلقيت باعزاز صادق، رسالة مكتب التربية العربي لدول الخليج، بدعوتي الى الاسهام في ندوة المكتب الفكرية المنعقدة بمدينة الرياض الزاهرة العامرة في حدود هذه العناوين مرتبة كما يلي:

- هل أهداف الاعلام مكتوبة ومقروءة، أم هي عرف سائد؟
- أوجه الشبه والاختلاف بين هذه الاهداف
- تضمين الدراسة أهداف الاذاعة. التلفزيون. الصحافة. المسرح
- القاء الضوء على هذه الاهداف من خلال الاهداف التربوية
- ماهي الصيغة المقترحة للاهداف في ضوء الواقع
- وأخيراً. مايراه الباحث

أيها الاخوة الأجلاء

من الحق أن اقرر - بادىء ذي بدء - أن الباحث الذي ينشد الحقيقة الجامعة الهادفة لايستطيع أن يملي رأياً فردياً في ميدان الاعلام، الذي هو ملك للناس جميعاً رعاة ورعية.

كل مايستطيعه أي باحث في هذا المجال في حدود طاقاته وأمانته أيضاً، أن يساهم

باجتهاده في هذا الميدان العام الواسع - ميدان الاعلام - ليكون اجتهاده مع اجتهادات الزملاء جميعاً، فرصة للحوار والتمحيص، والمقابلة بين المعارف والتجارب والافكار، و بذلك تخرج ندوتنا بصيغة بناءة، تكون قاعدة مكينة لبنيان اعلام الخليج العربي المؤمن بالله وكتبه ورسالاته نوراً وهداية وخيراً للانسان في أرضنا وفي كل ارجاء العالم الانساني.

بعد هذه المقدمة التي يمكن أن اقول - على ايجازها - أنها منهج هذه المحاولة المتواضعة، أقف عند العنوان الاول من عناوين البحث المطلوب فأسأل:

اذا كان الهدف الاساسي للاعلام قديماً وحديثاً، هو توجيه الرأي العام في المسار الذي تراه دولة من الدول طريق شعبها الصحيح على صعيد سياستها الداخلية والخارجية.

فهل يستطيع المسؤولون عن الاعلام في دولة تقوم مصالحها و وجودها على البغي والعدوان واستلاب حقوق الآخرين، أن يوجهوا الرأي العام الى مسار انساني اخلاقي. يحرر شعبها من خطيئة الاحساس بالتفوق القائم على الاساءة والعدوان والاستهانة بحقوق الآخرين.

الجواب على هذا السؤال أيها الاخوة بديهي. وهو أن الاعلام في مثل هذه الدول لايستطيع الا أن يكون عبداً مسترقاً يدور في فلك دولته الباغية، ينفذ أهدافها العدوانية في اطار مشيئتها المفروضة، متوسلا في ذلك بالعرف السائد الموروث من تراثها الحاشد بالتعصب والعصبية واعلاء الحنين والعرف وتدعيم احساس الشعب بالتفوق العدواني، واماتة مشاعره الانسانية تجاه الآخرين.

في مثل هذه الدول - أيها الاخوة - لا تكون أهداف الاعلام مكتوبة ومقروءة، بقدر ماتكون أهدافاً سرية، يحفظها المسؤولون عن الاعلام الظالم عن ظهر قلب، ولايبدونها للعالم.

بعد هذه الاشارة العابرة - أيها الاخوة - نعود لنسأل أنفسنا نحن المسئولين عن الاعلام في الامة العربية بصفة عامة، وفي منطقة الخليج العربي على وجه الخصوص.

- ماهو مفهوم رسالة الاعلام لدى الرعاة والرعية. والمسؤولين والمسؤول عنهم في أمتنا التي اختارها الحق تبارك وتعالى، أمة وسطا وحدد أمانتها للحياة كل الحياة، وللناس كل الناس في هذه الاية الكريمة من القرآن العربي المبين:

«وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس، و يكون الرسول عليكم

شهيدا» صدق الله العظيم.

ثم . وهذا هو الامر الجاد الخطير..

- ماهو مفهوم وظيفة الاعلام في هذه الامة التي وصفها الحق تبارك وتعالى بأنها خير أمة وألزمها بهذا الوصف الكريم تبعات وظيفتها رشادا للحياة كلها وارشاداً للناس أجمعين:

«كنتم خير امة اخرجت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله، ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم، منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون» صدق الله العظيم.

في هذا النور القرآني الذي يشمل العالم الانساني كله، لامفر لنا - أيها الاخوة - من الاقرار مجتمعين، بأن هدف الاعلام العربي الاساسي مقرر في القرآن العظيم، وأن دور المسؤولين عن الاعلام في امتنا العربية المؤمنة بالله وكتبه ورسالاته، هو اعداد الفرد طفلا وفتى وشابا ورجلا وكهلا ليكون لبنة صالحة في بنية جماعته وقومه. فالفرد في هذا النور القرآني وفي نور ماعلمنا راشد المرشدين صلى الله عليه وسلم عضو في جسد الجماعة الواحد الذي اذا اشتكى عضو فيه من مرض أو خلل تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى. وبعد الفرد الصالح يكون اعداد الجماعة الصالحة المتماسكة لتكون بدورها عضواً متماسكاً مع اخوتها من الجماعات الصالحة للتمكين في الارض كل الارض بهدف تحرير الانسانية جمعاء من الخوف والذل والجوع بكل انواعه. وأخطرها الجوع الى الامن والفضيلة.

«الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر، ولله عاقبة الامور» صدق الله العظيم.

ومن هذا النور القرآني نستطيع القول ونحن صادقون:

ان الهدف الاساسي لاعلامنا العربي هدف معلن، لامواربة فيه ولاخفاء. ولا فيه أيضاً مايقع فيه الاعلام المغرض من تناقض بين الوسائل والغايات.

غايتنا بمحكم قرآننا العربي المبين أن تكون الكرامة للتقوى وأن يكون الأكرم في الجماعة أتقاهم، أما في الارض كلها فيكون حكم الحق تبارك وتعالى وهو أن يرث الارض عباد الله الصالحون.

واذن فان وسائلنا لتحقيق هذه الاهداف الالهية العليا هي التي يمكن أن يدور حولها البحث بوصفها اهدافاً.

غايتنا هي الحق الذي أراده الله رب العالمين حُكْماً وحَكَماً . ووسائلنا لتوجيه الرأي العام في هذه الامة توجيهاً سليماً، هي الاهداف التي تفع على المسؤولين عن التربية والاعلام العربي أمانة تقريرها بعد دراسة ميدانية شاملة ودقيقة، لموقع المنطقة الخليجية من عالمها العربي في ضوء موقع المنطقة العربية كلها من العالم المعاصر بكل مشاكله ومتناقضاته وصراعاته وحضاراته المادية والفكرية، وهي في عمومها حضارة تقوم الآن على فلسفة تحقيق الحاجات بالقوة السافرة حيناً و بالقوة الدعائية والاعلامية المجندة لسد الذرائع في كل الاحيان.

* * *

بعد ذلك ننتقل ـ أيها الاخوة ـ الى العنوان الثاني من عناو ين البحث والدي يطلب من الباحث تسجيل أوجه الشبه والاختلاف بين هذه أهداف الاعلام فنقول :

ــ ان القاعدة في الاعلام المعاصر ـ لدى فلاسفته ومنظريه في دول الغرب والشرق الكبرى هي أن يكون الاعلام جهازاً من أجزة الدولة، لايجوز له على الاطلاق في الدول الشيوعية أن يخرج على سياسة الدولة واتجاهاتها الداخلية والخارجية قيد شعره، ويجوز له في دول الاحتكار والاستعمار مناقشة المشاكل الداخلية ونقدها لصالح حزب من الاحزاب التي تتبادل الحكم على وتيرة واحدة ولكن هذا الاعلام الغربي مشدود الى السياسة الاستعمارية العدوانية يزكيها و يدافع عنها و يبشر بها في الداخل والخارج مباشرة أو بواسطة أعوانه وعملائه الى درجة التورط في خدمة الصهيونية العالمية التي تملك الان كل مقدرات المؤسسات الاعلامية الغربية توجه مسارها وتحدد خطاها.

واذن ؟

واذن فلا مجال في هذا الواقع الدولي الخارجي لمناقشة أوجه شبه أو اختلاف على اهداف اعلام مكتوبة أو مفرة. ذلك أن الاعلام في هذه الدول على اختلاف عقائدها ومذاهبها السياسية، قد يختلف في مناهجه ووسائله وطرقه ولكنه متفق على غاية واحدة هي توجيه الرأي العام عند اولئك أو هؤلاء بواسطة جهاز اعلامي يمثل قطاعاً من أجهزة سياسة الدولة، تنظم الدساتير والقوانين شئونه، كما تنظم شؤون المؤسسات العسكرية والسياسية والامنية

وهكذا ـ أيها الا خوة ـ نرى أنه لانجاة للاعلام في دول العالم المعاصر الكبرى من الارتباط التام بسياسة الدولة ولاحرية. بل وأنه لمن القول المعاد أن نشير الى أن اجهزة الاعلام في هذه الدول الكبرى، وفي كثير من الدول التي تدور في نفس الفلك القسري الجبري، تخضع في انتقاء المسؤولين عن ادارتها لتوجيه، ولا نقول، لاختيار المؤسسات الامنية وأجهزة المخابرات العلنية والسرية.

هذا عن أجهزة الاعلام في سياساتها وتوجيهاتها الحقيقية في دول عالمنا المعاصر الكبرى وتابعيها. أما عن أهداف الاعلام النظرية فيمكن القول ان علماء الاعلام في الجامعات وفلاسفته المنظّرين، يكتبون في الصحف والمجلات والدراسات والنشرات، ويحاضرون في الندوات الفكرية، مسجلين للاعلام أهدافاً نظرية لاموضع فيها للخلاف جملة ولا تفصيلا.

يقول العلماء والمنظرون بعد أن يقرروا ضرورة سيطرة الدولة على الاعلام بشكل مباشر أو غير مباشر. يقولون:

ان وسائل الا تصال في عصرنا قد تورطت الى درجة ألغت أبعاد الزمان والمكان، ولهذا فقد أصبح من حق الدولة أن تسيطر على أجهزة الاعلام، لتوجيه الرأي العام في السياسة الداخلية والخارجية، في اطار المصلحة العامة للشعوب والحكومات لتحقيق هذه الاهداف.

* * *

في السياسة الداخلية :

تتحدد أهداف الاعلام عندهم كما يلي:

ـ توعية الجماهير وتثقيفها وتعليمها في ضوء تدعيم خطط التنمية الوطنية والقومية وتطو يرها.

ـ توطيد العلاقات بين الفئات والطبقات التي تتكون منها الجماعة القومية، و بين القيادة والشعب من خلال الفكر السياسي للدولة، أو مايسمى بتعميق الوحدة القومية والوطنية.

ـ تزو يد المواطنين بالمعلومات الجوهرية التي تتصل بسيرة الحياة اليومية في نطاق الادارة والامن والصحة والاقتصاد والتعليم.

وفي السياسة الخارجية :

ـ التعريف بالواقع الدولي وعلاقاته بالواقع الوطني.

ـ تعبئة الجماهير لمواجهة التغيرات وما قد يعترض الدولة من أخطار خارجية.

ـ تعريف الجماهير بالواقع الحضاري، و بتطور الوسائل العلمية والتقنية في العالم.

هذه هي أمثلة الخطوط الرئيسية التي يسجلها فلاسفة الاعلام في دول العالم المعاصر الكبرى في الكتب والمحاضرات والنشرات والندوات. يقرؤها الناس أو يسمعونها كما يقرأون ماكتبه الفلاسفة والمنظرون في شؤون أخرى.

ولكن...

كيف ينفذ المسؤولون عن الاعلام في دول عالمنا المعاصر الكبرى هذه البنود العلمية النظرية.. ثم ـ وهذا هو السؤال ـ لصالح من يكون التنفيذ؟

هذا هو السؤال الذي يجب أن يوجهه المسؤولون عن الاعلام في امتنا العربية عامة وفي منطقة الخليج العربي على الخصوص.

وانه ـ أيها الاخوة ـ السؤال الذي اتوجه به الى ندوتنا عندما أحاول الاستجابة لدعوة العنوان الثالث من البحث المطلوب عن تضمين الدراسة أهداف الاذاعة.. التلفزيون.. الصحافة..المسرح.. وذلك في اطار العنوان الخامس وهو: القاء الضوء على هذه الاهداف من خلال الاهداف التربوية.

وأبدأ فأسأل:

** اذا كانت أهداف الدول المتكامنة على خيرات العالم الثالث، بوصفه عندهم عالماً متخلفاً، محددة في توجيه الرأي العام لشعوبها الى ضرورة التسابق لابتلاع هذا العالم المتخلف، واستيعاب مايمكن من ثرواته ومدخراته.

** واذا كانت هذه الدول المتكامنة تختص دول الخليج العربي من كل دول العالم الثالث باهتمامها الجشع الرهيب الضاري .فما هو موقعنا نحن دول الخليج العربي من هذه المطحنة..

** واذا كانت الدول المتكامنة على المصالح، تجند كل امكانياتها الاعلامية وخبراتها الدعائية في تشويه صور الانسان في الخليج العربي لدى شعوبها، وفي ترسيخ أحقادها على

هـذا الانـسان في اعلامها واجهزة دعايتها الخاصة والموجهة في اذاعة وأفلام ومقالات صحفية ومـسـرحـيـات ايـضـاً عـدا مـاتـشنه من حملات مدروسة ومخططة في ندوات واجتماعات على مستوى العالم.

واذا كـانـت الـدول المـتكامنة على المصالح، تبتدع أسلحة ظاهرة خارجية واسلحة خفية تـتـسـلل الى الانـسـان الـعـربي الخليجي في عقر داره. واذا كانت هذه الدول المتكامنة على المـصـالـح تجـنـد عـبقريات علمائها وفنانيها ومفكريها وكتابها ومنظريها في خطة تستهدف اشـاعـة الالحاد وتمييع الانتماء العربي والاسلامي لمصلحة الشيوعية العالمية وتزيين المنكرات والشهوات وتمييع الوجدان وزلزلة الايمان لمصلحة الاستعمار والصهيونية.

اذا كان هذا وأكثر من هذا هو غاية المتربصين بمصير الامة العربية والشعوب الاسلامية، واذا كـانـت وسـيـلـتـهم الناجحة لتحقيق الكارثة الكبرى هي ضرب منطقة الخليج العربي بـالـذات، بـتـخـريـب وجدان انسانها وتمزيق قواه الايمانية، وتغريب انتمائه الى ميراثه وتراثه واسـتـلاب كـنـوز قـيـمـه الايمانية العليا، وتحطيم استمساكه بحبل الله المتين وقهر اخلاقياته تمهيداً لقهر أرضه وسرقة خيراتها.

اذا كانت هذه المعركة التي يفرضها جشع العالم المادي المعاصر على وجودنا كله.

فـمـا هـي خـطـتـنـا نحن في منطقة الخليج العربي وأنها - أي هذه المنطقة بحكم موقعها وامكانياتها المتاحة طليعة المجاهدين عن الارض والعرض والدنيا والدين جميعاً.

اسئلة تطرح نفسها حتى نحقق جوابها في خطة اعلامية خليجية موحدة، تقوم على دستور موحد يضع في اعتباره ضرورة التعاون على تحقيق منهج متكامل في الفكر والفلسفة وفي طرق التنفيذ المرحلي أيضاً.

ان أعداء الحق والعروبة والاسلام على اختلاف مذاهبهم وعقائدهم يستهدفون الانسان العربي في منطقة الخليج العربي قبل كل شيء وبعده.

وهذا يفرض علينا حماية هذا الانسان في البيت والمدرسة وميادين الحياة العامة جميعاً، ثم تـسليحه بالوعي الحي الشامل بتاريخه وواقعه، لحاضره ومستقبله. وبطبيعة المعركة الحضارية الـتـي لاخـلاص لـه مـن عـواقبها اذا هو لم يملك وجدانه وعقله واهتماماته وسلوكه في جده وتسليته واحساسه بمتطلبات يومه وغده. وتذكيره دائماً بأنه اذا فقد الوعي بكل مايدور حوله

في هذا العالم فقد كل شيء حتى نفسه.

ان اعداءنا يستهدفون الانسان العربي في منطقة الخليج العربي قبل كل شيء وبعده. وهذا يفرض علينا نحن المسؤولين عن التربية والاعلام العربي ان ننهض بدورنا في مؤسسة إعلام خليجي موحد، تتآزر فيه القوى مع مؤسسة تعليمية خليجية موحدة نستهدي من نقاليدها كيف نتدرج بأبنائنا، والجماهير كلها ابناؤنا، في اطار خطة شاملة يشترك فيها رجال التربية والاعلام أساتذة الفن المسرحي والاذاعي والسينمائي والصحفي، وعلماء الاجتماع والتاريخ واللغة والفلاسفة والمفكرون ورجال الدين المستنيرون.

* * *

أيها الاخوة الاجلاء

اننا اذ نسجل لمؤسساتنا التربوية والتعليمية سبقها ونجاحها المقدر في اعداد كوادر علمية وفنية ونظرية لها شأنها الفّعال في مجالات الوظائف والاعمال، نتمنى على المؤسسة التربوية الخليجية الموحدة اعداد كوادرها المقبلة إعداداً يضع في اعتباره ثقافة شمولية متكاملة.

كما نتمنى على المؤسسة الاعلامية الخليجية الموحدة أن تتجاوز الحدود الاعلامية الضيقة أو الاستهلاكية أو العابرة الى حدود اعلامية توظف كل امكانياتها في القنوات الاعلامية المختلفة (مسرحاً.. اذاعة.. صحفاً.. كتباً.. تلفزيوناً) توظيفاً تربوياً وثقافياً وفكرياً وحضارياً، وفي وعيها أنها جامعة شعبية جامعة.

وبعد أيها الاخوة

فان هذه المحاولة المتواضعة ليست عندي في الحق، وأكثر من اشارة عابرة الى عبارة مستفيضة أرجو أن ينهض بأعبائها رجالات الفكر والفن والفلسفة وعلوم الشعوب والاجتماع والنفس والتاريخ، وأن يكون رائدنا جميعاً في اعدادنا لهذه الخطة الموحدة الشاملة، توفير كل الامكانيات المادية والبشرية لتدعيم وتطوير وسائل أهدافنا الاعلامية التقليدية وهي:

- الاعلام بمعنى الاخبار بالحقائق، وتزويد الجماهير كلها بالاخبار الصحيحة مع التوعية والتعبئة النفسية والعقلية في نبرة ترفض الزيف والتمويه والمغالاة والاثارة الخطابية وذلك في

ميدان الصحف والاذاعة.

- إزجاء أوقات الفراغ في المسرح والتلفزيون والسينما إزجاءً يستهدف التربية الوطنية، والتوعية العربية القومية والتبصير والرشيد والعبرة والموعظة المقبولة الحسنة، وايقاظ الهمم وتنقية المشاعر وتدريب الملكات الخلاقة، وتحرير الانسان العربي من الاضحاك المبتذل، ومن تسول الضحك بالنكات والدعابات اللفظية الممجوجة، وتطهير بيوتنا من كل ماينزل بالذوق الانساني الرفيع الى حضيض الحيوانية الهزلية الرخيصة.

- تشجيع العناصر المثقفة الجادة في الصحف اليومية والفنية، واتاحة الفرصة لنقاد المسرح والاذاعة والسينما والتلفزيون في ندوات متتابعة تعقدها الاذاعات وأجهزة التلفزيون.

- تدعيم الانتاج الفني الذي يستوحي واقعنا ومشاكلنا وقضايانا الهامة وتاريخنا، وتراثنا الفكري والديني واتاحة الامكانيات السخية لهذا الانتاج مادياً و بشرياً.

مادياً: بالاموال التي يرصد عائد ارباحها لانتاج فني حقيقي جديد.

و بشرياً: بحشد علماء النفس والتاريخ واللغة والاجتماع وأصول الدين وغيرهم من أرباب الفكر والمعرفة المشهود لهم عربياً وعالمياً، ليكونوا مع الكتاب الدراميين، والمخرجين والممثلين و وراءهم، قبل وخلال تنفيذ الأعمال الفنية عامة والأعمال الفنية التاريخية والاسلامية والعربية على وجه الخصوص.

بعد ذلك تبقى أهداف جديدة تستلزمها المرحلة الدقيقة التي تجتازها الامة العربية جمعاء والخليج العربي على وجه الخصوص، على الاعلام في هذه الظروف العالمية الخطيرة أن يستهدف التربية الشعبية في محيطها الواسع وذلك بتنسيق الجهود في ميادين الاعلام المختلفة في اطار الخطة التربوية الاعلامية الموحدة، بحيث يبدأ التدريس الاعلامي على نطاقه المدروس المتسع لكل الجماهير حيث ينتهي دور المؤسسة التعليمية و بالتكامل معها.

- أن يكون هدف الاعلام الثقافي التربوي شاملا حاجات المجتمع الخليجي العربي الموحد في ميادين السياسة والاقتصاد والعلم والادب واللغة والفن وكل ذلك في ضوء ماعلمنا من اتقان وتمكن متخلقين بأخلاق الله عز وجل الذي أحسن كل شيء خلقه.

- تحرير المشاهد والقارىء والمستمع العربي من اغلال التقليد الاعمى للافكار المدمرة الواحدة، واتاحة الفرصة لكل الاعمال العالمية الصحيحة المثمرة الطيبة حتى في مجال

الاضحاك والكوميديا .

ـ ضرورة الافادة بكل الوسائل الحضارية وملاحقة كل جديد في مجالات التقنية والاساليب والمعطيات الفنية الحرفية ـ والتحرر من نقل افكار الآخرين نقلا حرفياً، ومن تعريب الاحداث الغربية على واقعنا واحتياجاتنا النفسية والعقلية والفكرية الحقيقية .

وأخيراً وليس آخراً أيها الا خوة الاجلاء . .

فان دراسة أهدافنا تقتضي بالضرورة أن تكون هويتنا نحن رجال التربية والاعلام التربوي واضحة لنا وضوحاً علمياً . . وأن تنبع هذه الهوية أيضاً من توجيهات الرأي العام المستنير الواعي الصادق المخلص لدينه وعروبته ثم نتوج كل أعمالنا وأقوالنا بأن نعتنق مشاركة الشعب لقياداته في طموحاتها الوطنية وهي بحمد الله في منطقة الخليج العربي قيادات من أنفسنا وذوي قربانا قيادات لالبس في عروبتها ولا غموض في احسابها العربية الاصيلة ولا التواء . . وفوق ذلك كله فلله الحمد والمنة على نعمة ارتباط مصير الشعب العربي في منطقة الخليج العربي رعاة ورعية واننا على سمع الدنيا و بصرها أسرة واحدة . أخوال وأعمام وآباء واخوة . و بعد لحمة القرابة فاننا في هذه المنطقة العربية العريقة في ايماننا بالله ورسله وكتبه لنفتح قلوبنا لكل المؤمنين في نور القرآن العربي المبين صالحين مصلحين .

«انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم» . . . . . صدق الله العظيم

الحمد لله رب العالمين . . .

تاريخنا والحمد لله واحد . أصولنا والحمد لله واحدة . . مصيرنا واحد . . ولهذا المصير الواحد نعمل مخلصين صادقين رعاة ورعية أفراداً وجماعة . . .

سلام الله عليكم ياأخوة العروبة والايمان . . .

والله معكم ولن يتركم أعمالكم . .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،،



(ب) التعقيب الرئيسي

للأستاذ عبد الرحمن العبدان
أمين عام المجلس الأعلى للإعلام
المملكة العربيةالسعودية

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله و بعـد:

يـسرنـي في بـداية حديثي أن أقدم الشكر الجزيل لمكتب التربية العربي لدول الخليج حيث أتـاح لي الـفرصة للمشاركة في بحث ومناقشة موضوع من أهم وأخطر الموضوعات التي تشغل كـل عـربي ومسلم و بخاصة الآباء ورجال التربية وهو موضوع التنسيق والتكامل بين جهود التر بو يين والاعلاميين والذي يتعلق بصورة أساسية في بناء الانسان وتوجيهه .

قـد لاآتي بجديد في الموضوع الذي بين ايدينا (اهداف الاعلام في دول الخليج العر بية) بـعـد أن أثـراه زمـيلي سـعـادة الاخ الاسـتـاذ عبد العزيز جعفر بحثاً ودراسة وعرضاً . ولكنني سوف اشير لبعض النقاط التي أوردها الزميل في بحثه بالتعليق من خلال فهمي لمدلولا تها .

موضوع البحث هام للغاية وفي نفس الوقت شيق وقد تجلت قدرة الباحث والمامه بالموضوع من خـلال حـشـد الافـكـار وترتيبها المنطقي وانتقاء التعبيرات واختيار الامثلة.. ولكنه يبدو لي ضـغـط الموضوع لدرجة أثرت الى حد ما على وضوح الفكرة التي يريد الوصول اليها.. وكنت اتمنى لو أن الزميل الباحث ـ وهو بلا شك قادر على ذلك ـ أرخى العنان لقلمه ليكون العرض اكثر وضوحاً والفائدة أكبر حجماً . . .

أما النقاط فسوف اتناولها بالتعليق وهي:

أولا : تـضـمـنـت اجـابـة الـبـاحـث على التساؤل الاول في عنوان البحث (هل اهداف

الاعـلام مكتوبة ومقرة أم هي عرف سائد؟) ان أهداف الاعلام في الدول ذات المطامع التوسعية والتي تبنى كيانها على حساب الغير لا تكون مكتوبة بقدر ماتكون اهدافاً سرية يحفظها المسؤولون عن الاعلام .. وأنا لااختلف معه كثيراً بالنسبة للدول التي أشار اليها .. ولكنني أعتقد أن أهداف الاعلام بمفهومه الشامل في أي دولة مهما كانت اتجاهاتها اذا لم تكن مكتوبة ومعلنة فانه من الصعب جداً الوصول اليها لان تحقيق الاهداف يتطلب عملا متواصلا ومتضامناً من الراعي ومن الرعية وكيف يتسنى ذلك اذا لم تكن الاهداف واضحة ومعروفة للجميع ؟.

ثانيا : أحسن الزميل الباحث كل الاحسان عندما أكد بوضوح بأن هدف الاعلام العربي - بل الاسلامي - الاساسي مقرر في القرآن الكريم وفي السنة المطهرة وواضح لاغموض فيه فالامة الاسلامية - والعربية منها - تستلهم جميع أهدافها في مجالات الحياة المختلفة وأهداف اعلامها بصورة خاصة من مصادر تشريعها الاساسية كتاب الله عز وجل الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الذي لاينطق عن الهوى .. وفيهما المنهج المتكامل لحياة الانسان .

ثالثا : كما أحسن الزميل الباحث في تصوره لاهداف الاعلام في دول الخليج العربية وان كنت لم أجد بين الاهداف التي أوردها مايتعلق بالاعلام الخارجي - بحسب فهمي - حيث لم يرد مايشير لتصحيح صورة الانسان العربي في العالم الخارجي ونقل التطور الحضاري في البلاد العربية الى خارج الحدود والتصدي لمخططات الاعداء ضد الامة العربية والاسلامية والاسهام في احباط الغزو الفكري الشرس الذي يجري في قسم الامة الاسلامية والعربية مجرى الدم وكل ذلك باسلوب عصري يماثل اساليب هجمتهم علينا .. وأرجو أن تتاح الفرصة للزميل لاستكمال الاهداف المتعلقة بالاعلام الخارجي .

اخواني .. يبدو لى أنه من السهل علينا أن نضع الاهداف وأن نجيد في صياغتها .. ولكنني لاأعتقد أن المشكلة تكمن في عدم وجود الاهداف ولا في

عدم وضوحها.. المشكلة كل المشكلة تكمن في عدم استثمار الوسائل بطرق سليمة نصل من خلالها لاهدافنا.

الاهداف موجودة وواضحة والوسائل متوفرة والجهود مبذولة ولكن الاساليب التي نستثمر بها منابر وميادين اعلامنا كثيراً ماتميل بنا عن الطريق الموصل للهدف وقد تأخذ الطريق المعاكس احياناً من غير قصد أو بقصد غير مخطط له وليعذرني زملائي الاعلاميون.

* * *

ولنعالج هذا الموقف الخطير اقترح مايلي:

١- أن نضع سياسة إعلامية موحدة لمنطقتنا مكتوبة بصيغة عملية قابلة للتنفيذ ومنسجمة مع السياسات التربوية ونابعة من عقيدة الامة والصالح من تراثها ومن المصالح العليا لبلادنا متضمنة أهداف اعلامنا في الداخل والخارج ونعقد العزم على تنفيذها والالتزام بها.

٢- التنسيق الواعي من أجل التكامل بين مناهج التربية والتعليم و برامج الاعلام بحيث يشارك في اعداد مناهج التربية متخصصون في الاعلام كما يشارك في اعداد برامج الاعلام متخصصون في التربية.

٣- اختيار الرجل المناسب ثم وضعه في المكان المناسب آخذين في الاعتبار الاستعداد الشخصي مع التأهيل والتخصص.

٤- انشاء مركز ابحاث اعلامية متخصص يخدم كافة دول المنطقة و يعنى بتقويم برامج الاعلام في المنطقة ومدى تناسقها مع مناهج التربية و ينبه الى نقاط الضعف وطرق علاجها، وجوانب القوة للاستفادة منها من خلال استمرارها وتعميمها.

وقبل ذلك و بعده أن نكون جادين في تنفيذ مانقرره مادمنا نبحث عن الحقيقة وننشد الافضل للوصول الى اعلام ناضج قادر على التأثير الايجابي.

أرجو بكل اخلاص أن توفق ندوتنا هذه لايجاد اسلوب عملي يضمن التناسق بين

الجهود التربوية والاعلامية نصل من خلاله الى بناء الانسان في منطقتنا عقيدة وفكراً وسلوكاً بناء سليماً متوازناً يساعده على فهم جميع مظاهر السلوك السوي ونعده لحياة اجتماعية منتجة بعيدة عن التناقضات في السلوك والازدواجية في التفكير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



(جـ) المناقشة

من وقائع جلسة العمل الثانية برئاسة الدكتور حمد ابراهيم السلوم

وكيل وزارة المعارف المساعد/ الرياض المملكة العربية السعودية

الرئيس: شكراً للاستاذ عبد الرحمن العبدان على تعقيبه والكلمة الآن للاستاذ الطيب صالح

□ الاستاذ الطيب صالح :

محاضرة صديقنا عبد العزيز جعفر مثيرة لأسئلة كثيرة وقد دفعني الى هذه الاسئلة اسلوبه اللطيف المعهود، انني سأكتفي بنقطة أو اثنتين وأدع البقية للزملاء. اعتقد ان ماورد في الصفحة السادسة عن الذاتية الثقافية أو مايسمى احياناً بالهوية الثقافية هو الاساس ولب الموضوع في كل ما استمعنا اليه اليوم وأمس. كما أعتقد أن الاخوة سيتناولونها على وجه التحديد، ومضمون هذه الفكرة ان يقوم في العالم العربي على وجه العموم ومنطقة الخليج على وجه الخصوص انسان عربي مسلم له خبرة واضحة يتميز بها شعوب الارض كذلك استمعنا من قبل الى محاضرة قيمة وتعقيب قيم عن الاشياء التي نرى ونحس بأنها تغزو وتضعف هذه الذاتية فليكن هذا اذن، ثم حدثنا الاستاذ عبد العزيز جعفر عن خطة اعلامية موحدة لدول الخليج . ولاشك أن التخطيط سواء كان اقتصادياً أو إعلامياً أو ثقافياً في هذه المنطقة تخطيط تدفعه نوايا طيبة جداً نحو المنطقة ونحو العالم العربي كله، ولكن اذا كنا

كعرب أو كمسلمين نتعرض الى هذا الغزو الذي اوضحه الاستاذ عبد العزيز جعفر بكل قوة، فاننا جميعاً سواء كنا في المغرب أو موريتانيا أو السودان أو عدن فنحن شركاء في هذا الخطر، الذي يتمثل لي احياناً ـ وقد عملت مدة في منطقة الخليج، وأقولها بكل اخلاص ودون رغبة في اثارة أحد: أن اخواننا في الخليج ـ في بعض الا حيان ـ قد بدأوا يفكرون كخليجيين، ورغم كل النوايا الحسنة، قد نسوا ان المأساة مشتركة وان المصير مشترك، ماجدوى أن ينجو الخليج و يضيع المغرب، وماجدوى أن ينجو الخليج وتضيع اليمن. لقد جئت الى هذه الندوة عقب زيارة لليمن وعدن بوصفي مستشاراً اقليمياً لليونسكو وأقول لكم والاستاذ عبد العزيز جعفر، بوصفه رئيساً لاتحاد اذاعات الدول العربية، يعلم هذا حق العلم:ـ ان اخواننا في اليمن بشقيه يعانون من المطالب الضرورية لقيام اعلام، وكل كلامنا هنا ينصب على المحتوى، هؤلاء الاخوة محتاجين الى آلة طباعة أو الى سيارة لنقل الموظفين.
أردتُ فقط أن انوه وربما يكون هذا خروجاً عن موضوع الندوة لكن القضية مترابطة ويجب ألا يغيب عن بال اخواننا التر بو يين أن المعركة واحدة والمصير واحد ويخيل الّي احيانا باننا ربما نطلب المعجزات من الاعلام

لقد اعجبني تعقيب الدكتورة انيسة حينما انحت باللائمة على المحاضر لانه يطلب كل شيء، في واقع الامر هذه ظاهرة عامة لا تنطبق على ندوة واحدة او محاضر واحد لان المشاكل العربية مترابطة، وكلما جئنا الى محاضرة أو ندوة مهما كان موضوعها نعود بالضرورة الى المسائل والمشاكل الكبرى.

الانسان العربي كما قال الاستاذ جعفر وذكر أنه يعيش في مناخ من البلبلة لكن من هو المسؤول عن هذه البلبلة هل هي أجهزة الاعلام؟

البلبلة تجيء من جميع مظاهر الحياة التي تحيط بنا، وكما يقول العرب «كل اناء ينضح بما فيه» فالاعلام قد يخفف من هذه المشكلة ولكنه لايستطيع أن يحلها.. اطرح هذا للتنو يه وللتوضيح وأشكركم..

* * *

الرئيس: شكراً. تفضل ياأخي هناك

□ **احد المتحدثين :**

استمعنا هذا الصباح الى ثلاث بحوث، وتناولت هذه البحوث قضايا حيوية وهامة ولكن هذه القضايا على أهميتها لا ترتبط ارتباطاً وثيقاً بموضوع الندوة، فالبحث الاول والبحث الثاني قدما جانباً تربوياً واعلامياً بشكل منفرد، وبحث الاستاذ جعفر تناول اتجاهات ومطامح الاعلام العام بكل جوانبه في منطقة الخليج وتطرق بصورة موسعة للرد على تحديات الاعلام الدولي للمنطقة، ولا اعتقد ان هذه الندوة تسمح للدخول في مجرى هذه البحوث لاسيما وأننا نملك اياماً معدودة ووقتاً محدداً لايسمح لاكثر المناقشين بأن يدلوا بآرائهم حول النقاط، فضلا عن ان يتحدث المتحدث عن خبرته العملية وممارساته باستفاضه في مختلف الجوانب التي لها بعض العلاقة بموضوع الندوة. ولكن نحن بسبيل ان نتوصل في نهاية هذه الندوة الى توصيات، وأرجو أن تكون هذه التوصيات تطبيقية ـ كما تفضل واوصي بذلك صاحب السمو الملكي الامير نايف بن عبد العزيز، وذلك حتى يمكن تنفيذها، وخصوصاً في مجال الاعلام ، فليس في الاعلام مجال للتوصيات العامة على الاطلاق، ويجب أن تكون هذه التوصيات منصبة بشكل أساسي على الجوانب المتصلة بين التربية والاعلام والجهود التي تبذل لتحقيق الاهداف المشتركة بينهما واعتقد ان هذا هو الذي جئنا من أجله. نحن الآن في اليوم الثاني واعتقد اننا نبتعد بعض الشيء عن الحدود العملية واصبحنا كالباحث الذي يريد ان يعالج كل شيء وباتجاهات مختلفة، دون ان يعرف بالتحديد اساس بحثه واهدافه واسلوب الوصول الى هذه الاهداف.

اعرف ان هناك الكثير الذي يجب أن يقال في مجال التربية ومجال الاعلام ولكن اعتقد ان هذه الندوة، ما وجدت لتتناول كل هذه الجوانب، نحن نبحث عن التنسيق، ونبحث عن التعاون الذي ينبغي أن يقوم بين الجانبين لتحقيق اهداف محدودة، ومايقال عن جهود الاعلام لايمت بصلة

مباشرة بالعملية التعليمية، لذا ارجو الانتباه لتعديل مسار المناقشات لتتجه نحو الاهداف العملية وشكراً.

الرئيس : الكلمة للدكتور عبد الله العجلان .. فليتفضل

□ الدكتور عبد الله العجلان :

هناك خطر يستهدف الانسان المسلم والعربي ايضاً ولكن ماذا اعددنا للوقاية منه، هل هناك اسهام من اجهزة الاعلام، ومن اجهزة التربية والتعليم لصد هذا الخطر، هذه اسئلة أود ان اعرف رأي المحاضر فيها.

نقطة اخرى تفضل بها المعقب هي أنه يتمنى أن يسهم اعلامنا في هذا المد الحضاري في معظم دول الخليج، وأود أن انبه الى نقطة هامة حول مفهوم الحضارة: الحضارة عندما تطلق يقصد بها الاحوال الفكرية والعقدية والثقافية والتاريخية وكل رصيد الامة في الفكر والعقيدة وكل ماينبني على العقيدة يكون تابعاً له من تطور مادي، فهل لدينا في منطقة البلاد العربية وفي بلاد الخليج تطبيق لهذه الجوانب، اعتقد ان فيه انحساراً. اما اذا كان يقصد بالتطور الحضاري المظاهر المادية، فيجب ان نقف عند هذا قليلا، لان مانشاهده من مظاهر العمران والتقدم ليس مرده لجهد الانسان في المنطقة وانما مرده لامر آخر وهو ان الله عز وجل قد حبا هذه المنطقة بثروات طبيعية أثرت في حياته بدون جهد منه، ولذلك نحن لسنا أكثر من مجتمعات استهلاكية، فمثلا نحن نقيم في فندق من أفخم الفنادق؟ وما جهدنا، وما اسهامنا نحن في هذا؟ هو مال دفعناه فأين الاسهام لانسان الخليج في هذا؟ ماحصل في البلاد انما هو بنعمة من الله وليس لنا جهد فيه الا القليل. وشكراً.

* * *

الرئيس:		تفضل ياأخي

□ الدكتور نوري:

لا أكتمكم سراً فقد حجزت نفسي عن الكلام طوال اليومين السابقين، لسبب واحد وهورغبتي في ان اتلمس خلال البحوث والدراسات والمناقشات أن يهدينا الله ان تسير هذه الندوة في الخط المنشود، ولا أكون مبالغاً أيضاً اذا قلت أنني تصفحت كل الدراسات والبحوث اتي قدمت لهذه الندوة وحرصاً مني على أن تسير في خطها المنشود وحرصاً على المصلحة العامة فانني اتساءل: هل قدرت البحوث المقدمة حتى الآن أو التي ستقدم الاجابة المطلوبة على السؤال موضوع الندوة: ماذا يريد التربويون من الاعلاميين؟ لااكتمكم سراً، الحقيقة لا. لانه عند دراسة اي مشكلة لابد ان نقف اولا على الواقع، واقع هذه المشكلة تربوياً واعلامياً. فلم يتعرض اي بحث للواقع التربوي حتى يمكن أن نقول: هذه مشاكلنا ياإعلاميين نرجو ايجاد حل لها، ولم يقدم أي بحث ما، اعلامياً كان أم تربوياً، مايمكننا من الوصول الى توصيات عملية.

أما بالنسبة للتعقيب فلم يحاول أي معقب حتى الآن ان يتوصل بتعقيبه الى خطوات توصلنا الى توصيات عملية فقد اقتصر التعقيب على التخلص ووضع المعقب نفسه موضع الاستاذ الذي يناقش رسالة ماجستير أو دكتوراه.

مشكلتنا الاساسية خلال اليومين السابقين، اننا كلما حاولنا ان نقترب من: ماذا يريد التربويون من الاعلاميين؟ وكلما حاولنا أن نقترب من الشاطىء تبعدنا أشياء كثيرة عن هذا الهدف فأرجو فيما تبقى من الوقت محاولة وضع الصورة في واقعها الحقيقي من الجانب التربوي وابراز المشاكل التي نعاني منها عن العملية التعليمية حتى يتلمسها و يعرفها الاعلاميون.

والامر الثاني هو أنه يجب على الاعلاميين أن يحاولوا الاقتراب منا ليقولوا: هذه امكانياتنا الحالية الحقيقية التي يمكن أن نقدمها لكم وبذلك يمكن أن نقترب في النهاية الى حلول عملية تطبيقية، وشكراً.

الرئيـس: الكلمة الآن للدكتور رياض رشاد البناء

□ **الدكتور رياض البناء :**

هنا بعض النقاط التي استوقفتني منها مقولة انه مازال الاعلام بالدول النامية مرتبطاً بالدول المتقدمة و بخاصة بعد مايتم الا تصال المباشر عن طريق الاقمار الصناعية وسؤالي : هل هناك من سبيل الى التخلص أو التحرر من سطوة الاعلام الاجنبي ومن هذا الارتباط ؟

النقطة الثانية: هي حول اهداف الاعلام في المنطفة، وسؤالي : هل هناك اي دراسة حدثت في المنطقة عن مدى تحقيق الدول للاهداف المعلنة لها؟

مما لاشك فيه أن البرنامج الاعلامي ينقسم الى ثقافي وتعليمي وديني وترفيهي الى آخره، وحسبما اعلم أن البرامج الترفيهية قد أخذت القسط الاكبر من أوقات هذه البرامج. والمفروض أن نوازن بين هذه الانواع من البرامج من خلال خطة محددة تنسجم مع الاهداف الموضوعة لها، و بخصوص هذا قال الاخ المحاضر (نحن نحتاج الى خطة اعلامية موحدة تقوم على تخطيط موحد لتحقيق منهج متكامل للتنفيذ) وأنا اتفق معه في هذا تمام الا تفاق، وسؤالي الان هو: هل هناك أهداف موحدة للاعلام أولا ؟

لقد حان الوقت ـ اذا كان عندنا اهداف موحدة في منطقتنا ـ ان ننطلق منها الى خطة موحدة وهذا يوجب ـ اذا لم يكن عندنا اهداف موحدة ـ ان نتوصل اولا الى الا تفاق على الاهداف . ثم يختتم المحاضر كلامه قائلا (تربية اسلامية صالحة واعلام صالح يستمد امكانياته من هذه التربية الصالحة)، وأنا أتفق معه في هذا الكلام الممتاز وأتفق ايضاً مع الدكتور عبد الغني النوري، اذ قال يجب ان نشخص هذا الواقع لنعرف مدى اقترابنا او ابتعادنا لما يصلح العملية التربو ية والاعلامية، وكذلك الاستاذ عبد العزيز جعفر ايضاً يقول من موقع المسئولية ان اقترابنا أو ابتعادنا عن التوفيق يكمن في صلاحية الاهداف الجيدة. وشكراً سيدي الرئيس .

* * *

الرئيس : الكلمة الآن للدكتور محمد أحمد الغنام

□ **الدكتور محمد أحمد الغنام :**

شكراً سيدي الرئيس لقد أشاد اخواننا بورقة الاستاذ عبد العزيز جعفر وأضم صوتي لاصواتهم في الاشادة بهذه الورقة الهامة، وأقصد أنها هامة لانها وجهتنا الى مجموعة من الميادين الواقعية سواء في المنطقة الخليجية أو العربية أو الدولية فقد أشارت الى كثير من الميادين التي ينبغي أن تخوضها بقوة، سواء كانت اعلامية أم تربوية، وأود ياسيادة الرئيس في هذا المجال وخاصة في هذه الورقة أن أؤكد ماأكده السيد عبد العزيز جعفر على أن التعاون والترابط المتين بين التربية والاعلام لايتم الا اذا وضحت سياسة الاعلام، ماهي سياسة الاعلام في المنطقة؟ وماهي سياسته في البلاد العربية؟

وما علاقة هذه السياسة بالاهداف الاعلامية؟ ينبغي أن تنبع الاهداف كلها سواء كانت اعلامية أم تربوية أم اقتصادية أم غيرها من السياسة العامة للدولة ولذلك كان لابد أن تكون هناك ورقة توجهنا وتوجه المسار الى: ماهي سياسة التربية وسياسة الاعلام في المنطقة ولتوضيح سياسة التربية والاعلام حتى يمكن ان نقول ان هذه الاهداف للتربية وهذه الاهداف للاعلام وكيف ان هذه الاهداف تتلاقى وتترابط وتتشابك اذا حددنا السياسة العامة للاعلام وأيضاً للتربية ثم وضحنا الاطار للاثنين، حتى هذه الحالة يمكننا وضع الخطة العملية والاجرائية التي ينبغي ان يقوم بها الاعلاميون والتربويون ولذلك اذا سمح لي سيادة الرئيس ان اقترح على الندوة بأن توصي بمطالبة مكتب التربية العربي لدول الخليج أن يقوم بالتعاون مع جميع الأجهزة - الحكومية منها وغير الحكومية - للقيام بدراسة منهجية علمية عن واقع التعليم والاعلام مدعمة بالاحصاءات والدراسات حتى يمكننا ان ننطلق من أرض الواقع علينا أن نعرف أولا حال التعليم، وحال الاعلام، ثم من أرض الواقع نتحرك ونمشي الى تحقيق الهدف الكبير وهو الربط بين الاعلام والتربية. كما اقترح ايضاً على مكتب التربية العربي لدول الخليج

بالتعاون مع الاجهزة الحكومية وغير الحكومية أن تجري مجموعة من الابحاث لمعرفة ماهو واقع من برامج الاعلام و برامج التربية حتى نستفيد من التجارب التي حدثت في هذه المنطقة لانه من المؤكد أنه قد حدثت في هذه المنطقة تجارب غنية جداً سواء في ميدان التربية أو في مجال الاعلام. أنا أقولها صراحة ان هناك ثورة اعلامية تربوية في هذه المنطقة ينتج عنها دفعة للامام في خلال عشرين عاماً حدثت المعجزة على هذه الارض: معجزة في المجال الاقتصادي والاعلامي والتربوي ونحن نريد أن نعرف كل شيء في هذه التجربة التربوية والاعلامية.

اقترح ايضاً على مكتب التربية العربي لدول الخليج توصية بعمل دراسات وابحاث الغرض منها: توضيح الاهداف المشتركة والمتكاملة والمترابطة التي توحد بين الاعلاميين والتربويين.

أمس قال لي أحد الاخوة هل أنت تربوي أو اعلامي، لقد سارت بنا المناقشات في اليومين الماضيين اتجاهاً أبعدنا عن أن نكون جميعاً اصحاب اهداف واحدة مشتركة وأن الاعلامي ينبغي أن يكون تربوياً وأن المربي ينبغي أن يكون اعلامياً.

ولعل الدراسة ايضاً تشمل الثغرات والمشكلات التي تعوق التكامل بين التربويين والاعلاميين،،، وشكراً.

* * *

الرئيس: شكراً وفيما يتعلق بالتوصيات المقترحة في اعتقادي ان تكون مسجلة كما أرى ان تقدم هذه الاقتراحات للمقرر العام للندوة ومعلوم أنها ستلقى في الجلسة الختامية.

الكلمة الآن للشيخ ابراهيم الحجي فليتفضل.

* * *

□ **الشيخ ابراهيم الحجي:**

شكراً للسيد الرئيس وشكراً للمحاضر. أرجو الا تكون هذه الندوة سبباً في اشاعة الفرقة بين التربويين والاعلاميين فكما سمعنا الان ان هناك فجوة بينهما هذا غير صحيح وقد سررت بكلمة الدكتور الغنام حيث أوضح لنا الفرق بين نقاشنا في الامس ونقاشنا اليوم حيث قد بدأنا فعلا ننزل الى الحقائق والواقع.

مما ذكر أيضاً ان هناك اهدافاً تربوية واخرى اعلامية، هذا غير صحيح الاستاذ عبد العزيز جعفر في محاضرته القيمة اشار الى آيات قرآنية والى نصوص وآيات تربوية هي بمجموعها اهداف للتربية والاعلام فليس للتربية أهداف منفصلة عن أهداف الاعلام بل هما يسيران في اطار وفي خط واحد تحكمه قواعد من القرآن الكريم ومن السنة النبوية ومن القيم التي يتمسك بها المسلمون سواء في منطقة الخليج أو خارجها ونحن نتفق تمام الاتفاق على أن أهداف التربية والاعلام واحدة ومتكاملة وأعتقد أن محاضرة الاستاذ عبد العزيز جعفر قد ركزت على مايشعر به كل منا في هذا الاجتماع لأنها وضعت القاعدة الواضحة وأزالت الفرقة أو كما يشاع بين الاعلاميين والتربويين.

* * *

الرئيس: الكلمة للأستاذ الطيب صالح

□ **الأستاذ الطيب صالح :**

فيما يتعلق بالتوصيات فقد جئت الى هنا وما ظننت أنه سيطلب توصيات، تجربتي في هذه الندوات ان الفائدة الكبرى التي يجنيها المشاركون والحاضرون أنها توجد مناخ عربي واحد، وسواء قدمت توصيات أم لم تقدم توصيات فالفائدة حاصلة على أي حال واذا كان لابد من توصيات فاني أضيف الى ماتفضل به الاخوة مايلي : لقد ركزنا على المحتوى في هذه الندوة

بمعنى أننا بحثنا عن الافكار التربوية بمعناها الواسع التي نريد أن تحملها اجهزة الاعلام الى الناس. ولكننا لم نتحدث عن المؤسسات التي - في نهاية الامر - ستنفذ هذه الافكار.

لابد من انشاء هذه المؤسسات ونحن لسنا المسؤولين عن انشائها، وقد اشار الدكتور الغنام عن الذين بيدهم القرار أي المسؤولين ولذلك اقترح ان يعقد مكتب التربية العربي لدول الخليج ندوة أخرى خاصة بالاعلام التربوي وليس عندنا سوى مبادىء اعلام تربوي نريد ان نناقش كيف توجه هذه الطاقات الجبارة الى حقل التربية وليكن من الحاضرين للندوة المقترحة بعض الذين بيدهم القرار أي لابد من حضور الذين بيدهم تحويل الافكار والتوصيات الى مؤسسات قادرة على الاستمرار والبقاء. ومن هنا سعدنا بالامس بحضور - معالي الدكتور محمد عبده يماني - وشكراً جزيلا.

* * *

الرئيس: الحقيقة أن هذه توصيات قيمة تستحق الدراسة ولاشك أن الندوة تعتبر طيبة لبروز مثل هذه الافكار الموجهة، ويعتبر تداول هذه الافكار وتسجيل هذه التوصيات فرصة حتى للرجوع اليها في المستقبل. أي متحدث آخر؟؟.. تفضل ياأخي

□ أحد المتحدثين :

شكراً سيدي الرئيس وشكراً للأستاذ عبد العزيز على هذه الدراسة التي أعرب فيها عن كثير من الجوانب والحقائق عن الاعلام والاهداف التربوية التي يرجى ان تتحقق في منطقتنا وقد ورد في بعض حديثه أو دراسته وبالتحديد في الصفحة الرابعة أن اساس الاعلام في الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة لابد وأن تكون لصيقة وحارسة للأهداف السرية والمعلنة

وقد انتقد في هذا التعريف تلك الانظمة سواء منها الرأسمالي أو الاشتراكي ولكنني ارى ان الاستاذ عبد العزيز عندما خرج من الوطن العربي ومن الخليج العربي لم يحدد لنا هل أجهزة الاعلام في الدول الاخرى لصيقة بالاهداف السرية والمعلنة لدولهم أو أنها تتمتع بشيء من الحرية في التعبير عن هذه الاهداف والعمل على تحقيقها، ولذلك ارى من الضروري أن اعرض بعض الاقتراحات وقد مضى يومان ونحن نتحاور حول من هو المسبب للفشل الاعلامي أو التربوي؟ واعتقد ان الموضوع وصل الى درجة جيدة في فهم كل من دور هذين الجهازين الخطيرين والاقتراح الاول الذي أراه هو أن نعمل على تقديم الاهداف المعلنة لأجهزة الاعلام في دول الخليج للتربوي، والثاني هو أن نقدم الاهداف التربوية المعلنة للاعلاميين وكذلك تحديد المشكلات الآنية والملحة التي تتعرض لها العملية التربوية لكي يعمل الاعلاميون والتربويون بالتعاون على حل المشكلات الآنية التي تحتاج الى حلول عاجلة.

وفي تقديري أن هناك مقترحات تقدم بها الاخوان والزملاء لابد من استعراضها للوصول الى قاعدة اساسية لكي تكون منطلقاً لتكوين توصيات مشتركة تصلح لتحديد الوسائل التي تحتاج اليها دول الخليج العربية في تحديد الاهداف العربية للتربية والاعلام وشكراً....

* * *

الرئيس: المتحدث الأخير هو الدكتور ولي

□ **الدكتور عبد الجبار ولي:**

شكراً سيدي الرئيس: لاحظت من كلام الدكتور عبد الغني النوري ولااريد أن اصفه بأنه متشائم، وانما اصفه بأنه متشكك لانني احسست خلال اليومين الماضيين بأن الندوة بدأت تتلمس طريقها الصحيح وأحسست من الورقة التي قدمها الاستاذ عبد العزيز جعفر بارتياح كبير لانها تعطي المعالم

الرئيسية للبحث. فذكرني هذا من الاخ الدكتور عبد الغني بفيلسوف اليونان الذي كان متشائماً وقال لطلابه ليس هناك من قوانين في العالم فنحن الذين نصنعها وليس لنا اي ارادة في ميلادنا أو انتخاب آبائنا الى آخره ومن ثم انتهى به الامر الى القول بأن الحياة التي نحياها لاندري ماذا نعمل بها وماهي جدواها، اذن فلننتحر وانتحر هو وطلابه.

اما نحن فلن ننتحر بل سنتابع الفوائد التي جاءت بهذه الاوراق بل أن اقل فائدة هي هذا الحوار الذي دار بين الاعلاميين والتربويين وهذه نقطة احببت أن انبه عليها وشكراً سيدي الرئيس.

* * *

الرئيس: شكراً والكلمة الآن للاستاذ عبد العزيز جعفر

□ **الاستاذ عبد العزيز جعفر:**

شكراً سيدي الرئيس، في الواقع لم استوعب جميع ماقيل من ملاحظات وتساؤلات كما أنني اشكر الاخوة لما أبدوه من مديح لشخصي الضعيف، انما أحب أن اطمئن صديقي الكريم الاخ الطيب صالح انني لم أكن اقليمياً ولن أكون في يوم من الايام باذن الله تعالى. انما ضيقت على نفسي بالقدر الذي قصد بالدعوة التي تفضل صديقي الكريم الدكتور محمد الأحمد الرشيد ووجهها لي، ارتباطي أو تحمسي لمنطقة الخليج العربي لاينفي تحمسي وانتمائي لوطني الكبير الوطن العربي، وعندما تكلمت بقوة عن الخليج العربي فلأن الخليج العربي الان هو محط انظار الطامعين انهم يواجهون هجمة شرسة وبشتى الطرق الاقتصادية والدعائية ولا أريد أن ادخل في التفاصيل.

التساؤلات التي اثيرت حول هذه الاهداف، تصوري لهذه الاهداف أنه لااعلام ولا تربية مالم نحترم ماجاء به القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

ماجاء به القرآن الكريم هو الاسلام والاسلام هو دين الحب دين العلم دين التسامح دين كل شيء خيِّر وشريف، ليس معنى الاسلام التقوقع، قد يوصف الانسان الذي ينادي بهذه الأمور بالتقوقع أو قد يقول أحد ممن ندعو لهم بالهداية بأنه رجعية فاذا كانت الرجعية هي أن أنادي باتخاذ الاسلام نهجاً فأنا والله يشرفني أن أكون رجعياً.

هذا التساؤل قد اجبت عليه بهذه العجالة الصغيرة.

أما بقية التساؤلات والخلاف بين التربويين والاعلاميين فقد أغناني فضيلة الشيخ ابراهيم الحجي عن الرد عليها عندما قال انني استشهد من القرآن الكريم والسنة.

بالنسبة لبقية ملاحظات اخواني لم استوعب تعقيباتهم لانني لاأمتلك كمبيوتر لتسجيلها الشيء الوحيد الذي خرجت به أنني تعلمت منكم الكثير. وفاتني أشياء أكثر أو تعمدت أن افوت على نفسي أشياء كثيرة فعلمتموني أشياء كثيرة، فأنا الرابح الأول والأخير من تقديم هذه الورقة، وبالله التوفيق وشكراً...

* * *

الرئيس: الاستاذ عبد الرحمن العبدان له أيضاً كلمة قصيرة .. فليتفضل

□ **الاستاذ عبد الرحمن العبدان :**

شكراً سعادة الرئيس.. بسم الله الرحمن الرحيم

أود أن أرد على الاخ الدكتور عبد الله العجلان عندما تساءل عن القصد من رجائي من الباحث الكريم أن يضيف مايتعلق بالاعلام الخارجي الى الاهداف الاعلامية.

في الواقع ان نقل الحضارة خارج الحدود لايعنى ذلك انني أريد أن يعلم العالم الغربي أو الشرقي بأن الحضارة من انتاجي وانما الصورة عن الانسان

العربي في الغرب مازالت مشوهة وأردت أن يكون من ضمن أهداف الاعلام أن يصحح الصورة المشوهة،هذا من جانب. جانب آخر لنقل الحضارة اريد أن أقول أنهم لايزالون في بعض الدول الغربية يدرسون لابنائهم ان العالم العربي لايزال يسكن الخيام و ينتقلون على الابل و يستخدمون السيوف للاغارة على بعضهم ونهب بعضهم وقد أردت أن يكون من مهام الاعلام ورسالته تصحيح هذه الصورة.

أما ماتفضل به الدكتور عبد الله العجلان من أن كل مظاهر التقدم عندنا هي من عمل أهل الغرب تصميماً وتنفيذاً أقول انه لاشك أن أهل الغرب سبقونا بالتجربة ولابد أن نستفيد منهم ونأمل ان نلحق بهم في التقدم المدني مع المحافظة على عقيدتنا ومقدساتنا وشكراً..

* * *

الرئيس: شكراً ـ لديَّ هنا اقتراح بتقديم الشكر لجريدة الجزيرة على تغطيتها الاعلامية الكاملة لاعمال الندوة وفي هذا اليوم أعلن الاستاذ صالح المالك قرار الجريدة بنشر كل البحوث والدراسات المقدمة للندوة لاطلاع القراء على القضايا التي تهتم بها الندوة..



البحث الثاني

تحديد دور التربويين في تحقيق أهداف التربية من خلال وسائل الاعلام

إدارة العلاقات العامة والأنشطة التربوية
وزارة التربية / دولة البحرين

تحديد دور التربويين في تحقيق أهداف التربية
من خلال وسائل الاعلام

إدارة العلاقات العامة والأنشطة التربوية

وزارة التربية/ دولة البحرين

مقدمة :

موضوع الندوة عامة : «ماذا يريد التربويون من الاعلاميين» هو موضوع الأمس واليوم والغد الى أن يتوصل الطرفان إلى صيغة مناسبة للعمل المشترك، بحيث يكون الاعلام والتربية يداً واحدة لبناء كيان الانسان العربي، ولاغرو، فالاعلام والتعليم وجهان لعملة واحدة، وهما رافدا المعرفة الأساسيان، وماينبغي أن يكون بينهما خصام ولا انفصام.

التعاون بين التربويين والاعلاميين أمر حيوي للعلاقة الوثيقة بينهما فهناك تكامل في الأداء لكلا الطرفين الأداء المباشر عن طريق التربية أو غير المباشر عن طريق الاعلام، ثم يأتي التنسيق لترشيد التكامل والتعاون بين التربية والاعلام..

وموضوع بحثنا خاصة : تحديد دور التربويين في تحقيق أهداف التربية من خلال وسائل الاعلام وهو الهدف الثاني من اهداف الندوة بناء على الكتاب الأول من مكتب التربية العربي لدول الخليج، كان البحث قد أعد فعلا قبل تلقي الكتاب الثاني الذي حمل تأجيل موعد الندوة إضافة الى اثني عشر موضوعاً مقترحاً للبحوث والدراسات بشكل أكثر تحديداً، ومع هذا فان هناك نقاط التقاء بين الموضوع المعد وبين عدة موضوعات من الاثني عشر الواردة..

ويدور البحث حول ثلاثة محاور رئيسية هي:

أ ــ اهداف التربية المطلوب تحقيقها.

ب ــ دور التربويين في تحقيق هذه الاهداف من خلال وسائل الاعلام.

جـ ــ وسائل الاعلام المتاحة لرجال التربية داخل المدارس وفي المجتمع ومستوياتها.

وإننا نرى التركيز على دور الاعلام الداخلي في وزارات التربية والتعليم والمدارس لترشيد أسلوب عمله في خدمة أهداف التربية، وهذا أدعى الى فهم دور الوسائط الاعلامية التربوية وبالتالي الوسائل الاعلامية العامة في المجتمع.

* ودراستنا هذه تتضمن:

١ - اهداف التربية العربية.

٢ - مستويات تجنيد وسائل الاعلام في خدمة أهداف التربية.

٣ - دور التربويين في التنسيق مع الاعلاميين.

٤ - خلاصة البحث.

٥ - أهم المراجع.

والله ولي التوفيق،،،،



أهداف التربية العربية

نبدأ الآن بالقاء بعض الضوء على أهداف وغايات التربية التي لا تغيب عن بال رجال التربية والتي ينبغي أن تكون ماثلة أمام رجال الاعلام حينما يمارسون نشاطهم من خلال الوسائل الاعلامية المختلفة..

* * *

*** الاستراتيجية العربية للتربية :**

هناك عدة تعريفات تدور حول التربية، اذ يرى البعض أنها عملية تغيير مستمرة.. والهدف من التربية هو بناء المربي بناء متكاملا: عقلياً وجسمياً وخلقياً ونفسياً وانفعالياً وسلوكياً.. الخ...

ومن أجل ممارسة التربية على أسس علمية سليمة كان لابد من التخطيط لها سواء على المدى القريب أم البعيد.. على المستويات المحلية أو القومية في وطننا العربي..

ومن ثمار الجهود التربوية المشتركة على المستوى العربي كانت الاستراتيجية العربية لتطوير التربية.. فقد اتخذ المؤتمر الرابع لوزراء التربية العرب المنعقد في صنعاء في ديسمبر ١٩٧٢م قرارا بتشكيل لجنة يناط بها وضع استراتيجية لتطوير التربية في البلاد العربية يمكن لكل قطر أن يستهدي بعناصرها الرئيسية في وضع خططه التربوية وقد اتخذ المؤتمر العام

للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بدورته الأولى غير العادية المنعقدة بالخرطوم في يوليو ـ اغسطس ١٩٧٨م قرار عبر فيه عن الرضا بنهوض اللجنة بالمهمة المنوطة بها وتبني الاستراتيجية الموضوعة واعتبرها أساساً صالحاً لتطوير التربية في الوطن العربي على المستويات القطرية والقومية وهي أول محاولة من نوعها في ميدان التربية العربية يتوافر لها الشمول والتكامل والمرونة لحركتها..

وقد انعقد الاجتماع الأول لوكلاء وزارات التربية والتعليم العرب والمسؤولين عن تنفيذ الاستراتيجية في الرياض في يناير ١٩٧٩م فعنى بمتابعة السعي لتكييف الاستراتيجية للمستويات القطرية. وفي المجلة العربية للتربية الصادرة عن ادارة التربية بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، السنة الأولى العدد الأول يوليو ١٩٨١م قدم الاستاذ الدكتور عبد العزيز البسام عضو لجنة استراتيجية التربية العربية عرضاً مجملا عن الاستراتيجية.. الطبعة الأولى ١٩٧٩ الصادرة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم..

ويرى الدكتور البسام أن الاستراتيجية في مراتب تنظيم الأمور تقع وسطاً بين السياسة وبين الخطة وتعنى بالمسارات الرئيسية للعمل، وتتلمس سنده من الفكر وتراعي فيه الواقع لتحركه نحو أهداف المستقبل وتكون قابلة للتفصيل بالخطط والبرامج.

ويتألف اطارها العام من دراسة مجملة للمجتمع العربي في تاريخه الطويل وفي ضوء أحواله الحاضرة وتطلعاته نحو المستقبل.. وتلقى الاستراتيجية العربية للتربية الضوء على تاريخ الأمة العربية المجيد وتبرز دور الاسلام خاتم الرسالات السماوية في المنطقة العربية كباعث لحضارة كبرى تتميز بانسانيتها بين الحضارات وتؤلف أساساً لها جديرا بالبقاء.. كما توضح أحوال الامة العربية في العصر الحديث وما آلت اليه من ضعف حيث واجهت الاستعمار محرومة من العلم والثروة والسلاح والحرية والمكانة السياسية وتعاني حالات التخلف والتجزئة، ثم مغالبة الأمة العربية للتحديات المفروضة عليها، بدواعي اليقظة الفكرية والنهضة القومية الى أن بلغت الأمة العربية مابلغته بعد منتصف القرن العشرين من الصمود في وجه التحديات التي واجهتها في العصر الحديث. كما ركزت الاستراتيجية على المواجهة الحضارية التي تعانيها الأمة العربية في الربع الأخير من القرن العشرين، إذ هي في مرحلة خطيرة من تاريخها الطويل تقف على مفترق الطرق تواجه تحديات خطيرة وتنطوي

على إمكانيات عظيمة، فأما التحديات فتبرز منها أربعة: التخلف والتجزئة والاستعمار والصهيونية، وأما الامكانيات فتبرز منها: سلامة العقيدة وعراقة الحضارة وروابط الوحدة القومية والثروات البشرية والمادية..

وتكشف الدراسة أن الحركة المطلوبة وماتستدعيه من التغيير أمر تحتمه طبيعة الحياة عامة وخصائص الحضارة المعاصرة خاصة، وهو امر يصدر عن ارادة عامة هي إرادة التغيير في الامة. وللتربية مهمة كبيرة في تنمية هذه الارادة وفي المساهمة في توجيهها نحو أهدافها السديدة، وتضع الدراسة «إرادة التغيير» لتكون المدخل الرئيسي للاستراتيجية تحديداً لأحوال الأمة العربية في حاضرها وتطلعاتها الى الحياة الكريمة في مستقبلها وبياناً لمهمات التربية في تقدمها.

* * *

*** مبادىء الاستراتيجية :**

ولايكفي وضع استراتيجية لتجديد التربية بذاتها وإنما الأمر يتعداها إلى التجديد الشامل للتربية في نطاق التنمية الشاملة للوطن العربي مؤكداً بذلك صلة نظام التربية بالأنظمة الأخرى في مجتمعها وتفاعلها معاً وتأثرها بها وتأثيرها فيها باستمرار وتسعى الاستراتيجية العربية الى الاعتماد على الانسان العربي محوراً وأداة وغاية وتنطلق من قومية العمل العربي في مجالات التربية والتنمية الشاملة على السواء..

* * *

*** وأهم مبادئها :**

١ - المبدأ الانساني الذي يحقق مكانة الانسان وحقوقه الأصلية وقدرته على التعلم ومسؤوليته عن واجباته الدينية والاجتماعية والقومية.

٢ - التربية على الايمان الذي يؤكد النزعة الأصيلة للتدين والايمان بالله وبالاسلام خاتم رسالات السماء والأديان الأخرى لأتباعها.

٣ - المبدأ القومي الذي يؤكد الانتماء القومي للتربية ووظيفتها في وحدة الأمة وتقدمها.

٤ - المبدأ التنموي الذي يؤكد التنمية الشاملة واعتبار الانسان محورها وأداتها وغايتها على السواء.

٥ - المبدأ الديمقراطي الذي يؤكد العدالة والمساواة والحرية والشورى.

٦ - مبدأ التربية للعلم الذي يؤكد العلم منهجاً ومحتوى وفكراً وتطبيقاً.

٧ - مبدأ التربية للعمل الذي يؤكد صلة العمل بالفكر وأهميته القصوى في حياة الانسان وفي تقدم المجتمعات.

٨ - مبدأ التربية للحياة الذي يؤكد اعتماد التربية على الخبرات الانسانية وتجليها في الانماط السلوكية وعلى إغنائها لحياة الانسان وحياة المجتمع.

٩ - مبدأ التربية للقوة والبناء، باعتبارها من ابعاد الحياة الفاعلة على مستوى الفرد وعلى مستوى الأمة.

١٠ - مبدأ التربية المتكاملة المستديمة المستندة الى قدرة الانسان على التعلم وعلى تطوير شخصيته باستمرار من دون قيود المكان والزمان.

١١ - مبدأ الاصالة والتجديد بما يتميزان به من الذاتية والابتكار والمواقف الحضارية.

١٢ - مبدأ التربية الانسانية و يؤكد على وحدة الجنس البشري وعلى إسهام التربية في تحقيق الاخاء والمساواة بين بني الانسان عامة.

و يلاحظ ان هذه المبادىء تتناول : الانسان والمجتمع والحضارة والتربية... وهي شاملة متكاملة مترابطة يتفاعل بعضها مع بعض وقد أريد بها أن تكون بمثابة البذور التي تنمو بالتعهد لتؤلف أصولا لفلسفة عربية متميزة للتربية.

* * *

* **عناصر الاستراتيجية :**

١ - نحو فلسفة عربية متميزة للتربية:

تهتدي بها التربية العربية في تكوين الانسان العربي وفي تطوير مجتمعه.

٢ - نحو مجتمع عربي متعلم:

توفير الفرص أمام المواطنين جميعهم بلا استثناء لا تقان مهارات التعلم وتنمية الارادة

على استثمارها استثماراً متميزاً بالمنفعة.. ولقد كان مجتمع المدينة المنورة في صدر الاسلام هو خير مثال لهذا المجتمع المتعلم لما كان يسوده من النزعة الى الاعتماد على العقل والضمير بهداية القرآن الكريم وقدوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومن النزعة إلى التعاون والتكامل والاخاء فكان المجتمع جميعه مجالا فسيحاً للتربية والتعليم أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر وتمكيناً للشخصية المسلمة من النمو والتطور واستبصاراً بأمور الدنيا والدين.

٣ ـ نحو تنويع البنى التربوية وتحقيق المرونة والتكامل فيها:

تؤكد أنظمة التربية العربية على المدرسة كمؤسسة تربوية يكاد يقتصر العمل التربوي عليها، ولابد للتربية العربية من تطوير البنى التربوية وتنويعها وتكوين مؤسسات تربوية واجتماعية الى جانب المدرسة نفسها..

* مرونة السلم التعليمي في مراحل الدراسة.
* تنويع التعليم الثانوي وتطويره من النمط النظري السائد والتأكيد على الجوانب التقنية.
* طرح صيغ لمؤسسات تربوية جديدة.
* التنسيق والتكامل بين التربية المدرسية واللامدرسية.
* طرح صيغ جديدة للتعليم العالي من قبيل التعليم المفتوح والجامعة المفتوحة.

٤ ـ نحو تجديد محتوى التربية وطرائقها ووسائلها وأساليب تقويمها (كماً وكيفاً):

** تتطلب استراتيجية التطوير تأصيل منهجيات علمية منها:

- ترجمة الاهداف القومية والمبادىء العامة وما يمكن أن ينشأ عنها فلسفة تربوية متميزة ومن سياسات تربوية متطورة إلى أهداف تربوية وأغراض محددة في ميادينها يمكن تجليها في السلوك وتقويمها..
- التأكيد على الشمول والتكامل في التربية.
- التأكيد على تفاعل التربية مع مجتمعها.
- التأكيد على خصائص المتعلمين وحاجاتهم واستعدادهم لتنمية شخصياتهم.
- استيعاب الثورة العلمية وإرساء منهجياتها ومتابعة تقدمها وتأثيرها في اساليب الحياة.
- متابعة الفكر التربوي الأصيل والحديث وتنمية فكر تربوي عربي متميز.

ـ اعتماد المشاركة الواسعة من قبل المختصين في التربية وعلومها والمسؤولين عنها والعاملين في ميادينها.
ـ اعتماد التجريب وجعل المدرسة وغيرها من المؤسسات التربوية ميادين للتجديد وتبني المستحدثات الحديثة.

٥ ـ نحو تطوير مهمات المعلمين وأساليب اعدادهم وتدريبهم:

ان المعلمين هم محور العملية التربوية لذا يتطلب الأمر تطوير أساليب إعدادهم بحيث يكونون:

ـ دعاة مبدأ الأصالة والتجديد والمساهمين في تحقيقه.
ـ وثيقي الاتصال بالمجتمع ومؤسساته والتفاعل معه.
ـ على وعي عميق بالأهداف القومية.
ـ عاملين على تنظيم شئونهم المهنية بما يجعلهم قوة فعالة في المجتمع و يكفل لهم ممارسة نشاطهم بكفاية وحرية وحيوية.
ـ مسهمين بالبحث متابعين لنتائجه عاملين على تطبيقها.

٦ ـ نحو تنمية البحث التربوي لتحقيق الكفاية والأصالة والتجديد:

البحث التربوي هو السبيل الرئيسي لتطوير التربية في اهدافها و بنائها وفي مناهجها بمعناها الشامل وفي إعداد معلميها وتدريبهم و يترتب على ذلك توفير مقومات البحث التربوي كما يتمثل في الكتابات وفي تنظيم الأجهزة والمؤسسات وفي المشاركة الواسعة وتوفير الموارد البشرية والمادية.

٧ ـ نحو اعتماد التخطيط وتحديث الادارة التربوية:

اعتماد العلم الحديث وما يشتق منه اساليب التخطيط والتنظيم وتشمل وضع الخطط وتنفيذها وتقويمها ولابد من تآلف هذه العناصر وانسجامها والشمول فيها والمرونة.

٨ ـ نحو تعدد مصادر التمويل وتنوعها وتنظيمها:

لايخفي دور التمويل بجوانبه المختلفة في العملية التربوية وتطوير التمويل يحتاج الى:

ـ اعتبار التربية مجالا رئيسياً للاستثمار.
ـ تعدد مصادر التمويل وتنوعها.

- مراجعة كلفة التعليم بكافة مراحله ومستوياته وتشخيص مشكلات الانفاق.
- حسن توزيع النفقات وحسن استثمارها والعناية بجوانب الكيف فيها.
- تنظيم الموارد المالية.
- تأكيد قومية العمل العربي وتنمية الجهود في مشروعات مشتركة.

٩ - نحو تطوير التشريعات التربوية:

تطور التربية العربية يتطلب مراجعة التشريعات الحاضرة وتطويرها لتكون:

- تعبيراً عن السياسات التربوية المتجددة بأهدافها ومبادئها ومفاهيمها ومهماتها وصلاتها بالأهداف القومية.
- إثباتاً للحق الأصيل في التعليم وتكافؤ الفرص بمعناه الوافي للجميع والتزام الدولة بتوفيرها والزام المواطنين بالانتفاع من مهاراتها الأساسية وتنمية شخصياتهم بموجبها.
- سبيلا لتطوير البنى والنشاط التربوي بأنواعه ومراحله واغنائه.
- سبيلا لتطوير أساليب التخطيط والتنفيذ والتقويم وما تتطلبه من أجهزة للادارة والتنظيم.
- تنظيماً للموارد المالية وتنوعها وترشيد الانفاق عليها.
- إرساء الأسس التربوية المتكاملة والمستديمة.
- تنمية للتعاون العربي والدولي.

١٠ - نحو التفاعل بين التربية والتنمية الشاملة:

التربية والتنمية بمفهومهما الحديث تلتقيان بالانسان بوصفه محوراً لهما و بوصفه أداة وغاية لهما على السواء وتتميزان بالشمول والتكامل بينهما و بين اجزائها.. وتتفاعل التربية مع العمل ومع العلم ومع الثقافة وما يتصل بها من التنظيم الاجتماعي ومع الأمن الغذائي والأمن القومي وإقامة الصناعة على أسس متينة والارتفاع بالانتاجية وتنمية التكامل الاقتصادي وفي هذه المجالات يتم التفاعل بين التربية والتنمية أخذاً وعطاء وتبادلا للتأثيرات حتى يتحقق التكامل بينهما وتؤديان معاً الى الارتفاع بمستويات الحياة واغنائها بتحسين نوعيتها، والى مساهمة الأمة العربية في الحضارة المعاصرة على خير وجوهها.

١١ ـ نحو قومية العمل للتربية والتنمية الشاملة:

الروابط القومية للأمة العربية تفرض العمل المشترك بين اقطارها.. والشواهد قائمة على مثل هذا العمل المشترك خاصة بين دول توجد بها الدواعي السياسية والاقتصادية وما يترتب عليها من مصالح مشتركة، فما أولى أن يتم هذا التعاون بين أقطار تنتمي إلى أمة واحدة تجمعها روابط قوية يعز نظيرها بين الأمم كافة. والاستراتيجيه العربية للتربية خير بداية على طريق العمل العربي المشترك.

١٢ ـ نحو تنمية التعاون الدولي والمشاركة الفعالة وتوجيهه وجهاته السليمة:

تجد دواعي التعاون الدولي أسسها في الاسلام والحضارة العربية الاسلامية وانفتاحها على الحضارات الأخرى كما تجد دواعيها المتعددة في الحضارة المعاصرة وما تحقق لها من انجازات. ولابد أن يكون للتعاون مع المنظمات الدولية ذات الصلة بالتربية وعلى رأسها «اليونسكو» منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم مكانة ملحوظة في سائر هذه المجالات.

وقد اعتبرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هذه الاستراتيجية أساساً لتطوير التربية في الوطن العربي على المستويات القطرية والقومية وأكدت على مزاياها التالية:

ـ كونها أول محاولة من نوعها في ميدان التربية العربية يتوافر لها الشمول والتكامل والمرونة لحركتها على مدى مابقي من القرن العشرين، و يؤمل أن تكون رائدة الاستراتيجيات في ميادين أخرى في الحياة القومية.

ـ نظرتها إلى التربية في سياق المجتمع العربي بين ماضيه وحاضره ومستقبله وتأكيدها على التفاعل الواعي بينهما.

ـ استناد التربية العربية فيها الى الاسلام عقيدة ونظاماً وسعيها لاستيعاب أصوله وقيمه.

ـ قيام التربية العربية على الاهداف القومية للأمة العربية وجعلها سبيلا الى وحدتها وتقدمها والحياة الكريمة لأ بنائها.

ـ تأكيد ديمقراطية التربية واعتبارها حقاً اصيلا للصغار والكبار والتزام الدولة بتوفير الفرص المتكافئة فيها لجميع المواطنين، وواجباً يلزم النهوض به لتطوير الانسان العربي وتطوير مجتمعه وأمته.

ـ تأكيد التجديد الشامل للتربية العربية في نطاق التنمية الشاملة في الوطن العربي.
ـ التعويل على قومية العمل العربي في مجالات التربية والتنمية على السواء، وتوثيق التعاون بينهما ترسيخاً لمقومات الوحدة وبلوغاً لها.
ـ الاستناد الى العلم والتقنية في التربية واستيعابها منهجاً ومحتوى وإضفاء الخصائص القومية والانسانية عليها.
ـ الانفتاح على الحضارة المعاصرة بجوانبها السليمة والاستفادة من تجارب الشعوب وخبراتها ومن الفكر التربوي الحديث.
ـ تأكيد مبدأ التربية المتكاملة المستديمة وجعلها سبيلا لتكوين المجتمع العربي المتعلم.



دور التربويين في تحقيق أهداف التربية

ليس من شك في أن المربين يقع عليهم عبء ضخم، ومهمة جسمية في تربية الأجيال، فالتربية بناء.. و بناء الانسان، فالمهمة إذن جد خطيرة وعظيمة. لذلك كرم الله أولي العلم وكرمهم نبيه صلى الله عليه وسلم وتغنى بهم الشعراء.. والمعلم ناقل علم لأعداد كبيرة، ذات مستويات عديدة، وأمزجة متباينة واتجاهات مختلفة، وعلى المعلم أن يتعامل مع الجميع ويحقق الحد الأقصى من الفائدة العلمية لكل طالب عنده.. ولاننسى أن المعلم لاينقل المعارف فحسب، بل هو أيضاً يعلم السلوك الحسن كمرب.

ومن أجل تحقيق الأهداف التربوية التي يسعى المربون اليها فرادى وجماعات تجند كافة الوسائل المعنية، وأظهرها الوسائل الاعلامية بدءاً من داخل الصف الدراسي إلى اعلى مستوى ممكن.

* * *

*** مستويات تجنيد الوسائل الإعلامية في خدمة تحقيق الأهداف التربوية :**

ونود هنا أن نلقي الضوء على المستويات التي يتم فيها تجنيد وسائل الاعلام في خدمة الأهداف التربوية وما ينبغي لنا ـ ونحن بهذا الصدد ـ أن نغفل دور الاعلام التربوي بدءاً من القاعدة أي من داخل المدارس.. فقبل الحديث عن دور وتأثير وسائل الاعلام

الجماهيرية من صحافة وإذاعة وتلفزيون ومسرح ومكتبة.. الخ.. يجب أن نتطرق الى وسائل الاعلام العامة ـ الصحافة العامة تقابلها الصحافةا المدرسية، الاذاعة العامة تناظرها الاذاعة المدرسية وهكذا المكتبات والمسرح.. إلا أن التلفزيون كوسيلة عامة لم يستقر الحال على تكييف وضعه داخل المدارس...

وقصدنا من بيان تدرج تجنيد الوسائل الاعلامية في العملية التربوية هو:

أولا : لفت النظر إلى أهمية دور الاعلام التربوي داخل المدارس وترشيد عمله وتجنيد وسائله المتاحة لخدمة الأهداف التربوية.

ثانياً : تحديد ملامح كل مستوى من مستويات تجنيد الوسائل الاعلامية وبالتالي أهمية التنسيق بين كل مستوى للتوصل في النهاية الى اهمية التنسيق على المستوى العام بين الاعلاميين والتربويين.

* * *

أما تصورنا لمستويات استغلال الوسائل الاعلامية في العملية التربوية فهي:

أولا : استخدام وسائل الإعلام داخل المدارس

ثانيا : استخدامها على مستوى الوزارة

ثالثا : على المستوى العام (الجماهيري)

* * *

أولا .. الوسائل الإعلامية داخل المدارس :

هناك تشابه كبير بين الأقطار العربية في تطوير النظم التعليمية.. إذ إن المعروف أن هناك التعليم النظامي بدأ أولا في «الكُتّاب» للتعليم الديني التلقيني ومبادىء القراءة وادخلت العلوم الاخرى مثل الحساب .. حتى وصل التعليم الى اوضاعه الحالية بعد سلسلة من التغيير والتطوير.. وكانت الوسائل التعليمية في البداية بسيطة مثل اللوح الخشبي ثم السبورة ثم التدرج في توظيف الوسائل التعليمية المختلفة لخدمة العملية التعليمية التعلمية.

وأصبحت عملية استخدام الوسائل والاجهزة المختلفة في ميدان التربية والتعليم تسمى «تكنولوجيا التعليم» والقصد من هذا التعبير أو المصطلح هو: تنظيم متكامل شامل يضم: الانسان، الآلة، الأفكار، أساليب العمل، الادارة، بحيث تعمل هذه العناصر جميعاً داخل إطار واحد..

ولسنا بصدد الحديث عن تطور الوسائل التعليمية المختلفة بدءاً من الوسائل البسيطة التي تصنع وتستخدم داخل المدارس وصولا الى التعليم المبرمج عن طريق العقل «الألكتروني» وما يعنيها هنا أن هذه الوسائل كلها تؤدي وظيفة إعلامية سواء أكان استخدامها جزءاً من الدروس أم عامل إثراء للطلاب..

وحيث أن المعلم هو محور العملية التربوية، وإنه هو الذي يستخدم الوسائل المناسبة للموقف التعليمي المناسب، فلا بد أن يكون المعلم على بصيرة بطبيعة وخصائص كل وسيلة من وسائل الاعلام والتعليم المتاحة لديه، وكيف ومتى يستخدم كلا منها..

و يأتي تركيزنا على أهمية وسائل الاعلام التربوية داخل المدارس، كما أسلفنا، متمشياًمع رأينا أن وسائل الاعلام داخل المدارس إنما هي وسائط مناظرة لوسائل الاعلام العامة في المجتمع، سواء أكانت مقروءة أم مسموعة أم مرئية، و يضاف عنصر آخر هام وهو أن وسائط الاعلام التربوي تعمل بشكل مباشر وذات مردود مباشر في المجتمع التربوي، وعليه يستطيع التربويون إجراء التجارب الاعلامية التربوية داخل المدارس ونقل الصالح منها الى وسائل الاعلام العامة في المجتمع لتعميم الفائدة للطلاب وحتى لغيرهم من أفراد المجتمع ككل...

وما هي اذن الوسائل الاعلامية المتاحة داخل المدارس وكيف يمكن استغلالها في تحقيق الأهداف التربوية؟

هناك من الوسائل ماهو سمعي يعتمد على حاسة السمع ومنها ماهو بصري يعتمد على البصر في حالة المشاهدة إضافة الى القدرة على القراءة في حالة كون المضمون الاعلامي مكتوباً.. وعناصر الرسالة البصرية تعتمد عادة على الصور والرسوم المختلفة والكتابة وأحياناً على النماذج والمجسمات المحسوسة..

*** من الوسائل البصرية (المقروءة) :**

١ ـ الكتاب :

وسيلة مكتوبة يعتمد على الكلام المكتوب إضافة إلى مايمكن أن يضمه الكتاب بين دفتيه من عناصر تخدم موضوع الكتاب مثل الصور والرسوم والخرائط وقد يستخدم اللون للتمييز بين العناصر المختلفة.. وحتى يؤدي الكتاب الغرض منه فلابد من سلامة البصر والقدرة على القراءة والضوء الكافي للقراءة وهناك من الكتيب ما هو أدبي أو علمي و يضم كلا التقسيمين تفريعات متعددة .. وتطرح المناهج الدراسية من خلال الكتب المدرسية الموزعة على سنوات الدراسة المتتابعة..

و يتميز الكتاب عن الوسائل الاعلامية الأخرى بأنه يحمل ثقافة عميقة بخلاف الوسائل الاعلامية الجماهيرية المكتوبة مثل الصحف التي تخاطب كافة المستو يات وتمتاز الكلمة المكتوبة عامة بامكان الرجوع اليها في نفس وقت القراءة بخلاف الكلمة المذاعة التي يجب التقاطها أثناء إذاعتها..

والحديث عن الكتاب في التربية يجرنا الى الحديث عن المكتبة فالطالب يجد لزاماً عليه أن يقرأ و يتذكر الموضوعات المقررة في الكتب المنهجية، أما كتب المكتبة المدرسية فقراءتها تعتمد على الاختيار وليس الاجبار من هنا وجب أن يكون للمكتبة المدرسية دورها الكبير في العملية التر بو ية، و يستطيع المعلم أو أمين المكتبة أن يغري الطلاب بارتياد المكتبة المدرسية للتزود بالعلوم والمعارف وتعميق الثقافة لديهم ، والتأكد من الاستيعاب بتكليف الطلاب باعداد البحوث أو تلخيص ماقرأوه فعلا.. ودور أمين المكتبة هنا هو ليس بدور حارس المكتبة أو أمين مخزن الكتب، و بقدر وعي أمين المكتبة يكون الوعي المكتبي لدى الطلاب..

٢ ـ الصحافة المدرسية :

تتميز الصحافة المدرسية بما يتميز به الكتاب من التأثير القوي والعميق للكلمة المكتوبة وهناك عدة أنواع من الصحف المدرسية حسب طريقة الصدور..

أ ـ الصحف المطبوعة والنشرات والكتيبات الاعلامية المطبوعة بالاستنسل أو الطبع المصور وقد تصدر مواكبة لمناسبة معينة أو في نهاية العام الدراسي ويختلف حجم ومضمون

المطبوعات الاعلامية طبقاً لمستوى المرحلة التعليمية والامكانات الفنية والمادية للمدارس التي تصدر هذا النوع من النشاط الاعلامي.

ب ـ صحف غير مطبوعة (منسوخة) حائطية وغير حائطية وتنتشر الصحف أو المجلات غير الحائطية في المرحلة الابتدائية ومنها مجلات «الربع ساعة» والألبومات المصورة والمجلات الطائرة.. وتعتمد هذه المجلات على الصور والرسوم الجذابة التي تناسب مستوى المرحلة الابتدائية، أما الصحف الحائطية فتنشر في المرحلتين الاعدادية والثانوية منها مجلات الفصول أو الصفوف ثم مجلات المدارس العامة اضافة الى المجلات المتخصصة لأسر المواد والنشاطات ومجلات المناسبات المختلفة..

جـ ـ الملصقات الاعلامية وتعتمد على الرسم المعبر مع التوجيه المناسب مرفقاً بالرسم لتوعية الطلاب صحياً وتربوياً ومرورياً..الخ..

و يعتمد نجاح الطالب كل نوع من تلك الانواع على عدة فنون صحفية يقدم من خلالها المضمون المراد توصيله بحيث لا تصدر المجلات أو المطبوعات الاعلامية فاترة أو مرتجلة..

ـ أما الوسائل البصرية (المشاهدة) فمنها:

١ ـ أنواع الوسائل التعليمية المشاهدة من صور ولوحات وخرائط ومجسمات ونماذج ثابتة أو متحركة ووسائل مشاهدة مثل الشرائح والأفلام الثابتة والصامتة.

٢ ـ المعارض وتقام داخل المدارس للاحتفال بمناسبات عامة أو لعرض نشاط المدرسة خلال العام الدراسي.

* * *

* كيف يستغل المربون الوسائل البصرية في خدمة الأهداف التربوية ؟

١ ـ المجلة الصغيرة المصورة لطفل المرحلة الابتدائية بعناصر التشويق فيها تؤدي وظيفة تعليمية هامة مثل الكتاب حيث تعتمد هذه المجالات على تقديم المعنى من خلال الصورة المشاهدة وبألفاظ سهلة يمكن لتلميذ المرحلة الابتدائية استيعابها.

٢ ـ عامل التعلم الذاتي حينما يكلف الطلاب بأعداد موضوعات لمجلتهم المدرسية أياً كان نوعها وهنا لاينبغي أن ينقل الطلاب الموضوعات نقلا حرفياً وإنما يجب أن يكون لهم إبداعهم

وأفكارهم من خلال قراءاتهم.
٣ ـ بما أن المناهج الدراسية لا تتناول القضايا اليومية والمستجدة والتي قد تشغل الرأي العام فان الصحافة المدرسية يمكن أين تنهض بعبء الصياغة الاعلامية التربوية لموضوعات الساعة حتى يعيش الطلاب أحداث عصرهم أولا بأول ومن خلال الفنون الصحفية المتعددة.
٤ ـ تؤدي الملصقات الاعلامية التربوية دوراً هاماً في التوعية داخل المدارس ودور المعلم أن ينتقي الملصق المعبر بالصورة أو الرسم ثم الكلمة..
٥ ـ يستطيع المعلم أن يرعى المواهب الناشئة في مجال الاعلام وخاصة في الصحافة المدرسية وصقل هذه المواهب يعني تربية جيل المستقبل من رجال الاعلام لخدمة بلادهم.
٦ ـ تغطية المناسبات المختلفة وشرح مغزاها للمجتمع التربوي ودور الطلاب حيال هذه المناسبات عن طريق النشرات والكتيبات الاعلامية.
٧ ـ اغراء الطلاب بارتياد المكتبة والاطلاع على الكتب المختلفة بجعل المكتبة مكان جذب للطلاب، ومساعدة الطلاب على اختيار النوعية المناسبة من الكتب.
٨ ـ الوسائل الاعلامية والتعليمية البصرية تؤدي وظيفة مباشرة في العملية التربوية والاعتماد على حاسة البصر يعني تقديم أكبر قدر من المعلومات حيث يكتسب الانسان معظم معارفة عن طريق حاسة البصر..

وحتى يستطيع المربي أن يحسن استغلال الوسائل البصرية في العملية التربوية لابد من تأهيله أولا ثم توفير الامكانات الفنية المناسبة لتحقيق أهدافه التربوية..

* * *

*** الوسائل السمعية :**

تتميز الوسيلة السمعية بالانتشار فيتلقاها عدد كبير من المستمعين بخلاف الوسيلة المكتوبة مثلا، وتعتمد الوسيلة السمعية على المضمون الكلامي والمؤثرات الصوتية المختلفة لتوصيل المضمون إلى المستقبل.. وقد يتم ذلك مشافهة أو باستخدام أجهزة ناقلة ومكبرة للصوت وموسعة لدائرة انتشاره ومن هذه الوسائل داخل المدارس..

١ - الاذاعة المدرسية :

الاذاعة المدرسية من النشاطات اليومية الهامة في المدارس.. ونظراً لا تساع رقعة المدرسة وتواجد عدد كبير من الطلاب والمدرسين في ساحة الطابور يصعب إسماعهم جميعاً بالصوت العادي، فانه من الضروري أن تستخدم الاذاعة المدرسية مكبر الصوت كوسيلة آلية لتضخيم وتوسيع دائرة انتشار الصوت حتى يتمكن من التقاطه جميع المستقبلين في الظروف الجوية المختلفة.. وتبث الاذاعة المدرسية برامجها على فترتين رئيسيتين: في الصباح عند استقبال يوم دارسي جديد وأثناء الفسحة في منتصف اليوم وتضيف بعض المدارس فترة اخرى عند انصراف الطلاب مع نهاية اليوم الدراسي..

و ينظم النشاط الاذاعي من خلال أسرة أو جماعة الاذاعة المدرسية يشرف عليها واحد أو أكثر من المدرسين بالمدرسة..

٢ - الندوات والمحاضرات :

من أهم وسائل الاعلام الجماعية، والمتعارف عليه أن المحاضرة يلقيها فرد والندوة يشترك فيها عدة شخصيات من جوانب متعددة وتطرح خلال المحاضرات والندوات موضوعات عديدة للاقناع بأهميتها أو مناقشتها أو التوصل إلى رأي موحد حولها وقد يصاحب ذلك بعض العروض السينمائية المتعلقة بالموضوع مثلما يحدث في التوعية الصحية.. ورد الفعل هنا يكون مباشر مما يمكن المتحدث من التعرف على صدى حديثه على المستمع.

٣ - التسجيلات الصوتية :

كانت قديماً على اسطوانات يصعب طبعها في المدارس حيث تقوم لذلك شركات تجارية مختصة وتحمل الأغاني والأناشيد التربوية. لكن أشرطة «الكاسيت» ومسجلاتها سهلت أمر التسجيلات الصوتية التي يمكن عملها داخل المدارس بسهولة والاستماع اليها بسهولة ايضاً... ولانكاد نجد مدرسة خلوا من جهاز تسجيل واذاعة مسجلة يستعان بها في النشاطات الثقافية والاعلامية داخل المدارس في الاذاعة المدرسية والمسرح المدرسي، و بعض التسجيلات الصوتية تخدم المناهج الدراسية سواءللطلاب أم للمعلمين مثل تسجيلات القرآن

الكريم المرتل والمجود أو دروس اللغات الأجنبية أو الاعمال الدرامية للقصص الأدبية المقررة.. وتتميز الكلمة المسجلة بامكان الرجوع اليها اضافة الى سهولة تلقى الكلمة المذاعة عن الكلمة المكتوبة.

* * *

*** كيف يستثمر المربون الوسائل السمعية ؟**

يستطيع المربون داخل المدارس أن يحسنوا استغلال الكلمة المذاعة بما لها من سعة وسرعة الانتشار وسهولة الاستقبال بخلاف الكلمة المكتوبة التي لابد من أن يسعى إليها المستقبل بنفسه، مثبتاً بصره في ضوء كاف يلم بما هو مكتوب.. بينما الكلمة المذاعة تلاحق المستمع أراد أو لم يرد مادام في دائرة الاستماع سواء أكان واقفاً أم قاعداً أم ماشياً أو حتى أثناء تناوله وجبة خفيفة كالطالب اثناء الفسحة.. والنقاط التالية تطرح التصور لاستغلال الوسائط السمعية في التربية:

١ - التخطيط السليم لممارسة نشاط الاذاعة المدرسية.. باسناد الاشراف على الاذاعة الى مشرف مؤهل ومدرب على هذا العمل للاضطلاع بعبئة على أساس علمي.

٢ - على المشرف أن يختار لأسرة الاذاعة المدرسية جماعة محبة للنشاط راغبة فيه.

٣ - حث الطلاب على إعداد البرامج بأنفسهم حتى يتمرسوا على العمل و يتعلموا ذاتياً من خلال البحث عن المادة واستخراجها وإخراجها بشكل شائق جذّاب.

٤ - تنمية القدرات الابتكارية لدى الطلاب وتوجيه الموهوبين إذاعياً للتأهيل لهذا العمل مستقبلا ماداموا راغبين في ذلك.

٥ - توعية وتبصير الطلاب بالقضايا الهامة وتنويرهم بما هو جديد ومفيد حتى يقفوا على آخر ماوصل اليه العلم والتقدم في الميادين المختلفة، و ينبغي استغلال طبيعة الكلمة المذاعة وانتشارها لدى القاعدة العريضة من الطلاب.

٦ - تؤدي التسجيلات الصوتيةمهاماً تربوية عديدة يمكن استغلالها في شرح بعض الدروس واستخدام المؤثرات الصوتية في نشاطي الاذاعة والمسرح.

٧ - عن طريق الندوات والمحاضرات يمكن ربط الطلاب بالمجتمع العام والقضايا العامة

باستضافة المسؤولين والمتخصصين من قطاعات متعددة ليحاضروا الطلاب ويجيبوا على تساؤلاتهم في دائرة الاختصاص.

* * *

* الوسائل السمعية البصرية :

وهذه الوسائل تخاطب السمع والبصر معاً بالصورة والحركة أحياناً اضافة الى مؤثرات فنية أخرى حسب طبيعة الوسيلة. ولا يجد المستقبل عناء كبيراً في استقبال الرسائل السمعية البصرية مادام متمتعاً بحاستي السمع والبصر واللتين عن طريقهما يمكن الحصول على حوالي ٩٠٪ من المعلومات المكتسبة لدى الأفراد.. ومن الوسائل السمعية البصرية داخل المدارس.

١ - المسرح المدرسي :

يقولون أن المسرح المدرسي هو أبو الفنون إذ إنه الى جانب أنه يخاطب في الانسان أكثر من حاسة فهو أيضاً يسخر فنوناً اخرى لتأدية دوره من خلال العروض الممثلة وخلفياتها وإخراجها والمؤثرات المختلفة .. والمسرح المدرسي أداة تربية قبل أن يكون أداة تسلية.. ويمكن أن يمارس نشاطه ولو على نطاق ضيق داخل الصف الدراسي فيما يعرف بمسرحية المناهج ومعالجة الصالح معالجة درامية وخاصة في النواحي التاريخية والأدبية والاجتماعية.

٢ - العروض السينمائية :

تمتاز السينما المتحركة الناطقة بعدة مزايا فهي تستطيع نقل مشاهد عديدة يصعب رؤيتها على الطبيعة، كما تستطيع بالحركة السريعة أو البطيئة أن تقرب إلى الاذهان مفاهيم مختلفة عن نمو النباتات مثلا.. وتحتاج العروض السينمائية إلى إمكانات خاصة من قاعة وشاشة وجهاز عرض حتى تؤدي وظيفتها.

٣ - الحفلات المدرسية :

تقام في المدارس إحياء أو احتفاء بالمناسبات العديدة مثل الاحتفالات الخاصة باسرة المدرسة والمناسبات الدينية والقومية والثقافية والاجتماعية.

وتعتبر الحفلات المدرسية وسيلة سمعية و بصرية هامة في توعية الطلاب وتبصيرهم

بموضوع المناسبة والربط بين ذلك وبين دور الطلاب السلوكي والعملي حيال المناسبة وكذلك ربط مجتمع المدرسة بالمجتمع المحيط عن طريق دعوة أولياء الأمور لحضور بعض الحفلات والمناسبات التربوية.

وتعتبر الاحتفالات حقلا خصباً لممارسة عدة نشاطات طلابية مثل المشاركة في تنظيم مكان الحفل واستقبال الضيوف وتكريمهم وتقديم النشاطات المختلفة الخطابية والاعلامية والرياضية والفنية حيث تجند في الاحتفالات عدة وسائل اعلامية من اذاعة مدرسية وصحافة وعروض مسرحية وما يصاحب ذلك من اقامة معارض لاطلاع أسرة المدرسة والمجتمع على نشاطات المدرسة، و يتوقف نجاح الاحتفالات المدرسية على حسن التخطيط والتنظيم.

٤ ـ التلفاز (التلفزيون) :

نظراً لأهمية التلفزيون القصوى وتأثيره القوي كوسيلة إعلامية تعليمية ولكون ممارسة نشاطه داخل المدارس ليس في مكنة المدرسة وحدها ولرأينا أن هذه الوسيلة لمّا تُستثمر بعد بشكل جيد وفعال في حقل التربية فاننا نفرد للتلفزيون جزءاً خاصاً في هذا البحث.

* * *

*** دور التربويين في استثمار الوسائل السمعية والبصرية تربويا :**

أثبتت بعض الدراسات أن الفرد يتعلم عن طريق حاستي البصر والسمع بما يعدل ٩٤٪ و ٦٪ عن طريق الحواس الأخرى.. و يستطيع المربون أن يحققوا كثيراً من أهداف التربية عن طريق الوسائل السمعية البصرية.. وحتى يستطيع المعلم استثمار تلك الوسائل بأقصى طاقة ينبغي مراعاة مايلي:

١ ـ أن يكون مستخدم تلك الوسائل مؤهلا لهذا العمل ومحباً له ومقتنعاً بصفة شخصية بجدوى هذه الوسائل في تحقيق الأهداف التربوية.

٢ ـ أن يكون ملماً بامكانيات كل وسيلة وطريقة تشغيل الوسائل التكنولوجية.

٣ ـ أن يكون لديه الحاسة التكنولوجية في التربية. إن صح التعبير بمعنى أن يعرف ماهو صالح من الموضوعات للصياغة الاعلامية طبقاً للوسيلة المستخدمة.

٤ ـ تهيئة الطلاب للتعرض للوسيلة وتوعيتهم لتحقيق أكبر قدر من الفائدة أثناء التعرض

كأن يعطي فكرة للطلاب عن فيلم قبل عرضه وتشويقهم لمشاهدته ومناقشتهم بعد المشاهدة وهكذا.

٥ ـ إشراك الطلاب في اختيار الموضوعات المطلوب معالجتها من خلال إحدى الوسائط السمعية البصرية حتى يأتي الموضوع بناء على رغبتهم وبالتالي يزداد حماسهم للتلقي.

٦ ـ اشراك الطلاب في النواحي التنظيمية في العروض السينمائية والمسرحية والحفلات والمعارض.

٧ ـ التنظيم الدقيق والتخطيط السليم لاقامة الحفلات والتدريب على التنفيذ ومتابعة التنفيذ وأخذ الحيطة اللازمة لحسن سير الاحتفالات التي يشارك فيها عدد كبير من المدرسة وخارجها، حتى توتي ثمارها التربوية.

٨ ـ التنسيق الدقيق بين الوسائل المتعددة في الاحتفالات إذ قد تحتوي على أنشطة إذاعية وخطابية وعروض مسرحية وسينمائية ورياضية، واقامة معارض وغير ذلك مما يستدعي أداء هذه الأدوار بكفاءة وفي نظام تربوي هادف.

٩ ـ انتقاء الافلام والمسرحيات المناسبة التي تخدم الطلاب بشكل مباشر في المنهج الدراسي أو غير مباشر بتزويدهم بجرعات ثقافية منشطة.

١٠ ـ انتقاء الأعمال التي تسلط الضوء على الصفحات الحميدة لمن ضربوا الأمثال في التضحية والشجاعة والأمانة ومن قدموا خدمات جليلة لوطنهم وللبشرية جمعاء، حتى تكون هذه النماذج ماثلة أمام الناشئة ليقتدوا بها.

١١ ـ بث روح الابداع والابتكار المادي والمعنوي في الطلاب بشرح وتبسيط الأجهزة التقنية والأساس العلمي الذي بنيت عليه وطريقة عملها وتشجيع الطلاب على تقليدها، فلربما يتوصل بعضهم الى اضافة جديدة أو فكرة جديدة يمكن الاستفادة منها ، فضلا عن شغل الطلاب وخاصة الشباب منهم في أشياء مفيدة ونافعة.. ولعل هذا يراعى في أندية العلوم بالمدارس.

* * *

* دور إدارات المدارس في استثمار الوسائل الاعلامية المتاحة لديها :

حينما نتحدث عن دور التربويين في تحقيق الأهداف التربوية فاننا ننظر بشمول الى دور التربويين باعتباره كلا متكاملا.. وحينما نتحدث عن الوسائل المتاحة في المدارس ودور المربين (المعلمين) فاننا نبدأ بقاعدة الهرم التعليمي حتى نصل الى دور المسؤولين من كبار المربين في حقل التربية والتعليم بالتنسيق الداخلي أو مع المؤسسات الاعلامية والثقافية من خارج التربية أي في المجتمع بصفة عامة..

ولاشك أن ادارات المدارس يقع عليها تبعة كبيرة في تنظيم عمل الوسائل الاعلامية داخل المدارس.. فالمدرسة كمؤسسة تربوية لها نظام عملها الداخلي فالمعلم مسؤول من ناحية والمدرس الأول مسؤول من ناحية أخرى وكذلك المشرف فالمدير المساعد والجميع شركاء وأعوان في تحقيق الأهداف التربوية كل في موقعه وفي حدود إختصاصه.. ونجمل دور إدارات المدارس في انجاح دور الوسائل الاعلامية في المدارس فيما يلي :

١ ـ يجب أن يكون مديرو المدارس على وعي تام واقتناع شخصي بأهمية دور الوسائل الاعلامية في تحقيق الأهداف التربوية.

٢ ـ على إدارات المدارس أن تحصر وتحدد احتياجاتها وخاصة من الوسائل التكنولوجية وتدبير طريقة الحصول عليها وفقاً للنظام المالي المعمول به..

٣ ـ أن يكون لدى إدارات المدارس بيان كامل بالوسائل المتاحة فعلا لديها ومجالات استخدام كل وسيلة.

٤ ـ أن يسند نشاط كل وسيلة الى مشرف مختص ومؤهل وراغب في العمل المكلف به خاصة وأن الشخص المتفرغ لهذا العمل لمّا يوجد بعد.

٥ ـ اقتراح الدورات التدريبية الداخلية والخارجية للمسؤولين عن أنشطة الوسائل الاعلامية التعليمية بالمدارس لرفع مستواهم وكفاءاتهم لأداء العمل.

٦ ـ التنسيق والتكامل بين الوسائل المختلفة في المدرسة الواحدة.

٧ ـ ضمانا لحسن استخدام الوسيلة بأقصى طاقة ممكنة في خدمة الأهداف التربوية يجب أن تكلف إدارات المدارس المشرفين بوضع الخطط لممارسة نشاطاتهم.

٨ ـ التشجيع والمكافأة الأدبية لذوي النشاطات البارزة.

٩ ـ ينبغي ألا ننسى أن للاعلام التربوي دوره في مجتمع ما خارج المدرسة التي هي مركز إشعاع ليس فقط لأ بنائها وإنما للبيئة من حولها أيضاً.. والربط بين المدرسة والبيت أمر حيوي وضروري ووسائل الاعلام المدرسية النشطة يمتد نشاطها الى المجتمع سواء بدعوة أفراده من خارج المدرسة أم بالوصول اليهم خارج المدرسة، أما داخل المدرسة فعن طريق الحفلات والمعارض واليوم المفتوح والدعوات لحضور بعض المحاضرات أو الندوات المشتركة بين البيت والمدرسة وتحسن صنعاً تلك المدارس التي تضع هذا الأمر في اعتبارها ولا تنسى دعوة أولياء الأمور والآباء والأمهات بين الحين والآخر لاعلامهم وتبادل الرأي حول مايؤكد التعاون بين البيت والمدرسة في بناء الطلاب البناء السليم.. وخارج المدرسة عن طريق الوسائل الاعلامية المختلفة مثل الصحافة المدرسية والاذاعة المدرسية والمسرح المدرسي حينما تصل نشاطاتها خارج المدرسة.

١٠ ـ التعاون من خلال الجهة المسؤولة بالوزارة ـ مع المؤسسات الاعلامية والثقافية بالمجتمع: صحافة واذاعة وتلفزيون وغيرها والافادة من الخبرات الميدانية بها لتطوير وتصويب النشاط الاعلامي داخل المدرسة.



دور
وسائل الإعلام التربوي على مستوى وزارة التربية والتعليم
ومايبنغي أن يكون

بدأنا بالخلية الأساسية في المدرسة كمؤسسة تربوية اعلامية باعتبارها القاعدة العريضة في الهرم التعليمي.. وإذا كان دور المدارس تنفيذياً أكثر منه تشريعياً فان هذا يدعونا إلى التعرف على الدور المطلوب من الجهة صاحبة القرار والخطط والسياسات الاعلامية في مجال التربية..

والملاحظ في معظم وزارات التربية والتعليم في الأقطار العربية أن المؤسسات الاعلامية التربوية يختلف وضعها الاداري من دولة لأخرى، كما أن تلك المؤسسات داخل الدولة الواحدة نراها تتبع عدة إدارات موزعة بينها ، فعلى سبيل المثال نجد الوسائل التعليمية تتبع ادارة، والصحافة والاذاعة تتبع ادارة أخرى.. والمسرح المدرسي يتبع إدارة وهكذا.. ونتساءل من أجل التربية هل من الصالح التربوي توزيع وتفرق هذه المؤسسات؟ أو أن الأجدى والأنفع جمعها في جهاز واحد أو اداة واحدة وفي حالة تفرقها أو توزع المؤسسات الاعلامية التربوية هل التنسيق الكافى قائم بينها؟..

أما عن جمع الوسائل الاعلامية في جهاز واحد فبديهياً أفضل لتنسيق العمل وتوحيد جهة التخطيط والاشراف والمتابعة والموازنة. ولكن ربما يكون هناك من الدواعي والمبررات ما يجعل وسيلة من الوسائل لصيقة بادارة معينة فمثلا نجد في بعض وزارات التربية والتعليم أن مركز الوسائل التعليمية تابع لادارة المناهج والكتب والوسائل التعليمية ومبررات هذا الوضع

هو أن الوسائل التعليمية تؤدي وظيفة تعليمية مباشرة مع المناهج وأن مالدى المركز من وسائل يتم تصنيعها أو توفيرها بمشورة من الاختصاصيين والموجهين التر بو يين للمواد وأن اختيار الأفلام التعليمية يتم اختيارها من قبل الاختصاصيين في المواد أنفسهم .. وهذه الوسائل كلها تسخر في العملية التعليمية التعلمية.

وهذا الرأي يعتبر صحيحاً إلى حد كبير إذا نظرنا الى الوسائل التعليمية كأدوات صماء.. وإذا صدق هذا على كثير من الوسائل المشاهدة الصامتة فلن يصدق كثيراً على الأفلام حتى وإن كانت تعليمية بحتة.. فالافلام التعليمية لاتخلو من اللمسات الفنية في الاخراج وبث الروح الاعلامية حتى تكون مادة الفيلم جذابة شائقة.. نخلص من هذا الى أنه ليست كل الوسائل التعليمية صماء ومعنى هذا أن بعض الوسائل الاعلامية تؤدي وظيفة إعلامية .. لاتخلو الأفلام التعليمية من الناحية الثقافية العامة غير المرتبطة بمنهج محدد فهناك من الأفلام مايصلح عرضه لأكثر من صف دراسي وأكثر من مرحلة تعليمية بل وللجمهور العام على اختلاف مستو ياته من هذا نرى أنه حتى وإن ارتبطت بعض الوسائل الاعلامية التعليمية بادارات معينة الا أن الخط الاعلامي يبقى مشتركاً بين الوسائل المتعددة التي تلتقي في الهدف وهذا يدعو الى مسئولية وزارة التربية والتعليم في ايجاد نوع من التنسيق والتكامل في أداء كافة الوسائط الاعلامية التر بو ية أهدافها في العملية التر بو ية..

وجهاز التنسيق المقترح تقع عليه تبعة كبيرة في عمليات تلقى السياسة الاعلامية التر بو ية والأهداف المنشودة و ينسق بين الأقسام المسؤولة عن النشاط الاعلامي ويخلص الى خطة موحدة منسقة وعليه أن يتابع تنفيذها في الميدان التر بوي والمجتمع و يرى مدى السلوك الناتج عن الاستجابة للمثيرات الاعلامية المنفذة ومدى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف المطلوب تحقيقها وكيفية تلافي الفشل من ناحية أخرى.

وقد يأتي الحديث مرة أخرى عن جهاز التنسيق الاعلامي المقترح كحلقة وصل بين حقل التربية والمؤسسات الاعلامية العامة أو وسائل الاعلام الجماهيرية في المجتمع.

* أهمية التركيز على المعلم (الاعلامي) كمحور أساسي في العملية التر بو ية:

من العبث أن يكلف شخص بعمل لايرغب فيه أو غير مؤهل له أو فوق طاقته ففي حالة عدم الرغبة لن يكون هناك إخلاص وفي حال عدم التأهيل لن تكون ممارسات سليمة، وفي

حال الاطاقة سيكون التقصير وفي كل هذه الأحوال لايُنتظر ثمرة ولا نجاح .

* * حتى الآن لانستطيع أن نقول إن هناك مشرفين متفرغين للنشاطات الاعلامية المختلفة داخل المدارس.. وإنما يسند النشاط إلى المدرسين الذين يكونون في الغالب مثقلين بالحصص المنهجية.. وهنا وإلى أن تتبوأ النشاطات المختلفة مكانتها في العملية التربوية.. فانه ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار عدة أمور أساسية لضمان نجاح النشاطات الاعلامية التربوية في تحقيق أهداف التربية من ذلك:

أولا : التأكد من رغبة المعلم في النشاط المسند إليه وحبه وهوايته له فهذا أضمن لإخلاصه وتفانيه وإبداعه .

ثانيا : التأهيل والتدريب

قد توجد الرغبة و يوجد الاستعداد الشخصي ولكن هذا لايكفي، إذ لم يعد شيء في عصرنا هذا قائماً على الارتجال أو الاجتهاد الشخصي أو العفوية.. إن الأسلوب العلمي مطلوب الآن في كل مجال.. و ينبغي أن يؤهل المعلمون المشرفون على الأنشطة التربوية الاعلامية وغيرها بالتبصير بالأسس العملية السليمة لممارسة نشاطاتهم وتزويدهم بالقدر الكافي منها عن طريق:

١ ـ الدعوات التدريبية المكثفة الداخلية والخارجية التي تتناول النشاط الاعلامي ومجالاته وكيفية تجنيده في خدمة الأهداف التربوية .. مع مراعاة التخصص في الدورات بحيث تشمل كل نوعية من المشرفين على النشاط الاعلامي المكتوب والنشاط الاعلامي المذاع.. والنشاط المسرحي والنشاط المكتبي.. الخ.... ورفع المستوى الفني للمشرفين إلى أن تتوفر الأعداد المتخصصة لهذه النشاطات..

٢ ـ التوجيه الفني بزيارة موجهي النشاط للمشرفين في المدارس وتزويدهم بما هو جديد ومتابعة أعمالهم في الميدان.. وهنا لابد من توافر العدد الكافي من الموجهين الاختصاصيين الذين يتولون هذه الزيارات الميدانية.

٣ ـ الندوات واللقاءات الدورية والاستثنائية لمناقشة الأمور المتعلقة بالنشاط والموضوعات التي ينبغي تغطيتها ومعالجتها إعلامياً وتبادل الرأي بين المشرفين في المدارس والمسؤولين في الوزارة حول سير النشاطات بالمدارس..

٤ ـ تنظيم زيارات المشرفين الى المؤسسات الاعلامية في المجتمع من صحافة واذاعة وتلفزيون وغيرها والوقوف على نظام العمل في تلك المؤسسات والافادة مما يمكن تطبيقه في المدارس.

٥ ـ تحجيم العفوية والارتجال في ممارسة النشاطات ومحاولة الاقتراب الى الاتجاهات التجريبية باجراء التجارب الميدانية على جدوى الوسائل الاعلامية التربوية وأساليب تجنيدها في خدمة الأهداف التربوية.

٦ ـ تبادل الخبرات بين المشرفين عن طريق الزيارات المتبادلة لأسر النشاط بالمدارس بعضها البعض.

٧ ـ توفير مايمكن توفيره من مراجع عملية مباشرة للنشاطات للرجوع إليها والاسترشاد بها في أداء العمل خاصة وأنه مادام النشاط ليس له مشرفون متفرغون وأن الاشراف يسند إلى المعلمين الراغبين من التخصصات المختلفة ولصعوبة تدريب كل هؤلاء على النشاطات الاعلامية فينبغي توفير المراجع والأدلة التي يمكن أن يسترشد بها في ممارسة النشاط.

بهذا التصور لعملية تأهيل المشرف غير التفرغ نضمنْ الحد من المعقول من الاسلوب العلمي السليم في ممارسة النشاط ونتجنب الاجتهادات الفردية المتواضعة التي قد تخطىء وقد تصيب أو قد تخبو في مدرسة وتنهض في مدرسة أخرى.. ولاشك أن خلاصة التفكير الجمعي العلمي أفضل بكثير من التفكير الفردي الاجتهادي.

ثالثا : تخفيض النصاب

وأيضاً قد تتوفر الرغبة والاستعداد الشخصي و يصقلان بالتأهيل والتدريب ولكن المشرف يكون مثقلا بجدوله الأصلي الحافل بالحصص.. و يكون ممارسة النشاط هنا أمراً صعباً وفوق طاقة المعلم الذي يجهد نفسه و يقتنص الوقت على حساب دقائق راحته قبل أو بعد الدوام المدرسي.. وفي بعض الدول أخذ بهذا الصدد أحد إجرائين:

ـ إما تخفيض نصاب المعلم المشرف على النشاط بما يوازي الجهد المبذول في النشاط.

ـ أو مكافأته مادياً على النشاط الذي يقوم به عوضاً عن جهده و وقته وحفزاً لهمته.

وتختلف ظروف مدرسة عن أخرى في امكان تخفيض عدد الحصص للمشرف على نشاط معين طبقاً لتخصصه الأصلي وعدد مدرسي المادة ولذلك يبقى الأمر غير ثابت في جميع المدارس وهذا لاشك يؤثر في مستوى النشاط من مدرسة لأخرى ولهذا لامعدى عن المشرف الاعلامي المتفرغ.. لماذا..؟

- المشرف المتفرغ سيكون مكلفاً بالعمل ومسؤولا عنه بشكل مباشر وليس عمله هنا إضافياً أو تطوعياً.

- المشرف المتفرغ إن لم يكن متخصصاً، و يؤهل بشكل معمق فلن يأتي عمله على أسس عملية مدروسة.

- المشرف المتفرغ يعطي كياناً للنشاط الاعلامي داخل المدرسة..

- التقدم التكنولوجي وتجنيد التقنيات في التربية يقتضي وجود الاعلامي التربوي الذي يعيش العمل التربوي ولديه الخبرة بالفن الاعلامي أيضاً..

- المشرف الاعلامي يكون مسؤولا عن الناحية الاعلامية بالمدرسة وتدريس منهج الاعلام في حالة وجوده والاشراف على عمل وصيانة الأجهزة الاعلامية بالمدرسة.

تناولنا فيما سبق التنظيم الداخلي للأنشطة الاعلامية على مستوى وزارة التربية والتعليم داخل المدرسة والجهات المشرفة على الأنشطة من الوزارة.

ونحن نرى التركيز أولا على الاعلام التربوي وأجهزته داخل المدارس لصلتها المباشرة واللصيقة بالمجتمع الطلابي والمدرسي وتطوير تلك الأجهزة لتنهض بدورها الداخلي من ناحية ولتكون في مستوى التعامل والتعاون مع وسائل الاعلام الجماهيري بالمجتمع.. وكما سبق وذكرنا فان الوسائل الجماهيرية لها نظائر داخل المدارس والفرق فيما بينهما في المستوى وليس في الوظيفة، فالوظيفة واحدة هي عملية الاعلام من خلال الفنون الاعلامية المختلفة في الوسائل السمعية أو البصرية أو المرئية.

ثم تنمية وتوعية خلايا النشاط بالمدارس من طلاب ومعلمين ومشرفين ثم تعزيز الأقسام المشرفة على النشاط مادياً و بشرياً وضرورة التنسيق بينها من خلال جهاز مختص.

وفيما يلي نتناول الوسائل الاعلامية المختلفة في المجتمع ودور التربويين في استثمارها لتحقيق أهداف التربية.

وسائل الاعلام العامة في المجتمع

١ - الكتاب

الكتاب هو أول وسيلة اعلامية تدون وتسجل المعارف الانسانية..
و يكفي الكتاب فخراً أن الرسالات السماو ية جميعاً سميت كتباً..«آمن الرسول بما أنزل اليه من ر به والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، لانفرق بين أحد من رسله».
وقبل معرفة الورق لم يوجد الكتاب المنظم بين دفتين بالشكل المألوف وإنما كانت الكتب متناثرة في ألواح من الحجر والخشب أو رق من الجلد أو سعف من النخيل .. كما وجد التدو ين وعلى جدران معابد القدماء في مكان ثابت. و بعد معرفة الورق ثم اختراع المطبعة أخذ الكتاب على عاتقه تنمية العلوم والمعارف البشرية ونشرها بأعداد هائلة بعد أن أصبحت المطابع تطبع الكتب بالآلاف بل والملايين.
وأداة الكتاب هي الكلمة المطبوعة وهي أقوى أنواع الاعلام فطبيعة الكلمة المكتوبة أنها لا تتحمل التشو يش الناتج عن بث المادة على الهواء مثل الاذاعة أو التلفزيون كما أنها يسهل الرجوع اليها لاعادة القراءة لمزيد من الفهم ثم العودة الى الكتاب نفسه أكثر من مرة كمرجع علمي كما يتميز الكتاب بتوصيل معلومات أدق من الوسائل الأخرى فيما يتعلق بالأرقام الكبيرة والرسوم البيانية والتوضيحية المعقدة.. كل هذا لا تستطيع الوسائل الاعلامية المذاعة أو المرئية ان تعالجه بكفاءة الكتاب.
ولايمكن للوسائل الاعلامية الأخرى أن تستغني عن الكتاب فهي في الاصل كتاب -

فالأعمال الدرامية التي تقدم في الاذاعة أو التلفزيون تودع أولا في كتاب وكذلك الفنون الاعلامية الأخرى مكتوبة أو مذاعة أو مبثوثة تكون في الاصل على شكل كتاب ـ والاجهزة الفنية المستخدمة في وسائل الاعلام تشرح طرق عملها وأصلاحها أيضاً في كتب..

وفي هذه العجالة لن نستطيع أن نعدد مناقب الكتاب أبي المعرفة الأصيل ولكن مايعنينا في هذا المقام هو كيف نجند الكتاب كوسيلة اعلامية في تحقيق أهداف التربية.

بالطبع نحن بصدد الحديث عن الكتاب العام لاعن الكتاب المنهجي الذي يلتزم الطالب بقراءته والحقيقة الملموسة أن هناك عزوفاً عن القراءة.. ولاشك أن وسائل الاعلام الأخرى زاحمت الكتاب وكما ثبت من الدراسات التي أجريت خاصة بعد انتشار التلفزيون في العالم وبصفة أخص على طلاب المدارس .. فلا شك أن حظ الكتاب من الوقت قل كثيراً عن ذي قبل، وخطر ذلك ، وكما أسلفنا، فان الوسائل الاعلامية العامة تقدم المعلومات بشكل أفقي والسبب في ذلك أنها تخاطب خليطاً هائلا من المستقبلين من كافة المستويات والاتجاهات فينبغي على الوسائل الاعلامية الجماهيرية أن تراعي الحد الأدنى من المستوى العلمي لجمهور المشاهدين.. هذا من ناحية البرامج الجادة ومن ناحية أخرى فان الوسائل الاعلامية الجماهيرية لايتعدى فيها حظ التثقيف نسبة ضئيلة الى جانب المواد الترويحية الاخرى لذلك نحن بحاجة الى عودة الأطفال والشباب خاصة الى الكتاب داخل وخارج المدرسة وقد تناولنا شيئاً من ذلك عند الحديث عن المكتبة المدرسية.

ذكرنا أن الوسيلة الاعلامية التربوية المناظرة للكتاب كوسيلة جماهيرية هي المكتبة المدرسية وتنشيط دور المكتبة أمر هام جداً ونقترح لانعاش المكتبات المدرسية مايلي:

١ ـ توفير المبنى الصحي المناسب للمكتبة المدرسية.

٢ ـ اختيار أمين المكتبة المؤهل لهذا العمل لارشاد الطلاب ومساعدتهم في التوصل الى الكتب المفيدة.

٣ ـ اختيار نوعية الكتب عن طريق لجنة مختصة وفحص كل كتاب قبل ادخاله إلى المكتبات المدرسية.

٤ ـ اختيار نوعية الكتب التي تناسب مستوى كل مرحلة تعليمية مع مراعاة أن المكتبة المدرسية يستفيد منها الطالب والمعلم أيضاً.

٥ ـ اقتناء كل ماهو جديد ومفيد في عالم الكتب وفي الميادين المختلفة حتى يستفاد من المعلومات الحديثة أولاً بأول .
٦ ـ تشجيع الطلاب على المكتبة المدرسية والاستعارة منها .
٧ ـ تحبيب الطلاب في ارتياد المكتبة بصفة عامة بتنسيق شكلها العام وايجاد وسائل للتسلية الخفيفة كالتسجيلات الصوتية .

ولامانع من ايجاد وسائل تسلية لترغيب الطلاب في ارتياد المكتبة وعلى مستوى الوزارة ينبغي تعزيز الجهاز المشرف على المكتبات المدرسية برصد الميزانية المناسبة وتوفير الأعداد المطلوبة بما يتناسب والمهام المطلوبة لزيادة مكتبات المدارس ومتابعة أداء مهمتها التر بو ية والثقافية وتشكيل لجنة اختيار الكتب من خبراء التر بية والتعاون مع الجهات المسؤولة عن المكتبات المدرسية .

في المجتمع :

قد لايوجد تنسيق بين المكتبات العامة والمكتبات المدرسية ونرى من الضرورة ايجاد الرابطة القو ية بين الجانبين للاستفادة من الخبرات الكائنة في المكتبات العامة، وأيضاً المكتبات الجامعية.. و ينبغي توفير الكتب والمراجع التي تفيد رجال التربية في الاطلاع والبحث وتوفير الكتب والمراجع التي تخدم الأهداف التر بو ية.. كما ينبغي إدخال التكنولوجيا المكتبية الى المكتبات العامة مثل «الميكروفيلم» و «الميكروفيش» التي تمكن المكتبات من تصو ير الافلام والشرائح للمخطوطات النادرة والكتب القديمة وتمكن الباحثين من الحصول على صور من الصفحات الهامة التي تفيدهم في دراستهم وما يصدق على المكتبات العامة يصدق على مكتبات الأندية والمؤسسات الثقافية في المجتمع .
وأما المكتبات التي تبيع الكتب فهي تتعامل مع الكتب أساساً كسلعة ولهذا فليست في حد ذاتها مراكز إشعاع .
تحدثنا عن أماكن عرض الكتب من خلال المكتبات المدرسية أو العامة كمراكز إشعاع ثقافي ولم نتحدث عن تأليف الكتب وطبعها.. وهناك محاولات في عديد من الدول العربية كانشاء هيئات عامة أو مجالس عليا للكتاب تتولى إعداد طبعات شعبية تباع بسعر التكلفة

نشراً للثقافة والعلوم باصدار سلسلات من الكتب المتخصصة والكتيبات الصغيرة التي تعطي عجالة ثقافية لقارىء العصر المتعجل..

ويجب أن يكون لرجال التربية مشاركة خاصة في تصورهم لكتب الأطفال التي لا تزال دون المستوى المطلوب في المكتبة العربية سواء من ناحية الشكل أو المضمون.. وكتب الأطفال تحتاج الى اهتمام خاص في هذا العصر إذ يقضي الأطفال وقتاً طويلا أمام التلفزيون.. لذلك كان الاغداق على إصدار كتب الأطفال الجيدة مطلباً قومياً.

ومن الاهمية بمكان تشجيع اقامة معارض الكتب لاطلاع الجمهور عامة على الجديد في عالم الكتب والاتفاق مع دور النشر على تقديم تخفيض خاص لكتب الاطفال والكتب المباعة للمكتبات المدرسية.. ونعتقد أن هذا الأمر يراعى في معارض الكتاب.

* * *

٢ ـ الصحافة ..

الصحف والمجلات الدورية بأنواعها وسائل اعلامية قوية ومنتشرة ولكن العنصر الخبري فيها يسيطر الى حد كبير على النسبة الكبرى من المضمون الصحفي.

لذلك نجد معظم هذا المضمون آنياً و يرتبط بالماجريات اليومية داخل وخارج الدولة التي تصدر فيها الصحيفة أو المجلة.

وتتنوع الصحف عامة والمجلات خاصة من حيث التخصصات.. فالصحافة اليومية أبواب شبه تخصصية في الثقافة، الفن، الرياضة، الى جانب الاخبار والموضوعات ذات الصبغة الصحفية العامة في المقالات والأحاديث والتحليلات والتحقيقات.

أما المجلات فمنها المنوعة التي تحمل نفس موضوعات الصحافة اليومية ولكن بما يتناسب مع المدى الزمني الذي تصدر فيه وكذلك تشكل المجلة واتجاهها.. وهناك مجلات متخصصة تهتم مثلا بالنواحي الاقتصادية أو السياسية أو الطبية أو الهندسية وتكون في شكل أبحاث أو موضوعات متعمقة أكثر من الصحافة العامة.. وهناك صحافة الاطفال التي يمكن تصنيفها تحت الصحف التخصصية ليس من ناحية مادتها وإنما من ناحية قارئها فهي لنوعية معينة من القراء صغار السن.

وهنـاك كم كبير من المطبوعات الصحفية بعدة لغات سواء التي تصدر يومياً داخل البلد أم خارجه حيث تتخطى المطبوعات الصحفية حدود بلادها.
كيف يستثمر رجال التربية الصحافة في خدمة الأهداف التربوية؟
الاجابة على هذا التساؤل تجرنا عن استثمار هذه الوسائل في المدرسة وخارج المدرسة..

* * *

في المدرسة :

١ ـ ينـبغي على المكتبات المدرسية أن توفر من الصحف والمجلات كل ماهو صالح للطلاب بما في ذلك الصحف اليومية حتى يقفوا على أحداث بلدهم والعالم من حولهم..
٢ ـ شرح وتبسيط مايصعب فهمه على الطلاب من الصحف والمجلات العامة.
٣ ـ اقتناء مجلات الاطفال الجيدة وتشجيع التلاميذ الصغار على قراءتها والافادة منها
٤ ـ جمع القـصاصـات الهـامـة من الـصحف والمجلات والاحتفاظ بها في ارشيف الاعلام المدرسي المذاع والمكتوب (اذاعة وصحافة) للافادة منها عند الحاجة.
٥ ـ توجيـه الطلاب الكبـار الراغـبين في تـنمية مواهب أو قدرات معينة لديهم إلى قراءة المجلات المتخصصة التي تفي الغرض المطلوب وتوفير بعض المجلات المتخصصة بالمدرسة.
٦ ـ الاحتـفاظ في مكتبة المدرسة بأرشيف يضم الصحف والمجلات الموجودة بالمكتبة للرجوع إليها عند الحاجة.
٧ ـ عمـل أرشيـف خـاص بـالمجلات التربوية التي تصدرها المنظمات التربوية والعالمية واتاحة قراءتها للمعلمين للاستفادة فيها من تجارب وخبرات وتوثيق المعلومات التربوية التي تنتشر في المجالات العامة تيسيراً للباحثين في مجال التربية.

وفيـمـا يـتعلق بتعاون رجال التربية مع رجال الصحافة فهذا أمر حيوي مطلوب وخاصة فيـمـا يتـعـلـق بـصحـافـة الاطفال والتي تحتاج الى تكريس جهد رجال التربية مع رجال الـصحـافـة لاختـيـار نوعـيـة الموضوعات وأسلوب كتابتها وتأثيراتها النفسية وتنقية صحافة الاطفـال مـن الخرافات واستغلال فن الطباعة في الشكل العام لمجلات الأطفال من ناحية الألـوان والأحـرف المـناسبة ونوع الورق الجيد واستغلال إمكانيات المطابع في عمل المجلات

الصغيرة وما يشبه مجلات «ربع ساعة» المدرسية التي تأخذ شكلها العام من محتواها.. وكذلك الاهتمام بما يرفع مستوى ذوق وثقافة الطفل فضلا عن ترسيخ القيم الدينية والخلقية في نفوس الأطفال وتعريف الاطفال بالأفذاذ والعظماء من أبناء أمتهم والعالم بأسلوب مبسط ومحبب للأطفال والتنسيق في هذا المجال على المستوى القومي مطلوب إذ أن الأطفال الذين يقرأون صحافة الأطفال هم جميعاً في سن التعليم فينبغي أن تساعد الصحافة العامة في تحقيق أهداف التربية.. والتنسيق على المستوى القومي مطلوب لتجميع ذوي الخبرة والكفاءة وتعميم الفائدة من أعمالهم.

وتقوم بعض الصحف ـ ربما من باب توسيع قاعدة قرائها ـ بشرح وتبسيط بعض المقررات الدراسية خاصة مع نهاية العام الدراسي فينبغي أن يكون ذلك بموافقة وتنسيق مع رجال التربية.

كما ينبغي أن يلفت رجال التربية نظر رجال الصحافة أو الجهة المسؤولة بالدولة للموضوعات أو المجلات التي يتنافى نشرها مع أهداف التربية وخطر ذلك على الناشئة خاصة من جانب المجلات الوافدة من مجتمعات خارجة تختلف قيمها وتقاليدها عما هو كائن في مجتمعاتنا الاسلامية العربية.

* * *

الوسائل الإعلامية البصرية ..

الصحافة والمجلات ..

من الوسائل البصرية المقررة التي تحتاج من القارىء مستوى معيناً من التعليم... أما الوسائل البصرية الأخرى مثل المعارض والمتاحف والزيارات الميدانية والملصقات.. فبقدر أقل من التعليم يمكن متابعتها.

أما عن استغلال المعارض والمتاحف في تحقيق أهداف التربية فنتصور أن يتم ذلك باقامة المعارض التي تتناول تقنيات التعليم مع شرح عمل كل وسيلة ومزاياها حتى يستعين رجال التربية بكل جديد في عالم تكنولوجيا التعليم من وسائل سمعية و بصرية وحركية..

كما ينبغي أن يحث التربو يون المسؤولين عن المعارض المختلفة بايجاد ركن خاص يفيد

الطلاب ورجال التربية طبقاً لنوعية المعروضات وأن يكون دخول طلاب المدارس مجانياً.. أو برسوم مخفضة في حالة فرض رسوم الدخول.. و يصدق الامر على زيارات المتاحف والزيارات الميدانية لمواقع العمل والانتاج وشرح مافيها واعلام الطلاب بماضي وحاضر أمتهم وفتح آفاق المستقبل من خلال زيارات المواقع التي يرغبون العمل فيها مستقبلا.

أما الملصقات التي يتعرض لها جمهور الطلاب من خارج التربية والتعليم فيمكن إعدادها بالتشاور مع المختصين من رجال التربية والجهات التي تصدرها للتوعية الصحية أو المرورية أو السلوكية والمحافظة على البيئة وقوامها.

ومشورة رجال التربية يجب ألا تغيب عن مثل هذه الوسائل الاعلامية لضمان مسايرتها لأهداف التربية والمساعدة في تحقيقها.

الإذاعة:

أشرنا الى الوسيلة المناظرة داخل المدارس وهي الاذاعة المدرسية.. ونظراً لانتشار الكلمة المذاعة وسهولة تلقيها فان استثمار إمكانيات الاذاعة العامة أمر حيوي في خدمة أهداف التربية وخاصة خارج مجتمع المدرسة للطلاب وأولياء الأمور وعامة الجمهور.

والتعاون قائم بين إذاعة البحرين ووزارة التربية والتعليم منذ سنوات وعلى سبيل المثال:

- يقدم في اذاعة البحرين برنامج «تربية وتعليم» الذي تعده إدارة العلاقات العامة والأنشطة التربوية و يذاع أسبوعياً (تعاد الحلقة في منتصف الاسبوع) الساعة ٢ بعد ظهر الجمعة و يعاد في الثالثة والنصف من عصر الثلاثاء ولمدة ٤/٣ ساعة اعتباراً من ابريل ١٩٧٨ والبرنامج مضمونه تربوي منوع يتناول أهم القضايا التربوية و يلقي الضوء على منجزات الوزارة ونشاطات المدارس إضافة الى بعض الفقرات الاخرى التثقيفية والترويحية.

- برنامج مسابقات الطلبة الاذاعي و يتم تسجيله في استديوهات الاذاعة بين فريقين متنافسين من مدرستين في كل حلقة وتستمر حتى تصفية المسابقات وتحديد المدرسة الفائزة وتتناول المسابقات المواد الدراسية المنهجية إضافة الى المعلومات العامة.

- إضافة الى هذا المساعدات والخدمات الفنية التي تقدمها الاذاعة في المناسبات التربوية من تجهيزات.

ويمكن استغلال الاذاعة العامة بشكل جيد في اذاعة التمثيليات التي تعالج موضوعات تاريخية بشكل درامي مما يسهل استيعاب الأحداث وخاصة الأعمال التي تلتقي مباشرة مع المناهج الدراسية أو التي ينتفع جمهور الطلاب من الاستمتاع اليها.



التلفزيون والتربية

يطول الحديث عن التلفزيون وأثره الاعلامي بصفة عامة وآثاره التربوية بصفة خاصة ولانريد هنا أن نكرر ماكتب من أبحاث مطولة حول التلفزيون وأثره كما أننا لانزعم أننا نأتي بنظرية جديدة حول استخدام التلفزيون في تحقيق أهداف التربية وإنما ننطلق من الواقع والممكن. أكدت معظم الدراسات على أن التلفزيون وسيط يمكن أن يعلم بصورة مثالية وأن باستخدامه يمكن خفض كلفة التعليم أو يمكن مساعدة المعلم في الفصل الدراسي أو يقوم بدور المعلم حيث لايوجد معلم، أو يقوم بالتعليم حيث يوجد نقص في المعلمين. وذلك عن طريق برامج معدة مسبقاً..

والذي نود أن نؤكده أننا حتى الآن لم نستثمر هذه الوسيلة الاستثمار الامثل رغم مابذل من جهد ومال لتسخير التلفزيون في البرامج التعليمية لدرجة تخصيص استديوهات تسجيل ومحطات بث خاصة بوزارة التربية والتعليم في بعض الدول العربية الا أن الطرح التربوي من خلال هذه البرامج التلفزيونية التعليمية في حالات كثيرة كان تكرارا لدور المعلم ، اي أن الشاشة أصبحت في كثير من البرامج التعليمية التلفزيونية عبارة عن مدرس وسبورة فأين هذا من استخدام إمكانيات التلفزيون الفنية؟ والتلفزيون: مغلق الدائرة أم مفتوح الدائرة أو أشرطة «الفيديو كاسيت»،هي الوسيلة المسيطرة أو الطاغية بين الوسائل الاعلامية الأخرى. أنها لم تلغ الكتاب كوسيلة متعمقة في العلم والثقافة ولكنها بلا شك أثرت عليه وهذا أمر خطير جداً إذا علمنا أن الوقت الذي يقضيه الطالب في المدرسة يساوي

أقل من ربع يومه وثلاثة الأرباع خارج البيت وأن البث التلفزيوني يشغل حيزاً كبيراً من الوقت الباقي حيث تبدأ بعض محطات المنطقة بثها من الثالثة عصراً إلى الواحدة صباحاً أو قرب ذلك غير البث التلفزيوني كوسيلة إعلامية يأتي ولأسباب موضوعية من أنه وسيلة بصرية سمعية تخاطب العين والأذن بالصوت والصورة بألوانها الطبيعية والحركة.. فهو ينقل الواقع من خلال الفن الاعلامي الذي ينتقي أفضل مافي الواقع ليعرض على الشاشة والتلفزيون احتوى السينما والمسرح والحفلات والمعارض وغيرها من الفنون الاعلامية الأخرى و ينقلها الى المشاهد داخل بيته و يوفر عليه عناء كثيراً في الانتقال إلى أماكن تلك الوسائل الأخرى فضلا عن اختلاف جو المشاهدة على الشاشة في المنزل وفي ظروف مريحة جداً أثناء تناول الشاي أو القهوة أو حتى الوجبات الغذائية الأمر الذي يصعب في حالة التعرض المباشر لما بنقله التلفزيون من وسائل أخرى مثل المسرحيات والحفلات والمعارض والمتاحف وغير ذلك من الخدمات الاعلامية التي يقدمها التلفزيون و يصعب على المشاهد معايشتها في الطبيعة فالتلفزيون يأخذنا إلى أعماق البحار حيث الاحياء المائية العديدة و يصور دقائق حياتها وحركاتها و يصحبنا الى الغابات و ينقل الى بيوتنا المخلوقات البرية والحيوانات المتوحشة وغيرها بأصواتها واسلوب حياتها.. وهناك البرامج الاخبارية اليومية التي تلعب الأقمار الصناعية دوراً كبيراً فيها حيث تنقل الحدث كاملا من قارة الى أخرى على الهواء مباشرة بل أصبحت الأقمار الصناعية تسهل على مذيع التلفزيون إجراء حوار شخصيتين أو أكثر في أكثر من قارة في نفس الوقت فذاك يتحدث من امريكا و يرد عليه هذا من دولة عربية و يرى المشاهدون كلا المتحدثين على شاشة واحدة.

واذا أضفنا إلى امكانيات التلفزيون الحالية ماقد يجود به التقدم العلمي في الفن التلفزيوني الذي بدأ بسيطاً وغير ملون ثم صار إلى وضعه الحالي إلى أن أجريت التجارب أخيراً في سويسرا على التلفزيون ذي البعد الثالث أي المجسم حيث يتم تصوير العمق فضلا عن الطول والعرض و يستخدم المشاهد نظارة خاصة (صحيفةا الشرق الاوسط. السبت ١٩٨٢/٢/٢٧ .. ولازلنا ننتظر المزيد «ويخلق مالا تعلمون».

و يعد جهاز (الفيديو كاسيت)، وهو الجهاز اللاحق بالتلفزيون، من أهم التقنيات التي يمكن أن تلعب الدور الخطير في عالم التربية داخل وخارج المدرسة..

دور التربويين في استثمار التلفزيون في التربية

حينما نقول التلفزيون فاننا نقصد الشاشة التي يتلقى منها المشاهد سواء أكان ذلك عن طريق البث على الهواء أم في دائرة سلكية مغلقة.. أم عن طريق أشرطة (الفيديو كاسيت) ونرى زيادة في التحديد أن نبدأ من أرض الواقع المدروس ودور التلفزيون داخل المدارس.

داخل المدارس :

قبل التوصل الى أجهزة وأشرطة (الفيديو) الصغيرة بدأ التلفزيون التعليمي عن طريق البث المباشر على الهواء من محطات التلفزيون التي تملكها الدول.. وحدث نفس الشيء في عالمنا العربي.. وقبل ذلك لابد من تحديد الجهة المسؤولة من داخل التربية والتعليم والجهة المتعاونة من الاعلام.. ومن يقدم الدروس: هل المدرس أو الاعلامي؟

وقام بالمهمة في معظم الأحيان المدرسون الذين تتوافر فيهم الصفات التي تؤهلهم لأداء هذه المهمة بعد تلقيهم التدريبات الكافية للشرح على الشاشة.. وهنا يتم تسجيل الدرس واذاعته، الا أن عملية البث على الهواء والتي تتم من التلفزيون المركزي في أوقات معينة سواء أكان أثناء الدوام الصباحي حيث يتلقى الطالب الدرس مع معلم الفصل أم بعده حيث يتلقى الطالب في منزله من معلم الشاشة وحده أم الدائرة المغلقة (بالكوابل) إلا أن هذا النظام من البث تحفه محاذير أو إن شئت فبعضها عيوب منها :

١ ــ في حالة البث وقت الدوام يقتضي الأمر توحيد الحصص في جميع المدارس في نفس الوقت وقد يكون هذا صعباً خاصة اذا كانت مساحة الدولة مترامية الأطراف شرقاً وغرباً مما يختلف معه التوقيت في مناطق خطوط الطول المتباعدة فضلا عن أن بعض المناطق النائية قد لايصلها البث بالمرة، حيث إن الارسال التلفزيوني يعتمد على الموجات الطويلة التي تعوق المرتفعات حركتها.

٢ ــ ينبغي أن يوجد بعدد الفصول المتلقية للدروس أجهزة تلفزيون حيث يصعب تجميع عدد كبير من الطلاب أمام شاشة واحدة على مسافات بعيدة وهذا بالطبع أمر مكلف إلى حد كبير.

٣ ـ عامل التشويش في الارسال أو الاستقبال بسبب الأعطال الفنية أو انقطاع التيار الكهربائي داخل المدارس مع عدم وجود احتياطات كافية كل هذا فوّت فرصة متابعة الدرس الذي وقع الخلل اثناءه.

٤ ـ أثبت الواقع أن بعض المدرسين في الفصول لم يكن يهتم باستقبال دروس التلفزيون لأحد سببين: إما لشعوره أنه يفيد الطلاب أكثر من مدرس الشاشة خاصة إذا كان مدرس الشاشة لايأتي بجديد أو لخشية المدرس أن يوضع في ميزان المقارنة أمام تلاميذه بينه وبين مدرس الشاشة خاصة وأن المدرس يفاجأ بالدرس مع تلاميذه لأنه لم تتح له رؤية البرنامج قبل اذاعته..

٥ ـ طريقة الشرح عن طريق الشاشة في بعض الاحيان وفي بعض الدروس لا تأتي بجديد أو شيء مرئي أو من خلال وسائل غير متوفرة بالمدرسة كل هذا يجعل من الشاشة سبورة وليس هذا هو التلفزيون التعليمي.

٦ ـ تكلفة البث المباشر في حالة قلة عدد المدارس تعتبر باهظة والعائد يكون أقل من التكلفة.

٧ ـ عدم التعاون أو التنسيق الكافي بين رجال الاعمال ورجال التربية في بعض الأحيان كان يأتي على حساب مستوى الدروس المتلفزة..

* * *

أزمة التلفزيون التعليمي

تحت هذا العنوان كتب الاستاذ انور العابد الخبير السابق بالمركز التعليمي للتقنيات التربوية في مجلة تكنولوجيا التعليم يقول: إن التلفزيون التعليمي في معظم الأقطار العربية يمر حالياً في أزمة وصعوبات جمة تنذر بمخاطر قد تؤدي إلى التوقف نهائياً عن استخدامه. وأوضح أن الأقطار العربية التي تنذر بمخاطر التلفزيون في التعليم هي: ١ ـ قطر، ٢ ـ المملكة العربية السعودية، ٣ ـ سلطنة عمان، ٤ ـ جمهورية اليمن الديمقراطية، ٥ ـ جمهورية الصومال، ٦ ـ جيبوتي، ٧ ـ الجمهورية العربية اليمنية، ٨ ـ دولة البحرين، ٩ ـ دولة الامارات العربية المتحدة، ١٠ ـ الجمهورية التونسية.. والأقطار التي تستخدمه هي:

١ ـ المملكة الاردنية الهاشمية للصفوف الثانوية فقط.

٢ ـ الجمهورية العراقية لجميع المراحل.

٣ ـ الكويت للثانوية في بعض الموضوعات وتوقف منذ ١٩٧٩ لتقويم جدواه.

٤ ـ جمهورية مصر العربية توقف نهائياً منذ ١٩٧٩ نتيجة فشله.

٥ ـ السودان للصفوف الثانوية في مناطق محدودة.

٦ ـ الجزائر: برامج مدرسية إثرائية للمدرسين.

٧ ـ المملكة المغربية : برامج اثرائية للمدرسين.

٨ ـ سوريا : إثرائية وتقوية للطلاب أثناء الامتحانات بعد الدوام.

٩ ـ ليبيا: إثرائية وبرامج تقوية للطلاب بعد الدوام.

ومن هذا يتبين أن الدول التي تقدم برامج موجهة للطلاب مباشرة أربع أقطار هي الاردن ـ العراق ـ الكويت ـ السودان أي خمس الأقطار العربية.. أما باقي الأقطار فانها تقوم بانتاج برامج تعليمية إثرائية للطلاب خارج وقت الدوام وهذه البرامج يظل أثرها محدوداً لأنها تخلو من متابعة المعلمين للطلاب..

* * *

مزايا عامة للأشرطة (الفيديو كاسيت) على البث المركزي :

١ ــ تتلاشى كثير من عيوب البث المركزي على الهواء أو بدائرة مغلقة والتي سبق أن ذكرنا بعضا منها.

٢ ــ أقل كلفة كما ثبت بالارقام والمبالغ.

٣ ــ الشريط يكون بمثابة كتاب لدى المدرسة يمكن العودة اليه، أي لاينتهي الدرس أو البرنامج التعليمي بانتهاء البث.

٤ ــ يتاح للمعلم فرصة مشاهدة الشريط قبل عرضه على الطلاب بل يمكنه أن يعرضه على عينة صغيرة من الطلاب و يسجل ملاحظاته التي يستفيد منها في تهيئة الطلاب للمشاهدة.

٥ ــ يمكن التحكم في الشريط أثناء العرض بتثبيت الصورة أو إعادة جزء معين أو التعليق حينما يكون ضرورياً قبل انتهاء الدرس ثم المناقشة بعد العرض.

٦ ـ للمدرسة أن تكيف عملية العرض حسب ظروفها و بالطبع تتلاشى عقبة توحيد حصص الفصول المستقبلية للبرامج في حالة البث المركزي كما يمكن للمدرسة عرض البرنامج على طلاب كل فصل على حده بدلا من جمع عدد كبير في مكان واحد..

٧ ـ هناك استخدامات اخرى داخل المدرسة لجهاز الفيديو حينما ترى المدرسة تسجيل برنامج معين حتى في غير وقت الدراسة باستخدام الأجهزة التي يتم ضبط توقيتها لتسجل آلياً حسب الوقت المطلوب.

٨ ـ يمكن اضافة كاميرا تصوير (فيديو) بحيث تتوفر وحدة التصوير بالمدرسة لخدمة الناحية الاعلامية التربوية بتسجيل نشاطات المدرسة المختلفة وزياراتها لاعادة عرضها والاستفادة منها عند الحاجة.

٩ ـ يمكن تفريغ الافلام السينمائية ذات القياسات المختلفة على أشرطة (الفيديو كاسيت) وبذلك يتاح لدى المدرسة أكبر عدد من الافلام على أشرطة وسهولة عرضها بالتلفزيون والتغلب على عقبة فنية في عدم توافق جهاز العرض مع قياس الفيلم السينمائي أحياناً.

١٠ ـ وبهذا تستطيع المدرسة أن تكون مكتبة أشرطة (فيديو) بعيداً عن مركزية العمل من ناحية البث أو استعارة الأفلام وخلافه.

وما دمنا بصدد الحديث عن استخدام الوسائل الاعلامية داخل المدارس ينبغي أن نبحث عن إجابة واضحة عن هذا التساؤل:

ماهو الهدف من استخدام وسائل الاعلام في التربية؟

هل سيكرر درس الفصل على الشاشة؟ إن كان كذلك فلا لزوم له وربما يكون الضرر أكثر من النفع..

وهل هناك عجز في عدد المعلمين يسد عن طريق التعليم بالتلفزيون؟

هل يأتي الدرس التلفزيوني بجديد و بامكانيات غير متوفرة لدى مدرس الفصل؟

مع مراعاة أنه:

صحيح لم يعد المعلم هو المصدر الوحيد للمعلومات وإنما هناك التعليم عن طريق الوسائل وقبل استخدام تلك الوسائل ينبغي أن يسأل التربويون أنفسهم متى وكيف تستخدم الوسيلة

المناسبة في التربية؟

وفي نفس الوقت فان هناك عوامل تتحكم في مدى تلقي الطالب من الوسائل التكنولوجية منها خبرات الطالب الشخصية والفروق الفردية والتفوق في الادراك البصري أو السمعي وبالتالي تتحكم هذه العوامل في مدى الاستجابة للتأثير المطلوب من الوسيلة.

إذن فالمعلم هو محور العملية التربوية وهو الذي يستطيع أن يراعي على الطبيعة الفروق الفردية والظروف العامة للطلاب ومستوياتهم العلمية والثقافية وتأثيرات أوضاعهم الاجتماعية وتكييف العملية التربوية طبقاً للواقع الملموس أمامه أي المعلم.. وفي نفس الوقت لايستغني المعلم عن الوسائل التعليمية وهناك فرق كبير بين الوسائل التعليمية المختلفة من سمعية وبصرية وحركية فهي وسائل ضرورية وتتفاوت أهميتها من مادة لأخرى ولا شك عملياً في فائدتها وأثرها على الطالب خاصة حينما تخاطب بصره وسمعه أيضاً أي أننا نرفع من نسبة اكتساب المعرفة عن طريق مخاطبة أكثر من حاسة في نفس الوقت اذا علمنا أن ٨٣٪ يكتسب عن طريق البصر و١١٪ عن طريق السمع والباقي عن طريق الحواس الأخرى وعلى المربي أن يدرك: ماهي خصائص التقنية التي تناسب أسلوب التعليم للدارسين؟

أي لابد من تحديد الخصائص للوسيلة المطروحة مثل الاثارة البصرية أو البعد الحركي أو التأثير البصري.. غير ذلك .. كما ينبغي أيضاً تحديد نوع العمل المطلوب إنجازه أو تعلمه ومعرفة مدى توافق المتغيرات الثلاث التالية: نوع العمل، السمات الشخصية للمدارس.. وخصائص الوسيلة التي تستخدم في التعليم وقد يستخدم المعلم أكثر من وسيلة طبقاً للموقف التعليمي.

ولاشك أن رجال التربية ينبغي عليهم أن يستثمروا كل ماهو صالح للاستخدام من الوسائل الاعلامية في حقل التربية ولازلنا نعتقد أن جهاز (الفيديو كاسيت) لم يستغل حتى الآن الاستغلال الأمثل في حقل التربية.. فهذا الجهاز (الفيديو) بما يتسم به من سهولة في الاستخدام وإمكانيات فنية يتميز بها على باقي الأجهزة الاعلامية الأخرى ينبغي أن يكرس التربويون الجهد في أساليب الافادة منها أقصى فائدة في المدارس.. ولنضرب مثلا لذلك:

مشروع مكتبة الفيديو بكل مدرسة :

المكتبة جزء اساسي من العملية التربوية ولايزال الكتاب هو سيد وسائل الاعلام والتعليم لطول نفسه وعمق أفكاره لدرجة التخصص أحياناً.. والى جانب مكتبة الكتب فهل يمكن إيجاد مكتبة (فيديو) بكل مدرسة تحتوي على أشرطة؟ علماً بأن ثمن الشريط لايزيد كثيراً عن ثمن غالبية الكتب.. مع مراعاة سهولة وجذب المادة المعروضة عن طريق (الفيديو) لما تتميز به من صوت وحركة ولون.. هل العقبة مادية؟ لاشك أن تكون في البداية كذلك واذا كانت مكتبة الكتب تستقبل عدداً كبيراً من الطلاب لقراءة الكتب حسب سعتها فان مكتبة الفيديو تحتاج الى جهاز فيديو وجهاز تلفزيون لكل طالب.. ولهذا لايتحقق الغرض المطلوب ولا تعم الفائدة.. ولكن الأمر قد يختلف لو نظم الأمر بحيث تكون المشاهدة جماعية في حصص المكتبة أو النشاط التي يجب ألا يخلو منها الجدول المدرسي وهناك أمر آخر وهو الاعارة الخارجية أي يستعير الطالب الشريط كما لو كان يؤجره من محل تأجير الفيديو خارج المدرسة مع مراعاة الفارق بين شريط من داخل المدرسة وآخر من خارجها.

فالطالب المستعير يمكنه أن يشاهد مادة الشريط بمفرده أو مع أسرته وهنا يمتد دور المدرسة إلى البيت وهذا أمر مطلوب إذ إن النظرة الى المدرسة أنها مركز اشعاع على المجتمع أيضاً وهنا نكون قد أوجدنا البديل (للهراء الاعلامي) الكائن في أشرطة الفيديو الوافدة من مجتمعات اخرى.

ثم هل هناك حرج في أن يدفع الطالب قيمة اشتراك رمزي لتأجير الاشرطة من المدرسة؟ لانرى بأساً بهذا مادامت العملية تنظم وتضبط بشكل دقيق و بأسلوب تربوي يشعر الطالب أنه طرف شريك في المشروع عليه أن يتحمل بعض التكاليف وعامل الربح المادي بالطبع منتـه تماماً فالربح المقصود أغلى من أن يكون مادياً فهو في الفائدة الثقافية التي تبني كيان الطالب داخل وخارج الاشرطة في مكتبة الفيديو بالمدرسة؟

في تصورنا أنه في حال وجود هذا النوع من المكتبات التي تمتد خدماتها الى خارج المدرسة ينبغي أن يكون في بالنا أمران هامان:

أحدهما : أننا نوجد البديل الجيد من أشرطة الفيديو حتى تستغل الساعات التي يقضيها الطلاب ـ شئنا أو لم نشأ ـ وحدهم ومع ذويهم أمام شاشة التلفزيون استغلالا حسناً و بناء وتدرأ بذلك مفاسد كثيرة من المادة الاعلامية الرخيصة التي تؤجر في المحلات العامة.

والاخر : ان القصد من مادة هذه الاشرطة ليس التعليم المنهجي الصرف وإنما التثقيف ورفع المستوى العلمي والثقافي بعرض الأفلام التي تبسط الظواهر العملية المختلفة والتطبيقات المعلية لبعض النظريات العلمية في واقع الحياة.. والأفلام التي تتناول غرائب المخلوقات في البرد والبحر وهذه المادة موجودة فعلا عن الافلام السينمائية ويمكن تفريغها على الاشرطة وهناك أعمال أخرى لانظن أنها تغيب عن بال المسؤولين عن المؤسسات الاعلامية الاقليمية مثل مؤسسة الانتاج البراجمي المشترك وجهاز تلفزيون الخليج.. منها مثلا ماعرض من مسلسل «افتح ياسمسم» وهناك الكثيرون ممن يجبون إعادة عرضه والاحتفاظ به مسجلا..

* * *

من هو رجل الاعلام التربوي ؟

دارس للاعلام كعلم وفن ومؤهل للعمل في الحقل التربوي. متفرغ للعمل الاعلامي التربوي وهذه الفئة لما توجد بعد في حقل التربية عندنا وان كانت بعض الأقطار العربية قد بدأت بما يسمى (اختصاص الاعلام المتفرغ في دور المعلمين والمعلمات) ولكن التفجير الاعلامي والدفق المعرفي من خلال وسائل الاعلام المختلفة يدعو رجال التربية والتعليم الى صياغة الاعلام وأثره صياغة تربوية بمعنى تناوله في المناهج ودراسة خصائص كل وسيلة إعلامية ومتى وكيف تستخدم وتاريخ الاعلام بأنواعه المكتوب والمسموع والمرئي وكيفية تحليل المضمون الاعلامي في الوسائل المختلفة كل هذا يضطلع بهذا العبء و يضع خطة الاعلام داخل المدرسة وأساليب التنفيذ والاجهزة الفنية التي يستخدمها في تنفيذ خطته و يكون حلقة الوصل بين المدرسة والجهة المسئولة أو المنسقة للنشاط الاعلامي في الحقل التربوي.

لذلك ندعو الى وضع منهج إعلامي لايدرس اجبارياً وانما بشكل اختياري محبب الى الطلاب الراغبين في التخصص في المجالات الاعلامية في مستقبل حياتهم و يعطي جرعة للطلاب عامة في كيفية التعامل مع وسائل الاعلام التربوية والجماهيرية ونعتقد أن هذا مطلب حضاري.

دور رجال التربية
في تحقيق الأهداف التربوية
خارج المدرسة من خلال وسائل الاعلام ..

هل يقتصر دور رجال التربية على الناشئة من الطلاب النظاميين فقط؟ بالطبع كلا فرجال التربية مسؤولون عن التربية قبل سن التعليم ولمن فاتهم التعليم النظامي من الأميين..

وقد أشرنا الى أن اشعاع المدرسة الثقافي يصل الى المجتمع فعلا وأشرنا الى استثمار تكنولوجيا الاعلام في التعليم والتثقيف واقترحنا فكرة مكتبة الفيديو والاعارة الخارجية كأحد العوامل التي تمد يد المدرسة الى خارج المجتمع.. ولكن يد رجال الاعلام ممدودة فعلا الى داخل كل البيوت في المجتمع.. لذا كان تعاون رجال التربية مع رجال الاعلام أمراً لازماً في بناء كيان المجتمع إضافة الى ضرورة تعاون أفراد المجتمع في تلقي جهود رجال الاعلام والتربية في الوسائل الاعلامية المبثوثة عبر الوسائل الاعلامية المتغلغلة في المجتمع وخاصة التلفزيون بماله من امكانيات تفوق غيره من الوسائل..

ونطرح فيما يلي تصورنا لأوجه تعاون رجال التربية مع رجال الاعلام في التوصل الى المجتمع المتعلم المثقف.

وسائل الاعلام المتعددة سواء أكانت مقروءة أم مسموعة أم مرئية يمكن أن تجند في تحقيق أهداف التربويين والأهداف العامة للمجتمع في شكل حملات اعلامية مكثفة وتحصين الجمهور من عوامل الهدم الوافدة.. فاذا كان المجتمع استهلاكياً يعتمد على الاستيراد أكثر

منه انتاجياً مع وجود إمكانيات لانتاج بعض مستورداته فالأمر يحتاج الى خطة قومية تجند الوسائل والمؤسسات المختلفة لتحقيقها كل في مجاله فتكتب الصحافة من خلال الفنون الصحفية وتذيع الاذاعة و يبث التلفزيون مايخير الاتجاه القائم وإقناع الجمهور بما هو مطلوب..

وتختلف كل وسيلة في طبيعة عملها ودرجة تأثيرها أو انتشارها فمع قوة الكلمة المطبوعة إلا أن الصحافة لا تنتشر انتشار الاذاعة مثلا لحاجز الأمية وخاصة في مجتمعاتنا ولعوامل أخرى والاذاعة لا تستطيع أن تقدم مايقدمه التلفزيون بما له من امكانيات تخاطب أكثر من حاسة لذا نرى أن نركز على التلفزيون سواء بالبث على الهواء أو من خلال الأشرطة وكيفية استخدامه في تحقيق أهداف التربية خارج المدرسة وأهداف التربية هي جزء من أهداف المجتمع عامة..

ونظراً لانتشار التلفزيون كوسيلة طاغية فاننا سنركز حديثنا حول هذا الجهاز الخطير الذي قيل بسببه إن الناشيء يربيه الآن ثلاثة آباء: الأم والأب والتلفزيون.
وهناك فئتان تحتاجان الى تركيز الجهد التربوي عن طريق الاعلام حيث يتركز و يتعمق أثر التلفزيون وهما: الاميون، والأطفال.. وأسباب التأثير مشتركة بين الفئتين تقريباً: وهي الانبهار وفقدان الحصانة الثقافية وعدم القدرة على الانتقاء والاختيار.. ونسبة الفئتين المذكورتين كبيرة جداً في مجتمعاتنا إذ تصل الأمية الى حوالي ٧٥٪ في بعض المجتمعات ويمثل الأطفال ٤٠٪ من المجتمع.. والوقع يقتضي أيضاً محو الامية الحضارية وليس فقط الأمية الأبجدية ونشر التربية المستمرة والتعليم الذاتي للتوصل إلى المجتمع المتعلم الواعي.

* * *

التنسيق بين التربية والاعلام :

أشرنا ونحن بصدد الحديث عن تنظيم الاعلام الداخلي بحقل التربية إلى ضرورة وجود جهاز للتنسيق بين الاقسام المختصة بالاعلام داخل وزارة التربية ومدارسها لتحقيق التكامل في العمل ونفس الشيء مطلوب على المستوى العام بالدولة والتدرج إلى المستويات القومية وكما يقول البعض إن الاعلام أصبح من الخطورة في المجتمع بحيث ينبغي ألا يترك

للاعلاميين وحدهم و يقترح إيجاد مجلس قومي بكل دولة يجمع ممثلين عن رجال التربية ورجال الاعلام لوضع خطة المشاركة الاعلامية في التربية و ينسق بين المجالس القطرية على المستوى القومي في الوطن العربي.. ولما كانت أجهزة الاعلام في المجتمع تعمل على هدى من الأهداف القومية والوطنية آخذة في الاعتبار دور المؤسسات المعنية في المجتمع.. وأظهر هذه المؤسسات تلك المعنية بالتربية.. فدور رجال التربية ينبغي ألا يغيب عند رسم الخطط والسياسات الاعلامية..

ونتصور التنسيق بين حقلي التربية والاعلام من الناحية التنفيذية في شكل لجنة من التربية تمثل فيها لجنة التنسيق على مستوى الوزارة وتضم ممثلين عن الادارات المعنية وخاصة المهيمنة على المناهج وعلى إدارات المدارس والأنشطة التربوية.. ومن ممثلي التربية وممثلي الاعلام يستطيع رجال التربية أن يحددوا مايريدونه من رجال الاعلام ويحدد رجال الاعلام بدورهم شكل المعالجة الاعلامية لما يريد رجال التربية توصيله للمجتمع.

* * *

الانتاج الاعلامي العربي :

لايزال الانتاج الاعلامي العربي ضئيلا وحتى ماأنتج منه قد استعين فيه بأعمال أجنبية كثيرة وقد اعدت أكثر من دراسة في عالمنا العربي عن كيفية استخدام التلفزيون في محو الأمية وتعليم الكبار وفي تربية النشء وليت هذه الدراسات تجمع كلها و ينظر فيها من قبل رجال التربية والاعلام لتحديد أسس البدء في تنفيذها.. ونعتقد أن الأعمال الاعلامية الكبيرة ينبغي ألا تنتج من خلال جهود دولة واحدة وإنما على المستوى العربي لتجميع أفضل العناصر العربية في كتابة النص والتقديم سواء بشكل مباشر أم في ثوب درامي وكذلك أفضل العناصر الفنية في الاخراج والمعالجة الاعلامية وأفضل الامكانيات الفنية على أن يكون التمويل مشتركاً و بالاتفاق بين كافة الدول العربية ولعل ماأنتجته مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك هو خير دليل على أن العمل الجيد لاوطن له ولايمكن أن يعرض في كافة الاقطار كما يعرض الآن في بلاد المغرب العربي بعد أن أنتج في المشرق العربي ولعل مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك وجهاز تلفزيون الخليج وغيرهما من الجهات المعنية تستعد

بالأعمال العربية استعداداً لاستغلال القمر الصناعي العربي (عربسات) اعتباراً من ١٩٨٤ على أن يكون دور رجال التربية بارزاً في رسم الخطوط التي ينبغي أن يسير عليها الانتاج الاعلامي العربي..

* * *

مواجهة خطر الفيديو واستغلاله بشكل أفضل :

ان ظاهرة انتشار أشرطة (الفيديو) في المجتمع العربي وخاصة في الدول الغنية نسبياً ظاهرة تستحق وقفة حاسمة من المسؤولين في الاعلام و ينبغي أن يكون لرجال التربية دور فيها، لقد أصبح شريط (الفيديو) عند بعض البيوت قوتاً يومياً. لابأس من أن يشاهد الناس ومعهم ابناؤهم مواد أشرطة (الفيديو) ان كانت صالحة ولكن الواقع يقول غير ذلك.. إن جهاز الفيديو جهاز اعلامي ممتاز ينبغي أستغلاله ولكن بوجه حسن.. والفصل في ذلك هو مالك الجهاز نفسه. فأصحاب محلات الفيديو يلمسون أن الاقبال الشديد هو على مجموعة الأشرطة التي ذكرنا أنها تدخل في نسبة الـ ٩٥٪ وإن كانت الرقابة تحاول بقدر الامكان منع دخول وتداول الاعمال الهابطة والسيئة والمخلة بالآداب بحيث تمر الاشرطة على الرقابة قبل وصولها الى محلات التأجير الا أنه تظل هناك ثغرات فهناك أشرطة تدخل عن طريق الحقائب الخاصة وتتداول في نطاق ضيق وليس في المحلات..

ان معايير الرقابة يجب أن يعاد النظر فيها فقد تجاز هنا أشرطة لاتجاز في دول غربية مثل افلام العنف.. فالمشاهد لايشعر بأي حرج من مشاهدة أي شريط في أي محل بل الأدهى أن بعض المشاهدين يرضون بأن يروا مع أبنائهم أعمالا تتنافي مع الاخلاق وإذا علمنا أن بعض المحلات تؤجر في اليوم مايقرب من ٣٠٠ شريط أو متوسط عشرة آلاف ساعة على الاقل يومياً تصرف في مشاهدة أعمال هابطة (نقارن عدد الساعات في دولة صغيرة لايزيد تعدادها عن ربع المليون).

ولانستطيع هنا أن نلقى التبعة على المسؤولين في الاجهزة الاعلامية وخاصة في التلفزيون فكما يقول مدير تلفزيون البحرين مانمنعه نحن من التلفزيون يحصل عليه الناس باختيارهم ومحض ارادتهم من محلات (الفيديو).. ومعنى هذا أن البيت تقع عليه تبعة كبيرة ولكن

ماهو الحل: هل تغلق محلات الفيديو ولا يسمح بتأجير الأشرطة أو تداولها؟

في تصورنا الحل هو إيجاد البديل الجيد وقد تطرقنا من قبل الى فكرة مكتبة (الفيديو) داخل المدرسة وإمكان امتداد نشاطها عن طريق الطلاب إلى اسرهم خارج المدرسة والقصد من ذلك هو شغل جزء من وقت الطلاب في مشاهدة اعمال مفيدة بدلا من الأعمال الضارة.. وهناك اقتراح آخر بأن تضم المكتبات العامة وهي تابعة للتربية والتعليم في البحرين أجنحة للفيديو تضم اعمالا جيدة وهادفة وليكن سعر التأجير رمزياً كخدمة عامة للجمهور ولكن يبقى أمر البديل هل يقبل الجمهور على هذه الاعمال الجيدة؟ إن نسبة كبيرة من الأعمال التي يعتقد أنها جيدة هي أعمال أجنبية ولابأس إن كانت تتناول موضوعات علمية وثقافية بعيداً عن الهبوط الاعلامي ولكن هناك مقترحات بأعمال نعتقد أنها يمكن أن تكون جيدة مثل:

١ ــ الأفلام والمسلسلات التاريخية الاسلامية والعربية التي لاقت نجاحاً في عرضها في التلفزيونات العربية

٢ ــ الأعمال التي تنتجها مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي والتي كان لخبراء التربية مشاركتهم فيها.

٣ ــ أفلام (الكرتون) والرسوم المتحركة للأطفال وإنتاجها عربياً لتعليم وتثقيف الأطفال.

٤ ــ أعمال لمحو الامية الأبجدية والحضارية ضماناً لوصول الأشرطة إلى المنزل.

٥ ــ أعمال تتعلمها ربات البيوت من خلال الأشرطة تتعلق بالفنون المنزلية: الخياطة التريكو- التدبير المنزلي والطهي.

٦ ــ دراسة مشروع جامعة الأشرطة المرئية.

٧ ــ الأعمال التى من شأنها أن ترقى بمستوى المجتمع علمياً وفنياً وأدبياً.

وهذه الأعمال وكما سبق وأكدنا ليس من الصالح أن تتولاها دولة واحدة أو مؤسسة أهلية إنها تحتاج الى القمم أو أفضل العناصر المشاركة فيها إلى أن ترى النور. كما نقترح أن تكون المكتبات العامة هي مركز الاشعاع بالكلمة المكتوبة والمسموعة والمرئية لعلنا بذلك نستطيع أن نوجد مايجعل المشاهد يتحول عن اقتناع من الأدنى الى الذي هو خير من أشرطة (الفيديو)...

ولما كان تحقيق مثل هذه المقترحات ليس في مكتبة رجال التربية وحدهم سواء على المستوى القطري أم القومي والحاجة التربية إلى تكنولوجيا الاعلام وفنونه لصياغة المضمون التربوي والتثقيفي.. كان من الضروري أن يتكامل الاعلام مع التربية وتمد خطوط التعاون بينهما من خلال التنسيق وتنظيم الجهود فيما بين التربويين والاعلاميين..

وهنا نتعرض للتساؤل: التربية والاعلام: تنسيق أم تعاون أم تكامل؟

ولعلنا أجبنا ولو باقتضاب من قبل على هذا التساؤل.. فكلا الاعلام أو التربية عضو في جسد حي هو المجتمع.. وهذا الجسد تتعدد وظائف اعضائه وتتنوع بحيث تتكامل.. ولا تتضارب بحيث يؤدي الجسد، أي المجتمع، وظائفه الأساسية ويحقق أهدافه..

وأهداف التربية هي في الحقيقة أهداف الاعلام بل وأهداف الزراعة والصناعة والاقتصاد والسياسة .. فالهدف واحد وإن تعددت سبل التحقيق ووسائله.

رجل التربية يعمل بطريق مباشر في مجتمع التربية شبه المتجانس ورجل الاعلام يعمل بشكل غير مباشر في المجتمع العام المتعدد الاذواق والمشارب ورجل التربية لايستغني عن رجل الاعلام في استغلال وسائله التكنولوجية وفنون مخاطبة الناس..

كما أن رجل الاعلام لاينبغي له أن يعمل في غيبة رجل التربية فيما يتعلق بالمضمون والمحتوى الاعلامي.. وكذلك فان الهدف التربوي لدى المخطط الاعلامي يجب أن يكون وارداً وواضحاً في الخطط والسياسات الاعلامية.

إذن فالتكامل أمر ملموس لاختلاف طبيعة عمل الاعلام والتربية من ناحية الأساليب.. والتعاون وارد بينهما لكونهما معاً عضوين حيويين في المجتمع أما التنسيق فهو الضابط الذي ينظم عمليتي التكامل والتعاون بين رجال التربية ورجال الاعلام .. ولقد طرحنا في مكان سابق تصورنا لشكل التنسيق بين التربية والاعلام من خلال مجلس أو لجنة، لاتضم فقط ممثلين عن التربية والاعلام بل ممثلين عن كافة قطاعات النشاط والتفاعل في المجتمع قطرياً وقومياً.. ولعل مؤسسات الاعلام الخليجية مثل: جهاز تلفزيون الخليج ومؤسسة الانتاج البرامجي المشترك يستمر عطاؤها من حسن إلى أحسن في خدمة أهداف المجتمع بما فيها الأهداف التربوية.



خلاصة البحث

أولا : نحن بحاجة الى الارتقاء بمستوى الاعلام التربوي داخل المدارس.

ونرى أنه من الضرورة بمكان إبداء مزيد من الاهتمام لدور الاعلام داخل المدارس وذلك بدراسة واقعه في الاقطار العربية المختلفة وترشيد دوره كنشاط تربوي هادف في خدمة التربية وتحقيق أهدافها ولهذا نقترح عقد ندوة خاصة عن : «واقع الاعلام التربوي وترشيد دوره في خدمة أهداف التربية».

وللنهوض بالاعلام داخل المدارس نقترح:

١ ــ دراسة فكرة وضع أدلة (منهجية) للنشاط الاعلامي التربوي للطلاب والمعلمين.

٢ ــ دراسة فكرة ايجاد رجل الاعلام التربوي المتخصص (كمشرف متفرغ) يكون مسئولا عن الاعلام داخل مدرسته.

٣ ــ تخفيض نصاب الحصص للمشرفين على النشاط الاعلامي بالمدارس الى أن يتوافر المشرف المتفرغ.

٤ ــ الدعم المادي للنشاط الاعلامي داخل المدارس برصد الميزانية الخاصة بهذا النشاط وتوفير الأجهزة التكنولوجية لتنفيذه.

٥ ــ تحجيم العفوية والارتجال في ممارسة النشاط الاعلامي التربوي بوضع الخطط له ومتابعة تنفيذها لتوجيه النشاط الوجهة المثمرة.

بـذلك نضمن حداً معقولا لفهم العمل الاعلامي عن طريق الممارسة داخل المدارس أولا بين القـاعدة العـريضة مـن الطلاب، و بالتأكيد ينعكس أثر ذلك على حسن التلقي من الوسائل الاعلامية العامة.

ثانيا : تنسيق النشاط الاعلامي على مستوى وزارة التربية والتعليم وقبل انصراف الجهد الى التنسيق بين التربو يين والاعلاميين يجب أن تكون هناك إجابات محددة واضحة على هذه التساؤلات :

من الذي يرعى النشاط الاعلامي داخل المدارس؟

وهل هو ـ إن وجد ـ جهاز واحد أو أجهزة متعددة؟

وفي حـال تـعدد الجـهـات المسئولة عن الاعلام التربوي هل توجد رابطة تكامل وتنسيق بينها؟

وهل هناك خطة إعلامية مستمدة من السياسة التربو ية؟

ثالثا : التنسيق بين التربية والاعلام :

التنسيق بين التربية والاعلام يعني ترشيد التكامل والتعاون بينهما وتحقيق أهداف التـربيـة التـي هي أهداف المجتمع عامة داخل وخارج المدارس.. ونتصور جهازاً للتنسيـق بين الاعلام والتربية يضم ممثلين من الجانبين وتمثل فيه وزارات وهيئات الدولة، ثـم البـحث عـن صيغة مناسبة للتنسيق الاعلامي والتربوي على المستوى القومي.

رابعا : الدراسات الاعلامية :

يـنبغي ربط المناهج الاعلامية التي تدرس في معاهد وكليات الاعلام بالواقع العملي الميـدانـي وفـك عقـدة الانـفصام بين مايدرسه الطلاب من مثاليات نظرية و بين ما يمارس في الواقـع العملي الميداني، وإضافة الاعلام التربوي كمواد في مناهج المعاهد الاعلاميـة لتخريج المؤهلين للعمل في مجالات التربية و ينبغي على رجال التربية والاعـلام مـعاً تـوفير البـعثات والمنح الدراسية في فنون وتكنولوجيا الاعلام في الدول المتقدمة في هذا الجانب.

خامسا : البحوث الإعلامية :

لا تزال البحوث الاعلامية في الوطن العربي متخلفة كثيراً عن التطور في وسائل الاعلام وفنونه فما بالنا ببحوث الاعلام التربوي؟ ومطلوب سد هذه الثغرة لترشيد التطبيقات والممارسات الاعلامية واستثمار ذلك في التربية والتنمية في مجتمعنا العربي، ولعل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تنهض بمهمة جمع البحوث الاعلامية التي تخدم التربية للافادة منها في الاعلام والتربية.

سادسا : ضرورة وضوح الهدف التربوي :

وذلك لدى المخطط والمنفذ الاعلامي سواء في الانتاج الاعلامي المحلي أم المستورد، مع التأكد من خلو البرامج المعلبة الخارجية من الفساد أو الافساد الخلقي والتربوي وإعادة النظر في الشروط والمواصفات التي تجيز دخول الأعمال الاعلامية وخاصة المرئية منها (التلفزيونية).

سابعا : مواجهة خطر أشرطة « الفيديو كاسيت » وإيجاد البديل الأفضل

إن انتشار أجهزة «الفيديو» في منطقة الخليج مع توفر الاشرطة يمكن أن تمثل خطراً جسيماً والدلائل تشير الى ذلك ونقترح وضع التشريعات المناسبة التي تنظم دخول وتداول أشرطة «الفيديو كاسيت» الى منطقتنا لتلافي ماتنطوي عليه من غزو ثقافي وأخلاقي.

ومن ناحية أخرى نقترح إيجاد البديل الأفضل لمضمون أشرطة «الفيديو» الحالية التي يمثل الغث فيها أكثر من ٩٠٪ وأن يقوم بهذا العبء رجال الاعلام والتربية من خلال المؤسسات الاعلامية القومية لتوفير زاد إعلامي أفضل للوطن العربي كله.



أهم المراجع

١ ـ د . أحمد صيداوي : التربية الاعلامية هي المنهج الأول، معهد الانماء العربي ـ فرع لبنان.

٢ ـ استراتيجية تطوير التربية العربية ، تقرير لجنة وضع الاستراتيجية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، طبعة أولى ١٩٧٩م.

٣ ـ البحوث . مجلة فصلية للدراسات الاذاعية والتلفزيونية تصدر عن المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين العدد الثاني أبريل ١٩٧٩ .

٤ ـ التربية المستمرة ـ دورية متخصصة يصدرها مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج بالبحرين ـ العدد الثالث السنة الثانية مايو ١٩٨١ .

٥ ـ تكنولوجيا التعليم (مجلة) العدد الأول ـ السنة الأولى يونيو ١٩٧٨ (المركز العربي للوسائل التعليمية ـ الكويت).

تكنولوجيا التعليم (مجلة) العدد الثاني ـ السنة الاولى ـ ديسمبر ١٩٧٨ (المركز العربي للتقنيات التربوية ـ الكويت).

تكنولوجيا التعليم (مجلة) العدد الثالث السنة الثانية ـ يونيو ١٩٧٩ (المركز العربي للتقنيات التربوية ـ الكويت)

تكنولوجيا التعليم (مجلة) العدد الرابع ـ السنة الثانية ـ ديسمبر ١٩٧٩ (المركز العربي

للتقنيات التربوية ـ الكويت)

تكنولوجيا التعليم (مجلة) العدد السابع السنة الثالثة يونيو ١٩٨١ (المركز العربي للتقنيات التربوية ـ الكويت)

٦ ـ المجلة العربية للتربية ـ العدد الأول السنة الأولى يوليو ١٩٨١ ـ ادارة التربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

٧ ـ نحو استراتيجية عربية لبحوث الاعلام ـ مقال بقلم سعد لبيب ـ أستاذ بكلية الاعلام، القاهرة ـ صحيفة الخليج العدد ١٠٤٦ بتاريخ ١٧ فبراير ١٩٨٢.

مقابلات مع:

١ ـ الاستاذ مدير تلفزيون البحرين.

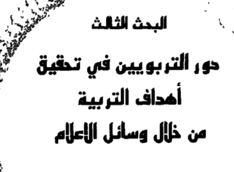
٢ ـ الاستاذ مدير اذاعة البحرين.

٣ ـ الاستاذ مدير إدارة المناهج والكتب والوسائل التعليمية بوزارة التربية والتعليم بدولة البحرين.

٤ ـ الاستاذ مراقب الوسائل التعليمية.

٥ ـ الاستاذ رئيس الخدمات التربوية بادارة التعليم العام بوزارة التربية والتعليم بدولة البحرين.

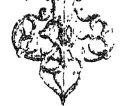




البحث الثالث

دور التربويين في تحقيق أهداف التربية من خلال وسائل الاعلام

إدارة المواد التعليمية/ وزارة المعارف
المملكة العربية السعودية



دور التربويين في تحقيق أهداف التربية
من خلال وسائل الاعلام

إدارة المواد التعليمية / وزارة المعارف
المملكة العربية السعودية

المقدمة :

مما لاشك فيه أن عالم اليوم، وفي حدود أساليب التقدير الممكنة يشكل انتاجا رهيباً للتفجر المعرفي الواسع الذي بدأ حدوثه منذ قرنين أو ثلاثة في الجزء الغربي من الكرة الارضية على أثر خروج أوربا من العصور المظلمة وما تلا ذلك من التزايد المضطرد والتضاعف المتوالي للمعلومات التي يستمر تضاعفها بتسارع لايكفي أن يقال عنه أنه منتظم التوسع، ولكنه تسارع هائل ومخيف بقدر يساوي أضعاف الدهشة أو التعجب مما تيسر للانسان تحقيقه خلال فترة قياسية من الزمن حتى اصبح من روتين الحياة العادية أن نسمع يومياً بالمكتشفات المتوالية والابتكارات المستمرة التي تتزايد مع تزايد معرفة الانسان بالكون ابتداء بأصغر الأجزاء المعروفة عن الذرة واستمراراً بالمواد والكائنات الحية وانتهاء بما يتوصل اليه علم الانسان ومايسعى الى معرفته من علم الفضاء، وما بين ذلك من شبكات متداخلة يتزايد اختلاطها على هذا الانسان بقدر ماتتزايد معرفته عن أعماق هذا النظام الذي يربط بين عناصر هذا الكون المادية والمعنوية وأشكال الطاقة فيه.

وعلى الرغم من مساعي الانسان الى تصنيف معلوماته الضخمة والمتجددة الى مجموعات علمية أو فئات لعله يجد تيسيراً لفهمها وتنظيمها الا أن من الواضح أن لاشيء يتوقف بانتظار تحقيق هذه الرغبة لهذا الانسان، لذلك لم يعد من الممكن لعارف بشيء أو مثقف أو عالم

متخصص أن يتجاهل أو ينكر أن معرفته أو ثقافته أو علمه الزاخر لا تساوي الا جزءاً متناهياً في الصغر يكاد يحذف لبساطته من أن يكون شيئاً، في محيط متلاطم لم تعد الامكانيات المتوفرة تستطيع تحديد موقع شيء من العلم فيه، وفي الوقت ذاته ليس من الممكن أن نتناسى أن هذه المعرفة أو الجزء من العلم لدى فرد واحد عرضة في أي مكان من العالم لأن تكون باباً جديداً من أبواب الاضافة العلمية والتفجير المعرفي، لذلك فان مجال المعرفة لانجده يتوقف عند حد فلم يعد أحد يجرؤ أن يقول بثقة تامة، أن هذا الابتكار أو ذلك الاكتشاف أو الاسلوب هو أحدث شيء حتى لو في مجاله وميدانه.

ففي عالم الاقتصاد مثلا تتشابك مجالات عديدة من أنظمة للاقتصاد والانتاج الصناعي والزراعي وما يتفرع منها من علوم جديدة لحماية البيئة والأحياء النباتية والحيوانية والدراسات المشتقة من كل ذلك، وما يوازي تلك الدراسات من علوم الصحة والمرض والمركبات الكيماوية والطبيعية والاستفادة منها في تطبيقات بشرية، ثم مايقود اليه الحديث عن الصحة والمرض في المجال البشري من تفرعات لا تكاد تنتهي.

وفي ميدان الاتصال لم تعد الجملة القائلة أن العالم أصبح كقرية صغيرة ضرباً من المبالغة، حتى لو أصبحت تصف الكون المعروف حتى الآن بحجرة صغيرة ولاشك أن هذا يعني تضافر علوم كثيرة في أحداث هذا الواقع من علوم الذرة والالكترونات والموجات والمعادن والصوت والضوء والكهرباء والطاقة عموماً وما الى ذلك.

ونحن هنا لانهدف الى تعديد مركبات الوجود ولبنات الحياة وأنظمتها وزوايا التقائها وقوى الأثر وتبادلاته فيها ولكننا نود التأكيد على أن هذه التفرعات المختلفة والاكتشافات المتتالية قد أدت إلى إقامة عقبة كبيرة، ليس بالتدريج، وإنما فجأة وجد كل راع ومرب أن التربية التي ينتسب اليها أعطت الانسان أكثر مما تستطيع مواجهته التربية نفسها، ففي الحين الذي أتاحت له حرية الفكر وانطلاقة العقل من قيوده، لم تتمكن بعد من اعداده الكافي لمواجهة المشكلات الضخمة والعميقة التي أنتجتها هذه الحرية فالتربية أتاحت للانسان تحقيق أهدافها الفكرية المحضة ولم تستطع تحقيق أهدافها الأخرى الروحية والانسانية والاجتماعية والثقافية والوجدانية، وعلى الرغم من كل ذلك فهناك شكوى بصوت مرتفع من أن بعض مجتمعات البشرية الحاضرة لم تجد فرصتها للتقدم

(العقلي) و (التقني) ولم تنجح في محاربة الأمية والفقر والمرض، والمعنى العام لكل هذا، أن البشرية تعاني من تفاوت كبير جداً وخلل في التوازن عظيم للغاية في أهدافها التربوية أمام أهدافها الفلسفية العليا.

والذي يزيد من تعقيد القضية أن أنماط الحلول التي تمارسها المجتمعات في مواجهة مشكلاتها، متعارضة لا تلتقي لتسير في اتجاه واحد في سبيل غايات موحدة، فالأهداف غير واضحة والتعليم الموظف بقصد اداء خدماتها يسير باتجاه أو اتجاهات أخرى غير ماتطلبه مجتمعاتها.

والأدب والفن ينحوان منحى مماثلا وأن لم يكن لهما الصفة الرسمية فصارا يمارسان وظائف غير مايجب أن يكون لهما.

والاعلام انشغل بشكل عام بالوظائف السياسية والترفيهية وتمادى فيها الى حدود أصبح معها من الصعب فهم علاقته بالأهداف الفلسفية والغايات التربوية للمجتمع واذا حاول التعرض لشيء من وظائفه الاخرى فبارتباك واضطراب وربما لمجرد التسلية أو بشكل تتخاذل فيه العاطفة الحقة نحو خدمة المجتمع بمسؤولية أو بشيء من عدم القناعة بهذه المسؤولية الكبيرة.

وأخيراً، فعلى الرغم من أن على كل من يمارس عملا في مجال، خاصة المجالات النشطة أن يدرك دوره الكامل في بناء أمته ومجتمعه و بيئته ونفسه، فان المسؤولية الملقاة بالدرجة الاولى على العاملين في مجال التربية سواء مخططوها ومنفذوها وراسمو أهدافها البعيدة والقريبة النهائية والمرحلية في مجال التربية بوجه عام أم في نطاق التعليم كأداة تنفيذ للتربية.

ومما تتضمنه هذه المسؤولية واجب اقناع غيرهم بالشكل المضمون الذي يجب أن تتمثله مجالات عمل هذا التغير لتكون تعبيراً تربوياً حقاً استناداً الى قناعة متوفرة مسبقاً للمعنى الشامل للتربية، واستمرارها وكونها المؤثر في سلوك، فردي أو جماعي، ذاتي أو اجتماعي مادي أو معنوي و باختصار، أنها تنطلق من معاني الدين الاسلامي الحنيف بأهدافه ومطالب السلوك فيه، (وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا..).

التربيـة :

لـن يـطـول الحـديـث عـن الـتـربية، وإنما سنعرض بايجاز بعض المفاهيم العامة استبعاداً لـشجون التفصيلات التي كثيراً مالم يُتفّق على بعضها أو تبعد بنا عن الفكرة الأساسية لهذا الموضوع على وجه التحديد.

فـالـتربية عموماً هي الميدان العملي لتحقيق أهداف المجتمع وغاياته الفلسفية، والتربية تعـنـي تـنـمـيـة أفـقـية نوعية شاملة ورأسية بنائية استمرارية لكل فرد في المجتمع وللمجتمع كـنـظام واحد، مع الفطنة لاعتبارات الفروق الفردية والفئات الاجتماعية وطبقية الأهداف ومستو ياتها الذاتية والزمنية.

والـتـربـيـة نـظـام واسع لايستغني عن التخطيط في كله وجزئه وهي جزء من نظام أكبر يشمل فلسفة المجتمع وموارده وتاريخه وثقافته ونسبة سكانه ومقدراته وامكانياته وأهدافها هي الأهـداف الـعـليا للمجتمع ولكن بشكل أكثر تحليلا للعناصر ودارسة لها ومضاهاتها بالميدان الـعـملي الـواقـعي وتحديد الاستراتيجيات الملائمة لتحقيق الأهداف في ضوء الوسائل المتاحة والخطط الممكنة والأساليب المدروسة بالتحليل والتجريب أو الاقتناع.

وكـثـراً ماتوصف أساليب التربية بنوعين من التحديد هما ماأشتهر بالتربية المقصودة وغير المـقـصـودة. ولـلـنـظـر في مـاهـيـة الـتـربية المقصودة يمكن القول أنها جميع الاساليب المعتمدة والمـنـظـمـة وفـق تخطيط معين ولمغاز مستهدفة ومن أشكالها التعليم النظامي، حيث تستنبط الأهـداف مـن الأسـس الـعـامـة لـلـفـلـسـفة ثم التربية التي يتوق اليها ساسة وقادة ومفكرو المجـتـمـع وتحـدد أغـراض الـتعليم ومتطلباته وفق استراتيجية عملية توجه الى أجدى الخطط وأنفع أساليب التطبيق.

ومما لاشك أن الـتـدريـب ذا الغرض يعد من التربية المقصودة، وكذلك تحري الوالدين للدقة في الاوامر والنواهي وأساليبها وفي السلوك أمام أبنائهم و بناتهم والمطلوب منهم ممارسته بطرق واضحة ومقنعة لامكانيات الأ بناء.

أمـا التربية غير المقصودة فواضح أنها تعنى غير ذلك حتماً، ويمكن وصفها بأنها المؤشرات المـتـنـوعـة والـواردة مـن اتجـاهـات متعددة نحو الانسان من مصادر لم تحدده. غرضاً لها ، أو

حددته وعاملته بطرق لا تناسب مقاصدها تناسباً سليما والنتيجة ردود فعل وأنواع من التفاعل غير ماأرادته مصادر المؤثرات أو تصادف أن تحقق ماأرادته تلك المصادر، وهذا بالطبع معناه أن لااحكام في رسم الأهداف ووضع الاستراتيجيات والخطط والتنفيذ والتقويم، فالمناظر التي تصادف الانسان في الطريق والأحاديث التي يسمعها أو يقرأها دون قصد والأحداث التي يواجهها كل ذلك وسواه مما يتعرض له الانسان و يتفاعل معه بشكل عفوي و يتأثر به تأثراً متفاوتاً بحسب قوة تلك المؤثرات واستعداده الذاتي حيالها وعوامل عديدة يتوقف عليها نوع وعمق الأ ثر.

* * *

التربويون ومسؤولياتهم الأساسية :

من هم التربويون :

قبل قليل تعرضنا للتربية المقصودة وقلنا أنها الخاضعة للأساليب المنظمة اعتباراً من رسم الأهداف ومروراً بدراسة الامكانيات حتى التخطيط والتنفيذ والتقويم ومن البديهي أن هذا العمل لابد له من فئة من الافراد يتولون ممارسة كل جزء منه ومنهم من يتولى التفكير وهو فلاسفة النظام التربوي ومنهم من يتولى الصياغة ومنهم من يتولى التنفيذ وغيرهم للمراجعة والتقويم وأولئك وهؤلاء تطبيقيون وليس ثمة مايمنع أن يوجد من بعض الفئات من يشارك الفئات الاخرى فيما تمارسه من اجزاء العمل في جوانب النظام أو أنظمته الفرعية الاخرى كأن يمارس بعض المخططون تنفيذ بعض المهمات أو يحلل الأهداف من يشارك في التقويم أو التنفيذ وهكذا

فالتربويون، اذن هم كل من يعمل على تحديد عناصر النظام التربوي وتنفيذها أو كل من يشارك مشاركة واعية مدركة في اقامة هيكل التربية المقصودة حتى الآباء والأمهات تجاه أبنائهم و بناتهم، اذا توفر فيهم هذا النوع من المشاركة.

في العادة تكون مهمة شرح غايات المجتمعات ومصائرها النهائية أو الاقناع بذلك مسؤولية الفلاسفة الذين يعللون عناصر الوجود والكون والانسان و يستنبطون نتائج يبنون عليها آراءهم لما ينبغي أن تكون عليه مجتمعاتهم ولسنا نريد تطبيق وصف التربويين عليهم

إلا اذا انتقل الحديث الى مجال البحث عن فلسفة التربية، وهذا موضوع يبعد بنا عن مرادنا هنا وان كنا واثقين من عمق العلاقة به.

ولكن ديننا الاسلامي لم يكن نتيجة لهذا النوع من الفلسفة ، فنحن نؤمن أنه رسالة من رب العالمين حملها الينا رسول الهدى عليه أفضل الصلاة والتسليم وقد حدد هذا الدين غاية الوجود البشري فما خلق الله الجن والانس الا لعبادته أما مصيرهم فالى الله يحكم فيهم أمره بحسب أعمالهم ونياتهم التي أدوها في حياتهم الدنيا، وقد حكم هذا الدين في أمر الدنيا والدين وحدد المنهج الذي يجب اتباعه لأغراض الدنيا والآخرة.

وقد مورست التربية كما فهمت من الرسالة في عهد المربي الأول للأمة عليه الصلاة والسلام، وبعد ذلك بدأت الفواصل الزمنية تفرز آثارها التي أدت الى محاولات لتحديد السلوك على اختلافه للحياتين دون تفريق في الجوهر في معنى وهدف كل منهما، واعتنى المفسرون بشرح مفاهيمهم العملية والموضوعية للدين من حيث الأحكام والأوامر والنواهي، وظهر الى جانب ذلك فلاسفة تربويون اعتنوا بتحليل الروابط بين الجزئيات الظاهرية وفلسفتها باتجاه الوصول الى مزيد من الادراك والى مزيد من الوضوح في أي المسالك يجب أن نسلك لتحقيق المراد بأحكام هذا الدين، فالتربية عملية تؤدي الى غاية وليست هي الغاية، وكل الفلاسفة التربويون يقترحون أساليب عملية للتربية بعد أن يكونوا قد شرحوا مدى الضمان الذي توفره مقترحاتهم وقبول هذا الضمان يعتمد على وضوح الصلة بين أنواع السلوك والغرض منها.

أما الآخرون من التربويين فهم يستقبلون هذه الآراء ثم يتولون ممارسة أعمال مختلفة في سبيل تنفيذها، وتتنوع مهماتهم بانتظام أو بغيره الى أن تحدث النتائج التي يحكم فيها التقويم وهؤلاء تربويون مادام عملهم مؤسسا على ادراك لقيمته في التربية التي يهدف الى تطبيقها مجتمعهم، وتلك هي مسؤوليتهم ودورهم الأساسي الذي يمارسونه على أنه وظيفتهم الاولى ولا تطغي عليها وظيفة أخرى.

* * *

التعليم :

كما حاولنا الايجاز في الحديث عن التربية، نحاول ذلك أيضاً في الحديث عن التعليم فمن تعريفاته، تغيير في السلوك أو تعديله، أو اكساب الخبرة الهادفة أو غير ذلك مما لايغير من كونه الوسيلة التنفيذية للتربية، اذا كان يرمي الى تحقيق أهدافها، وقد تتعدد المجالات التي يتلقى فيها الفرد تعليماً ولكن التربية المقصودة تتطلب وجود تنظيم لوسيلتها في النفوذ وهي التعليم النظامي الذي هو بدوره مخطط ومحدد ومبنى على نظريات فلسفية أو علمية عملية وفيه خطة وطريقة وتقويم ، وأثره على المتعلم مهمة التقويم الذي يقوم بقياس ماتحقق من الأهداف المحددة لهذه العملية التعليمية.

و يتمادى تحليل عملية التعليم الى محاولات تحديد مقومات الانسان العقلية والنفسية والجسمية واستكشافها وتفصيل عناصرها والبحث في علاقاتها فيما بينها وما يحيط بها من أفراد آخرين ومن بيئة طبيعية، وتحاول عملية التعليم الاستفادة من معطيات علم النفس والاجتماع والاحياء والطب المعتمدة وكذلك مجال الادارة وتركيز هذا الجهد في موضوع علم النفس التعليمي والتربوي والادارة التعليمية واختيار طرق التعليم بما يتلائم مع هذه المعطيات وما يؤدي اليه انسجام امكانيات المتعلم وطرق التعليم وموضوعاته، من تحقيق لأهداف التعليم القريبة والبعيدة حتى لنجد الاتجاه الحديث الذي يركز على صياغة عملية التعليم بكاملها صياغة سلوكية بنظامها كله، بأهدافها واستراتيجيتها وخططها وطرقها ووسائلها وتنفيذها ومراجعتها والاعادة بالتعديل والتطوير المناسب الممكن.

اذن فالغاية القصوى للتعليم هي تحقيق أهداف التربية، أما أهدافه القريبة فهي أهداف مرحلية لخطط محددة ببداية ونهاية لكل منها، وداخل هذا الاطار توجد أدوات التنفيذ وأساليبه والقائمون عليه، والمستهدف هو المتعلم، وتعدد العناصر في تكوين هذا الاطار ليس على أنه كيان ثابت لايتحول بل من الخصائص المطلوبة فيه بالحاح التغير والتطور نحو الافضل ولايقتصر هذا التفضيل على مجاراته لتطورات الجوانب الأخرى من الحياة، ولكن التفضيل يمتد الى كون التعليم - كعملية أو نظام - يتطور داخلياً بامكاناته في تحقيق هدف قديم و يتجاوز - بالتحسن - كل العقبات وكل توقف أو تأخر أو تخاذل في نمو الأجزاء الأخرى من نظام التربية و يزودها بجرعات مقوية وتطويرية كلما بدا له أن

إستجابتها ضعيفة.

ان هذا هو المفترض في التعليم كيف يكون، والتوازن المطلوب يقتضي هذا الافتراض ولئن كان التعليم لم يقدم شكله الطبيعي بصورة متكاملة فانه يحاول أن يستكمل بعض عناصره ولكن ببطء كبير فبعض الاساليب التقليدية في طرقه ووسائله مسيطرة الى حد لايمكن تجاهله، واقتراحات أصحاب النظريات التربوية تحتاج الى فترات زمنية طويلة وأمدية متباعدة لتأخذ مكانها في حين تكون نظريات جديدة قد استحدثت وبدأت في إثارة مشكلات مع النظريات القديمة وتنعكس هذه المتاعب على الممارسات التعليمية الميدانية وتتبلور في نواح أخرى كالادارة التعليمية في مختلف مراكزها وما يتصل بها من أنظمة المجتمع الأخرى، وارتباط التجديدات التعليمية بها يفقدها العنفوان والحيوية و يشدها الى أن تساير مجبرة هذه العناصر الادارية والمالية والاتجاهات الثقافية والاجتماعية وهي أكثر العناصر أثراً مباشراً على مسار العملية التعليمية، خاصة اذا كانت هذه العملية ذات طابع مركزي في تحديدها والانفاق عليها وتصريفها، وليس هذا تجاهلا للسلبيات الواردة في اتجاه مغاير.

ومع هذا فان التجديدات المتبلورة من مجموع تأثيرات وضغوط عدة مجالات حياتية، بدأت ـ ولو متباطئة ـ في أخذ مكان لها في العملية التعليمية وهذا المكان يتراوح بين السعة والضيق والشكل بحسب ظروف عديدة أشرنا الى أهمها آنفاً، وتتنوع مواد التجديدات لأسباب مماثلة.

وعلى العموم، فالتعامل بالتعريفات المعتادة، يبسط الأمور ويجعل من الممكن التفاهم على امور عملية وذات صفة محددة، فطرق التدريس ـ في الوقت الذي أصبحت فيه في مجال خبرتنا على الأقل، عملا رسمياً تقتضيه الوظيفة ـ بحاجة الى كسر الجمود فيها بتغيير صيغتها الى صيغة تعليمية أكثر فعالية في تحقيق خطط التعليم التي أصبحت قابلة للبناء على أسس علمية حديثة وهذا يفرض ممارسة كاملة لدور الوسائل التعليمية بأحدث تعريفاتها وأنسبها للواقع والأهداف التعليمية المحلية وفي الوقت ذاته يتجاوب هذا العمل مع تحقيق أهداف وتطوير المناهج التي ينادي بها باستمرار في الآونة الأخيرة.

ان الفكر التقني الحديث يصل إنتاجه في كل المجالات ومنها التعليم فهويقدم ـ بدوافع

مختلفة - الأجهزة والمواد والتجهيزات والاقتراحات المتنوعة والكثيفة التي يمكن استغلالها من الناحية التي تخدم فيها التعليم وفق أهدافه وأسسه العلمية الخاصة به، في مستوياته المختلفة في الجلسات التعليمية داخل الفصول الدراسية وفي البيئة العامة حيث يتخذ صوراً مختلفة وحيث يتسع بمعناه الى حدود وصفه بالتربية الشاملة نوعاً وزمناً ومكاناً وأسلوباً.

في المدرسة وداخل فصولها - المنظمة رسمياً - يمكن أن نلاقي كل أو بعض الأجهزة والآلات والأدوات التعليمية مثل أجهزة العرض المتحرك من سينمائية وتلفزيونية - أو فيديو - والثابت كالفوانيس السحرية لعرض الشرائح والشفافيات وأفلام الصور وآلات التعليم المبرمج والحواسب الآلية والتصوير المصغر، (الميكروفيلم والميكروفيش) ، ولوحات الرسم وأدواته والطباشير ومواد التجارب وتطبيق القياس، وكذلك المواد التعليمة ذات الموضوع مثل الأفلام السينمائية وأشرطة الفيديو والتسجيلات الصوتية والخرائط والافلام الثابتة والشرائح والنماذج والشفافيات والعينات... وغير ذلك من التجهيزات والمواد التي يحويها تعريف السوائل أو التقنيات التعليمية.

وخارج نطاق التحكم المدرسي نجد وسائل الاعلام ترافق الانسان - متعلماً نظامياً أو غيره - في كل مكان تقريباً، الاذاعة، بل الاذاعات مجموعة في جهاز صغير يضعه في جيبه أو من تجهيزات السيارة أو في منزله أو في السوق أو حيث يعمل ينتقل بين موجاتها كيف يشاء، والتلفزيون يرافق معظم وقت فراغه في منزله أو في السوق أو المقاهي والنوادي والرحلات والنزهات ومؤخراً في السيارات والفيديو كذلك ولكن من غير اختيار موجة فالسوق يزخر بنا بأنواع عديدة من المحتويات المعروضة للبيع أو التأجير أو الاعارة ليختار منها ماتوجهه اليه خلفيته الثقافية، والصحافة تتسابق أمام ناظري كل قارىء وتعرض عليه عددا من الأنواع بمحتوى كمي لاينتهي وتخطب رضاه بتقديم حشد كبير يتذوق منه مايوافق رغباته وميوله.

كل ذلك أردنا به وصف حدث لم نتطرق الى دوافعه أو الواجب حياله ولكننا نؤكد به أن وسائل نقل المعلومات والاتجاهات موجودة حيث وجد المتعلم كتربة خصبة للتعليم والتوجيه والارشاد والدعاية والانحراف.

وهناك - في ظل اختلاف الأهداف والنتائج - وجب على كل مدرك لمقاصد التربية وأهدافها أن يميز بين المواقف التعليمية التي يحدد منها ماينقل المتعلم خطوة و يدفعه باتجاه

الأهـداف المرتضـاة، ويحدد مـنـهـا مـاعـليه أن يجـنب المتعلم من أن ينحرف به عن تلك الأهداف.

* * *

الإعلام وأهدافه :

الاعـلام والـتعليم عنصران هامان من عناصر النظام الاجتماعي، فالتعليم يؤدي وظيفة تـربو ية ودورة تحقيق أهداف اجتماعية، والاعلام أيضاً يؤدي وظيفة من وظائف المؤسسات الاجـتـمـاعـيـة ودوره تحـقـيـق أهـدافها، ولكن في ظل توزيع الاختصاصات فان دوره ليس تـربـويـاً بالمعنى الكامل ومع ذلك فآثار الاعلام التربو ية لايمكن تجاهلها وربما كانت قضية يجـب دراستـهـا بعـنـايـة، للحصول أولا على عدم تعارضها مع برامج وخطط التعليم ، وثانياً الحـصول على ضمان كاف لتوجيهها الى أداء دور فعال في تحقيق رسالتها الاسمى ونعني بها دفع المجتمع بمختلف فئاته وأفراده الى غايات التربية.

ان وسـائـل الاعـلام حـظـيـت بـسـقـط وافر جداً مـن امـكـانـيات الا تصال والتفاهم الجـمـاهـيـري الـتـي أتـاحت للاعلام أن يكون هو الرسالة الغالبة التي تنقلها باستمرار سمة الـعصر (أدوات الا تـصـال)، بحيث أصبح العالم (كما أشرنا في أوائل هذا العصر الحديث) كـغـرفـة صـغيرة يرى و يسمع ويحس من فيها كل مافيها، و يستجيب بردود فعل متفاوتة لها جميعاً.

واخـتلاف الاغراض فقط هو الذي يجعل الرسالة تتشكل وتتغير بحسب أهداف صائغها ولاشـك، كـمـا أنـه لاشـك أن هـناك أعداداً لاتحصى للاغراض المقصودة من وراء استغلال وسـائـل الاعـلام وصـراع الاغـراض تـلـك على تحـقـيق الا ثر الأكبر والاقوى فاعلية ملموس ومخـيـف ، ولـكـن ـ بـصـفة عامة ـ يمكن اعطاء شيء من التحديد لاطارات وظائف الاعلام الهـامـة من تـثـقـيـف وتـرفيه وتوجيه ودعاية وتعارف وإعلان، كما يمكن أن تكون اطارات أغراض الاعلام، سياسية وثقافية ودينية وعلمية وتجارية.. الخ.
بحسب الاهداف التي تتواخاها المؤسسة أو المنظمة الاجتماعية.

واذا كـان الـتـعـلـيـم قـد ارتبط بالانتظام في المدارس والتتلمذ الذي يعترف بأن المتعلم هـدف مـنـظـم خصص له التعليم لانه ينضج في هذا الجانب أو عدة جوانب فالاعلام يحفظ

للانسان حرية الشعور بالنضج دون ايحاء صريح بأنه جاهل في هذا الجانب أو ذاك، ودون اجبار أو الزام أو تقرير علني لحاجة المستقبل للمادة الاعلامية، الا في جوانب يسود الاعتقاد بوجوب الاعتراف بذلك في مجالها ومع هذا فهو تقرير على فئات أو جماعات أو كافة الناس، بينما في التعليم ينصح بالتخصيص الفردي في تحديد حاجات المتعلم وتلبية هذه الحاجات، فالاعلام اذن جماهيري في عدة مستويات، في فئات متباينة الثقافة ومجال الاختصاص والاعمار في حين أن التعليم مخصص بنطاق ممارسته، فالمتعلمون ذوو خصائص أو هم متجانسون في الفصل الواحد والمرحلة الواحدة والاغراض الموحدة وفي ناحية اخرى يقيد التنظيم المقصود في التعليم اختيارات التعليم وحريتهم في نواح عديدة ووجوه كثيرة أما مستقبلوا الرسائل الاعلامية فأحرار الاختيار ليأخذوا مايريدون، و يدعوا مالايرغبون، في الوقت الذي يشاؤون وليس من يحاسب هؤلاء على مدى استيعابهم وأخذهم بما في الرسائل، الا في حالات استقصائية خاصة أو مسائل مقصودة تماماً شريطة ضمان اتاحتها لجميع المستهدفين بها، على العكس من عملية التعليم التي تقتضي وجود مسؤولية على عاتق المستقبل يلزم بالقيام بها و يتعرض للثواب والعقاب بحسب استجابته، أما دوافع التعلم فمحددة لان التعلم والتعليم مقصودان أما دوافع (الاستعلام) - ان صح التعبير - فغير واضحة للمستعلم وتتبدل وتتغير بحسب الاحوال الذاتية والنفسية والميول، و بقوة المؤثر وشدة جذبه وجودة صياغته، بهذه العوامل و بعوامل اجتماعية أخرى، فهو يستقبل بملء اختياره تقريباً ولا يعاني مجهوداً عقلياً كبيراً في مواجهة الرسالة الاعلامية فليس معرضاً للربح والخسارة فيها أو (الحساب) اضافة الى ذلك فقليل جداً أن يكون الاتصال مباشراً بين المرسل والمستقبل في التفاهم الاعلامي، أما في التعليم فمن الاسباب الهامة لنجاحه التعامل المباشر والتجاوب الآني أو المتفق على تنظيمه بين طرفي الاتصال، و بلغة يتفق عليها وتعدل وتعالج فكرتها بتفاهمها، والتغذية الراجعة متيسرة.

وعلى الرغم من هذه الفوارق بين العمليتين الاعلامية والتعليمية، فهما تشتركان في صفات أخرى فاذا تحققت الاستجابة لكل منهما فالنتيجة تعني حدوث تغيير في السلوك لدى المستقبل ومن تحصيل الحاصل لهذه الصفة أن يكون من صفتها أن كلا منهما عملية اتصال فيها العناصر الاساسية لهذه العملية، مرسل ومستقبل ورسالة وأداة ولغة، فكلا

العمليتين تؤديان الى اضافة في خبرات المستقبل بما قد يكون مفيداً لتكريس قدراته على التكييف تواكباً مع النمو المستمر في مختلف جوانب شخصيته.

ان الصفات التي يختص بها الاعلام يمكن أن تكون أسباباً مضرة بأهداف التربية الا اذا استندت الى الصفات التي يشترك فيها الاعلام مع التعليم و بتعبير آخر اذا تركت الاغراض الاعلامية المتضاربة وغير المنظمة والتي يصعب التعرف على ردود فعل رسائلها فان هذه الاغراض تمارس التغيير في السلوك الجماهيري بأساليب اتصالية لتكوين خبرات متنوعة منها المرغوب مضموناً وتنظيماً ومنها غير المرغوب وما من شك أن الاضطراب التربوي سيحدث لامحالة نتيجة لتباين الاغراض وتعدد الضغوط بمختلف الوسائل بينما اذا تذكرنا أن الأهداف التربوية هي الاهداف الاساسية التي ينبغي الحرص عليها والعناية بها على كافة مستويات المجتمع والوسائل، لذلك يجب أن يتحول الاعلام بامكانياته الهائلة الى مساندة التعليم في السعي الى تحقيق أغراض التربية وأهدافها السامية العليا، ويجب مراجعة الواقع والنظر في مايمكن أن تؤديه وسائل الاعلام من دور في خدمة التربية التي يصبو اليها المجتمع رجوعاً الى ماسبق ذكره من أن النظام الشامل للمجتمع يتكون من مجموعة من العناصر المتفرعة تؤدي أغراضها الخاصة الجزئية بما يجب أن ينسجم مع أغراض أعلى وهي أهداف النظام الاشمل، بحيث يجب أن تكون روافد تلقائية لها وليس أن تتعارض معها فقط.

ويجب التأكيد هنا على أن الاعلاميين المتخصصين يعرفون امكانيات وسائل الاعلام وتفصيله كمجال رئيسي بارز من مجالات الاتصال، طبقت فيه انواع ومستويات متفاوتة الكم والكيف من الانظمة التقنية التقليدية والحديثة، ومازلنا بمواجهة وانتظار المزيد.

في ضوء هذا يتوق التربويون الى أن يبدي الاعلاميون تفهمهم لامالهم وتطلعاتهم في اخضاع الامكانيات التقنية المتيسرة للانتفاع بها بما يعود على المجتمع والامة بالخير و يأخذ بيديهما الى غايات وجودهما.

* * *

دور التربويين في استخدام وسائل الإعلام :

فيما تقدم استعرضنا روافد هذه الخاتمة، من الواقع الحضاري المعاصر واختلاط الثقافات

وبعض مفاهيم التربية والتعليم ووسائل الاتصال والاعلام والأدوار المؤداة والمرتقبة من هذه العناصر باختصار شديد والذي يعنينا من ذلك كله أن تتحدد مواصفات البيئة المربية للمجتمع ولأفراده في اطاره وفي ظل علاقته بالمجتمعات الأخرى ودوره الآخذ والمعطي والمتطور باتجاه قوى الجذب الأكبر من سواها.

لقد تحدثنا عن أن مفهوم التعليم المقصود بالمعنى القائم حتى الآن يجب أن يتغير، فالمدرسة ليست كفيلة بتربية النشء مع أن ذلك هو هدفها المرسوم لكن ماأشرنا اليه مما هو معلوم ومسلم به من العوامل الكثيرة المتناقضة مع المدرسة يفسد خططها ويجهض مساعيها الا في جزء يسير من عنصر المعلومات المقررة وان كان افساد خطط المدرسة والتناقض معها يعني في كثير من الاحيان التحرر من قيودها ونظامها المقيد، والانتقال بالمستقبل الى مجالات أوسع بما يتصف به هذا التوسع من العمومية وغموض الأهداف وصعوبة استيعاب العلاقة بين المادة والهدف مما يعني اختيار المستقبل لما يدرك أهميته الشخصية له، أو يتوافق مع ميوله الذاتية ورغباته و يرمي وراءه مالا يتصف بشيء من هذا.

ووسائل الاعلام من تلك العوامل التي تغلب عليها هذه الصفة، صفة الضغط على افلات الزمام من يد المدرسة والبيت أيضاً، فهي أمام الزخم الهائل من المواد الاعلامية لكل نوع من أنواع هذه الوسائل، لاتملك الوقت الكافي للتمعن والتدقيق في كل مادة تقدمها للمتلقي، فالسبق الاعلامي والجدة في الخبر والسعي الى ارضاء افراد الجمهور بحسب أهوائهم ومطالبهم الشخصية الفردية ومحاولة التجاوب مع أماني كل فئة من الجماهير على حدة، وأغراض عديدة أخرى تجعل توجيه الاختيار توجيهاً تربوياً من الامور الصعبة على القائمين على وسائل الاعلام، على الرغم من توفر المادة الاعلامية توفراً غير محدود، فان المأمول أن نتذكر ونستجلي جيداً وظيفة وسائل الاعلام الأساسية والعميقة التي أقل ماتوصف به هو أنها أداة فعالة في عملية تربية المجتمع بكل فئاته ومستوياته، فتتولى العناية بما لم تستطعه الجهات المتخصصة في التربية والتعليم فيما يخص تعليم الكبار ومحو الامية والمناعة الفكرية والتنمية الاجتماعية والتطوير الشامل وتلتقي مع الجهات المتخصصة في تكامل وتكاتف منظم ومنسق في تربية وتعليم النشء والأجيال الجديدة الصاعدة.

ونحن هنا لاننادي بازاحة العبء الشريف عن المدرسة ورجال التربية أياً كانت

صفتهم مخططين ومعلمين وقائمين بخدمات مكملة، ولكننا نطالب بأن يخرج هؤلاء التربويون عن الاطار المحدود لجهودهم المحصور بالتنظيم الرسمي للمدرسة فينتقلون بقدر كبير من جهودهم تلك الى المجال الأوسع ــ مجال الاعلام ــ في الوقت نفسه الذي نطالب به رجال الاعلام بتفهم مسؤولية أولئك وتمكينهم من الامكانات والأساليب التي تشغلها حتى اليوم الرسائل الاعلامية الصرفة بوظائفها المختلفة.

ونتصور أن ذلك يمكن أن يتم على مستويين:

أحدهما تخصيص نسبة جيدة من حجم وزمن وسائل الاعلام لأغراض مواد تعليمية وتربوية خالصة، والثاني شمول المواد الاعلامية البحتة باشراف تربوي مدرك للمسؤوليات الاعلامية والتربوية.

ان التصور للمستوى الأول سيحقق كفالة تامة لأن تمارس وسائل الاعلام عملا تربوياً حقيقياً مباشراً يقدم للمجتمع - مع النظر الى مستوياته وامكانيات فئاته - خطوات متواصلة على طريق التطور والنمو الروحي والمادي بكل عناصرهما.

أما التصور للمستوى الثاني، ففيه ضمان أيضاً لتسير وظائف الاعلام الخاصة به - دعاية وإعلاناً وتوجيهاً وتثقيفاً وتعارفاً - في مسارات تدعم الاتجاه التربوي المقصود فتكون مشبعة به من ناحية، ولا تتعارض عناصرها مع عناصر الاتجاه التربوي من ناحية أخرى.

وأمام فكرة الحرية الفكرية في اختيار المادة الاعلامية والثقافية من جانب المستقبل فان تنشئة افراد المجتمع في بيئة تربوية بأوسع معنى لهذا المصطلح تجعل من المقرر أن يدرك هؤلاء الافراد أن الحرية الفكرية ممكنة ومتحققة في اطار الايمان بالتعليمات الالهية التي جاءت بها العقيدة الاسلامية في أن المسلم مسؤول عن نفسه وعن من يرعاه، أمام الله ، عند الحساب، أما الأحكام الدنيوية للعبادات ونظام الحياة فلاتمنع الحرية الذاتية في نطاق المصلحة العامة أولا ثم الحرية الشخصية، وكل هذا بما يتفق مع تعاليم الاسلام والسعي الى أن يرتقي المسلم الى اعلى درجات الايمان وهي احسان العبادة والتقوى في كل أمر.

وإذا كانت مسؤولية الراعي أن يوجه رعيته الى تلك الأهداف بتطبيق تعاليم الدين الحنيف، فان هذا الدين شمل كل جوانب الشخصية الانسانية بتلبية حاجاتها وارضاء رغباتها ومتعتها بأساليب وموضوعات لا تتعارض مع تعاليمه وفي الوقت نفسه تجنبه الضرر

الناجم عن مخالفة التعليمات الأصولية وخاصة أن المناقشات الصريحة والاتجاهات العامة تعلن بقوة أن هناك حدوداً للحرية الشخصية سواء في الجوانب الخلقية أو الممارسات العملية، أو مناقشة المعتقدات الاجتماعية أو التعامل بكل أشكاله.

وأيا كان الامر فان مناقشة حرية اختيار المستقبل أو المتعلم لا تتعارض مع الحدود التي لايقبل المجتمع أو المعتقد تجاوزها.

ان التصور النظري لكيفية استخدام وسائل الاعلام في تحقيق أهداف التربية غير كاف لبدء العمل، فالتضامن لسلامة التنفيذ والنتائج هو التخطيط الجيد و يأتي بعد رسم أهداف عملية الا ستخدام التربوي لوسائل الاعلام، ولكننا نترك هذا الحين بدء تنفيذ هذه التوصية، فنقترح شكلا عملياً لتطبيق المستو يين اللذين عرضناهما آنفاً وذلك كما يلي، تبعاً للترتيب السابق.

* * *

أولا:

تكوين فريق عمل اعضاؤه ذوو تخصصات مختلفة تغطي الحاجة الى الأعمال التي يتطلبها أداء وظائف الاعلام مع الاشراف التربوي عليها، وشمولها بصفة التوجيه الحر من قبل المستقبل الذي يختار منها مايشاء، بحيث تكون كاختيار وجبات طعام متعددة ولذيذة بمواصفات غذائية جيدة تكفل السلامة من الاعراض غير المرغوبة.

بحيث يختار هذا الفريق مايتبين له موافقته للمبادىء التربوية من بين المواد الاعلامية الكثيفة، و يقدم ملاحظاته التي يؤخذ بها على عناصر المكتبة الاعلامية الكبيرة وما يضاف اليها من جديد، وتتركز فيه نسبة الاعلاميين أكبر من نسبة التربويين.

فالمؤهلون اعلامياً يستطيعون تحليل اختصاصهم وكذلك يعرضون الحدود الفنية للتصرف بالمواد الاعلامية، بحيث يمكن مناقشة كيفية تقديمها للجمهور أو عدم تقديمها بحسب نتائج التقويم.

* * *

ثانيا :

تكوين فريق عمل آخر نسبة التركيز فيه بعكس الفريق الأول، فيتحمل فيه التربويين اعداد المادة العلمية اعداداً تربوياً بصيغ تعليمية حديثة مؤسسة على قواعد علمية متقنة، مختارين المحتوى الملبي لمتطلبات الاهداف التربوية المقصودة بينما يتولى الاعلاميون تسخير الأساليب الاعلامية والامكانات الفنية والمشاركة في قولبة المحتوى والاداة في قالب متناسق منسجم يخدم أهداف هذا العمل.

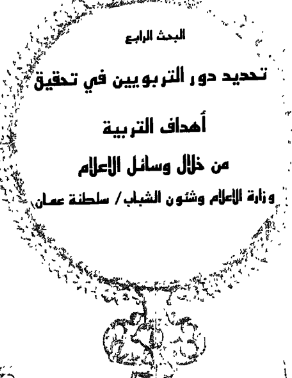
ونرى أن أهداف هذا الفريق النوعي لايحدد نشاطه في المؤسسات الاعلامية العامة كجهازي الاذاعة والتلفزيون والصحافة ودور النشر، أو الأنظمة المدرسية المحدودة بل يسرى نشاطه في الاثنين معاً، المؤسسات الاعلامية والأنظمة المدرسية بمعنى أن يتعاون المختصون الاعلاميون والتربويين في اعداد السلوك التعليمي داخل الأنظمة المدرسية، كل يقوم بالدور الذي يجيده وبتوحيد الجهدين بانتاج موحد مستفيد من الخبرتين وفي نطاق المؤسسات الاعلامية، اسلوب مماثل تماماً، ولكن مستهدفيه فئات أكبر عدداً وفروقاً.

اننا نتصور أن فيما تقدم اتاحة المجال الكامل لتوفير البيئة المربية غير المحدودة بنظام اداري مقيد، ولكنها محيطة بكل فرد من أفراد المجتمع في عمل تكاملي يحل مشكلات عديدة في التربية كقضية مسؤولية البيت ، ومسألة الأمية وتعليم الكبار والتوعية والتنمية الاجتماعية بأشكالها وجوانبها، وضبط الانسجام بين الرسائل الاعلامية والمناهج التعليمية، وأمور عديدة يشكو منها المربون والآباء والمتعلمون وأفراد المجتمع كافة.

والخلاصة أن أسلوبين يعملان في المجتمع متشابهي الآراء متفاوتي القوة مختلفي الأغراض المنظورة متحدي الأهداف البعيدة هما التعليم والاعلام يجب أن يتحدا و ينتظما في نظام نظري وعملي موحد ليستطيع المجتمع الوصول الى مراحل أكثر تقدماً ومستقبل أفضل تطوراً في المضي تجاه غاياته.

والله من وراء القصد





البحث الرابع

تحديد دور التربويين في تحقيق

أهداف التربية

من خلال وسائل الاعلام

وزارة الاعلام وشئون الشباب/ سلطنة عمان

تحديد دور التربويين في تحقيق أهداف التربية
من خلال وسائل الاعلام

وزارة الاعلام وشؤون الشباب / سلطنة عمان

الأهداف العامة للاعلام (صحافة - إذاعة - تلفزيون)
ودور التربويين في المجال الاعلامي

١ ــ تنبع الاهداف جميعاً من تعاليم الدين الاسلامي الحنيف.

٢ ــ المحافظة على التراث القومي والروح العربية الاصيلة بما تمثله من عادات وتقاليد وقيم اصيلة.

٣ ــ التبصير بالدور الخليجي المتعاظم - عالمياً - حيال المشكلات والازمات العالمية.

٤ ــ التثقيف العام في شتى مجالات الحياة (فنية، سياسية، اقتصادية، صحية، تعليمية، أمنية، علمية، دينية).

٥ ــ الارشاد والتوجيه التربوي للنشء والشباب بصفة خاصة لحمايتهم من تأثير الدعايات والافكار الخارجية في ظل وسائل الا تصال والاعلام التي تملك من الامكانات ماجعلها تخترق الحواجز الجغرافية وأصبح معها العالم أشبه بقرية صغيرة.

٦ ــ التأكيد على روح الاخاء بين الشعوب العربية لما يربطها من أهداف ومصير مشترك.

٧ ــ ترسيخ الانتماء الوطني لدى أفراد الشعب و بصفة خاصة الشباب.. رجال المستقبل.

٨ ــ شرح الاهداف الكامنة وراء الافكار والدعايات الخارجية المضادة لمعتقداتنا وأصالتنا .
٩ ــ الالتزام بالقضايا العربية القومية .
١٠ ــ الالتزام بالخبر الصحيح والدراسة الجادة والموضوعية .
١١ ــ ملء وقت الفراغ لدى الشباب بالموضوعات الهادفة في شتى المجالات .
١٢ ــ العمل بمبدأ «الاصالة المعاصرة» بمعنى لاجمود ولا تقليد فيما تقدمه من فكر وثقافة .

* * *

مقدمة :

* بين مجموعة الأوراق الأساسية المقدمة الى ندوة «ماذا يريد التربويون من الاعلاميين؟» تحاول هذه الورقة أن تطرح بعض التصورات للمناقشة حول «تحديد دور التربويين في تحقيق أهداف التربية من خلال وسائل الاعلام» .

وتتضمن الورقة أربعة أجزاء، الثلاثة الاولى منها بمثابة التمهيد للرابع، وهي ضرورية كمنطلق فكري وخلفية نظرية تبرر بطريقة منطقية مغزى التصورات الأساسية المطروحة لساحة المناقشة .

الجزء الأول يعرض في ايجاز شديد جوهر السياسات والاستراتيجيات والأهداف العليا للتربية والتعليم بسلطنة عمان ...

والجزء الثاني يوضح في كلمات بسيطة مدى الاقتناع بدور وسائل الاعلام في خدمة العملية التعليمية ...

والجزء الثالث يبلور مفهوم ادارة البرامج الاعلامية التربوية بالاهداف و يركز على التنسيق كوظيفة أساسية تفرضها طبيعة تلك البرامج ...

والجزء الرابع والأساسي يطرح مجموعة من الآراء النابعة عن الدراسة والتجربة حول دور التربويين في تحقيق أهداف التربية من خلال استخدام وسائل الاعلام..
سواء كان هذا الدور في مجال البحوث والدراسات، أو في مجال التخطيط الاستراتيجي، أو في مجال التنفيذ، أو في مواجهة مشكلات التمويل والتدريب.

ولقد تركت نهاية الورقة مفتوحة ،عمداً، ليستمر الحوار، والقيمة الحقيقية لمثل هذه الورقة وغيرها، ولهذه الندوة وغيرها، هي فتح أبواب الحوار وطرح المزيد من الأسئلة وتبادل المزيد من التجارب والخبرات....

* * *

أولا : سياستنا وأهدافنا التربوية

- انـنا في سلطنة عمان نعتبر أن التربية والتعليم والثقافة والوعي هي حجر الأساس في عملنا الوطني، وأننا نهدف الى نشر التعليم في جميع انحاء السلطنة لكي ينال كل مواطن نصيبه وفق قدراته.
- والتربية والتعليم هي وسيلتنا الجوهرية في مجابهة تحديات التغير والتحول في عالم يتميز بتفجير المعرفة وسرعة انتشار التكنولوجيا وتعدد المخترعات والمبتكرات الحديثة في كل مناحي الحياة.
- والتعليم في بلدنا استثمار بشري، وأداة للارتقاء بالفرد والمجتمع وتوجيههم لخدمة اهداف الوطن في خلق مجتمع حديث البنيان.
- ان هدفنا النهائي هو بناء الانسان العماني، بالتركيز على تنمية قدراته العقلية وتمكينه من استيعاب الحقائق العلمية والمهارات العملية ليتفاعل ايجابياً مع بيئته ومجتمعه وعالمه المتجدد.
- ويعني هذا كله أن محور سياستنا واهدافنا يكمن في نشر التعليم وفي ترشيد العملية التعليمية وزيادة كفايتها وفاعليتها في اطار خطط وبرامج التنمية الاجتماعية الاقتصادية الشاملة.

ثانيا : وسائل الاعلام والعملية التعليمية

* لقد أثبتت وسائل الاعلام قدراتها الهائلة في التنمية الوطنية والتنمية السياسية كما سجلت تأثيرها الفعال في الاتصال والاعلام والاقتصاد والترويح والتعليم.
* والطفرات المتلاحقة والمتعاظمة مؤخراً في تطوير تقنيات وسائل الاعلام قد اضفت على تلك الوسائل امكانات هائلة من حيث اشاعة المتعة، واستنفاذ الطاقات والحواس واستثارة الانتباه وجذبه وتركيزه، وتجاوز حدود الزمان وقيود المكان، بل والسيطرة على عدة حواس في آن واحد سواء بالصورة أو بالصوت أو بهما معاً والحركة والتحكم في الايقاع.
* ولقد أصبحت الحاجة ماسة وحيوية لدعم وتطوير البرامج التربوية لتحقيق أهدافها الشاملة من خلال اثراء تجارب التلميذ ودعم الكتاب المدرسي ومعاونة المعلم واستكمال جهود الفصل الدراسي.
* وهذا التطور في وسائل الاعلام، في تطويعه لخدمة أهداف التربية والتعليم، يمكن أن يحطم بصورة نهائية طرق التعليم البدائية السلبية التي اعتمدت طويلا على التلقين التقليدي والاستظهار الآلي، وان تحل محلها تنمية القدرات الذاتية للتلميذ على التأمل والتفكير وتشخيص المشكلات وحلها وحب الاستطلاع والاكتشاف. انها تعاون التلميذ في كيف يتعلم وأن يستمر في التعليم.
* ومع كل هذه المزايا المتاحة والممكنة لوسائل الاعلام في زيادة فاعلية العملية التعليمية وخفض تكلفة التعليم، ومساعدة المعلم تظل وسائل الاعلام اتصالا من جانب واحد يفتقد العنصر الانساني في التفاعل بين المعلم والمتعلم، وينبغي أن يتضمن البرنامج الاعلامي التربوي تكاملا بين وسائل الاعلام والفصل المدرسي لضمان التفاعل الانساني وتحقيق اهداف العملية التربوية.
* اننا في ذلك نؤكد تقديرنا لاستخدام وسائل الاعلام في العملية التعليمية، وفي نفس الوقت، نحرص تمام الحرص على أن يكون استخدامها ضمن برنامج اعلامي تعليمي تربوي متكامل ضمن خطة التنمية الاجتماعية الاقتصادية الشاملة للدولة.

* * *

ثالثا : إدارة البرامج الاعلامية التربوية

- ان التربية من ناحية، والاعلام من ناحية أخرى، نظامان قد يكون بينهما الكثير من أوجه التشابه في الأهداف والوسائل والمنطلقات، ولكنهما نظامان مستقلان من حيث الوظائف والهياكل ومن ثم فان الوصول الى برنامج اعلامي تعليمي تربوي متكامل ضمن خطة التنمية الشاملة للدولة يطرح قضية التنسيق الى سطح الاهتمام والى قمة وظائف ادارة العمل التربوي والاعلامي معاً. خاصة ونحن نركز فكرنا على اسلوب الادارة بالأهداف والنتائج.
- ان التعاون والتكامل والمشاركة كلها من أساسيات العمل المشترك بين التربية والاعلام، و يبقى التنسيق جوهر هذا العمل ولبه، سواء بين المنظمات والهيئات المختلفة أو داخل المنظمة أو الهيئة الواحدة بين فرق العمل المختلفة، أو داخل هذه الفرق بين الافراد. اننا نكون قد توصلنا الى مرادنا في التنسيق عندما تعمل الاجهزة المستقلة وظيفياً وهيكلياً طبقاً لاحتياجات ومتطلبات باقي الأجهزة داخل النظام كله.
- ان منظورنا الوظيفي للتنسيق يراه وقائياً يجنبنا مواجهة المشكلات، وتصحيحياً يمكننا من حل هذه المشكلات. كما أن منظورنا الهيكلي للتنسيق يراه تنظيمياً لضبط العلاقات بين الاجهزة، وارتقائياً لتطوير تلك العلاقات. وهو أولا وأخيراً نظام له مدخلاته ومخرجاته وميكانيكياته.
- اننا متفوقون على الاطارات العامة لسياساتنا التربوية في نشر التعليم وزيادة كفاية العملية التعليمية وفاعليتها، وعلى أهمية استخدام الاعلام في تحقيق الاهداف التربوية من خلال برنامج اعلامي تعليمي تربوي متكامل ضمن خطة التنمية الشاملة للدولة، وعلى ضرورات التنسيق بين وظائف وهياكل التربية والاعلام، ومن هذا الاساس الفكري المشترك، يمكن أن نطرح تصوراتنا لدور التربويين في تحقيق أهداف التربية من خلال وسائل الاعلام.
- ولا يفوتنا في هذا المقام الى التنويه بمدى تعقيد عملية ادارة البرامج الاعلامية التربوية وانها تتطلب مجموعة أكبر من المهارات والقدرات في التخطيط الاستراتيجي والتطبيقي، ومشاركة أكبر من المؤسسات المعنية، و بحوثاً معملية وميدانية ونظرية وتطبيقية.

رابعا : دور التربويين في تحقيق أهداف التربية من خلال وسائل الاعلام

* في اطار استراتيجية محددة للتنسيق والتعاون والتكامل بين العملية التربوية والعملية الاعلامية، وكمقدمة للتطبيق العملي لتلك الاستراتيجية والتزاماً بما يقتضيه التنسيق من ميكانيكيات تحقق وجوده وفاعليته بدءاً بوضع القواعد والنظم وما تعنيه من بروتوكولات واتفاقات، واستمرارا بالتخطيط لتحديد الاهداف والاساليب المحققة لها، ومتابعة الاعمال المشتركة، والاتصال لتبادل وجهات النظر، وانشاء الهياكل التنظيمية المشتركة أو تكوين فرق العمل المزدوجة، وقياس الأداء والنتائج.
* فاننا نطرح المجالات الخمسة التالية لتشكل نواة دور التربويين في تحقيق أهداف التربية من خلال وسائل الاعلام. وهي على هذا النحو اطارات عامة غير محددة، استخلصناها من سياساتنا وتجاربنا المحدودة في البرامج التعليمية التربوية وهي بآرائكم البناءة وخبراتكم المتعددة يمكن أن تتحول الى أدوار خاصة تفصيلية عملية سواء في البحوث والدراسات، والتخطيط الاستراتيجي، والتنفيذ، والتمويل والتدريب.

(أ) فيما يتصل بالبحوث والدراسات :

ان الأهداف التربوية تتحقق كلما أمكن تحديدها بدقة وكلما تم ترتيب أولوياتها على أساس من المشكلات والاحتياجات الحقيقية. ان واقعية الاهداف شرط لامكانية تحققها ولامكانية قياسها. كذلك فان معرفة اسباب المشكلات لايقل أهمية عن معرفة وتصنيف المشكلات ذاتها.

* والبحوث والدراسات القبلية هي الاداة العملية لتحديد المشكلات والاحتياجات التي يتم في اطارها، وتلبية لها، تحديد الاهداف ووضع الخطط والبرامج الاعلامية التربوية.
* كذلك فان دراسات الجدوى يمكن أن تلعب دوراً فعالا في تحسين عمليات التخطيط والبرمجة للاعلام التربوي.
* وأثناء التنفيذ يمكن أن تساهم انشطة المتابعة ومسوح رجع الصدى في التصحيح المستمر والتطوير الدائم لعمليات الادارة والانتاج للبرامج الاعلامية التربوية بقدر لايقل أهمية عن مساهمة البحوث والدراسات في تقييم نتائج وآثار تلك البرامج في تحقيق أهدافها

التربوية بعد تنفيذها واستخدامها .

- ان البحوث والدراسات التربوية الاعلامية، وهي عملية مستمرة بكل ماتوفره من معلومات هي ميدان رحب يستطيع التربويون المساهمة فيه مع الاعلاميين وخبراء البحوث والتقييم ومتخذي القرارات.

(ب) فيما يتصل بالتخطيط الاستراتيجي :

- ان التخطيط للبرامج الاعلامية التربوية يتضمن العمل على ستة محاور أساسية وهي صياغة الاهداف وتحديد وتحليل الجمهور المستهدف، وتصميم وبناء الرسالة، واختيار الوسيلة، وانتقاء المصادر، وقياس رجع الصدى والاثر.. والتخطيط عملية فنية متخصصة، يستطيع المخططون التربويون أن يساهموا بقدر كبير، وبمشاركة الاعلاميين من الخبراء والفنيين، أن يضعوا قدراً أكبر من ضمانات واشتراطات تحقق الاهداف التربوية.
- وصياغة وتسلسل الاهداف التربوية على أساس من الافتراضيات المنطقية تستوجب تصنيفها الى ثلاث مستويات هي: الاهداف الاستراتيجية للنظام التربوي بصفة عامة، وهي طويلة أو بعيدة المدى، والاهداف المتوسطة المدى والتي تؤدي في حالة تحقيقها الى تحقيق الاهداف الاستراتيجية، والاهداف المباشرة للبرامج الاعلامية التربوية. فاذا كان الهدف الاستراتيجي للنظام التربوي تنمية المواطن باعتباره غاية التنمية واداتها، فان الاهداف المتوسطة تعمل على تنمية معارف المواطن ووجدانه ومهاراته، والأهداف المباشرة تركز بصورة صريحة على نوع معين من المعلومات والخبرات وسبل مستويات التفكير وعلى أنماط محددة من الاتجاهات والعادات والميول والعلاقات الاجتماعية، وعلى مستويات مقننة من المهارات العملية والفكرية التي تتناسب مع فئة معينة من المواطنين لهم خصائصهم الديموجرافية المحددة.

ان تحديد الاهداف وتسلسلها يعبر بوضوح و يعمل كأداة اتصال جيد بين جميع المشاركين في البرامج، وهي تقيم أساساً سليماً لقياس نجاحه وأداة طيبة لعملية القياس هذه. ومن ثم فهناك أربعة معايير لصياغة أهداف البرنامج الاعلامي التربوي هي:

١) تحديد الجمهور المستهدف الاساسي بدقة.

٢) تحديد نوع وكمية التغيير المتوقع في معارف واتجاهات ومهارات الجمهور المستهدف.

٣) تحديد وسيلة القياس المستخدمة (مسح ـ امتحان ـ ..الخ)

٤) تحديد الاطار الزمني للانجاز (سنة دراسية ... الخ).

* ولعلنا ندرك جميعاً ان وضع الاهداف من أهم مكونات عملية ادارة البرنامج التعليمي التربوي، وانها متغيرة، ومن ثم تتطلب ادارة ديناميكية مرنة، وانها تستند على عمليتين أساسيتين هما تحديد المشكلات وتحديد الجمهور.

* وتحديد الجمهور المستهدف للبرامج الاعلامية التربوية محور من محاور التخطيط، فاذا اعتبرنا المواطن هو غاية التنمية واداتها، فيمكن للتربويين في هذا المجال توصيف وتسليط الضوء على الفئة المستهدفة بين المواطنين لبرنامج معين، ويمكنهم تحديد خصائصها العامة والفروق الفردية بين أفرادها وموقعها وقدراتها وطاقاتها المتاحة والكامنة. والمستهدف الاساسي فيها والمستهدف الفرعي للرسالة الاعلامية التربوية.

* ولعل الرسالة التي تتضمنها البرامج الاعلامية التربوية هي أكثر محاور التخطيط وجوداً في بؤرة تخصص التربويين. وهم قادرون على تجهيز واعداد محتوى الرسالة وتركيبها ومع الاعلاميين يمكنهم التوصل الى أفضل اشكال معالجتها.

ان المناهج التعليمية هي نبع الرسالة في البرامج الاعلامية التربوية وهي ايضاً مصبها أيا كانت المدخلات التي تتيحها وسائل الاعلام. ان عملية بناء الرسالة معقدة وخلاَّقة ولضمان نجاحها لابد من اختيارها قبل تعميمها.

* وفي ضوء هذا كله يمكن للتربويين والاعلاميين بعمل مشترك أن يختاروا الوسيلة الاعلامية الانسب للجمهور والرسالة والمدخل الاقدر على تحقيق الاهداف. ومن المسلم به أن البرنامج الاعلامي التربوي متعدد الوسائل، متكامل الوظائف، أكثر فاعلية في تحقيق الاهداف التربوية. وهنا نجد دوراً حاسماً للتربويين في استثمار افضل ما لدى كل وسيلة على حدة ومحصلة أفضل ما في كل الوسائل من أجل تحقيق الاهداف التربوية.

* والمصادر الاعلامية كالرسائل في اتصالها الوثيق بتخصيص التربويين. وهم بصفة عامة،

وبالاعداد والتدريب، يمكنهم المساهمة في تحقيق اسرع وأكثر كفاية للاهداف التربوية، وهم الخبراء ذوو المعرفة والقدرة والأمناء غير المنحازين.

* وكما اسلفنا فان تصورنا للبحوث والدراسات الاعلامية التربوية يمثل رأينا في المحور السادس للتخطيط وهو قياس رجع الصدى والأثر، بما يعنى تقييم الاداء والنتائج.
* أن الأهداف والجماهير والرسائل والوسائل هي المكونات الأولية لاستراتيجية البرنامج الاعلامي التربوي. ووضع الاستراتيجية عملية مستمرة متصلة، ينتقل فيها المخطط من مكون الى مكون آخر بغرض ضبط العناصر كلها ببعضها البعض وصولا الى استراتيجية متكاملة منسقة المكونات والعلاقات. هذا مع افتراض أن مدخل التعليم هو المدخل الرئيسي لتحقيق الاهداف التربوية ويساعده استخدام المداخل الثلاثة الاخرى وهي التعريف والاقناع والحوار.
* وهكذا نتوصل الى أهمية دور التربويين في التخطيط الاستراتيجي للبرنامج الاعلامي التربوي بصفة عامة وفي كل خطوة من خطواته على وجه الخصوص.

(جـ) فيما يتصل بالتنفيذ :

* والتنفيذ يعني في البرامج الاعلامية التربوية ثلاث عمليات متتالية هي الاعداد والانتاج والاستخدام. والاعداد ماهو الا نوع من التخطيط التطبيقي للتربويين فيه دور لايختلف عما طرحناه في التخطيط الاستراتيجي.
* أما عن الانتاج، سواء كان على مستوى الوظيفة أو على مستوى الهيكل التنظيمي، فانه يتطلب عملا مشتركاً بالضرورة بين التربية والاعلام من جانب المؤسسات ومن جانب الافراد. فقد تتولى التربية مسؤولية الانتاج للبرامج الاعلامية التربوية، وتمارسها بامكانياتها التقنية وفنييها، ويبقى أن تبثها من خلال أجهزة الاعلام. وقد يتولى الاعلام كل هذا، فيبقى الاستخدام للتربية في المدارس والفصول. وقد تشترك التربية والاعلام في هذه العملية بما يؤكد وجهة نظرنا في أن ترشيد العملية التربوية من حيث النفقات والجهود والامكانيات المادية يكمن في التنسيق بين التربية والاعلام.

كذلك تظهر في هذه المرحلة اهمية التنسيق كوظيفة وقائية تجنب البرامج الاعلامية التربوية كثيراً من مشكلات التضارب والازدواجية في الادارة والانتاج، وأهميته

كوظيفة تصحيحية لحل تلك المشكلات وتصفية آثارها.

* ان فرق العمل المشتركة من التربويين والاعلاميين هي الميكانيكية الاساسية لاحداث هذا التنسيق على مستوى التنفيذ. و يلعب الاعداد والتدريب والاشراف دوره لسد الفجوات الفنية والتنظيمية بين أفراده بما ينعكس أثره على توسيع دائرة المشاركة وتعميقها في انتاج البرامج وتقليل حجم التناقضات بين المشاركين.

* أما عن الاستخدام، وقد تم انتاج البرامج الاعلامية التربوية وفقاً للمناهج الدراسية المقررة، فاننا نؤكد على أهمية استقبال هذه البرامج في الفصول الدراسية المعدة لهذا الغرض.. سواء تم البث عن أجهزة الاعلام ــ الراديو والتلفزيون ــ العامة التابعة للدولة، أو من خلال محطات خاصة بوزارة التربية والتعليم، أو باستخدام أجهزة الفيديو كاسيت، تحت اربعة اشتراطات على النحو التالي:

١ ــ أن يتم الاستخدام بمشاركة مدرسي الفصل، وأن تؤخذ هذه المشاركة في الاعتبار، عند تخطيط البرامج وتنفيذها. وأن يدرب المدرس و يزود بالادلة حول دوره قبل البث وأثنائه.

٢ ــ أن تجهز الفصول الدراسية وتنظم وتزود بالاجهزة والطاقة الضرورية لاستقبال البرامج والاستفادة منها.

٣ ــ أن يتم استخدام هذه البرامج كجزء من المنهاج الدراسي يخضع للاشراف والتوجيه والمتابعة الدورية.

٤ ــ ان تطور أنظمة الامتحانات التقليدية بحيث يضاف اليها جانب لقياس الأهداف السلوكية التي يحققها استخدام التكنولوجيا التربوية بالاضافة الى الجوانب الأخرى.

* ومن هذا يتضح أن الاستخدام ميدان من الميادين التي يلعب فيها الدور الأول والأساسي في تحقيق الاهداف التربوية.

(د) فيما يتصل بالتمويل :

* التمويل عادة من أهم موارد العملية التعليمية، اذ لم يكن أهمها على الاطلاق، بحيث يصعب دراسة باقي العناصر كالقوى البشرية والاجهزة والمباني ومحتوى البرامج

الاعلامية التربوية دون أن تحدد امكانات التمويل ومصادره. والتمويل يمثل المشكلة الاولى في معظم النظم التربوية في البلدان النامية، ويقف نقص التمويل عقبة كأداء في سبيل نشر التعليم أو زيادة كفاءته وفاعليته.

* ومشكلة اخرى بالاضافة الى نقص الميزانيات هي توزيع الميزانيات بطريقة لاتخدم تحقيق الاهداف التربوية طبقاً لاولوياتها..
* ونرى أن التخطيط التربوي والادارات المالية التربوية عليها أن تأخذ بعين الاعتبار ضرورة نمو الميزانية عاماً بعد عام لمواجهة النفقات والتوسع المستمر في التعليم. وأن تشارك الدول الغنية والمنظمات الدولية بنصيب في ميزانيات التعليم للدول التي تحتاج المساعدة. وان يتم وضع الميزانية على أساس علاقة المدخلات المالية بالمخرجات الاجتماعية
* كذلك نرى ضرورة واهمية مشاركة أجهزة الاعلام في تكاليف تلك البرامج الاعلامية التربوية التي تشارك في انتاجها كجزء من مسؤولياتها والتزاماتها الوطنية.

(هـ) فيما يتصل بالتدريب :

* ان العنصر البشري الكفء هو أهم موارد أي نظام تربوي أو اعلامي أو برنامج اعلامي تربوي على الاطلاق. والعنصر البشري هو العنصر الحرج الذي يتوقف عليه أساساً نجاح أو فشل أي برنامج عمل.
* والبرامج الاعلامية التربوية تتطلب مشاركة ثلاث فئات من القوى البشرية هي:

١) مديري الادارات التربوية والاعلامية المركزية المعنية، والمناطق والمدارس المسؤولين عن التخطيط والمالية والاشراف والمتابعة والتوجيه والتقييم.

٢) المسؤولين عن المناهج وانتاج المواد التعليمية ومعدي البرامج والمخرجين والفنيين المسؤولين عن انتاج البرامج الاعلامية التربوية في تصميم وبناء الرسالة الاعلامية التربوية، وفي اختيار الوسيلة الاعلامية والمدخل الاعلامي، وفي انتقاء المصادر التربوية،

٣) في تنفيذ البرامج الاعلامية التربوية. في الاعداد أي التخطيط التطبيقي.

* مع الاعلاميين

في الانتاج.

في الاستخدام.

٤) تمويل البرامج الاعلامية التربوية

* مع الماليين

في مشكلات التمويل وتبويب الميزانيات. وطرحنا دوراً للدول الغنية والمنظمات الدولية.

٥) التدريب

* مع خبراء الادارة والاعلام

في تدريب للمديرين والمنتجين والمعلمين. كما طرحنا دور المنظمات الدولية المتخصصة.

وتبقى بعض الأسئلة...

هل هذه بعض أو كل أدوار التربويين في تحقيق أهداف التربية من خلال وسائل الاعلام؟

فاذا لم تكن ... فما هي؟

واذ كانت فكيف السبيل الى القيام بها؟

المعلمون والفئات المعاونة كأمناء المكتبات وامناء المختبرات.

* والتربويون مسؤولون عن تهيئة واعداد وتدريب أفراد ومجموعات الفئات الثلاثة، ويمكن للاعلاميين المشاركة في برامج تدريب الفئتين الأوليين. كما يمكن للمنظمات الدولية المتخصصة أن تلعب دوراً رائداً في هذا المجال.



الخلاصة

اننا نسعى الى نشر التعليم وزيادة كفايته وفاعليته في اطار خطط وبرامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة. ونؤكد تقديرنا لدور وسائل الاعلام في تحقيق هذا الهدف شريطة أن يتم استخدامها ضمن برنامج اعلامي تربوي متكامل وادارة هذا البرنامج عملية معقدة تتطلب مهارات خاصة ومشاركة أكبر، والتنسيق هو الوظيفة الاساسية في ادارة برنامج من هذا النوع والاهمية.

وللتربويين دور في تحقيق أهداف التربية من خلال وسائل الاعلام في الاطار سالف الذكر تصورناه في مجالات خمسة هي :

١) البحوث والدراسات الاعلامية التربوية.

* مع خبراء الادارة
  في بحوث الادارة لتحديد المشكلات والاحتياجات
  وفي دراسات الجدوى للخطط والبرامج
* مع خبراء الاعلام والتقييم
  في مسوح رجع صدى
  وفي بحوث ودراسات التقييم للاداء والأثر والتكلفة / العائد

٢) التخطيط الاستراتيجي الاعلامي التربوي

* مع خبراء التخطيط
  في صياغة وتسلسل الاهداف الاعلامية التربوية
* ومع خبراء الاعلام
  في تحديد وتحليل الجمهور المستهدف

البحث الخامس

الهدف التربوي لدى المخطط الإعلامي

للدكتور عبد اللطيف حسين فرج
جامعة الملك سعود

الهدف التربوي لدى المخطط الإعلامي

الدكتور عبد اللطيف حسين فرج
جامعة الملك سعود

مقدمة :

لقد عرفت المجتمعات الانسانية الاعلام واحتاجت اليه منذ كانت تعيش في قبائل بدائية تسكن الكهوف ، كانت القبائل البدائية التي تسكن الكهوف اتقاء البرد والحيوانات المتوحشة والاخطار الاخرى تمارس الاعلام في صور عديدة، فيها صور الرجل الحاد البصر والمرأة القوية الملاحظة، حيث يقف أو تقف للمراقبة والابلاغ عن الاخطار أو فرص تتعلق بحياة القبيلة فيعلم رجل الاعلام القديم عن تحرك قبيلة معادية أو قطيع من الحيوانات وذلك لتتخذ القبيلة استعدادها للحرب أو الصيد.

وقد لعبت دور العبادة وأماكن التجمع دوراً رئيسياً في الاعلام، فكان الفراعنة في مصر القديمة يلجأون الى معابدهم، فيضعون عند مداخلها الالواح الحجرية مدوناً عليها مايريدون ابلاغه للجمهور، وفي اثينا وروما القديمتين كانت الحمامات وحلبات الرياضة الى جانب ساحات المعابد تقوم بنفس الدور. وبتقدم العصور لم يستطع الانسان الاستغناء عن الاعلام. بل زادت حاجته اليه وأصبح ماكان يقوم به الرجل الحاد البصر أو المرأة القوية الملاحظة تقوم به مؤسسات ضخمة تضم آلاف الفنيين والمتخصصين وبدلا من الصوت العادي أو البوق أو قرع الطبول أصبحت الآلة في

عملية الاعلام تبصر وتسمع وتسجل ويصل صوتها للعالم بأسره.

وتبدو قصة وسائل الاعلام المكتوبة والمسموعة والمرئي زمناً من مواليد الساعة الأخيرة في يوم الحضارة ففي عام ١٨٣٢ أخترع التلغراف، ثم بدأ عصر اللاسلكي عام ١٨٧٣ باكتشاف الموجات الكهرومغناطيسية، وتأسست شركة ما ركوني عام ١٨٩٦ حيث أصبح الاتصال اللاسلكي حقيقة علمية وحقيقة تجارية في نفس الوقت وكان اختراع كاميرا السينما عام ١٨٩٤ وخرج أول فيلم سينمائي مدته أربع دقائق الى الوجود ١٨٩٥ صامتاً حتى نطقت الافلام عام ١٩٢٨ بعد أن تطورت السينما تطوراً هاماً فيما بين هذين التاريخين. وفي عام ١٩٠٦ بدأ الصوت الآدمي يذيع الرسائل الصوتية على الموجات. وفي أواخر العقد الثاني من القرن العشرين بدأ انتشار الراديو، وفي عام ١٩٢٣ اخترعت الطريقة الالكترونية لاختيار الصورة المرسلة لاسلكياً وبدأ عصر التلفزيون علمياً وأخذ ينتشر تجارياً منذ عام ١٩٣٦ وقد أطلق أول قمر صناعي في العالم في اكتوبر عام ١٩٥٧ وهو القمر السوفيتي «سبوتنيك» لوسائل الاعلام دور متشعب في المجتمع ظهر بجلاء بعد انتشارها على نطاق واسع في القرن العشرين ولذلك أخذت الحكومات على اختلاف مذاهبها الفكرية تخصص لها أقساماً تشرف عليها وتوجهها نحو تحقيق أهدافها الداخلية من حيث رفع مستوى ثقافة الشعب وحسن أداء افراده لوظائفهم، واكسابهم القيم الاجتماعية المرغوبة، ونحو الوصول الى أهدافها الخارجية من حيث تعريف العالم بحضارة شعوبها ووجهات نظرها في المسائل العالمية وغيرها.

واتخذت المؤسسات الاجتماعية من وسائل الاعلام موقفاً مماثلا لموقف الحكومات فاهتمت بها، وبالتخطيط لاستخدامها، ورأت فيها وسيلة تساعد على تحقيق أهدافها أيضاً ومن هذه المؤسسات الاجتماعية بعض المؤسسات الاجتماعية التربوية كالاسرة والمدرسة التي تحاول أن تحقق وتنفذ أهدافها عن طريق وسائل الاعلام المختلفة وهذا هو موضوع هذه الدراسة والاهداف التربوية وموقف الاعلام منها.

* * *

الأهداف التربوية :

هناك اهداف عامة للتربية والتعليم في كل منطقة من مناطق الخليج ولنأخذ مثالا المملكة العربية السعودية وهناك أهداف لكل مرحلة تعليمية فهناك أهداف لمرحلة الحضانة وأهداف للمرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية وسنورد الاهداف الاسلامية العامة التي وضعت في سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية كمثال وهذه الأهداف هي كما يلي :

١ - تنمية روح الولاء لشريعة الاسلام، وذلك بالبراءة من كل نظام أو مبدأ يخالف هذه الشريعة واستقامة الاعمال والتصرفات وفق أحكامها العامة الشاملة.

٢ - النصيحة لكتاب الله وسنة رسوله بصيانتهما ورعاية حفظهما وتعهد علومهما والعمل بما جاء فيهما.

٣ - تزويد الفرد بالافكار والمشاعر والقدرات اللازمة لحمل رسالة الاسلام.

٤ - تحقيق الخلق القرآني في المسلم والتأكيد على الضوابط الخلقية لاستعمال المعرفة «انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق».

٥ - تربية المواطن المؤمن ليكون لبنة صالحة في بناء أمته و يشعر بمسؤوليته لخدمة بلاده والدفاع عنها.

٦ - تزويد الطالب بالقدر المناسب من المعلومات الثقافية والخبرات المختلفة التي تجعل منه عضواً عاملا في المجتمع.

٧ - تنمية احساس الطلاب بمشكلات المجتمع الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، واعدادهم للاسهام في حلها.

٨ - تأكيد كرامة الفرد وتوفير الفرص المناسبة لتنمية قدراته حتى يستطيع المساهمة في نهضة الامة.

٩ - دراسة مافي هذا الكون الفسيح من عظيم الخلق، وعجيب الصنع، واكتشافماينطوي عليه من أسرار قدرة الخالق للاستفادة منها وتسخيرها لرفع كيان الاسلام واعزاز أمته.

١٠ - بيان الانسجام التام بين العلم والدين في شريعة الاسلام، فان الاسلام دين ودنيا والفكر الاسلامي يفي بمطالب الحياة البشرية في أرقى صورها في كل عصر.

١١ - تكوين الفكر الاسلامي المنهجي لدى الافراد، ليصدروا عن تصور اسلامي موحد فيما

يتعلق بالكون والانسان والحياة وما يتفرع منها من تفصيلات.

١٢ - رفع مستوى الصحة النفسية باحلال السكينة في نفس الطالب وتهيئة الجو المدرسي المناسب.

١٣ - تشجيع وتنمية روح البحث والتفكير العلميين وتقوية القدرة على المشاهدة والتأمل وتبصير الطلاب بآيات الله في الكون ومافيه، وادراك حكمة الله في خلقه لتمكين الفرد من الاضطلاع بدوره الفعال في بناء الحياة الاجتماعية وتوجيهها توجيهاً سليماً.

١٤ - الاهتمام بالانجازات العالمية في ميادين العلوم والآداب والفنون المباحة واظهار أن تقدم العلوم ثمرة لجهود الانسانية عامة. وابراز ماأسهم به اعلام الاسلام في هذا المجال وتعريف الناشئة برجالات الفكر الاسلامي، وتباين نواحي الابتكار في آرائهم وأعمالهم في مختلف الميادين العلمية والعملية.

١٥ - تنمية التفكير الرياضي والمهارات الحسابية والتدريب على استعمال لغة الارقام والافادة منها في المجالين العلمي والعملي.

١٦ - تنمية مهارات القراءة وعادة المطالعة سعياً وراء زيادة المعارف.

١٧ - اكتساب القدرة على التعبير الصحيح في التخاطب والتحدث بلغة سليمة وتفكير منظم.

١٨ - تنمية القدرة اللغوية بشتى الوسائل التي تغذي اللغة العربية، وتساعد على تذوقها وادراك نواحي الجمال أسلوباً وفكرة.

١٩ - تدريس التاريخ دراسة منهجية مع استخلاص العبرة منه، و بيان وجهة نظر الاسلام فيما يتعارض معه، وابراز المواقف الخالدة في تاريخ الاسلام وحضارة أمته حتى تكون قدوتنا لاجيالنا المسلمة تولد لديها الثقة والايجابية.

٢٠ - تبصير الطلاب بما لوطنهم من امجاد اسلامية تليدة، وحضارة عالمية انسانية عريقة، ومزايا جغرافية وطبيعية واقتصادية ومما لمكانته من أهمية بين أمم الدنيا.

٢١ - فهم البيئة بأنواعها المختلفة، وتوسيع آفاق الطلاب بالتعرف على مختلف أقطار العالم وما يتميز به كل قطر من انتاج وثروات طبيعية، مع التأكيد على ثروات بلادنا ومواردها الخام، ومركزها الجغرافي والاقتصادي ودورها السياسي القيادي في الحفاظ على الاسلام والقيام بواجب دعوته وأظهار مكانة العالم الاسلامي والعمل على ترابط أمته.

٢٢ - تزويد الطلاب بلغة أخرى من اللغات الحية على الاقل بجانب لغتهم الاصلية للتزود

من العلوم والمعارف والفنون والابتكارات النافعة، والعمل على نقل علومنا ومعارفنا الى المجتمعات الاخرى واسهاما في نشر الاسلام وخدمة الانسانية.

٢٣ ـ تعويد الطلاب العادات السخية السليمة ونشر الوعي الصحي.

٢٤ ـ اكساب الطلاب المهارات الحركية التي تستند الى القواعد الرياضية والصحية لبناء الجسم السليم حتى يؤدي الفرد واجباته في خدمة دينه ومجتمعه بقوة وثبات.

٢٥ ـ مسايرة خصائص مراحل النمو النفسي للناشئين في كل مرحلة، ومساعدة الفرد على النمو السوي روحياً وعقلياً وعاطفياً واجتماعياً، والتأكيد على الناحية الروحية الاسلامية بحيث تكون هي الموجه الاول للسلوك الخاص والعام للفرد والمجتمع.

٢٦ ـ التعرف على الفروق الفردية بين الطلاب توطئة لحسن توجيههم ومساعدتهم على النمو وفق قدراتهم واستعدادهم وميولهم.

٢٧ ـ العناية بالمتخلفين دراسياً والعمل على ازالة مايمكن ازالته من أسباب هذا التخلف، ووضع برامج خاصة دائمة ومؤقته وفق حاجاتهم.

٢٨ ـ التربية الخاصة والعناية بالطلاب المعوقين جسمياً أو عقلياً، عملا بهدي الاسلام الذي يجعل التعليم حقاً مشاعاً بين جميع أبناء الامة.

٢٩ ـ الاهتمام باكتشاف الموهوبين ورعايتهم واتاحة الامكانيات والفرص المختلفة لنمو مواهبهم في اطار البرامج العامة، وبوضع برامج خاصة.

٣٠ ـ تدريب الطاقة البشرية اللازمة، وتنويع التعليم مع الاهتمام الخاص بالتعليم المهني.

٣١ ـ غرس حب العمل في نفوس الطلاب، والاشادة به في سائر صوره والحض على اتقانه والابداع فيه على مدى أثره في بناء كيان الامة، ويستعان على ذلك بما يلي:

أ) تكوين المهارات العلمية والعناية بالنواحي التطبيقية في المدرسة بحيث يتاح للطالب الفرصة للقيام بالاعمال الفنية اليدوية، والاسهام في الانتاج واجراء التجارب في المخابر والورش والحقول.

ب) دراسة الاسس العلمية التي تقوم عليها الاعمال المختلفة، حتى يرتفع المستوى الالي للانتاج الى مستوى النهوض والابتكار.

٣٢ ـ ايقاظ روح الجهاد الاسلامي لمقاومة اعدائنا واسترداد حقوقنا واستعادة امجادنا والقيام بواجب رسالة الاسلام.

٣٣ ـ اقامة الصلات الوثيقة التي تربط بين أبناء الاسلام وتبرز وحدة أمته.

ولننظر الآن الى هذه الأهداف التي سبق الحديث عنها.. والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل مسؤولية تنفيذ هذه الاهداف تقع على المدرسة وحدها أو هي مهمة مشتركة تقوم فيها المدرسة وتشارك المؤسسات الاخرى كالمسجد، والمؤسسات الاجتماعية الاخرى، وسائل الاعلام، الاسر، جماعات العمل... تقوم بتنفيذ هذه الاهداف؟

الاجابة هي أنه ليست من مسؤولية المدرسة وحدها القيام بتنفيذ هذه الاهداف فجميع المؤسسات الاجتماعية ووسائل الاعلام عليها مسؤولية تنفيذ هذه الاهداف. ويجب أن نشير الى أن هناك أهدافاً لكل مادة دراسية أو أهدافاً لكل منهج دراسي وهذه الاهداف هي من مسؤولية المدرسة وتقوم المدارس ببرامجها المختلفة بتنفيذ هذه الأهداف وكمثل لهذه الأهداف نورد أهداف تعليم اللغة العربية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية هذه الأهداف مايلي:(٢)

١ ـــ أن يعتز بها الطالب اعتزازاً يحببها اليه و يرغبه فيما حفظته لنا من أمجاد الاسلام ومثله العليا في الصدق والوفاء والشجاعة والنجدة والكرم والعفة والمروءة والاباء.

٢ ـــ أن يكتسب القدرة على التعبير الصحيح في التخاطب والتحدث والكتابة.

٣ ـــ أن يتدرب على القراءة الصحيحة والنطق السليم، وفهم الأفكار التي يقرؤها والاستفادة من قراءته في تنمية حصيلته اللغوية والفكرية.

٤ ـــ أن يتدرب على القراءات المختلفة بعد تنمية مهارات القراءة لديه.

٥ ـــ أن تربى لديه الذوق الأدبي الذي يدرك به جمال الاسلوب وروعته أو ضعفه وركاكته.

٦ ـــ أن تنمو قدرته على فهم مايسمع وما يستخلص من المعاني والأفكار.

٧ ـــ أن يتمكن من الاطلاع على مافي المكتبة العربية من مؤلفات والكشف عما يعرض له من ألفاظ صعبة في المعاجم العربية السهلة.

٨ ـــ أن يلم بالقواعد الأساسية لفروع اللغة العربية و يتدرب على الانتفاع بها.

٩ ـــ أن يجعل الطالب دراسته للّغة وسيلة لفهم القرآن والسنة، وادراك مبادىء الاسلام وآدابه والاعتزاز بمقومات حضارته والأخذ بوسائل النهوض بأمته.

تسخير البرامج الإعلامية لخدمة الأهداف التربوية :

ينبغي أن ندرك أن بناء الانسان في أي مجتمع من المجتمعات وأن كان وظيفة اعلامية معاصرة الا أن روافد عديدة تتشارك مع الاعلام في عملية البناء هذه تبدأ بالاسرة الصغيرة وما يتلقاه الطفل فيها من قيم سلوك ومزاج، وبالميراث الحضاري في الامة التي ينتمي اليها الفرد. وبالتربية التي تقدم للصبي نمطاً من التعليم ومن السلوك، ثم بحركة المجتمع الثقافية وأهمها تأثير الدين والتنظيمات السياسية القائمة في المجتمع. كل هذه الروافد تصب في جدول واحد وليس الاعلام الا رافداً من هذه الروافد، ولكن نظراً للتأثير اليومي وللحركة المتجددة وللصوت الاعلى لوسائل الاعلام في حياتنا العصرية فاننا نلاحظ ان مطالب الناس دائماً متزايدة في القاء مسؤولية بناء الانسان العصري في المجتمعات الحديثة على عاتق وسائل الاعلام.

وبما أن الاعلام أحد الروافد التي تشارك في عملية البناء بل هو أهم هذه الروافد لما لوسائل الاعلام من أهمية فلذلك يجب أن نسخر البرامج لخدمة الاهداف التربوية والتي تحدثنا عنها في الصفحات السابقة وبهذا الصدد أود ان اقدم نموذجاً يوضح كيفية تسخير البرامج الاعلامية لخدمة الهدف التربوي.

* * *

كيفية تسخير البرامج الإعلامية لخدمة الأهداف التربوية :

النموذج السابق يوضح الخطوات التي عن طريقها يجب أن يتطور البرنامج الاعلامي لكي يخدم الاهداف التربوية. العملية تبدأ بوضع الاولويات التربوية والحاجات والاهداف التربوية فكل دولة لها أهدافها التي وضعت في خطة تنميتها والتي عادة ماتعطى (٥ سنوات) ان نظرة لخطة التنمية في كل بلد من بلدان الخليج وتحليل للوضع الاجتماعي والثقافي في كل بلد سيوضح لنا ماهي الاهداف التي يجب أن توضع.

فلو فرضنا أن نسبة الامية عالية في المملكة العربية السعودية فالهدف الرئيسي هو محو الامية وبنفس الوقت لو فرضنا ان المملكة سائرة في التنمية وتعتمد في تنميتها على تدريب اعداد كبيرة من القوى البشرية فهذا يجعلنا نضع برامج لمحو الامية تتضمن القراءة والكتابة مقرونة

بتعليم المهارات الحرفية المختلفة. لذا يجب أن نختار الوسائل والطرق التي تحقق وتنجز تلك الاهداف ومن ضمن هذه الوسائل «وسائل الاعلام» ومن ثم نقوم باختيار واختبار لتلك الوسائل على أساس المستفيدين من تلك البرامج ومن ثم نقوم بعملية تقويمية فيما اذا تلك الوسائل صالحة للمستفيدين منها ونحاول الاصلاح اذا كانت غير صالحة أو نقوم ببحوث ودراسات في حالة تعذر الاصلاحات.

* * *

حضور الأهداف التربوية في الاعلام :

ان أول ماتهدف اليه التنمية الثقافية هو بناء الانسان بناء معنوياً، ومن هذا الهدف تبرز الاهداف الثانوية، ويبرز في نفس الوقت دور الاعلام في تحقيق هذه الاهداف وتتوافق معظم أهداف وزارات الثقافة ووزارات الاعلام في البلدان النامية مع مفهوم التنمية الثقافية ولكن الصعوبة تبدأ مع التطبيق ومع التخطيط الثقافي والاعلامي وذلك لان العمل اليومي يستوعب في كثير من الاحيان طاقات اجهزة الثقافة والاعلام فيتوه منها الطريق الذي رسمه التخطيط أو يتعثر تنفيذ امهات الاعمال الثقافية بسبب تركيز الجهد على مافي الصحف ونشرات الاخبار في الاذاعة والتلفزيون وما حول ذلك.

ولكي نستطيع أن نحصر الاهداف التربوية في برامج الاعلام يجب أن تنطوي وسائل الاعلام على خمس وظائف رئيسية هي التوجيه والدعاية، التثقيف ، التعارف الاجتماعي ، التربية ، الاعلان، التوجيه، مع أن العبء الاكبر في مجال تكوين الاتجاهات الفكرية المرغوبة عند النشىء واقع على المدرسة الا أن المجتمع نفسه بجميع مؤسساته الدينية والاجتماعية والرياضية والاعلامية له دور كبير في هذا المجال.

وتتطلب عملية تكوين الاتجاهات هذه أو تعديلها التنسيق بين مجهود المدرسة والمجتمع لما تحتاجه من وقت طويل ورعاية يستمران الى مابعد انتهاء التلميذ من دراسته، ولانها عملية متجددة وبخاصة عندما يمر المجتمع في مرحلة اصلاح اجتماعي، تتغير فيه القيم الاجتماعية أو تظهر فيه قيم جديدة.

وفي المجتمع بالاضافة الى الطلاب نسبة غير قليلة من المواطنين لم تتح لهم فرصة التعليم

النظامي في المدارس أو فرصة استكماله، ولذلك تقع على مؤسسات المجتمع المختلفة ـ وبخاصة مؤسسات الاعلام ـ مسئولية اكساب هؤلاء الاتجاهات الفكرية اللازمة للتطوير.

والسؤال الذي يحتاج الى اجابه هو: هل تستطيع وسائل الاعلام اكساب الجماهير اتجاهات جديدة أو تعديل اتجاهاتهم القديمة؟

الاجابة هي نعم ولكنها مشروطة بحسن اختيار المادة الاعلامية، وملائمتها للجمهور المستقبل وتقديمها له في ظروف مناسبة. وقد أبدت الابحاث هذه الاجابة وبينت قدرة وسائل الاعلام على اكساب الجماهير اتجاهات جديدة أو التعديل من اتجاهات تقليدية اذا ماواجهت وسائل الاعلام هذا الاتجاه (٣). وقد ابدى الباحثون في انجلترا خوفهم من بعض برامج التلفزيون على بعض القيم الاجتماعية المرغوبة معللين بذلك قولهم «ان بعض برامج الدراما تدور معظم حوادثها في بيئة الطبقة فوق المتوسطة في المدينة وتستعرض أفراد هذه الطبقة على أنها جديرة بالاعتبار، بينما تقديم الاعمال اليدوية على أنها في مستوى أقل وكذلك تعرض بعض البرامج الثقة بالذات والخشونة في المعاملة على أنهما لازمان للنجاح في الحياة العملية، وتصور التسامح على أنه خلق غير مرغوب فيه، وتصور الحياة صعبة وخاصة بالنسبة للسيدات وتعرض الفضيلة على أنها قليلا ماتكون طريقاً للسعادة والعنف جزءاً ضرورياً من الحياة يلجأ اليه الطيبون(٤)» ومن ذلك نستنتج أنه اذا روعيت الدقة المتناهية في اعداد المادة الاعلامية بحيث تعمل على تقديم موضوعات جديدة مرغوبة للنشء وللجمهور بشكل عام امكن اكساب الناس اتجاهات جديدة دون خوف على الاتجاهات الفاضلة القائمة.

لا تقتصر وظيفة وسائل الاعلام في المجتمع من حيث التوجيه على اكساب اتجاهات جديدة أو تعديل اتجاهات قديمة، بل تعمل أيضاً على تثبيت الاتجاهات التقليدية المرغوبة، فكما اننا نريد أن نعدل من الاتجاه الذي يخفض مكانه العامل أو الفلاح من حيث القيمة الاجتماعية الى اتجاه يحترم الفرد مهما كانت الوظيفة أو العمل الذي يؤدي لخدمة المجتمع، كذلك نريد تثبيت الاتجاه نحو مساعدة الضعيف لانه اتجاه لابد من ابقائه.

يكون هذا التثبيت عن طريقين: الاول تأكيد هذه الاتجاهات بتكرارها مضمرة أو صريحة تكراراً يبدو طبيعياً فقد يدور محور التمثيلية حول أهمية مساعدة الضعيف، و يتعرض

الخطيب في المسجد لفضيلة مساعدة الغير خاصة غير القادرين، وتنشر احدى الصحف تحقيقاً صحفياً عن مؤسسة حيوية كمؤسسة مدينة تحسين الصحة، وهكذا تقدم وسائل الاعلام مادة اعلامية في صلبها تمجيد لاتجاه قائم.

الثاني: طريق نشر الانحرافات الناشزة عن العرف أو الاتجاه المرغوب واستنكارها، وقد يبدو هذا الطريق غريباً، ولكنها الحقيقة، فالانحراف عن الاتجاه القائم قد يكون مقبولا عند الشخص نفسه، فاذا مانشرت وسائل الاعلام هذا الانحراف على مستوى الجماهير اضطر هذا الشخص الى اتخاذ قرار هام:

أما أن ينكر الانحراف، وهو القرار الغالب وبذلك يعضد الاتجاهات القائمة، أو يتمسك به وبذلك يعد من الخارجين على نظام المجموع، ولهذا الخروج خطورته عليه كفرد يعيش بين هذا المجموع(٥).

* * *

التثقيف:

التثقيف زيادة المعرفة بغير الاسلوب الأكاديمي المتبع في المدارس خاصة فيما يتصل بنواحي الحياة العامة وتساعد هذه الزيادة على اتساع افق الفرد وفهمه لما يدور حوله من احداث. والتثقيف بالنسبة للفرد عن طريق وسائل الاعلام أما أن يكون عارضاً أو مقصوداً.

(أ) **التثقيف العارض** .. يشمل التثقيف العارض جوانب المعرفة التي يكسبها الفرد بتعرضه لوسائل الاعلام دون قصد أو تخطيط سابق منه، كأن يشاهد برنامجاً ترفيهياً في التلفزيون عن قصة وقعت حوادثها في القرون الوسطى فيتمتع بالبرنامج و يعرف منه في نفس الوقت أشكال ملابس القرون الوسطى وآلاته الموسيقية ومبانيه وأثاثه، وهكذا، وتزيد فرص التعلم العارض كلما كان محتوى المادة الاعلامية جديداً غير مألوف أو معروضاً بوجهة نظر جديدة، كما تتدخل حاجات الفرد الشخصية فيما يتعلمه تعلماً عارضاً من وسائل الاعلام وفي مقداره، لانها تدفعه الى الاهتمام بما يسدها، فالشاب الذي يجتمع بأصدقائه في النادي يتسامرون في الشؤون العامة يتطلع الى برامج التلفزيون أو الافلام السينمائية أو المقالات

الصحفية التي تجعل منه محدثاً لبقاً محبوباً لكي لايبدو في نظر اخوانه جاهلا، ومن ثم يتعلم من وسائل الاعلام مايجعله يقف على الحوادث أو على وجهات نظر الآخرين . وإذا كان اقرانه مهتمين في ندواتهم بالرياضة والرحلات بحث في الصحف وغيرها عن نشاط الرياضة ليعرف ماقد يفوت غيره من الشباب .

وكثيراً مايكون التثقيف العارض واضحاً في الحصيلة اللغوية للافراد بما تضيفه وسائل الاعلام من كلمات وعبارات جديدة أوجدتها ظروف الحياة وتطورها. ولما كانت اللغة اللفظية من أهم وسائل الاتصال والتفاهم فان زيادة حصيلة الانسان منها تسهل عملية اتصاله بالغير، ومن ثم تكون حياته الاجتماعية أكثر فاعلية، لذلك تكون مناقشة مدى تأثير وسائل الاعلام في مجال تنمية المحصول اللغوي تأثيراً عارضاً أمراً جوهرياً، ومن المعقول من هذا الشأن ان نفترض انه كلما احتك الانسان بوسائل الاعلام زادت فرصة اكتسابه لكلمات جديدة وزادت فرصة اتساع فهمه لكلمات يعرفها .

وقد بينت بعض الابحاث امتياز بعض وسائل الاعلام على البعض الآخر في مجال زيادة المحصول اللغوي للاطفال(٦) فالتلفزيون يمتاز على الراديو لانه يجعل سماع الكلمة الجديدة والتعبير اللغوي الجديد عن طريقه مصحوباً بصورة تدل على مايقال وقد أوضحت ذلك الابحاث التي اجريت في انجلترا وكندا وامريكا، اذ ثبت أن الاطفال سواء منهم الموهوبين أم عاديي الذكاء الذين يشاهدون التلفزيون قبل ذهابهم للمدرسة يبدأون حياتهم المدرسية بمحصول لغوي يزيد على محصول زملائهم الذين يستمعون الى الراديو والمحرومين من مشاهدة التلفزيون زيادة تصل الى مايساوي فرق محصول سنة دراسية ، وترتبط هذه الزيادة في المحصول اللغوي ارتباطاً طردياً بمشاهدة الطفل للتلفزيون فكلما ازدادت ساعات المشاهدة زاد المحصول اللغوي «لكن هذا الفارق يقل تدريجياً حتى يتلاشى في السنة السادسة الابتدائية ثم يظل الطفل الذي يشاهد التلفزيون متفوقاً في معلوماته عن الموضوعات التي تثار في التلفزيون على الطفل الذي لم يشاهدها و يكون أقل منه فيما لايثار فيه (٧) .

(ب) **التثقيف المقصود** : .. التثقيف المقصود حصيلة اتجاه الفرد الى وسائل الاعلام وتفاعله معها بهدف معين و بخطة طويلة أو قصيرة، و يتوقف على عمق اتجاه الفرد نحو الافادة من هذه الوسائل و ينقسم هذا الاتجاه الى نوعين: اتجاه موجه واتجاه حر.

١ ـ **الاتجاه الموجه**: اصحاب هذا الاتجاه هم الجمهور الذين يقصدون وسائل الاعلام بتوجيه سابق من عالم أو مرشد ـ كالمرشد الاجتماعي أو الزراعي ـ لزيادة معلوماتهم وخبراتهم في منهج يدرسونه أو موضوع يبحثونه أو مشكلة عامة، اذ يحرص المرشدون الزراعيون والاخصائيون الاجتماعيون ورجال التعليم على تتبع وسائل الاعلام وتبصير الزراع او الصناع أو التلاميذ بالمواد التي تنشرها هذه الوسائل فيقصدونها عن بصيرة و يأخذون منها كل على قدر جهده وقد أهتمت الهيئات التعليمية والاجتماعية باستخدام هذه الوسائل في تحسين مستوى كفاءة التعليم في المدارس والكليات، ومستوى التوجيه والارشاد للجماعات الشعبية، ومستوى التدريب للعمال والفنيين وذلك بالا تفاق مع القائمين على وسائل الاعلام على تقديم بعض جوانب المعرفة الانسانية على يد اخصائيين في هذه المجالات تقديماً شيقاً ومثيراً للدراسة والمتابعة فيقدمون الجوانب والاقسام التوجيهية والثقافية في التلفزيون، والراديو والصحف التي توجه فئات الشعب من الطلاب والموظفين وربات البيوت وغيرهم الى آفاق اوسع، وهكذا تستخدم بعض البلاد المتقدمة والنامية التلفزيون كوسيلة من وسائل رفع مستوى التعليم الذي يتم داخل المدرسة في المراحل التعليمية جميعها: الاولى والثانوية والعالية، كما تهتم بعض البلاد باستخدام الراديو والتلفزيون في محو الامية.

هذا الى جانب ماتنتجه الهيئات المسؤولة عن التوجيه والارشاد والتربية والتعليم في مصورات وملصقات ونماذج ومعارض اذاعية وغير ذلك من وسائل الا تصال بالناس وقد أدى استخدام وسائل الاعلام في هذا الاتجاه الى توسيع آفاق المتعلم بتقديم مادة حديثة شيقة تشرح الجوانب التطبيقية للعلوم في الحياة الانسانية التي قد يعجز المدرس عن تقديمها أما لعجزه عن ملاحقة احدث التطورات في مجال تخصصة أو لعدم كفاية الوقت المخصص للتحضير وتقديم الدرس. كما أدى الى زيادة المصادر التعليمية التي يمكن أن يرجع اليها الطالب للفهم والبحث والدراسة. فبعد ان كانت المراجع الرئيسية للمدارس هي الكتب المدرسية أو الجامعية المحدودة أصبحت تشمل بجانب ذلك عدداً كبيراً من المراجع المختلفة كالأفلام السينمائية، والبرامج الاذاعية الخاصة، والبرامج التلفزيونية التعليمية والتثقيفية والمعارض والمتاحف العلمية، وماتصدر الهيئات الاجتماعية والصناعية والعلمية من نشرات ومطبوعات عن أجهزة العلاقات العامة.

هذا الاتجاه الموجه يحقق للجمهور المنتفع بوسائل الاعلام أكثر فائدة، لانه يتضمن توجيه نظر الفرد الى نقاط معينة في مادة وسائل الاعلام، فالطالب الذي يزور متحف العلوم مثلا، وفي ذهنه عدة اسئلة وجهها اليه مدرسه عن نشأة الآلات التجارية وتطويرها واستخداماتها المختلفة في الحياة العامة يرى أشياء في معروضات الالات البخارية أكثر مما يراه اذا ذهب الى المتحف بغير توجيه سابق وسيزيد التوجيه من فرص ادراكه لمحتوى وسائل الاعلام وما يقال عن الطالب بالمدرسة الثانوية ينطبق ايضاً على الموظف والعامل وطالب الدراسات العليا.

هذا التوجيه اسهل في الدراسات النظامية عنه في المجتمع العام اذ يستطيع المدرس في المدرسة او الاستاذ في الجامعة اعداد طلابه للتفاعل الذكي مع وسائل الاعلام بينما نجد صعوبة كبيرة في توجيه الجمهور العام من افراد الشعب لهذا التفاعل الذكي مع وسائل الاعلام وقد يتطلب الامر انشاء نوادي لوسائل الاعلام على مستوى القرية أو المدينة، أو على مستوى وحدات الانتاج والخدمات كالمصنع ومكاتب العمل مثلا و يكون لهذه النوادي موجهون على مستوى عال من الثقافة العامة، وعلى دراية كافية بسيكولوجية الكبار وأساليب تعليمهم واستخدام وسائل الاعلام، وذوو خبرة بنواحي تخصصهم المهنية.

٢ ـ الاتجاه الحر: اصحاب هذا الاتجاه هم الافراد المدفوعون بالرغبة الذاتية في العلم ليساعدوهم على فهم الحياة، أو على حل مشاكل معينة تواجههم. ولذلك فاتجاههم ينبعث من أنفسهم لايوجههم فيه أحد كمدرس أو مرشد اجتماعي، ولذلك ايضاً يكون اختيارهم للوسيلة الاعلامية ولمادتهم مطلقاً الا من التوجيه الذاتي الذي رسموه لانفسهم.

دعنا نتصور موظفاً حصل على مؤهل الثانوية العامة مثلا، يؤدي عمله لفترة من صباح كل يوم، و يتبقى له فرة طويلة من النهار والمساء يتصرف فيها كيف يشاء. عرف هذا الموظف اهمية استغلال هذه الفترة في رفع مستوى ثقافته. فالثقافة في نظره تزيد من فهمه للحياة واسرارها، وتساعده في اداء عمله الصباحي، وتقدمه على زملائه في العمل. ولذلك لجأ الى الغيث من وسائل التعليم والاعلام يستقى منه مايراه شيقاً أو شارحاً له بعض نواحي الحياة التي يعرف عنها بعض الشيء أو يجهلها تماماً. فهذا كتاب يتحدث له عن العناصر الاساسية في غذاء الانسان وهذه مقالة صحفية عن كيفية استغلال مساحات السكن

الصغيرة استغلالا وظيفياً، وهذه مجلة تقدم له مقتطفات من الادب، ونبذات من اعمال بعض الادباء، وهذا يعرض قيمة الثروة السمكية للاقتصاد القومي. وهذه ندوة اذاعية تناقش فيها اعمال شكسبير الادبية... وهكذا يجد صاحبنا الواناً مختلفة من المعرفة والمهارات في وسائل الاعلام مقدمة بطريقة شيقة ومناسبة.

وتعمل مؤسسات وسائل الاعلام على زيادة فرص احتكاك أمثال هذا المواطن بمواد ثقافية ترفع من مستواهم الفكري والفلسفي والوظيفي، وتساعدهم على قضاء وقت فراغهم على خير وجه فيما يجدي و ينفع وهي تهتم بأصحاب هذا الاتجاه الحر أكثر من اهتمامها بأصحاب الاتجاه الموجه، وهي في ذلك على صواب ولو من ناحية واحدة على الاقل، وهي كثرة عدد هذه الفئة من الناس ـ موظفين أو عمال أو فلاحين ـ الذين يجب أن توفيهم الدولة حقهم عليها في هذا السبيل.

* * *

التعارف الاجتماعي :

لوسائل الاعلام دور كبير في عملية التعارف الاجتماعي، والمقصود بالتعارف الاجتماعي زيادة احتكاك الجماهير بعضهم بالبعض الآخر، ولو من الناحية العقلية، ولهذا الدور جانبان اساسيان:

الأول: ان وسائل الاعلام تقوي الصلة الاجتماعية بين الأفراد، فالجرائد الصباحية مثلا تحمل في صفحة الاجتماعيات وأخبار المجتمع وفي صفحة الوفيات أخبار مختلفة تزيد من التعارف الاجتماعي فهؤلاء أعضاء مؤسسة يشكرون المسؤولين لعنايتهم بمشكلتهم الخاصة، وذلك صديق يهنىء صديقه بالتخرج من الجامعة، وصديق آخر لعنايتهم بمشكلتهم الخاصة، وذلك صديق يهنىء صديقه بالتخرج من الجامعة، وصديق آخر ينعي عزيزاً عليه وافاه القدر.. وهكذا نرى لوسيلة الاعلام دوراً اجتماعياً في زيادة الصلة بين الأفراد سواء الأصدقاء أم الرؤساء والمرؤوسين، عن طريق اظهار تعاطفهم في اسلوب رقيق يعبر عن مشاعرهم.

هذا بالاضافة الى أن سهولة انتشار وسائل الاعلام تجعل ماتنشره على الناس مادة للحديث

وتبادل الاراء ومن ثم زيادة التعارف الاجتماعي.

الثاني: ان وسائل الاعلام تقدم للناس الشخصيات الشهيرة اذ تخصص جزءاً من مساحاتها الزمنية أو الشكلية لتعريف الجماهير بالشخصيات التي تقوم بدور فريد في المجتمع. تقدم فناناً من الفنانين أو عالم من العلماء، وهي قد تتمادى عن قصد أو غير قصد في مجال تعريف الناس بالفنانين والعلماء حتى تعرض لنواحي الفنان الشخصية والعائلية مما قد يدفع المواطن المفجر احياناً الى السؤال: ماذا يهم الفرد العادي من معرفة دقائق الحياة الخاصة لبعض الناس؟ وقد يعترض على ذلك و بالرغم من هذا الاعتراض المعقول لا تزال وسائل الاعلام تتعرض لمثل هذه النواحي، وتقبل عليه نسبة كبيرة من الجماهير هناك اسباب كثيرة تفسر هذا الاقبال، قد يكون منها حب الاستطلاع أو مجرد الرغبة في معرفة دقائق حياة المشهورين من الناس الذين يرتبطون بالجماهير عاطفياً.

ونعتقد أن السبب الثاني أكثر قبولا، لان عرض وسائل الاعلام لبعض افراد المجتمع يضعهم في مركز يميزهم على باقي افراد المجتمع كله(٨) فاذا تكرر هذا العرض ازدادت هذه الشخصيات عند الناس الفة ومعرفة وظهوراً، وازداد الناس شوقاً اليها ولاخبارها ومن ثم يقبلون على معرفة دقائق حياة هؤلاء القلة.

كثيراً ماتعرض وسائل الاعلام هؤلاء القلة بشكل بطولي، فهذا الكاتب قاسى الفقر والحرمان، وجاهد حتى وصل هذه المرتبة من الشهرة والغنى، وهذا السياسي العالمي بدأ حياته تلميذاً عادياً، ثم توجه الى كلية الطب بعد انتهاء المرحلة الثانوية، ولكنه هجرها الى دراسة العلوم الانسانية ونبغ في دراسة الاقتصاد السياسي ثم بدأ حياته العملية موظفاً بسيطاً في مجال العلاقات السياسية وتدرج حتى أصبح السياسي العالمي. ويحدث غالباً أن تتعرف الجماهير على نفسها في شخصية هؤلاء القلة، ويحسون باحساساتهم و يتمتعون عن ذلك الطريق بخبرات مجزية تتجسم الى هذه الشخصيات البطولية عندما تمر في مواقف مليئة بالانفعالات فتعوضهم مافاتهم، وقد يفسر هذا اقبال بعض الناس على النجوم عندما يرونهم في الاماكن العامة اقبالا مشهوداً، وتظل هذه الرؤية مادة للحديث لفترة طويلة.

* * *

الترفيه :

تهدف نسبة كبيرة من وسائل الاعلام الى تسلية الناس وايناسهم، وثمة حقيقة هامة وهي ان المادة الترفيهية لايقتصر أثرها على مجرد تسلية الجمهور، فآثارها في معظم الحالات عميقة ومتشعبة، وقد بينا ذلك عند الحديث عن التعلم العارض من وسائل الاعلام وعند الحديث عن أهدافها. لذا يرى كثير من المفكرين أن المادة الاعلامية الترفيهية يجب أن تضرب عصفورين بحجر واحد: ترفه عن الجمهور، وفي نفس الوقت تؤثر عليه في اتجاه فلسفة مرسومة للمجتمع و يطلق على هذا النوع من الترفيه «الترفيه الموجه» حيث تستغل رغبة الناس في قضاء وقت طيب لتقديم مبادىء أو اتجاهات مرغوبة داخله في المادة الترفيهية.

و يتجه بعض العلماء الى تسمية ماهو غير ذلك من منتجات الاعلام في مجال الترفيه بالترفيه غير الموجه. الا أن هذا النوع الأخير من الترفيه يحمل أيضاً بين طياته توجيهاً للجماهير غير مقصود، فلو فرضنا أن فناناً أخرج برنامجاً تليفزيونياً لمجرد الترفيه عن الجمهور، فالمادة المستخدمة في هذا البرنامج مستقاة عادة من المجتمع الذي يعيش فيه الفنان وهو مجتمع الجماهير المشاهدة لهذا البرنامج دائماً أو مجتمع غريب عنه أحياناً، وعلى ذلك تعمل الطريقة التي تعرض بها هذه المادة على تثبيت القيم القائمة أو تعديلها أو السخرية منها. و يتطلب تحقيق ذلك من الفنان نظرة ومهارة فائقة في اسلوب وسيلة الاعلام التي يستخدمها.

ومن الترفيه غير الموجه منتجات اعلامية تقصد الترفيه الخالص ولكنها رخيصة في مادتها الترفيهية، وفي اخراجها وهي مانسميه «بالترفيه الطائش» وهي ان كانت تبدو بغير هدف من التوجيه المقصود أو غير المقصود الا أنها تؤثر في الناس باتجاه ما.

غالباً ماتهدف المادة الاعلامية في الترفيه الطائش الى مجرد الا ثارة، والا ثارة فقط، فتنتزع الضحكات بحركات فجة يأتيها الممثلون أو بكلمات بذيئة يتفوهون بها، أو برقصات خليعة و باثارة الخوف أو الرعب بتعقيد المواقف أكثر مما يحتاج الموقف الدرامي وغير ذلك من وسائل الا ثارة الرخيصة.

و يتراخى الناس بصفة عامة في اختيار المادة الترفيهية التي تسليهم وترفع من مستواهم الفكري والمعنوي والاجتماعي ايضاً وقد يرجع هذا التراخي الى عدم استعدادهم للقيام بهذا الاختيار لخلو مناهج التعليم النظامي الذي تلقوه من اعداد في هذا الاتجاه ولغفلة كثير من الآباء.

الإعلان :

الاعلان عنصر رئيسي في ترويج التجارة. وكلما تعقدت الحياة الانسانية بتقدم الاختراعات وازدياد السكان واتساع الرقعة المسكونة من الأرض ازدادت الحاجة الى الاعلان عن السلع، وقد أدت المدينة الحديثة إلى زيادة ملحوظة في عدد السلع وإلى زيادة في أنواعها أيضاً وبهذه الزيادة المزدوجة تزداد الحاجة إلى الاعلان التجاري وتعتبر وسائل الاعلام الأداة الرئيسية للاتصال بالجماهير وتعريفهم بهذه السلع وحثهم على تجربتها وشرائها. وقد أدى استخدامها في ذلك إلى ظهور وظيفتين رئيسيتين للاعلان بالاضافة الى ترويج التجارة.

(أ) الوظيفة الأولى.. تعليم الجماهير: تعلم بعض الاعلانات الجماهير: بمعنى أنها تضيف الى حصيلتهم في المعرفة أو تعدل من اتجاهاتهم القائمة فاعلان عن الصابون المبشور مثلا، قد يشمل بعض الحقائق عن تاريخ انتاج هذا النوع من الصابون، أو خطوات صناعته. واعلان عن أثاث منزلي بسيط غير مكلف قد يغير اتجاهات بعض الناس التقليدية في تأثيث البيوت بالأثاث المكلف غير الوظيفي.

و يثبت هذا التعلم بالخبرة المجزية التي ينالها الجمهور المصدق لهذه الاعلانات عند التفاعل مع السلعة، فاعلان عن سلسلة الكتب الثقافية التي تصدرها وزارة الثقافة أو الارشاد القومي قد يغري بعض الناس بشراء نسخة من هذه الكتب، وما أن يقرأها البعض حتى يحس بقيمتها فيندفع الى اقتناء الاعداد المقبلة من هذه السلسلة بل قد يذهب شوطاً أبعد من هذا فيقتني النسخ السابقة.

ذلك هو الجانب التعليمي في الاعلان عن طريق وسائل الاعلام، لكن لن يغيب عن بالنا أن بعض الهيئات التجارية تحيد عن جانب الحق فتضلل الجمهور سعياً وراء استمالة الجمهور لشراء سلعها وهذا هو الجانب السيء في وسائل اعلان ولذلك تجتهد الحكومات في سن القوانين التي تحكم الاعلان حتى لايضلل الجمهور. ويحدث احياناً أن تتحايل الهيئات التجارية على هذه القوانين فتخرج مادتها الاعلانية مطابقة للقوانين ولكنها مضللة للجمهور غير الواعي.

لذلك فان تنمية قدرة الناس على التفكير الناقد يحد من اضرار هذا التحايل أو المبالغة في الاعلان.

(ب) الوظيفة الثانية.. خفض تكاليف وسائل الاعلام على الجمهور: تصل الصحيفة اليومية للناس بسعر زهيد اذا ماقورنت بتكاليف انتاجها وتوزيعها الحقيقيين، والسر في ذلك راجع بجانب طبع عدد كبير من النسخ الى ماتدفعه الهيئات التجارية ثمناً للاعلان عن منتجاتها.



خاتمة

لقد اتخذت المؤسسات الاجتماعية من وسائل الاعلام موقفاً مبنياً على الاهتمام لانها رأت أنها وسيلة تساعد على تحقيق أهدافها ومن هذه المؤسسات الاجتماعية التربوية الاسرة والمدرسة التي حاولت ان تحقق وتنفذ أهدافها عن طريق وسائل الاعلام المختلفة.

وقد تحدثنا في هذا البحث عن أن مسؤولية تحقيق الأهداف التربوية لايقع على المدرسة فقط أو الاسرة بل على جميع المؤسسات الاجتماعية وكذلك على وسائل الاعلام وقد عرضنا بهذا الصدد نموذجاً يوضح كيفية تسخير البرامج الاعلامية لخدمة الهدف التربوي.

وذكرنا أخيراً أنه يجب ان تحضر الاهداف التربوية في برامج الاعلام وعلى هذا الاساس فيجب أن تنطوي وسائل الاعلام على خمس وظائف رئيسية وهي التوجيه والدعاية والتثقيف والتعارف الاجتماعي والترفيه والاعلان.

*

الهوامش

(١) سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، الطبعة الاولى ١٣٩٠هـ، ص ١٢-١٦.

(٢) منهج المرحلة المتوسطة للبنين، وزارة المعارف، ١٣٩١هـ ، ص ٤٢.

3 — Lazarsfeld, Paul & Merton, Rbert, «Mass Communication, Popular Taste, and Organized Social,» **Readings in Social Psychology.** Revised Edition N.Y. Henry Holt & Company 1952 PP. 74-86.

4 — Himmelweit, Hilde Oppenheim, **Television and the Child.** The Nuffield Foundation, by the Oxford University Press, London, 1958.

5 — Lazarsfeld, OP. c.7.

6 — Schramm, Wilbur, Lyle, Jack and Parker, Edwin **Television in the lives of our Children,** stanford University.

7 — Ibid, P. 86-87.

8 — Lazarsfeld, Op. Cit.

* * *

المراجع

أولا : مراجع باللغة العربية :

١ ـ د . ابراهيم امام : الاعلام والاتصال بالجماهير (مكتبة الانجلو المصرية ـ القاهرة) ١٩٧٥ .

٢ ـ د . ابراهيم أبو لند : التقويم في برامج تنمية المجتمع (دار المعارف بالقاهرة) ١٩٦٠ .

٣ ـ سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية (وزارة المعارف ـ الرياض) ١٣٩٠هـ

٤ ـ د . فتح الباب عبد الحليم سيد ود. ابراهيم ميخائيل حفظ الله، وسائل التعليم والاعلام (عالم الكتب ـ القاهرة) ١٩٧٦

٥ ـ منهج المرحلة المتوسطة للبنين (وزارة المعارف ـ الرياض) ١٣٩١هـ

٦ ـ وليام ل . ريفرز وآخرون ترجمة د . ابراهيم امام، وسائل الاعلام والمجتمع الحديث (دار المعرفة ـ القاهرة) ١٩٧٥ .

ثانيا : مراجع باللغة الانجليزية :

1 — Himmelweit, Hilde Oppenheim, **Television and the Child.** The Nuffield Foundation, by Oxford University Press, London, 1958.

2 — Lazarsfeld, Paul & Merton, Robert, «Mass Communication, Popular Taste and Organized Social,» ***Reading in Social,*** **«Readings in Social Psychology.** Revised Edition (N.V: Henry Holt & Company), 1952.

3 — Lerner, Daniel and Wilbur Schramm **Communication and chang in the developing countries** (Honolulu: The University press of Hawai). 1972

4 — Peter Golding, **The Mass Media** (Longman: London), 1974.

5 — Schramm Wilbur, **Men, Messages, and Media a Look at human Communication** (Harper and Raw Publishers: N.Y), 1973.

6 — Schramm, Wilbur, Lyle, Jack and Parker, Edwin **Television in the lives of our Children** (Stanford University Press, Stanford, California), 1961.

7 — **The Educatioinal Policies Commission** Mass Communcation and education, (NEA: Washington), 1958.



المحور الثالث

القيم العربية الاسلامية والاعلام

البحث الأول :

(أ) مدى تأثير القيم العربية الإسلامية على برامج الأطفال بدول الخليج العربي — الدكتور فاروق أحمد الدسوقي

(ب) التعقيب الرئيسي — الدكتور عبد الحميد محمد سليمان الصفار

(جـ) المناقشة

البحث الثاني :

(أ) مدى تأثير القيم العربية الإسلامية على برامج الأطفال بدول الخليج العربي — الأستاذ عبد التواب يوسف أحمد

(ب) التعقيب الرئيسي — الأستاذ محمد صالح عبد الرزاق القحطاني

(جـ) المناقشة

البحث الثالث :

(أ) مدى تأثير القيم العربية الإسلامية على برامج الأطفال بدول الخليج العربي — الدكتور أحمد حمدي الحلبي

(ب) التعقيب الرئيسي — الدكتور مسعد سيد عويس

(جـ) المناقشة

البحث الرابع :

مدى تأثير القيم العربية الإسلامية على برامج الأطفال بدول الخليج العربي — الأستاذ صالح أحمد عزب

البحث الأول :

(أ) مدى تأثير القيم العربية الإسلامية على برامج الأطفال بدول الخليج العربي

الدكتور فاروق أحمد الدسوقي

أستاذ مساعد العقيدة والثقافة الإسلامية بجامعة الملك سعود

(ب) التعقيب الرئيسي

للدكتور عبد الحميد محمد سليمان الصفار

رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية / كلية التربية / جامعة بغداد

(جـ) المناقشة

من وقائع جلسة العمل الرابعة التي انعقدت في اليوم الثالث للندوة

الاثنين ٨ من شعبان ١٤٠٢هـ الموافق ٣١ من مايو ١٩٨٢م

برئاسة الدكتور غسان محمد حداد

أستاذ الدراسات العليا ورئيس الخبراء بوزارة التخطيط

بغداد / الجمهورية العراقية

(أ) مدى تأثير القيم العربية الإسلامية على برامج الأطفال بدول الخليج العربي

الدكتور فاروق أحمد الدسوقي
أستاذ العقيدة والثقافة الإسلامية المساعد
جامعة الملك سعود

١ - العقيدة والقيم والمجتمع :

العقيدة - أية عقيدة - ضرورية لصحة الفرد النفسية ولتنشئته السوية كضرورة الهواء والماء لاستمرار الحياة، وهي أيضاً ضرورية للمجتمع كضرورة الاساس في باطن الارض للبناء العالي الناطح للسحاب.

والويل كل الويل للفرد اذا أصابه الفراغ العقيدي، اذ ليس أمامه في هذه الحالة الا القلق والاضطراب والاكتئاب، وربما انتهى به الامر الى الجنون أو الانتحار.

والويل كل الويل للمجتمع الذي يختلف ابناؤه على عقائد متعارضة حيث لن ينقذه من الانقسام والتفتت أي قوة أرضية الا أن يعود ابناؤه الى عقيدة واحدة.

و يتأسس البناء الاجتماعي على عقيدة المجتمع و يقوم عليها كما تقوم الشجرة على جذورها. وتتماسك النظم الاجتماعية، التي تكون في مجموعها البناء الاجتماعي، فيما بينها من ناحية، وترتبط كبناء متكامل مع العقيدة من ناحية اخرى بالقيم.

ويمكن تعريف العقيدة أو ايديولوجية مجتمع ما، بأنها مايعتقد أكثر افراد المجتمع بأنه التفسير الصحيح لاصل الكون ونشأة الحياة، وأصل الانسان والهدف من وجوده ومصيره، ومن ثم فالعقائد ليست سوى أفكاراً وتصورات ومبادىء، لكنها أخطر مايؤثر على حياة الافراد وتماسك المجتمعات وتواريخ الامم.

والانظمة الاجتماعية أو الشرائع المؤسسة على العقائد هي مناهج الحياة الفردية (الخلقية) والاجتماعية (السياسية والتربوية والاقتصادية والقضائية والاسرية وغيرها) التي يتم في اطارها تحديد العلاقات الثنائية والجماعية والاجتماعية بين أفراد المجتمع وفئاته.

أما القيم فهي موجهات السلوك وضوابطه، وهي حراس الانظمة وحامية البناء الاجتماعي فخطرها في حياة المجتمعات عظيم.

وتتحدد علاقة القيم بالبناء الاجتماعي باعتبارها الحلقة الوسطى التي تربط بين العقيدة والنظم الاجتماعية.

وبيان ذلك أن العقيدة تحدد لاصحابها هدفهم الاسمى للحياة، أي ان الرسالة الحضارية للفرد والمجتمع والامة تنبثق انبثاقاً مباشراً من العقيدة، ومن خلال الهدف الاسمى، وفي اطاره تتبلور القيم، حيث يصبح دورها متمثلا في توجيه ارادة الفرد في سلوكه الخلقي، وتوجيه المجتهدين والمخططين والمنفذين لاختيار اتجاهات وافعال ووسائل من شأنها أن تحقق الهدف الاسمى.

كما يتضمن دور القيم في الحياة الفردية والاجتماعية صرف الارادة الفردية والجماعية عن الاتجاهات والافعال التي من شأنها الابتعاد بالمجتمع أو الامة عن تحقيق هذا الهدف، هذا بالنسبة للعقيدة والقيم والاخلاق والنظم الاجتماعية بعامة، أي بدون تفريق بين الاسلام وغيره من الاديان، حيث أن ماذكرناه هو خصائص مشتركة بين كل الاديان والمجتمعات والانظمة.

* * *

٢ - العقيدة والنظم الاجتماعية والقيم في الاسلام :

أما بالنسبة للاختلاف بين الاسلام وبين مايخالفه من عقائده وقيم وشرائع وأمم وحضارات فهو يختلف عنها اختلافاً جذرياً. اذ من المعلوم لكل مسلم ان مصدر الاسلام (القرآن والسنة أو الوحي) الهي، وهو محفوظ من التحريف والتبديل بوعد الله عز وجل وعنايته.

بينما مصادر العقائد والايديولوجيات والانظمة في المجتمعات الاخرى ليست كذلك

فهي اما أنها سماوية الاصل وأصابها التحريف والوضع البشري كاليهودية والنصرانية، وأما أن تكون وضعية محضة،كأديان الهند والبوذية، والايديولوجيات الحديثة كالماركسية، ومن ثم تكون مصادرها جميعاً عقول الفلاسفة والمفكرين والاحبار والباباوات واجتهادات البرلمانيين والمشرعين ورؤساء الاحزاب العلمانية. وفي جميع الحالات يمكن اعتبارها نابعة من افرازات لتفاعلات اجتماعية تنبثق في صورة اختيارات جماعية ورغبات شعبية ومطالب وآمال قومية واتجاهات حضارية. ولما كانت هذه الافرازات متغيرة من جيل الى جيل ومن قومية الى اخرى ومن مجتمع الى آخر، كانت القيم المنبثقة عن هذه العقائد الارضية المتغيرة متغيرة ايضاً من وقت الى آخر، كما أنها لا تعبر عن أخلاق ثابتة أو حقائق كونية مطلقة.

وحيث أن مصدر الاسلام ثابت منذ أن نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة، وحيث أن عقيدة الاسلام التي جاء بها رسول الله ومن قبله الرسل والأنبياء من لدن آدم حتى سيدنا عيسى عليهم السلام هي التعبير الالهي عن الحق الكوني والواقع الانساني، لذا كانت القيم الاسلامية المجردة ثابتة ومطلقة.

وحيث أن شريعته هي طريق الخير ومنهاج العدل للناس، وسبيل الفلاح في الدنيا والآخرة، لذا كانت القيم الاسلامية العملية ثابتة.

فالقيم الاسلامية ثابتة ومطلقة. وليس يعني هذا انها في المجتمعات الاسلامية ثابتة كما هي في القرآن والسنة، حيث أن المسلمين يتغيرون من زمن الى آخر بمقدار مايتزحزحون عن هذه القيم وبمقدار تفريطهم وافراطهم فيها، ولكن النعمة العظمى التي خصهم الله بها عز وجل نتيجة لحفظ القرآن والسنة ــ هي أنهم ــ وهذه لايشاركهم فيها غيرهم على الاطلاق ــ يكونون في كل مرة يبعدون فيها عن قيمهم قابلين للعودة اليها، وهذه هي مهمة الدعاة والمصلحين والمجددين في الاسلام. بينما يستحيل على الامم الاخرى العودة الى أديانهم بسبب ماحدث فيها من تحريف وتغيير في مصادرها السماوية.

فالقيم الاسلامية اذاً مطلقة ثابتة، والتغيير قد يصيب الناس وليس يصيب القيم في ذاتها، بعكس العقائد والأديان والأنظمة الوضعية والعلمانية حيث تتغير القيم فيها تبعاً لتغير الناس، ومن ثم ليس عندهم مقياس ثابت للصلاح والفساد ولا قيم ثابتة للخير والشر ولا ميزان ثابت دائم للعدل والظلم... وهكذا.

الحق هو القيمة العليا التي تنبثق من عقيدة الاسلام باعتبارها التعبير الالهي عن الواقع الكوني، والحق أسم من أسماء الله عز وجل. ومن ثم لا تعلو قيمة في الاسلام على الحق ولا يمكن أن تكون هذه القيمة الا مطلقة ثابتة ودائمة بدوام السماوات والأرض، بل هي قيمة خالدة حتى بعد زوال السماوات والأرض.

والخير هو القيمة العملية المنبثقة من شريعة الاسلام، ولكن مفهوم الخير يخضع للحق باعتباره القيمة الأعلى والأثبت.

والعدل قيمة ثابتة ايضاً في الحياة الاسلامية، تنبثق من الحق والخير و يتبع هذا سائر القيم الخلقية من أمانة وصدق ووفاء ورحمة ومودة واحسان و بر، فكلها تهدف الى الخير وتحققه وتقوم على الحق. وهذه القيم كلها ثابتة تعمل على تحقيقها في حياة المسلمين شريعة ثابتة مؤسسة على عقيدة ثابتة.

ولكن لايمنع قيام المجتمع الاسلامي على هذه الثوابت تقدمه مدنياً ونموه تكنولوجياً وصناعياً، لان هذه القيم وسائر الثوابت تتناول علاقة الانسان ـ الذي في الاصل له طبيعة ثابتة ـ بالله عز وجل الذي لايتغير، ثم بأخيه الانسان و بالكون ككل، بينما العمران والمدنية والصناعة والزراعة تقوم كلها على علاقة الانسان بالاشياء والاحياء ـ من غير الانسان ـ في الارض، أي علاقة الانسان بالماديات: بالحيوان، بالنبات، بالعناصر، بالبحار بالانهار، بطبقات الارض، بالمعادن وهذه العلاقة متغيرة متطورة بمقدار أخذ الانسان بالاسباب وتقدمه في العلوم التجريبية التي تحقق سيادته عليها. ومن ثم لايعني تقدم الانسان في العمران أو في سيادته على الأرض تغير القيم والعقائد والانظمة. وليس يعني قيام حياته الاجتماعية على هذه الثوابت جموده عمرانياً وتخلفه مدنياً.
هذا فارق جوهري بين الاسلام وغيره يجب ألا نغفل عنه.

* * *

٣ ـ القيم العربية الاسلامية :

يلتبس الامر على كثير من الناس ـ حتى بعض المثقفين منهم ـ بخصوص العلاقة بين القومية والدين، أو بتعبير أصرح بين العروبة والاسلام.

ولعل الامريتضح، و يزول الالتباس، اذا سلمنا ابتداء، بأن القيم الاسلامية هي الاعلى في حياة المسلمين. لكنها مع ذلك لاتمنع ـ باعتبارها القيم الاعلى ـ ان تحتوي أو تتضمن قيماً أخرى منبثقة من واقع المجتمع القومي أو الوطني، مالم تتعارض هذه الاخيرة مع القيم الاسلامية ومالم تختلف مقتضياتها السلوكية مع شريعة الاسلام، ولم تتناقض مبادؤها مع عقيدته.

فحب الوالدين و برهما أمر فطري جلبت عليه النفس السوية، والاسرة هي الدائرة الاولى التي ينشأ فيها الانسان، ولكنها لا تلبث، عند انتهاء مرحلة الطفولة المبكرة، أن تتسع هذه الدائرة لتصبح دائرة الاقليم أو القبيلة، ثم يحتوي هذا كله دائرة الوطن، ثم تحتوي القومية دوائر الاوطان، لكن تصبح القوميات التي تدين شعوبها بالاسلام داخل الدائرة الاوسع وهي الامة الاسلامية.

وحب الانسان لوالديه وانتمائه الى اسرته ثم قبيلته ثم لوطنه ثم لقوميته أمر فطري لايعاديه الاسلام مادام هذا كله لايتعارض أو يمنع إنتماءه الى الأمة الاسلامية.
فبالنسبة للاسرة أمر الله عز وجل بصلة الرحم بين اعضائها وأمر ببر الوالدين (وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه، و بالوالدين احسانا ـ ٢٣/ الاسراء) فان فهم الوالدان الاحسان بمفهوم مخالف لقيم الاسلام وأمرا ابنهما بما يخالف الحق والخير والعدل فلا طاعة (وان جاهداك على أن تشرك بي ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا.. ١٥/ لقمان) ولكن الاحسان اليهما يكون فيما سوى معصية الله عز وجل.

و بالنسبة للقبيلة أو مسقط الرأس وللوطن وللقومية، فان الاخلاص لهم والانتماء إليهم أمر فطري جبلي لايعارضه الاسلام، الا اذا أدى هذا الى تعارض مع قيمه، ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس منا من دعا الى عصبية) وليس في هذا نهي عن الانتماء الى الأسرة أو القبيلة أو القومية مادام هذا الانتماء داخل دائرة الانتماء الى الاسلام و باعتباره الانتماء الأول والأساسي، وانما في هذا الحديث دعوة الى مناصرتها ظالمة ومظلومة، ولكن بالمفهوم الاسلامي للمناصرة والذي يخضع النصرة لقيم: الحق والخير والعدل الاسلامية (..ولا يجرمنكم شنئآن قوم على ألا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى ٨/ المائدة)

ومن ثم تكون النصرة للفرد أو للجماعة حالة كونهما ظالمين بأن نردهما عن ظلمهما ، احقاقاً للحق والخير والعدل وأن كانا مظلومين فالنصرة فرض و واجب .

ومن ثم فكل القيم والاهداف الوطنية والقومية مقبولة اسلامياً بل يحض عليها الاسلام و يأمر بها مادامت غير متعارضة مع قيمه . بل ولابد أن تكون خاضعة لهذه القيم ومنضبطة بها .

* * *

٤ ـ التربية وضرورة التنسيق بين القيم ثم بين الأهداف :

وهذا الذي ذكرناه ضروري للتنسيق التربوي، اذ من البديهيات التربوية ان لا توضع للتربية أهدافاً متضاربة أو متعارضة ، لما لذلك من آثار تدميرية وتمزيقية لنفوس النشء. وليس من سبيل للتنسيق بين الاهداف التربوية الاسلامية من ناحية و بين الاهداف التربوية القومية من ناحية اخرى، سوى ان تكون القيم الاسلامية هي الاعلى ولها الهيمنة على سائر القيم الاخرى . وهذا يستلزم استبعاد كل القيم المخالفة لقيم الاسلام .

ففي هذا ضمان لوحدة الامة الاسلامية، كما أنه أساس متين لوحدة العروبة، حيث يتيح هذا الاساس المتمثل في هيمنة القيم والاهداف الاعلامية لكل قومية من القوميات الاسلامية الاخرى اعتبار نفسها عضواً على قدم المساواة مع الاعضاء الاخرين داخل امة الاسلام. و يتحقق بذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياتنا كما تحقق في حياة اسلافنا (الناس سواسية كأسنان المشط، لافضل لعربي على عجمي ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى) . و يصبح لكل قوم من اقوام أمة الاسلام الحق في أن يتحفظوا في مناهجهم التربوية بخصائص ثقافتهم الوطنية والقومية و بالمحافظة على الاعراف والعادات والتقاليد و بكل مايتميزوا به من عوامل تاريخية، مالم يكن ذلك متعارضاً مع الاسلام .

كما ينتج هذا داخل أمة الاسلام التنافس المشروع والمحكوم بالقيم الاسلامية بين القوميات، فيحاول كل قوم أن يصبحوا الافضل والاكرم لابمقياس الموروثات القومية التي من شأن التفاخر بها أن يفرق، بل بمقياس التقوى، وهذا من شأنه أن يدفع بالقوم الذين يتمسكون أكثر بشريعة الله عز وجل الى مكان الصدارة والقيادة للامة الاسلامية، حيث

تصبح هي الاكفأ والاجدر لقيادة أمة الاسلام في حلبة الصراع الحضاري.

والخلاصة أن دعوى القومية ـ بما في ذلك طبعاً القومية العربية ـ هي حق مادامت منطوية في ظل مبادىء الاسلام وقيمه وتشريعاته.

* * *

٥ ـ الهدف الإستراتيجي للتربية الإسلامية العربية :

باعتبار الهدف الاستراتيجي هو الهدف الاقصى أو الاسمى، بمعنى أنه الهدف الذي لايصبح وسيلة لهدف آخر، ومن ثم تكون الاهداف التي دونه هي وسائل بالنسبة اليه، وان كانت في ذاتها اهدافاً بالنسبة الى مادونها من اهداف، باعتبار هذا المفهوم، نقول: ان الهدف الاستراتيجي للتربية الاسلامية العربية هو الوصول بالفرد الى الحال الذي يكون فيه مسلما في الاعتقاد والمشاعر والسلوك، وعربياً في القول والاتجاه والاهتمام والامال، متقناً لمهنته وعمله حسب الاساليب العصرية خاضعاً في كل جوانب حياته للاسلام.

وتنبثق من هذا الهدف الاستراتيجي عدة اهداف اسلامية وعربية، هي في حقيقتها وسائل لتحقيقه وهي في نفس الوقت تعبير عن عقيدة الاسلام وتطبيق لشريعته، وتعبير عن خصائص العروبة وقضاياها واهتماماتها وآمالها.

ولقد فصلت دراسة قام بها مكتب التربية العربي لدول الخليج لأهداف التعليم والاسس العامة للمناهج في دول الخليج العربي، فصلت الاهداف العربية الاسلامية في ثمانية عشر هدفاً نجملها ونعرضها بتصرف في الاهداف التالية:

* * *

(أ) أهداف التربية المشتقة من الإسلام :

١ ـ معرفة الاسلام معرفة صحيحة خالية من البدع والشوائب، شاملة لعقيدته وشريعته وخصائصه ومميزاته.

٢ ـ الاحاطة بمبادىء العقيدة الاسلامية على أساس الدراسة والفكر والاقتناع.

٣ ـ انماء الولاء للاسلام والاعتزاز به والعمل على تحقيق قيمه ومبادئه.

٤ ـ انماء استطاعة الفرد على التفكير السليم والاستنباط العملي الصحيح، بتحرره من الخرافات والاوهام والعقائد الفاسدة والتقليد الاعمى من ناحية ، وباتباعه قواعد المنهج الصحيح من ناحية أخرى.

٥ ـ انماء الفرد مادياً ومعنوياً بتلبية حاجاته الروحية والجسدية وفق شريعة الاسلام التي تحقق التوازن الدقيق بينهما، وذلك بالعمل على تحقيق النمو الشامل للفرد نفسياً وخلقياً وعقلياً واجتماعياً وجسمياً.

٦ ـ انماء الرغبة المعرفية الفطرية عند الافراد وربط العلم بالعمل والنظرية بالتطبيق.

٧ ـ تقوية الشعور الفطري بحب الوالدين وبرهما والانتماء الاسري والوطني في اطار تعاليم الاسلام التي توجب اداء واجبات المسلم نحو وطنه وأولها الذود عنه.

٨ ـ غرس وانماء وتزكية روح التعاون على البر والتقوى واساليب التضامن والتكافل، وتعويد الافراد على التراحم والمودة والايثار والتضحية والعفو عند المقدرة.

٩ ـ التدريب والتعويد بالممارسة وبأداء العبادات على مجاهدة النفس ومقاومة الاهواء والشهوات والرغبة في العدوان والاندفاع نحو الآثام وتأسيس ذلك كله على عقيدة الايمان بالله واليوم الآخر، وتقوية الرقابة الذاتية لدى الفرد بتأسيسها على أساس الايمان برقابة الله عز وجل له والخشية منه.

١٠ ـ نشر أساليب العمل الجمعي وغرس طبيعة الطاعة والانقياد لاولى الامر في افراد الجماعة، وذلك في غير معصية الله عز وجل، مع تقوية نزعة القيادة المنضبطة بشرع الله عز وجل عند اصحابها.

١١ ـ تعميق الوعي بحقيقة الصراع الحضاري الدائم والدائر الآن وفي كل آن بين حضارة الاسلام والحضارات الاخرى وبخاصة الحضارة الغربية المعاصرة بشقيها الغربي (الرأسمالي) والشرقي (الشيوعي). وبالصهيونية وبأسرائيل كرأس حربة موجهة ضد الامة الاسلامية بيد هذه الحضارة.

* * *

(ب) الأهداف التربوية المشتقة من العروبة :

١ ــ اتقان اللغة العربية واتخاذها اساساً في مجالات الفكر والثقافة والعمل.
٢ ــ انماء الشعور بالانتماء الى العروبة والاعتزاز بتاريخها ودورها باعتبارها الامة المختارة لرسالة الله الاخيرة الى الناس، وليس من منطلق عصبي أو عرقي.
٣ ــ نشر وتعميق الوعي بالمشكلات والتحديات التي تواجهها الامة العربية في هذا العصر باعتبارها الاكفأ والاجدر لقيادة الامة الاسلامية الى النصر في الصراع الحضاري الدائر، والتبصير بأهمية وحدة الصف بين المجتمعات العربية باعتبارها قدوة أمام المجتمعات الاسلامية الاخرى، أو هكذا يجب أن تكون، وباعتبار وحدة الصف للعروبة أساس لحل المشكلات المتمثلة في التحديات الصهيونية والاستعمارية وآثارهما.
٤ ــ التعريف بامكانات الامة العربية في جميع المجالات وبالكيفية المثلى لاستثمارها بهدف انتصارها في الصراع الحضاري سواء ضد التخلف أو ضد الاعداء وهذا يستلزم ايضاً المهارات التي تساعد الافراد على اكتشاف طاقاتهم النفسية والعقلية والذوقية وتوجيههم لاستغلالها.

* * *

٦ ـ استراتيجية التنسيق بين التربية والإعلام بالنسبة للطفولة :

من المقرر تربوياً أن كل مرحلة من مراحل عمر الانسان تحتاج الى أهداف خاصة واسلوب وتخطيط مختلفين عن المراحل الاخرى.

ولاشك ان القدرات العقلية والنوازع النفسية والعواطف والميول والاهتمامات وحتى الرغبات تختلف من مرحلة الى أخرى.

ومن ثم يقوم التخطيط والتنسيق المنهجي تربوياً والبرامجي اعلامياً على أساس مرحلة العمر، ومن ثم على أساس الخصائص النفسية والعقلية للفئة الموضوع لها المنهج أو البرنامج الموجه اليها، شريطة أن يكون هذا الاعداد في اطار الأهداف الاسلامية والعربية السابق ذكرها، منضبطاً ومحكوماً بالقيم الاسلامية والعربية كذلك.

ولكن الاتفاق أو وحدة الهدف لجميع المراحل لايمنع ـ بطبيعة الحال ـ الاختلاف في

الاسلوب التربوي والاعلامي الموجه للاطفال في كل مرحلة، عن الاساليب الموجهة به برامج الكبار.

ومع ذلك يمكن ابراز اهداف تربوية واعلامية ـ تخص الطفولة كمرحلة ـ منبثقة من الاهداف العامة وضمن اطارها. وهذا بناء على حقيقة انسانية يثبتها القرآن الكريم والسنة الشريفة بالنسبة للطفولة: وهي الفطرة الموحدة، حيث أخبرنا الله عز وجل أنه فطر الناس على توحيده، ووضح لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الاطفال سواء في ذلك اطفال المسلمين أم أطفال المشركين ـ يولدون مسلمين حنفاء، ومن ثم يستوجب ذلك أن يكون الهدف الرئيسي بالنسبة للمناهج التربوية والبرامج الاعلامية للأطفال هو: تنمية وترسيخ وتوضيح التوحيد الفطري عند الأطفال.

وهذا يستتبع تقديم تفسيرات للكون والحياة ولوجود الانسان ولجميع التغيرات الطبيعية والأحداث الكونية بإرجاعها جميعاً الى الفاعلية الالهية وخلق الله عز وجل لكل شيء، كذلك يجب العودة بكل النعم والخيرات التي يعيش بها الانسان الى عطاء الله عز وجل وحده.

وهذا لايمنع من تعريف الطفل حتى في مرحلة ماقبل الدراسة بالآخرة والجنة التي أعدها الله للموحدين الطائعين الطيبين، وبالنار التي أعدها للاشرار الكافرين، وليس في هذا ارهاب للطفل بل هو منهج القرآن الكريم في التربية الذي يقوم على الترغيب والترهيب معاً.

وعلى الجملة، فان مرحلة الطفولة المبكرة والطفولة الدراسية تعتبران ـ من الناحية التربوية والاعلامية ايضاً ـ مرحلة خطيرة حيث يتوقف على مناهج التربية واتجاه البرامج الاعلامية في هذه المرحلة، أما تثبيت عقيدة التوحيد الفطرية في نفس الطفل، وأما تشتيت هذه العقيدة وتحريفها.

ان عقيدة التوحيد الفطرية في نفوس الاطفال كالبذرة، اذا تعهدناها بالرعاية والسقاء نمت وترعرعت وأتت أكلها الخير كل الخير. واذا اهملت أو عوملت ووضعت في غير بيئتها ضعفت وربما انتهت تماماً.

أو هي بتعبير آخر نور الهي في نفس كل طفل آدمي، وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (... فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) فاننا نضيف الى الابوين كمؤثرين على

توحيد الطفل اجهزة الاعلام والتربية في هذا العصر واذا مااستطاع المجتمع (الاسرة ـ المدرسة ـ الاعلام) ان يسلطوا على هذا النور الفطري نور التوحيد الاسلامي النابع من القرآن والسنة، صارت نفسه نوراً على نور، وهذا يقتضي بالاضافة الى العنصر الايجابي السابق ذكره عنصراً وقائياً يتمثل في حماية الاطفال من النظريات الهدامة والمبادىء والافكار المادية والعلمانية أي أن هذا يقتضي في الاسلوب التربوي والاعلامي للطفل أمرين:

الأول: وقائي ونعني به تجنيب سمع الطفل وبصره وذهنه كل مايخالف أو يعارض عقيدة الاسلام ومبادئه وتشريعاته.

الثاني. بنائي أو بتعبير أدق انمائي، ونعني به تغذية حواسه وعقله وقلبه بكل مايُقَرِّبهُ من مفهوم الألوهية الصحيح. وتعريفه بالحكمة من خلقه في الدنيا، وبمصير الانسان المسلم وغير المسلم في الآخرة، وتعريفه بالصراع الدائر بين المسلمين ــ كأهل حق ــ و بين غير المسلمين ــ كأهل باطل وظلم وعدوان ــ كما يجب تعويده على الصلاة وسائر العبادات التي في طاقته، مع غرس سائر القيم الاسلامية والعربية عن طريق المنهج المبسط الواعي والبرنامج المشوق السهل الهادف.

* * *

٧ ـ برامج الكبار والأطفال :

بقدر مايمكن التحكم بالمناهج التربوية بحسب مراحل العمر، بقدر مانعجز عن ذلك بالنسبة للبرامج الاعلامية، اذ لاينكر أحد أن كثيراً من الاطفال والمراهقين يشاركون الكبار في تلقي البرامج الاعلامية الموجهة اليهم (اذاعية وتلفزيونية وصحفية) صحيح ان مايحصله الاطفال وربما بعض المراهقين من هذه البرامج سيكون أقل مما يحصله الكبار. لكن في جميع الاحوال يتأثر الصغار من هذه البرامج، ان سلباً أو ايجاباً.

ولكن أيضاً من المؤكد أن التأثير السلبي سيقل كثيراً، إن لم ينعدم، اذا ماقامت برامج الكبار على نفس الاهداف الاستراتيجية لبرامج الاطفال. وتأسيس جميع البرامج على القيم الاسلامية،حينئذ لايكون الاختلاف في الهدف، بل سيقتصر على الاسلوب فقط.

ومن ثم لايكون هناك مجال للمشكلة التي يثيرها البعض حول ضرورة حجب موضوعات الصراع والحروب والعدوان والجرائم والظلم والمشاكل التي سيقابلها الاطفال في الكبر، بحجة المحافظة على سعادة الطفولة وهدوئها، لان هذا غير ممكن عملياً من ناحية، حيث يشاهد الطفل مناظر الحروب واخبار الجرائم والحرائق والزلازل والاعاصير والسيول على شاشة التلفزيون كل يوم، كما أنه ليس من مبادىء اخلاق الاسلام الخداع والكذب من ناحية اخرى فلا مناص اذن من توعية الطفل بحقيقة الصراع البشري وتقديم التفسير الاسلامي له ـ وهذا دور الاسرة والمدرسة والاعلام ايضاً ـ بحيث يصبح على معرفة واضحة وقناعة تامة بأن الصراع بين معتد ظالم غاشم، و بين مظلوم مُعتدَى عليه، حتى ينتهي به الامر الى ان ينتمي بمشاعره و ينتصر بفكره وقلبه لاصحاب الحق والمظلومين.

وافهام الطفل بأن الله شديد العذاب للظالمين يسد ثغرة خطيرة في تفكيره، لو تركت قد تكبر مع الايام و يكون من شأنها تشكيكه في القيم، وقد ينتهي به الامر الى الكفر بالله عز وجل و بالحق والعدل والخير، وتصبح علاقات الناس في نظره محكومة بمعايير الغابة.

يرى الطفل و يسمع أخباراً عن الظلم القبيح الشديد من شعوب على شعوب ومن جيوش على شعوب ومن أفراد على أفراد، قتل وحرق وتدمير، فاذا سأل عن السبب الذي من أجله يسمح الله عز وجل للظالمين بقتل وتدمير المظلومين ـ وقد علمناه أن الله على كل شيء قدير، وأنه لايقع شيء في الكون الا بمشيئته ـ فيتحتم علينا أن نجيب إجابة تؤكد في ذهن الطفل وقلبه معاني الربط بين مايراه من المكروهات و بين قدر الابتلاء والاختبار، و بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة إذ هناك فقط العدل المطلق والحق المطلق أما في الحياة الدنيا فقد يختلط الأمران عدل وظلم أو حق و باطل لمعاني كثيرة منها معنى الابتلاء والاختبار.

تمثل هذه الاجابة أي بعقيدة الايمان باليوم الآخر والعدل الالهي المطلق تثبت في نفس الطفل قيم الحق والعدل والخير، وتبتعد عنه المبادىء والافكار الهدامة والمشككة له في عقيدته.

كذلك يجب تفسير الكوارث الطبيعية وكوارث الحروب تفسيراً اسلامياً بالعودة بها جميعاً الى قدر الله عز وجل الذي ينزله بعباده بناء على أفعالهم، و يستبعد تماماً التفسير بالصدفة أو الحظ، لأن الايمان بالقضاء والقدر خيره وشره من الله يجعل الصدفة والحظ في الكون وهم

وخرافة، والايمان بهما يتعارض مع عقيدة التوكل على الله التي تقوم على ركيزتين: الاولى وجوب الاخذ بالاسباب للحصول على نتائجها، والثانية: وجوب الاعتقاد بأن الله عز وجل هو الفاعل وهو الميسر وهو الموفق، وهذا من شأنه أن يعوّد الطفل على الاخذ بالاسباب و بذل الجهد حسب الطاقة ثم الرضا بالنتيجة، مهما كانت على غير المراد.

كذلك يجب أن تقوم البرامج والقصص والمسلسلات ذات الاهداف الخلقية بالاعتماد على الترغيب في رضاء الله عز وجل وجنته، وعلى الترهيب من عذابه وناره أيضاً، خاصة أن الاطفال في مرحلة ماقبل الدراسة ومابعدها يظهر بينهم في البيت والمدرسة نوع من الصراع والميول العدوانية عند البعض، ومن ثم لابد من الترغيب والترهيب معاً. ولا أرى مبرراً للرأي الذي يقول بالاقتصار على الترغيب دون الترهيب بقصد غرس حب الله في قلب الطفل. وذلك لان حب الله عز وجل لايتعارض مع الخوف منه. وكلاهما: الحب والخشية يشكلان حقيقة الايمان بالله عز وجل، وليس احدهما وحده ايماناً بالله.

ان خرق القيم أو تجاهلها في برامج الكبار والمسلسلات اليومية والاسبوعية ذات التأثير الشديد، يشكل خطراً على عقيدة الاطفال الفطرية وعلى اخلاقهم لانهم ـ كما سبق القول يشاركون ـ بعضهم أو أكثرهم ـ الكبار في مشاهدتها، والمطلوب من الاعلام السعي نحو جعل جميع المسلسلات والبرامج ـ حتى برامج التسلية ـ اسلامية، بمعنى أنها يجب أن تخضع لقيم الاسلام وأهدافه، والملاحظ حالياً أن هذه البرامج نوعان:

الأول : اسلامي تاريخي وموضاعاته احداث تاريخية اسلامية والملاحظ في الآونة الأخيرة زيادة هذه المسلسلات واتقانها وانطلاقها من منطلقات اسلامية صحيحة وهذا شيء طيب نحمد الله عز وجل عليه وندعوه لمزيد من التوفيق.

الثاني : مسلسلات معاصرة وهي في معظمها غير خاضعة لقيم الاسلام بل و ينبع أكثرها من مشكلات وقضايا ومفاهيم محلية حسب مجتمع المؤلف وأكثرها من مصر ولذلك فهي بعيدة عن قيم الاسلام وأهدافه وكذا الأمر في الانتاج البرامجي الكو يتي أو الأ ردني أو اللبناني.

والذي يمكن قوله بهذا الصدد:

١ ـ ان قصر وحصر القيم والأهداف والمفاهيم الاسلامية في البرامج التاريخية ـ وان كانت له ايجابياته المتمثله في تعريف المسلمين بأمجاد اسلافهم ـ الا أن له سلبيات خطيرة، اذ يرسخ هذا في نفوسهم معنى خطيراً، وهو أن الاسلام كان لزمن مضى وليس صالحاً لهذا العصر، وهذا أخطر انحراف عقيدي وفكري حاربنا به المستعمرون وأعداء الاسلام. ان اقتصار رؤية المشاهد للمفاهيم والحياة والقيم الاسلامية من خلال الديكور القديم والملابس القديمة، لابد أن يؤدي به في النهاية الى هذا الانحراف العقيدي.

٢ ـ وجود القيم المادية واللاإسلامية سائدة في المسلسلات العصرية يعطي هذه القيم الشرعية في نفس المشاهد من ناحية، و يؤكد المعنى الخاطىء بقدم القيم والمفاهيم والاهداف الاسلامية وعدم صلاحيتها للعصر من ناحية أخرى.

٣ ـ المسلسلات عادة ماتكون مشاكل انسانية في ثوب واطار معاصرين، وهذا أمر مطلوب ولاغبار عليه، ولكن الأمر الخطأ هو عرض حلول هذه المشاكل من خلال قوانين وأعراف وعادات مخالفة لشريعة الاسلام بل هي تتجاهل الشريعة الغراء.. التي اتسعت لحلول كل مشاكل الانسان في كل عصر وآن ـ وهذه سلبية لايستهان بها في هذه البرامج.

ان أخطر مافي هذه المسلسلات الجذب والتشويق وخطره يكون بالسلب في وضعها الحالي. ولكن اذا خضعت للقيم والاهداف الاسلامية واحتفظت بعنصري الجذب والتشويق معاً فان خطرها سيكون بالايجاب والنفع.

ولا يمكن معالجة برامج الاطفال اسلامياً وترك برامج الكبار خاضعة لقيم غير اسلامية، ونحن نعلم أن الطفل يشاهد هذا وذاك. وهذا يؤكد لنا ضرورة انبثاق الاعلام كله من هدف استراتيجي واحد.

* * *

٨ ـ برامج الأطفال في منطقة الخليج العربي :

أولا : الاذاعة :

من المعلوم أننا نعيش في عالم مفتوح وأول عوامل هذا الانفتاح هو الاذاعة. اذ ليس

يقتصر الاستماع على الاذاعات الوطنية أو الاقليمية، بل قد يتعداه الى اذاعات من قارات اخرى. ومع ذلك فمن المستبعد ان نجد اطفالا يسعون الى الاستماع لاذاعات بغير لغتهم، فضلا عن أن تكون غير واضحة. ولاشك ان هذا أمر طيب وايجابي، اذ يجعل القائمين على الاعلام الاذاعي في كل بلد أو وطن، أقدر على التحكم في التوجيه وتحقيق الاهداف الخاصة بالطفولة.

ولاشك أن انتشار التلفزيون قد اثر كثيراً على ملاحقة الاطفال للبرامج المذاعة لهم وتتبعها، فلم نعد نشاهد الاطفال يتحلقون حول المذياع والانصات وقت اذاعة ركن الاطفال، كما كانوا يفعلون في أجيال سابقة. ومع ذلك قد يتوقع وجود هذه الظاهرة في الاماكن النائية التي لايصلها البث التلفزيوني، وان كانت هذه الاماكن قد قلت كثيراً وربما أوشكت على الانتهاء في منطقة دول الخليج، فقد أصبح من المعلوم ان المملكة العربية السعودية وأرضها شبه قارة قد غطت معظم الاماكن الآهلة بالسكان أو كادت بالبث التلفزيوني.

ولذلك يجب على القائمين على برامج الاطفال المذاعة اتباع اساليب جذب وتشويق وربط واتصال متبادل بين الأطفال و بين البرامج علاوة على الأمر الواقع الان، وهو التنسيق بين الاذاعة والتلفزيون في أوقات البرامج.

ولايمكننا ـ هنا ـ الحكم على ماتقدمه اذاعات الخليج من برامج دورية للاطفال، إذ لم تصلنا بعض هذه البرامج. كما لانعرف هل ثمة اهداف خاصة لبرامج الاطفال في هذه الاذاعات أم لا؟ ولكن بمتابعة بعض هذه البرامج في بعض الاذاعات يتبين الا تي:

أولا:

أكثر هذه البرامج سواء التمثيلية أو القصة أو المسابقة يعد اعداداً محلياً والقليل منها مترجم أو مقتبس. وهي وان أقل تشويقاً وجذباً من البرامج الأجنبية المتقنة فنياً، الا أنه من المؤكد ان البرامج المحلية تمتاز على غيرها بأنها تحمل الطابع والثقافة وخصائص البيئة العربية الخليجية، ومن ثم يمكننا أن نستشعر فيها قيماً اسلامية وعربية ونتلمس بعض

الاهداف التربوية المنشودة.

ثانيا :

لمعرفة درجة حضور القيم الاسلامية والعربية في برامج الاطفال أو درجة غيابها على وجه الدقة يلزم الحصول على هذه البرامج لفترة زمنية محدودة من جميع اذاعات الخليج، وحيث لم يتوفر هذا فيمكننا تسجيل بعض الملاحظات على هذه البرامج:

أ) قلة البرامج الموجهة للاطفال في اذاعات الخليج، وقصر المدة وعدم اعطائها العناية اللائقة بأهدافها. والزمن المناسب للاطفال حسب اعمارهم (قبل الدراسة ... وهكذا).

ب) الملاحظ ان اجهزة الاعلام (اذاعة - تلفزيون - صحافة - كتاب) ليس بينها التنسيق الكافي لبرامج الأطفال، بل ربما كان بينها تنافس يحجب بسببه كل جهاز للاجهزة الاخرى و يتجاهله تماماً. ولاشك ان الذي يحوز قصب السبق في هذا التنافس هو التلفزيون.

والذي يمكن عمله تنسيقياً وتعاونياً هو تعريف الطفل عن طريق كل جهاز بالبرامج الموجهة اليه في الاجهزة الاخرى، وعرض البرامج المشتركة بين هذه الاجهزة كأن نطرح اسئلة المسابقة في الاذاعة مثلا و يعرض الحل في التلفزيون والعمل على جذب الطفل للمشاركة والاسهام بالمراسلة والمكالمة التليفونية بحيث تكون هذه الاجهزة كلها وحدة واحدة، وهذا يستلزم قبل كل شيء تنسيقاً بين أوقات الدراسة والاذاعة والعرض التلفزيوني.

جـ) يمكن تسجيل بعض الافكار والتفسيرات المخالفة لعقيدة الاسلام تتسرب من خلال القصص المترجمة حيث ينتشر فيها التفسير بالتطور ونسبة الفعل للطبيعة وتفسير الاحداث البشرية بالحظ أو الصدفة وقد سبق ان نبهنا لا ثر فكرة الحظ والصدفة في برامج الكبار على عقيدة الاطفال، اذ ان هذا يتعارض مع عقيدة القدر في الاسلام التي من شأنها ان تنتهي بالانسان الى السلوك القائم على الاخذ بالاسباب الموضوعية العلمية للفعل مع الاعتقاد بأن النتائج بارادة الله تعالى..

* * *

ثانيا : برامج التلفزيون :

يشاهد الطفل الخليجي من خلال الشاشة الصغيرة برامج متنوعة يمكن تصنيفها كالآتي:

١ ـ برامج محلية انتاجاً و بثاً:

وهي عادة ماتتمثل في البرامج الصريحة التي تعتمد على اجتماع مقدم أو مقدمة البرامج بالاطفال في الاستوديو ثم تعرض فقرات البرنامج سواء قصة مصورة أو العاب مسلية أو مسابقات أو فوازير أو اسئلة، ومنها ماهو عرض للنشاط الفني المدرسي. وتأخذ هذه البرامج في تلفزيون السعودية اشكالا واساليب مختلفة وتعرض من خلالها موضوعات متنوعة حيث تقوم هذه البرامج من خلال عدة مناطق لكل منها خصائصه الثقافية المتميزة وفائدة هذه البرامج بالنسبة للطفل السعودي كبيرة اذ تعرفه بمواطنيه في مختلف مناطق المملكة المتباعدة.

وحبذا لو تبادلت دول الخليج بث هذه البرامج بثاً عاماً لتعريف اطفال المنطقة بعضهم ببعض، ولكن يغلب على هذه البرامج القيم والاهداف الوطنية اكثر من القيم العربية والاسلامية، كما ان كل دولة من دول الخليج تحاول ـ من خلال المنافسة الحادة ان تعرف بثقافتها الخاصة وعادات وتقاليد شعبها وأساليبه الفنية، والاجدر ان تكون القاعدة التي تنطلق منها هذه البرامج هي الاهداف الاسلامية والعربية أولا، ثم يكون للثقافة المحلية والاهداف الوطنية القدر المناسب.

٢ ـ البرامج المبثوثة على مستوى دول الخليج العربي، وهي عدة أنواع:

(أ) البرامج المنتجة في دول الخليج :

وأكثرها انتاج كويتي (مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي). ويلاحظ خلوها تقريباً من الاهداف التربوية الاسلامية العربية. فهي لا ترمي الا الى التسلية كالف ليلة وليلة وحكايات السحر وحكايات التراث كالشاطر حسن، وحتى البرنامج الناجح فنياً «افتح ياسمسم» تغلب عليه الاهداف التعليمية بينما تندر ان لم تنعدم في بعض أو كثير من حلقاته الاهداف الاسلامية. وتتواجد فيه بعض الاهداف التربوية العربية وما يشتمل عليه هذا البرنامج من قيم انسانية عامة، ومع ذلك فالمتفحص في حلقاته وفقراته لايعدم قيماً غربية مخالفة لقيم الاسلام.

وبالرغم من أن البرنامج موجه الى اطفال مادون سن المدرسة، الا انه يجذب الاطفال الاكبر سناً. ومن القيم الانسانية التي يهدف اليها هذا البرنامج حب العمل واحترام العمل اليدوي والنظافة والنظام، كما يهدف ايضاً الى قيم خلقية متعددة الا أنه يرسي جميع القيم على غير الاساس الاسلامي، والفرق كبير بين الا ثنين، اذ أن حب الخير والعدل والايمان بالحق عندما تؤسس جميعاً في نفس الطفل على أساس الايمان بالله واليوم الآخر ورغبة في وعده ورهبة من وعيده فان ذلك يضمن لهذه القيم الثبات والاستمرار في نفس الطفل خلال مراحل عمره، بينما عندما نرسي هذه القيم على غير الاسس الايمانية كما هو في الاسلام فانه لايكون امام الانسان سوى اسس ميتافيزيقا الاخلاق العلمانية الغربية التي ثبت فشلها وعدم صمودها امام احداث الحياة وابتلاءات الزمان وكان من نتيجتها تفشي الجريمة في العالم الغربي.

ولعل السبب في هذا كله أن برنامج «افتح ياسمسم» مأخوذ عن اصل أمريكي ومن ثم كانت القيم والاهداف الاسلامية فيه معدومة أو تكاد.

(ب) البرامج المنتجة في بلاد عربية :

تقوم بانتاجها مؤسسات خاصة ومؤسسات تابعة لوزارات الاعلام في بعض البلاد العربية (الاردن ولبنان وغيرهما).

وبعضها باللهجات المحلية وبعضها باللغة العربية، ويستخدم فيها العرائس أو الصور الثابتة وبعض الممثلين يشاركون مقدم البرنامج في التقديم، والملاحظ في كل هذه الاعمال افتقارها الى الكاتب المتخصص في أدب الاطفال، حيث مازال الادب العربي قاصراً بصفة عامة في مجال الاطفال، علاوة على ان القصة أو المسرحية أو الحوار الذي يحتوي على أهداف اسلامية وعربية يكاد يكون معدوماً. لذلك تفتقر هذه البرامج الى الا تقان الفني والجذب والتشويق الذين تتحلى بهم البرامج الاجنبية.

ويعتمد كثير من هذه البرامج على عرض الحوار من خلال الحيوانات وكثير منها اما مأخوذ من كليلة ودمنة، واما تقليد له، مع ماهو معروف عن صاحب هذا الكتاب تاريخياً من زندقة وأهداف هادمة لمبادىء الاسلام، مما جعل بعض هذه الاهداف يتسرب الى بعض هذه البرامج ربما دون قصد وبحسن نية.

(جـ) البرامج المنتجة أجنبيا :

وهي إما ان تقدم بلغتها الاجنبية ومعظمها بالانجليزية (امريكي) وقليل منه بالفرنسية واما مترجم بالعربية ومعظمه عن طريق (مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي). وهذه البرامج تقدم في شكل أفلام كاملة أو مسلسلات متعددة وتعرض يومياً، ونظراً لانها افلام كرتون أو عرائس فهي تعتمد على الخيال الجامح المخالف لسنن الحياة والواقع الكوني، حيث يستطيع الانتاج الكرتوني تحقيق مايعجز عنه التمثيل البشري، ويمكن تسجيل الملاحظات التربوية الآتية على هذه الافلام سواء منها مايقدم بلغته الاجنبية أم مايقدم باللغة العربية:

١ ـ انها خالية تماماً من القيم الاسلامية العربية، ومن ثم يقتصر العائد المرجو منها على ابنائنا على مجرد التسلية الخالية من الفائدة احياناً كثيرة.

٢ ـ تحتوي على قيم وأهداف تربوية معارضة وهادمة للقيم والاهداف الاسلامية العربية وهذا ـ بطبيعة الحال ـ هو المتوقع، باعتبارها مكتوبة ومنتجة من منطلقات ايديولوجية وثقافية مخالفة لعقيدة وثقافة الاسلام، حتى يمكننا القول ان هذه الافلام والمسلسلات تشكل خطراً حقيقياً على عقيدة وثقافة واخلاق ابنائنا ويمكن التثبت من هذه النتيجة من استعراض بعض هذه الافلام على سبيل المثال وليس الحصر:

(أ) عرض أكثر من مرة مسلسل كرتوني بعنوان GOD ZELL ونحمد الله عز وجل على أنه ليس مترجماً الى العربية مع أن مضمون حلقاته يتطابق مع عنوانه حيث يعرض للاطفال اسرة أو جماعة بشرية تجوب البحار والمحيطات في باخرة وتدور احداث المسلسل على اساس اعتراض وحوش خرافية للباخرة وتهديدها لهذه الجماعة فلا ينقذها الا «الاله زيلا» الذي تستدعيه الاسرة البشرية أو تدعوه بجهاز الكتروني فيجيب في الحال و ينقذ الجماعة من الوحش المعترض بالصراع معه ثم بهزيمته. ولهذا الاله الوحش ابن يصاحب الجماعة البشرية يدعوه ايضاً فيجيب.

ولاشك ان هذا تصور وثني للالوهية عنواناً وشكلا ومضموناً، ان لم يفهمه الطفل العربي بسبب اللغة عن طريق الحوار، فان الاحداث والمشاهد تترك بصماتها في نفسه مما يشكل خطراً على فطرته الموحدة، اذ يكفي ان يظن الطفل ان هناك كائناً بهذه القوة و بهذا

النفع للانسان يدعى فيجيب في الحال ليكون ذلك جرحاً لفطرته وتحريفاً لتوحيده الفطري.

(ب) مسلسلات حروب الفضاء، وهي تقوم على افتراض وجود أعداء للبشر في كواكب اخرى يهددون الارض، وهذا افتراض مخالف للواقع الكوني الذي أخبرنا به الله عز وجل في القرآن والسنة، فليس من مخلوقات عاقلة في هذا الكون سوى: الملائكة والجن والانس، والملائكة اولياء الانسان. والجن منهم المؤمنون ومنهم الكافرون كالانسان وليس للانسان من اعداء سوى شياطين الانس والجن وهم الكفرة من الانس والجن والجميع يسكنون الارض.

ولم يأت في القرآن ولا في السنة خبر عن مخلوقات فضائية يمكن أن تغزو الارض وتهلك الانسان وبناء عليه فان هذا الافتراض الذي تقوم عليه هذه الافلام افتراض اسطوري خرافي وهو نوع من العودة بالانسان المعاصر في الغرب الى التفسير الاسطوري للكون والحياة بعد أن استغنى الانسان الغربي عن التفسير الديني الذي يفسر كل شيء بارادة الله وخلقه وتدبيره. ومن شأن هذه التفسيرات والافتراضات الاسطورية الخرافية تطبيع العقول بطابع خيالي غير علمي وغير واقعي وهذا من شأنه افساد مناهج التفكير عند الاطفال.

ولايقال ان هذا نوع من الخيال العلمي، لان الخيال العلمي يكون في مجال اختراع الالات والاجهزة وفي مجال الاحياء والاشياء التي يمكن اخضاعها للتجربة المعملية والصناعية. وفي نفس الوقت يشترط فيه ان يكون خيالا محكوماً بالقوانين الطبيعية ومنضبطاً بالسنن الكونية ومنطلقاً منها، ومؤسساً على حقائق علمية ثابتة وليس على افتراضات خرافية خيالية.

أما مايخص التصورات الكونية فانه يكون في صلب مجال العقيدة التي يجب أن نأخذها من الوحي. كذلك من خطر هذه الافلام أنها تلفت نظر الاطفال عن العدو الحقيقي وهو الشيطان وحزبه من الانس والجن، وذلك بجذب انتباههم الى عدو وهمي وليس له وجود قادم من الفضاء البعيد. ولاشك ان لهذا التحريف في موضوع الصراع الحضاري في الارض اثراً تربوياً خطيراً على العقيدة والاخلاق والانتماء. كذلك من النتائج الايديولوجية لهذه الافلام تصور وحدة البشرية بازاء عدو قادم من الفضاء، وهذا التصور وهم كاذب يستحيل تحقيقه حيث اخبرنا الله عز وجل في كتابه بحتمية استمرار الصراع والخلاف بين البشر

بسبب اختلاف الدين قال تعالى (... ولايزالون مختلفين الا من رحم ربك، ولذلك خلقهم... /١١٨،١١٩ هود) وقد نبهنا الله سبحانه وتعالى الى عداء المشركين واليهود والنصارى الدائم المستمر للمسلمين.

وهنا يقتضي تربية أبنائنا على ذلك، وليس على أساس وحدة البشرية المواجهة للغزو الفضائي الذي لن يحدث حتى قيام الساعة، بينما اعداء الاسلام والعروبة يربون ابناءهم على كراهيتهم لنا وحقدهم علينا.

(جـ) **تتجاهل مسلسلات غزو الفضاء** وغيرها من الأفلام الأجنبية الالوهية تماماً بل أن البعض عمد الى تفسير كوني وثني صريح (شاهدتُ بتلفزيون السعودية منذ بضع سنين فيلماً عن الفضاء يتحدث عن عقل في مركز الكون يعزى اليه تنظيم الكون)، يعتمد على التفسير بعقل كوني، وهو كفر صريح وعودة الى مذهب الرواقية اليوناني الذي يفسر تدبير كل شيء في الكون باللوجوس أو بالعقل الكلي المنبث في الاشياء والاحياء.

و يعرض الان تلفزيون السعودية فيلماً قامت بترجمته مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك عن الفضاء يدعى «صفر صفر واحد» وهو يتحدث عن مخلوقات فضائية خرافية تغزو الارض وحرب فضائية دائرة وعقل يتحرك في سفينة شراعية في الفضاء يوحي الى بطلة الفيلم.

كل هذه الافلام تتحدث عن كون كبير غير محكوم بالقدرة الالهية أو محكوم بقوى شريرة واخرى خيره يتصارعان مع تجاهل للقدرة الالهية المدبرة لكل شيء في الكون.

أي أن معظم هذه الافلام تتكلم عن ايديولوجيات وعقائد وثنية وان كان اصحابها يملكون اعلى درجات التقنية في كل المجالات ومنها مجال الانتاج البرامجي.

(د)**والملاحظة الأخيرة الجديرة بالذكر** بالنسبة للبرامج الأجنبية هي أن عنصر التشويق فيها قائم عادة على الصراع أو الحرب ابتداء بالحرب بين القطط والفئران وانواع الحيوانات وانتهاء بالحرب بين المركبات الفضائية أو مخلوقات فضائية اسطورية.

و يلزم دائماً جذباً للانتباه وشدّاً للمشاهد وتحييزاً له لاحد الفريقين ولضمان المتابعة جعل أحد الفريقين المتصارعين خيراً والآخر شريراً دون ذكر هوية الفريق الطيب ودينه وعقيدته وقوميته وهذا تمييع لقضية الصراع الحضاري في نفس الطفل، اذ يجب أن نربي الطفل المسلم على ان الخير في دينه والشر فيما سواه.

ويجب أن يعرف حقيقة اعدائه من الصهاينة الذين اعتدوا على ارضه وقومه»والنتيجة التي نطمئن هنا الى اثباتها هي أن عناصر الجذب والتشويق وضمان المتابعة متوفرة في البرامج الاجنبية للاطفال بالقدر الذي تتوفر فيها ايضاً القيم المعاكسة والاهداف المناهضة لاهدافنا وقيمنا الاسلامية العربية. بينما تفتقر براجمنا المحلية والخليجية والعربية الى عناصر الجذب والتشويق، في حين أنها لاتحتوي الا على القليل من الاهداف والقيم الاسلامية العربية.

* * *

٩ - البرامج الدينية الموجهة للأطفال في منطقة الخليج العربي :

يقدم التلفزيون السعودي (وكذا الاذاعة) برنامجاً ناجحاً هو «في ظلال القرآن» (تلفزيون) «وناشىء في رحاب القرآن» (اذاعة) وهو عبارة عن تقديم الاطفال الذين يحفظون بعض اجزاء القرآن ويجودون قراءته، وفي هذا تشجيع كبير لحفظ القرآن الكريم وتجويده بين النشء.

وقد نمى هذا الاتجاه اخيراً في الاعلام السعودي وبمشاركة وزارة الحج والاوقاف فأثمر المسابقة العالمية لحفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره وهي تجرى على مستوى العالم الاسلامي كله وتعقد كل عام ولاشك ان لهذا العمل ثماره الطيبة باذن الله تعالى.

والبرنامج الديني الثاني للاطفال هو البرنامج الذي قدمته رابطة العالم الاسلامي باسم «ابناء الاسلام» وهو برنامج اسلامي ناجح تمثلت فيه القيم الاسلامية العربية وتحقق من خلاله كثير من الاهداف المرجوة وبالرغم من انه من الناحية الفنية لم يكن بالا تقان الكافي الا انه يعتبر من أفضل البرامج الموجهة للاطفال من هذه الناحية ايضاً.

ان البرامج الدينية المباشرة - وان كان من الممكن ان تكون قرآنية خالصة ومعبرة عن الاسلام الصحيح - وبخاصة في بلاد الخليج التي يدين اكثرها بعقيدة التوحيد الخالصة والشريعة الخالية من البدع - الا انها - اي هذه البرامج - تأخذ شكل النصح المباشر والمحاضرة الملقاة ومن ثم تفتقر الى عناصر الجذب والتشويق وربط المستمع والمشاهد.

ولذلك ليس امامنا الا القول بأننا نتطلع الى اليوم الذي تصل فيه براجمنا العامة والخاصة الدينية والدنيوية الى أن تكون جميعاً محكومة بالقيم الاسلامية محققة للاهداف الاسلامية

العربية الخالصة وفي نفس الوقت تكون على أعلى درجة من الاتقان الفني ا لذي يجذب و يربط المشاهد والمستمع .

ولعل السبيل الى تحقيق هذا الامل هو ارتياد خريجي الدراسات الاسلامية مجال الانتاج الفني ابتداء من القصة والحوار الى السيناريو والاخراج وخلافه كما يجب العمل على تخريج متخصصين فنيين في هذه المجالات ذوي معرفة كافية بالعلوم الاسلامية واتقان للغة العربية .

ان مكمن الداء هو أن علماء الاسلام و باحثيه ودارسيه بعيدون عن الاعمال الفنية في الوقت الذي يبتعد الفنيون والمتخصصون في اعمال الانتاج البرامجي عن علوم الاسلام واللغة العربية .

والعلاج يكمن في العمل على تخريج كوادر تجمع بين المجالين .

* * *

١٠ ـ القيم الإسلامية العربية في صحف الأطفال المعروضة في دول الخليج العربي :

تكاد تكون المجلات المطروحة للاطفال في منطقة الخليج مماثلة ـ بالنظر الى مصدر انتاجها ـ للبرامج التلفزيونية الموجهة للاطفال في هذه المنطقة حيث يمكن تصنيفها الى ثلاث اصناف :

أ) المجلات الاجنبية المنشورة باللغة العربية والعامية : واكثرها يصدر من بيروت مثل «سوبرمان» و «لولو» و«الوطواط» وتصدر مجلة «ميكي» من مصر.

وتكاد تكون جميعاً من حيث الاصل والا ثر كالبرامج التلفزيونية الموجهة التي تحتوي على مغامرات عنف بين شخصيات خرافية ومنها ماهو بين حيوانات أو بين غزاة فضاء وسكان كواكب .

ويمكن أن يقال في نتائجها التربوية ماسبق ذكره عن آثار البرامج التلفزيونية المترجمة أو غير المترجمة مع اختلاف كم التأثير بسبب قلة الاقبال على القراءة بين الاطفال بالمقارنة بالاقبال على مشاهدة برامج الشاشة الصغيرة.

هذا بالرغم من أن وجود الشخصيات بعينها والمغامرات بعينها التي يشاهدها الطفل على شاشة التلفزيون مسجلة في صور ملونة ثابتة على صفحات المجلة، يدعو الكثير من الاطفال الى قراءة هذه المجلات، حيث ان المداومة على مشاهدة الشخصية الكرتونية خلال حلقات المسلسلة المتكررة، ينشىء نوعاً من الالفة بين الطفل والشخصية مما يدفع الطفل الى الاحتفاظ بصورة هذه الشخصية الثابتة وهذا ايضاً يجعله حريصاً على اقتناء المجلة والاحتفاظ بها.

وهذه تكون - بلاشك - ثمرة ايجابية يتعود الطفل من خلالها على القراءة بعامة والتعود على قراءة الصحف بخاصة.

لكن كل السلبيات التي ذكرناها كأثر للبرامج التلفزيونية الاجنبية تثبت وتترسخ في نفس الطفل عن طريق المجلات الاجنبية المترجمة.

ونزيد هنا على الاثارة اثراً سلبياً خطيراً تحدثه بعض مجلات الاطفال حيث يعمد بعضها مثل «ميكي» الى استخدام اللغة العامية في قصصها المصورة والضرر على اللغة العربية هنا يزيد كثيراً عن الضرر الناجم من استخدام اللغة العامية في الاذاعة والتلفزيون، وذلك لان السامع أو المشاهد للبرنامج باللغة العامية يصبح كما لو كان يتعامل بالعامية في حياته اليومية العادية لان الامر يفتقر على الاستماع لها فقط. بينما المجلات التي تستخدم العامية تنتقل بالطفل القارىء بالنسبة للغة العامية من كونها مجرد لغة تعامل وتخاطب يومي الى كونها لغة مقروءة ومكتوبة، والى اعتبارها بالتالي لغة ثقافية. وفي هذا ضرر غير يسير على مستقبل اللغة العربية التي مابرح اعداؤها يحلمون باليوم الذي تصبح فيه اللهجات العامية في البلاد العربية لغات أدب وعلم واعلام مكتوبة ومقروءة مما يكون عاملا من عوامل تفتيت الامة وتقويض وحدتها، ولاشك ان المجلات التي تستخدم العامية خطوة على طريق حلم اعداء العروبة والاسلام.

ب) المجلات العربية:

يرد الى منطقة الخليج مجلات عربية مثل «سمير» المصرية و«اسامة» السورية و«الهدهد» من اليمن و«الصبيان وماريود» من السودان.

وتحتوي هذه المجلات على قيم وأهداف تربوية عربية، علاوة على عناصر ثقافية وطنية

للبلد الذي تصدر فيه .

أما بالنسبة للقيم والاهداف الاسلامية فتكاد تكون معدومة في أكثرها وتفرد سمير صفحتين لموضوعات دينية بعنوان «احباب الله»

جـ) المجلات الخليجية :

تصدر العراق مجلة «المزمار» الاسبوعية و«مجلتي» الشهرية وتسود في هاتين المجلتين القيم والاهداف العربية بوضوح بجانب الاهداف الفكرية والجمالية والفنية أما القيم الاسلامية فهي - ومن خلال مراجعة الاعداد الصادرة خلال شهري مارس وابريل ١٩٨٢ - متواجد ة بطريقة غير مباشرة و بنسبة ضئيلة للغاية قد تصل الى ١٪ وربما تكون أقل من ذلك، وتصدر الكويت مجلة سعد الاسبوعية ومجلة افتح ياسمسم الشهيرة وهذه الاخيرة صورة من حيث الكيف والاهداف والوسائل من برنامج افتح ياسمسم التلفزيوني الذي سبق أن تحدثنا عنه فهي تحمل أهدافه سلباً وايجاباً . وهي موجهة كالبرامج لاطفال مادون الدراسة بقليل .

أما مجلة سعد الا سبوعية فتتواجد فيها القيم العربية والتراث العربي والثقافة العربية بدرجة لابأس بها و بدرجة أقل تتواجد القيم الاسلامية . وان كانت نسبة الاهداف التربوية العربية والاسلامية بالنسبة الى هدف التسلية والجذب قليلة لكنها تحمل الطابع العربي .

وتصدر الامارات العربية المتحدة مجلة «ماجد» الاسبوعية وهي «كسعد» في طابعها وصيغتها العربية الا انها تعنى بالقيم الثقافية والاسلامية أكثر قليلا منها .

صدرت مجلة حسن في المملكة العربية السعودية وقد توقفت أخيراً ولم استطع الحصول على بعض اعدادها حتى يمكن الحكم عليها - أما بقية دول الخليج :قطر والبحرين وعمان فلا يصدر بها مجلات اطفال .

ومما يستحق التنبيه اليه هو أن عدد مجلات الاطفال في المنطقة قليل جداً بالقياس الى صحافة الاطفال وكتبهم في العالم الغربي، و بالقياس كذلك الى أهمية الصحف والكتاب في الحياة المعاصرة وضرورة تعويد الطفل على القراءة منذ الصغر.

وكذلك مما يجدر ذكره هو أن المجلة الواحدة تصدر لمختلف مراحل الطفولة وحبذا لو

كان لكل مرحلة مجلة متخصصة ، وتعتبر مجلة «افتح ياسمسم» نموذجاً ناجحاً فنياً وتعليمياً للطفولة السابقة على سن الدراسة مباشرة.

كذلك لا تتناسب المجلات المطروحة للاطفال في المنطقة والصادرة من بلاد خليجية مع امكانات المنطقة المادية والقوة الشرائية من ناحية، ومع ماتشهده المنطقة من قفزات حضارية واسعة في جميع المجالات من ناحية اخرى و بخاصة بالنسبة لبلد كالمملكة العربية السعودية التي شهدت في السنوات الاخيرة خطوات تقدمية هائلة في جميع المجالات بعامة وفي صحافة الكبار بخاصة : جرائد يومية، محلية وعالمية، ومجلات اسبوعية وشهرية وفصلية ومتخصصة كثيرة وذات مستوى جيد، بينما لايصدر فيها مجلة اطفال واحدة.

كما أن الامل معقود على المملكة وسائر دول المنطقة، لامن حيث اثراء مكتبة الطفولة من حيث الكم فقط، ولكن ايضاً من حيث احتواء هذه المجلات والكتب على الاهداف والقيم العربية والاسلامية.

* * *

اا ـ ماذا يريد التربويين من الاعلاميين ؟

لاينكر التربويون على الاعلاميين اعتبار الترفيه والترويح والتسلية والامتاع الفني للجماهير اهدافاً تقوم الاجهزة من أجلها وتبذل الجهود وتوضع في الاعتبار عند المخطط الاعلامي، بل ماينكره التربويون هو أن تقتصر الاهداف الاعلامية على هذا الجانب فقط، أو ان يقدم هذا الجانب من خلال اهداف وقيم ومبادىء مخالفة لقيم الاسلام وأهداف العروبة.

وادراكاً من الجميع ان البرامج الترويحية والترفيهية لها من التأثير التربوي ـ فكرياً وخلقياً ـ على نفس المستمع والمشاهد والقارىء مثل ماللاسرة والمدرسة والمسجد من تأثير وربما أكثر.

ورغبة من الجميع ـ اعلاميين وتربويين ـ في التعاون البناء لتحقيق الاهداف التربوية النابعة من تراثنا العربي الاسلامي بغية تكوين أجيال مؤهلة للصراع الحضاري الذي تخوضه الامة العربية ضد اعدائها.

لذا نتقدم بهذه الاقتراحات كاجابة على السؤال : ماذا يريد التربويون من الاعلاميين ؟ بالنسبة للبرامج الاعلامية بعامة ولبرامج الاطفال بخاصة.

أولا : نقترح أن يتبنى الاعلاميون الاهداف التربوية العربية الاسلامية التي تهدف اليها المناهج التعليمية في المدرسة والمسجد والمنزل باعتبار أن ثقافة المنطقة تنبع من عقيدة الاسلام ، أي نقترح ان تكون الاهداف القصوى للتربية والاعلام واحدة، وهذا ضروري للتنسيق والتوافق والتعاضد والتكامل بينهما.

ثانيا : نقترح أن تنطلق البرامج التعليمية والدينية والترفيهية، وسائر البرامج الاخرى: للكبار والشباب والاطفال ذكوراً ونساء من عقيدة الاسلام ويجب أن تكون منضبطة بالقيم الاسلامية والأخلاق والثقافة الاسلامية.

ثالثا : نقترح أن يقدم الصراع و بواعث ودوافع وعوامل الاحداث في المسلسلات والقصص والمسرحيات والافلام، سواء أكانت : تاريخية أم عصرية من خلال التفسير الاسلامي للاحداث والتاريخ وهو يختلف من وجهات نظر أكثر الكتاب الحاليين التي اما ان تكون غربية أو شيوعية واذا كان هذا مهم بالنسبة لبرامج الكبار المبثوثة والمنشورة، فهو أكثر أهمية بالنسبة لبرامج الاطفال.

رابعا : يختلف مفهوم البطولة في العروبة والاسلام عن البطولة في الفكر المادي سواء منه الرأسمالي أم الشيوعي، لذا يجب أن يرسم الكاتب معالم شخصية بطل المسلسلة أو الفيلم من خلال مفهوم البطولة العربي الاسلامي الذي يقوم على مكارم الاخلاق التي اشتهر بها العرب ورسخها فيهم الاسلام كالكرم والمروءة والشجاعة والعفة والغيرة على الشرف والكرامة وغيرها.

خامسا : نوصي ان تقترب الاعمال الفنية من المشاكل العصرية التاريخية التي تعانيها امتنا العربية كما يجب ان تثير في الانسان العربي المسلم هموم امته العربية والاسلامية وتبرز آمال العرب وطموح المسلمين وتبين له واجبه كفرد لتحقيق هذه الآمال. كما يجب العمل على تربية الاطفال من خلال البرامج الاعلامية على الشجاعة والمروءة والنخوة العربية والتطلع لتحقيق الآمال العربية والاسلامية.

سادسا: نوصي بزيادة العناية بالانتاج البرامجي للاطفال: نشراً واذاعة وبثاً حتى يصبح من الممكن والميسور انتاج هذه البرامج محلياً وعلى احدث الاساليب الفنية وذلك بهدف تغطية وقت البث والاذاعة للاطفال بالانتاج العربي والاستغناء تماماً عن الانتاج الاجنبي المترجم وغير المترجم الا ماخلى من الاهداف والقيم المناهضة لعروبتنا وديننا وهو نادر جداً. وذلك تحاشياً لسلبيات هذه البرامج الاجنبية من جهة وتمكناً من اثراء برامج الاطفال بأهدافنا وقيمنا العربية والاسلامية من جهة أخرى.

ان الاعتماد على الانتاج العربي للبرامج الاعلامية الموجهة للكبار وللاطفال هو السبيل الى التحرر من الغزو الفكري المناهض لقيمنا واهدافنا العربية الاسلامية.

سابعا: نقترح ان تتبنى وزارات الاعلام بدول المنطقة اصدار مجلات وكتب للاطفال تتناسب مع المراحل المختلفة للطفولة، سواء عن طريق دعم المؤسسات الصحفية والاشراف عليها وتوجيهها، أم عن طريق الاصدار المباشر، وبذلك يمكن توجيه المنشورات الموجهة للأطفال توجيهاً يحقق أهدافنا التربوية.



(ب) التعقيب الرئيسي

للدكتور عبد الحميد محمد سليمان الصفار
رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية
بجامعة بغداد

اقدم جزيل شكري لمكتب التربية العربي لدول الخليج لاتاحة الفرصة لي للتحدث هنا ومشاركة الاخوة في هذه الندوة.

النقطة الثانية اقدم شكري الجزيل للاخ المحاضر الدكتور فاروق الدسوقي على ماقدمه من بحث قيم ومجهود خير لمثل هذه الندوة.

النقطة الثالثة هي ربما يتصور البعض عن الخلفية التي أحملها وهي الرياضيات والتربية الرياضية فما هو موقعي من التربية ككل؟

الحقيقة انني بعد أن عانيت العملية التعليمية مدة ثلاثين سنة أو أكثر شعرت في السنوات العشر الاولى منها ان المدرس اذا لم يكن تربوياً وتربوياً بالمعنى الصحيح فانه لايستطيع أن يقوم بواجبه خير قيام ومادمنا بصدد ماذا يريد التربويون من الاعلاميين؟ فلابد أن أقول هنا أن التربويين ليسوا مثل ماقال البعض يوم أمس أنهم ضعاف.

الحقيقة ان بالبلاد العربية وبمنطقة الخليج من يمكنهم القيام بالعبء التربوي خير قيام، ولكن الذي أريد ان أبينه هنا أن النوعية التي نحتاجها ليست النوعية المتوفرة. اذ لابد ان تكون لنا خلفيات علمية لكل الاختصاصات بحيث يستطيع من خلالها التربويون ان يعدون قومياً للدخول في مجالات التربية من أوسع أبوابها.

وبهذه المناسبة ايضاً أود أن أبين أنه من الضروري لاعداد تربويين من هذا النوع

الاهتمام بكليات التربية التي هي المنبع الوحيد لمثل هذه الاختصاصات، وللاسف الشديد هناك في بعض الدول فرق فاصل أو حد فاصل بين العلوم المختلفة و بين التربية في كليات التربية مما يجعل اختصاصات التربية عاجزة عن أن تقوم بدورها على الوجه الاكمل ولهذا اقترح على المكتب أن يتبنى فكرة لندوة اخرى تكون بعنوان «ماذا يريد التربو يون من اساتذة العلوم الاخرى في كليات التربية» والتي اعتقد أنها ضرورية جداً.

والآن نعود الى بحث الدكتور الدسوقي واقرر من الآن ان هناك فاصل بين جزأين منه الجزء الثاني وهو المتضمن للبرامج واعتقد أنه قد وصفه بشكل جيد الا أنه لدى بعض الملاحظات عليه وهو أنه قرر أن هناك برامج للكبار تبث وليس هناك مانع ان يسمعها أو يشاهدها الاطفال وهذا أساس التناقض الذي يواجه به الطفل بين مايسمعه في المدرسة وما يشاهده في الاعلام ولذلك أقرر هنا أنه يجب أن تكون اللوحة التي تكتب فيها البرامج متمشية مع مرحلة سن الطالب وعمره واذا لم نخاطبه بلغته التي يفهمها فسيترتب على هذا اضرار كثيرة.

النقطة الاخرى التي وردت في القسم الثاني من البحث أن المحاضر فصل بين القيم العربية و بين القيم الاسلامية أو بين الاصول الفلسفية الاسلامية و بين الاصول الفلسفية العربية، ولا اعتقد انه كان يفرق بين قيم دينية وأخرى دنيو ية والا ماهي القيم الاسلامية وماهي القيم العربية الدنيو ية اذ أنه يتكلم عن قيم اسلامية عر بية واحدة.

النقطة الثالثة هي مناداته بأن تكون الاهداف القصوى للتربية والاعلام واحدة وهذا سأعود اليه بشكل مفصل مرة اخرى. ولكني أقرر هنا انه لابد أن تكون للتر بية أهدافها العامة وللاعلام أهدافه العامة، وعلينا ان نسأل عن الاهداف المشتركة للتربو يين وللاعلاميين التي نستطيع ان نضع من خلالها مناهج تر بو ية متكاملة في الدراسة وفي اجهزة الاعلام.

النقطة الاخرى التي وردت في القسم الثاني: الاستنتاجات التي استنتجها المحاضر، لاادري هل هي فردية أو هي مبنية على دراسات توصل من خلالها الى هذه النتائج...الخ.

أما بالنسبة الى القسم الاول ـ وأنا اريد ان آخذ حقي بعد صمتي خلال اليومين الماضيين ـ فليسمح لي الاخوة بالاطالة بعض الشيء.

ماهي الاهداف بصورة عامة ؟
الاهداف هي عبارة عن مؤشرات نتخذها لانفسنا و ينبغي تحقيقها و يعتبر الهدف مؤشراً لاهداف اذا لم نستطع ان نحققه بأي شكل من الاشكال ولذلك يرى البعض ان الاهداف نوعان اهداف بعيدة المدى وأهداف قريبة المدى تحقق على مستوى زمني أقل ولذلك لايطلق عليها أهداف في الوقت الحاضر بل يطلق عليها مايسمى بالاغراض السلوكية أي بمعنى آخر ان هذه الاغراض السلوكية الخاصة نستطيع ان نحولها الى سلوك يستطيع الفرد ان يقوم به ونستطيع ان نقيسها ونقيس نتائجها . ولذلك بالنسبة للاهداف العامة فهي أهداف سلوكية مشتركة نستطيع أن نضعها وأعتقد أنه يمكن تفصيلها في الوقت المتبقى لانني أرى أن كل هذه الامور وهذه الاقتراحات سيقوم المقرر العام بتسجيلها وادخالها في توصيات هذه الندوة .

ولذلك أرى انه يجب ان نضع الاغراض السلوكية التي يؤمن بها التربويون والاعلاميون والتي نستطيع من خلالها ان نضع برامجنا للاطفال .

النقطة الاخرى التي وردت في مناقشاتنا كانت حول هذا السؤال: ماهو موضع التلفزيون في العملية التعليمية ؟

الحقيقة ترجع الى ماقرره الاجداد والقدماء من أن المدرس هو العنصر الفعال في العملية التربوية وليس هناك ـ اذا غاب ـ مايسد فراغه والحقيقة اننا نسمح ببرمجة دروس تعليمية في التلفزيون وقد اجريت دراسات على التلفزيون في العملية التعليمية ببغداد ومنها دراسة دكتوراة في هذا الموضوع ثبت بما لايقبل الشك ان غياب المدرس يقلل من التحصيل وهذا موضوع مهم جداً وهو انتقال الاولوية من التعليم الى التعلم، والتعلم تفاعل بين الدارس والمعلم فغياب المدرس في التلفزيون يؤدي الى التقليل من تحقيق العملية التعليمية . فهذا الذي أود ان اقوله في هذا المجال .

النقطة الاخرى التي أود أن اتكلم عنها هو أنه متى يبدأ دور الاعلامي ؟
ومتى يبدأ دور التربوي ؟

الحقيقة وهذا هو الجزء المهم في الوقت الحاضر ان العملية التعليمية مستمرة، ولكي تكون العملية التعليمية مستمرة، لابد أن تكون وسائل التعليم المبنية على التلفزيون أو أي وسيلة اخرى متممة للاخرى وليس كما جاءت في الوقت الحاضر حيث أن مايعطى من دروس في

النهار تأتي فترات البث التلفزيوني المسائية وتمحيه أو تعطى ضدها وهذا طبعاً له ضرره ولذلك لابد من وجود فريق عمل تربوي جديد يأخذ على عاتقه توعية رجال الاعلام وانما أرى أنه لابد أن يكون في العمل الاعلامي دور للجانب التربوي، فرجل التربية هو الذي يستطيع أن يضع يده على المفاهيم التربوية المطلوبة وعلى ضوء مبادىء التربية يستطيع ان يوجه الجهد الاعلامي وشكراً.



(جـ) المناقشة

من وقائع جلسة العمل الرابعة

برئاسة الدكتور غسان محمد حداد
رئيس الخبراء بوزارة التخطيط/ بغداد

الرئيس: شكراً للدكتور الصفار على تعقيبه

الرئيس: الكلمة الآن للاستاذ اسماعيل الشطي

□ **الاستاذ اسماعيل الشطي:**

بسم الله الرحمن الرحيم، أود أن اشير الى أن النقاش في اليومين السابقين كان قاصراً على فئة محدودة، وقد كنت أود أن يتوسع النقاش وتتعدد وجهات النظر المطروحة لان المعقبين ـ تقريباً ـ محدودين ومعدودين ومتكررين في كل الجلسات أما تعقيبي على بحث الدكتور فاروق الدسوقي فقد لفت نظري العنوان «مدى تأثير القيم العربية الاسلامية». وفي الحقيقة عندما اطلعت على أجزاء هذا البحث وجدت ان منطلقات الدكتور الدسوقي اسلامية ونشترك في نفس القاعدة فلذلك لاأجد نفسي في حاجة الى تتبع الامور التي ذكرها لاشتراكنا في نفس القاعدة ولن تكون بيننا مجادلة فكرية.

ولكن اود أن أسأل هل هناك قيم تركية اسلامية؟ وهل هناك قيم هندية اسلامية؟ وهل هناك قيم فارسية اسلامية؟

اعتقد انه لا توجد أبداً اقليمية أو قومية اسلامية. وهناك قيم اسلامية فقط كما أود ان اعقب على ماورد داخل البحث وأقول أن مفهوم القومية

السائد في الواقع الذي نحياه هو مفهوم الماني ومحاولة اضفاء غلاف اسلامي أو محاولة ايجاد مفهوم آخر للقومية، اعتقد ان هذه محاولة نقدية ليس لها مدلول من الواقع. كما أنني اريد أن اشير الى نقطة اخرى وهي التربية أو غرس المفاهيم السياسية عند الطفل وقد تعرض لها الدكتور فاروق الدسوقي في كلامه عن القومية عندما تحدث عن الولاء وحب الوطن وما الى ذلك ، اريد أن اقول انه للاسف في برامج التربية و برامج الاعلام يربى الطفل غالباً على الولاء لغير الله ولغير الاسلام، يربى على الولاء للارض، يربى على الولاء لوثن آخر جديد ربما هو السلام للعلم صباح مساء، على الولاء للحاكم، للسلطة، يربى على امور كثيرة من هذا القبيل، على الولاء للجنس، هذه امور كنا نتمنى من الدكتور ـ لكونه منطلقاً من منطلقات اسلامية كما هو واضح من بحثه ـ ان يتناولها و يتناول خطورتها على القيم والمفاهيم والتصور الاسلامي في الاله والحياة والكون والانسان واعتقد كذلك ان الاعلام الذي نحن بصدده ـ وأنا رجل اعلامي وفي نفس الوقت رجل تربوي ـ نراه يهدم كثيراً من القيم التي يربي المربي الطفل عليها، وذلك اننا نرى معظم الاعلام أما رسمي ينافق السلطة واما اعلام مرتزق يستخدم الصحافة والقلم لكي يرتزق من خلاله ولايوجه الناس ولا يرشدهم فيعلم الطفل النفاق و يعلم الطفل الكذب احياناً،يعلم الطفل التصفيق فتتعارض تلك المعاني مع القيم التي يحاول ان ينشىء المربي الطفل عليها مع مبادىء واهداف الاعلام التي ينشأ عليها الطفل منذ الصغر و يراه باستمرار يصفق و يطبل، كنت اتمنى ـ طالما يتحدث عن برامج الاطفال وعن القيم الاسلامية ـ ان يتناول هذه الامور أو هذه المعاني السياسية التي تؤثر في نفسية الطفل وخلقه وشكراً.

* * *

الرئيس: شكراً للاستاذ اسماعيل الشطي والكلمة الآن للشيخ يوسف الحجي.

□ **معالي الشيخ يوسف الحجي:**

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاةوالسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

الاخ الرئيس اشكركم على اتاحة الفرصة لي للتكلم عن البحث الذي قدمه لنا الدكتور فاروق الدسوقي. حيث بحثت معه اثناء الاستراحة موضوع القيم العربية الاسلامية بأن الاسلام أرقى من العربية فليس هناك أشياء عربية تفوق الاسلام أو أمور تختص بها الامة العربية خارج الاسلام وقد اتفقت معه ولم يكن عنده أي اعتراض على ذلك وانني بعد ان استمعت الى تلخيصه والى اشارته للتوصية بالصفحة السابعة والعشرين والثامنة والعشرين من التوصيات التي بدأت «بأولا» وانتهت «بسابعاً» أرى أن تكون فعلا توصيات يؤخذ بها وأثنى عليها ماعدا البند الثالث الذي تكلم عن تفسير التاريخ الاسلامي وماشابه من احداث، ارجو الا يكون هذا البند في التوصيات، ولذلك اقترح اقتراحاً من عندي بتبني الندوة لهذه التوصيات كما ارجو أن يؤخذ بها بعد أن يرفع منه التمييز العربي عن الاسلامي أن يكون اسلامي فقط ومرة اخرى ارجو ان يؤخذ بهذه التوصيات وشكراً سيدي الرئيس.

* * *

الرئيس: شكراً لمعالي الشيخ يوسف الحجي والكلمة الآن للدكتورة أنيسة المنشيء

□ **الدكتورة أنيسة المنشيء:**

شكراً للسيد الرئيس.

الحقيقة أنا كنت أود قبل محاضرة الدكتور فاروق الدسوقي أن اعلق على المحاضرة السابقة لكن هاتين الورقتين السابقتين ورقة الدكتور فاروق الدسوقي وورقة الاستاذ عبد

التواب يوسف - يتناولان موضوعاً واحداً ولذلك يمكن أن يكون التعليق على موضوعاتهما.
الموضوع الأول: هو أن صحافة الأطفال في مجتمعاتنا العربية قليلة لذا أدعو الى الاهتمام- سواء في الجامعات أم في أجهزة الاعلام- بهذا المجال للتعمق والاكثار منه وتركيز الجهد عليه بشرط ألا تكون الكثرة على حساب النوعية.
والشيء الثاني: هو أن التركيز على الاسلوب غير المباشر في التوجيه حيث أنه أكثر أثراً وفعلا من الاسلوب التربوي والتوجيهي المباشر. الشيء المباشر هو اسلوب الوعظ والارشاد وهو اسلوب عندما يعرض على الطفل فانه يغلق أذنه ويحاول الا يسمعه بدليل انه عندما يأتي برنامج ارشادي صرف فان الاطفال يتحولون عنه الى أشرطة الفيديو.
الاسلوب الغير مباشر الذي يعتمد على الايحاء حيث يمكن الايحاء بسلوك معين وقد عرض هذا الاسلوب في احدى المسلسلات حيث كان رئيس عصابة يسيطر على منزل فعمدوا الى عرض لقطات مقصودة لتوجيهه سلوكياً بين احداث الفيلم حيث يقطع عرض الفيلم ثم يعرض عليه نهر ماء ثم نبع ماء ثم نافورة ماء ثم رجل يشرب الماء. وهكذا أوحُوا له بالعطش وطلب الماء فاذا به يخرج طلباً للماء فقتل.

هذا هو الايحاء حيث يمكن التأثير بالاسلوب الغير مباشر عن طريق عرض الاشياء التي نريد تعريفها للاطفال مع شيء من التوجيه الغير مباشر على طريقة Seen is not Known الرؤية فقط غير المعرفة. الرؤية تحتاج الى التوجيه والتبين ولفت النظر للشيء التي نريد معرفته. أحياناً يذهب المرء الى متحف ويمر على الصورة ثلاث أو أربع مرات ولكنه لايرى فيها أشياء وقد يرى في المرة الرابعة مالم يره في المرة الاولى والثانية والثالثة. فاذا أضفنا الى الرؤية التوجيه فانه يساعد المرء على اكتشاف ما في الصورة من المرة الاولى.
...فهذه العميلة طريقة غير مباشرة مع توجيه في الاشياء التربوية أو الاعلامية.

الآن أود أن انتقل الى موضوع دار الحديث عنه وهو القيم وخاصة المحبة أنا اتفق أننا نستخدم في القيم الاسلامية الخوف أكثر من المحبة فنركز على وصف الله بأنه شديد العقاب ونخوف الاطفال.

هذه القضية لمستها حين كنت أدرس في المراكز الاسلامية في الغرب حيث كنت ادرس اللغة العربية والدين أيام الاحد حيث جاءني احد الآباء يشكو أن ابنه لايحب الحضور الى

مدرسة المركز و يقول ان اولاده يخافون من الله فلما أتى بهم بدأت احدثهم عن رحمة الله ومحبته وحبه لنا فبعد فترة بدأ الاطفال يحبون الحضور الى هذه المدرسة وعندما كان يُسأل الطفل بعد ذلك What is god ماهو الاله؟ كان يجيب بقوله God is love الله محبة بعد ان كان خائفا ومرتعداً من ذكر الله .

ان الطفل في مرحلة مبكرة يكون في حاجة الى الطمأنينة بحاجة الى الانتماء بحاجة الى المحبة فعلينا محاولة التركيز على الطريقة الايجابية وليست السلبية المخيفة المرعبة التي تبعده عن الله، وكذلك اود أن اعلق على كلمة لاحد الاخوة المعقبين حين أشار الى عمل المرأة وأثره الى أنه ليست كل امرأة تلد طفلا أماً صالحة . الامومة الصالحة الآن علم ومهارة، وليست كل امرأة قابعة في البيت ذات قيم صحيحة أو قيم مناسبة للعصر الذي نعيش فيه بحيث تستطيع أن تربي الجيل الصحيح .

الشيء الثاني الذي تطرق اليه الاخ المعلق هو قوله ان النساء اللواتي يشتغلن هن النساء اللواتي لايحتجن الى العمل ، المرأة التي لاتحتاج الى العمل لاستغنائها مادياً هي التي تأتي بالخادمات والمربيات والطباخين في بيتها . ثم تبحث عن أي شيء تشغل به فراغها كالفيديو والزيارات وتهمل تربية اطفالها .

أما المرأة العاملة فهي أكثر عناية بأطفالها ـ وربما شعوراً منها بالذنب لغيابها عن طفلها ـ تحاول بمجرد أن ترجع من عملها أن تغدق عليه من العطف والحنان والرعاية أكثر من هذه الام التي لا تعمل ولا تشعر أنها ليست مقصرة في حق أطفالها. وأنا كأمرأة عاملة ماشعرت أنني قصرت في حق ابنائي بل كنت ادرس الدكتوراه في الوقت الذي كان عندي فيه ثلاثة أطفال وكنت انوع لهم الانشطة من دينية الى ترفيهية الى تعليمية الشيء الآخر الذي اريد أن أشير اليه هو البديل، البديل الممكن هو الاهتمام بدور الحضانة ورياض الاطفال وأنا لاأقصد أن يقوم بالتربية في هذه الدور شغالات ـ كما هو حادث الآن ـ ولكن الذي اقصدة هو ايجاد مربيات متخصصات في تربية الاطفال مثل ماهو حادث عند اسرائيل.. اسرائيل عدو ولكن لامانع من أن نستفيد من تجارب العدو ، عند اسرائيل نظام الكيبوتز الذي يضم رياض الاطفال ودور الحضانة حيث تقوم فيها مربيات متخصصات ومؤهلات لتربية الاطفال يغدقن على الاطفال من المحبة والمودة والرعاية ما تقوم به أي أم .

فبالنسبة لمستقبل الاطفال اقول انه اذا كان الاساس غير سليم فلايمكن ان تكون التربية سليمة ولايمكن أن نبني عليه. فالاهتمام يجب أن يوجه الى رعاية الاطفال عن طريق انشاء معاهد وكليات جامعية متخصصة في رياض الاطفال حيث يتخرجن من هذه المعاهد كمربيات عندهن من الرعاية والعناية مايفوق أي أم. لذلك أقترح هذا البديل على التربويين والاعلاميين للاهتمام برياض الأطفال واعطاء العناية الكافية لهذه المرحلة من عمر الطفل، عن طريق الاهتمام بمعلمة الأطفال ومعلمة رياض الأطفال.

الشيء الاخير هو عمل المرأة. المرأة تمثل نصف المجتمع أو أكثر، وعملية التنمية تقتضي الا تعطل المرأة عن الانتاج والانتاج في البيت جزء من الانتاج في المجتمع هي يمكن أن تنتج اذا حدث تقدم في التربية الاسرية التي تشمل الرجل والمرأة. مفاهيم التربية الاسرية تختلف عن التدبير المنزلي والاقتصاد المنزلي لاأقصد الطبخ والخياطة وتنظيم البيت.. وهذه لا تقتصر على المرأة.

* * *

الرئيس: شكراً دكتورة انيسة والآن التعقيب الاخير للاستاذ عبد العزيز جعفر

□ **الاستاذ عبد العزيز جعفر:**

شكراً سيدي الرئيس. عجالة قصيرة من هو الطفل؟ مستقبلا هو الأب والام، تكلمنا كثيراً عن دور اجهزة الاعلام والمدرسة ولم نتكلم عن دور البيت، مالم يكن الاب صالحاً ومالم تكن الام صالحة فلا مجال لاي شيء يأتي عن طريق المدرسة أو عن طريق أجهزة الاعلام في تربية الناشئة، يحضرني في هذه المناسبة بيت من الشعر للمرحوم الرصافي:

وليس ربيب حاملة المزايا

كمثل ربيب سافلة الصفات

مالم يكن الطفل قد تربى تربية صالحة في البيت، أي عن طريق أب وأم صالحين فمعناه موت الفضيلة في نفس هذا الطفل وحينئذ يصح في هذا

المجال قول المنفلوطي:

مررت على الفضيلة وهي تبكي

فقلت علام تنتحب الفتاة

قالت كيف لاأبكي وأهلي

جميعاً دون خلق الله ماتوا

وشكـــــراً

* * *

الرئيس: التعقيب الاخير للاستاذ المحاضر فليتفضل:

□ **الدكتور فاروق الدسوقي:**

بسم الله الرحمن الرحيم. أشكر الاستاذ اسماعيل الشطي على ملاحظته وأرى أنه ليس بيني و بينه أي خلاف حول موضوع العروبة والاسلام حيث أن الذي أثبته هنا في البحث ومفصلا لم أذكره في الملخص لضيق الوقت هو أن حب الطفل أو الانسان لوالديه أمر من الفطرة حض الله عليه عز وجل وكذلك حب الانسان لوطنه هو أيضاً أمر فطري لايعاديه الاسلام وكذلك انتماء الانسان لقوميته أمر لايعاديه الاسلام الا اذا تحول هذا كله الى تعصب أو الى عنصرية وفي هذا يأمر الله عز وجل الانسان (وإن جاهداك على أن تشترك بي ماليس لك به علم فلا تطعمها) اذن فالانسان يبر والديه ويحبهما مالم يكن في معصية الله و ينتمي الى وطنه ويحبه مالم تكن هذه الوطنية مؤدية الى معصية الله ومتعارضة مع شرعه.

وأيضاً بالنسبة لقضية الحاكم نحن مأمورون ان نطيع الحاكم مادامت اوامره موافقة للأوامر الشرعية لله وليست مخالفة لها أما اذا امرنا أمراً فيه معصية الله فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فأنا ارى انه لا تعارض الا اذا كانت هذه العواطف والانتماءات والسلوك المترتب عليها متعارض مع شرع

الله عـز وجـل وقـيـم الاسلام. وقد أثبت في البحث أنه لابد من هيمنة القيم الاسـلامـية ومبادىء الاسلام على كل هذه الانتماءات وضبطها بشريعة الله عـز وجـل فـاذا تـعـارض شيء مـن هـذه الانـتماءات وهذه العواطف مع قيم الاسلام أو ترتب عليها سلوك يتعارض مع شرع الله عز وجل فهو باطل.

الامر الآخر الذي أود أن اسجله هو شكري وامتناني لمعالي الشيخ يوسف الحـجي على اقـتـراحـه ودعـوتـه الـندوة لتبني ماسجلته من توصيات في نهاية البحث. وشكراً.

* * *

الرئيس: شـكـراً للـدكـتـور فـاروق الدسوقي وللدكتور عبد الحميد الصفار وشكراً لكم جميعاً.

وترفع الجلسة.



البحث الثاني :

(أ) مدى تأثير القيم العربية الإسلامية على برامج الأطفال بدول الخليج العربي

الأستاذ عبد التواب يوسف أحمد

كاتب أطفال ومستشار هيئة الكتاب في أدب الأطفال / القاهرة

(ب) التعقيب الرئيسي

للأستاذ محمد صالح عبد الرزاق القحطاني

مدير العلاقات العامة والأنشطة التربوية / وزارة التربية والتعليم / البحرين

(جـ) المناقشة

من واقع جلسة العمل الرابعة التي انعقدت في اليوم الثالث للندوة

الاثنين ٨ من شعبان ١٤٠٢هـ الموافق ٣١ من مايو ١٩٨٢م

برئاسة الدكتور غسان محمد حداد

أستاذ الدراسات العليا ورئيس الخبراء بوزارة التخطيط

بغداد - الجمهورية العراقية

(أ) مدى تأثير القيم العربية الإسلامية على برامج الأطفال بدول الخليج العربي

للأستاذ عبد التواب يوسف أحمد
كاتب أطفال

مقدمة :

«القيمة» هي كل صفة ذات أهمية، لاعتبارات نفسية، أو اجتماعية، أو اخلاقية، أو جمالية، وتتسم بسمة الجماعية في الاستخدام.. والقيم ـ عامة ـ هي موجهات السلوك أو العمل، ومعنى ذلك أن مجموعة القيم التي يعتنقها شخص من الاشخاص هي التي تحركه نحو العمل وتدفعه الى السلوك بطريقة خاصة ويتخذها مرجعه في الحكم على سلوكه بأنه مرغوب فيه، أو مرغوب عنه، ولاشك ان اثر ذلك يعود على المجتمع خيراً أوشراً طبقاً لنمط السلوك وكيفيته والمرجع القيمي له.. وكلما كان الاطار القيمي لمجتمع من المجتمعات يضم مجموعة من القيم الخلقية التي لها وزنها واعتبارها فان مسار الحياة في ذلك المجتمع يرقى وينهض.. وتنبع القيم من التفاعل الاجتماعي ووفق تصرفات افراده التي تحمل عناصر ثقافتهم الخاصة.. وهذا الذي يشيع بين الناس في مجتمع من المجتمعات ويحكم تصرفاتهم ويعدونه مرجع الحكم عندهم هو بعينه الذي نسميه «قيمة» والقيم ذات ثبات واستمرار، غير أن ذلك نسبي وليس مطلقاً، كما انه قد يحدث انحراف عن مسار القيم السائدة بدرجات متفاوتة، اذ تعتبر القيم هدفاً يسعى الافراد الى تحقيقه في انفسهم وفيمن حولهم وهي تنشأ وترتبط بالحاجات الاساسية للانسان.. وقد يعبر عنها بشكل مباشر وقد تكون ضمنية تختفي في طيات السلوك والتصرفات.. وهي تترتب وفق افضليتها

ومستوى اهميتها وتقديرها.. ولما كانت القيم السائدة في مجتمع من المجتمعات هي معيار تحركه نحو اهدافه، وهي المقياس الذي يزن له بكل دقة اموره واتجاهاته فان مجتمعنا محتاج الى القيم العربية الاسلامية التي تأخذ بيده كي يرقى و ينهض و يواكب الزمن الذي يعيش فيه...

وقد صنعت ارضنا اولى حضارات الانسان في مصر و بابل واشور وفينيقيا واليمن السعيد.. والحضارة في ذاتها قيمة عليا ـ كما ان ارضنا نبتت فيها الحضارة الوسيطة حين رفعت لواء الاسلام والعروبة من قلب الجزيرة الى العالم.. واذا كنا قد تخلفنا عن الحضارة المعاصرة فان ذلك يرجع اساساً الى رفضنا لقيمها المادية غرباً، والالحادية شرقاً.. وقد اصبح لزاماً علينا نحن الذين بنينا الحضارة القديمة والوسيطة ان ننهض بعبء الحضارة القادمة، ونحن وحدنا المرشحون لها بايماننا بالله ورسله وكتبه، والقيم التي جاءتنا من السماء.. والأجيال الجديدة هي صانعة هذه الحضارة الجديدة و بالتالي فهم ليسوا املنا وحدنا، بل أمل الانسانية كلها، ورجاؤها في انتشالها من هذه الهوة التي تردت فيها.. وصناعة هذه الاجيال هي مسؤوليتنا، واذا كان زمام امورهم في ايدينا الآن، فان الغد سيجعل زمامنا في ايديهم.. ومن هنا تأتي أهمية القيم التي يعتنقونها: القيم الدينية الاسلامية، والقيم القومية العربية، التي نستطيع أن نغرسها في نفوسهم.. وهنا تبرز بعض الاسئلة:

ـ ماهي هذه القيم؟ وكيف نستنبتها في نفوس الاطفال؟ ومن ينهض بهذا العبء؟!

* * *

القيم الدينية الإسلامية :

تستهدف القيم الدينية الاسلامية اقامة علاقة طيبة بين الانسان وربه، بتأدية حق الله، والالتزام بأوامره سبحانه وتعالى ونواهيه واداء العبادات المفروضة، كما تستهدف اقامة علاقات طيبة بين الانسان والناس، فيلتزم بواجباته نحوهم، وحيال الحياة على هذه الارض، وأن يعرف للآخرين حقوقهم فيؤديها على اكمل وجه، وأخيراً تستهدف أقامة علاقة طيبة بين الانسان ونفسه، و ينهض بما يمليه عليه ضميره، و يشعر بلون من الرضا عن ذاته، في عصر

التمزقات النفسية والتوترات والعقد، التي لاحل لها الا بالايمان والدين، وممارسة الشعائر، وبذلك يتحقق لهم الخير فلا يقسو الواحد منهم على نفسه و يعذبها، و يتمادى فيدمرها..

والقيم الدينية مسؤولية مشتركة مابين البيت والمدرسة والمجتمع، واجهزة الاعلام والثقافة ونحن نتوقع الكثير من البيت، لكن الحال معروف، ونسبة الامية مرتفعة عن اداء دورها اذ كثيراً ماتقدم قشور الدين، واشياء بعيدة عنه.. اما المدرسة فهي بيئة العلم والمعرفة، وليتها تنهض بهذا العبء عن طريق المعلم القدوة، بواسطةالمناهج والمقررات التي تناسب مع مراحل عمر الاطفال.. لكننا نلاحظ ان الكتب المدرسية تحتشد بما هو فوق مستوى ادراك الطفل، ونريد للقيم الدينية قبولا يتفق مع أهميتها وجلالها، ونود أن نرسب بها الايمان في قلوب الاطفال، غير أن الهدف يختلف عن الاسلوب والوسيلة، والانفصام هنا خطير، لاننا نريد ان يشيع جو من الايمان والتقوى لا تنفصل فيه مادة الدين عن الحياة، بل يمتزجان ليزيد الصغير رغبته في معرفة ربه ودينه، وليتخذ منه دستوراً لحياته.

وتنشأ معرفة الدين، منذ فترة مبكرة في حياة الطفل، بتساؤلات عدة، كما تنهال علينا استفسارات الابناء حول «الله جل جلاله» و«الجنة والنار» و«الثواب والعقاب» و«الخير والشر» وما أكثر مايصعب على الآباء تقديم اجابات كافية شافية ترضي حب الاستطلاع في نفوس الابناء، وما أشد حاجتنا لأن تنهض أجهزة الاعلام ـ وبالذات الاذاعة المرئية والمسموعة ـ بدورها في هذا المجال، مع الكتاب والمجلة .. ولسنا ننكر أن الاذاعة اصبحت تقدم كما كافياً من البرامج الدينية للكبار، لكنها مازالت قاصرة، ومقصرة في مجال برامج الاطفال ونسبة المواد الدينية في هذه البرامج تتوقف على شخصية المسئول عن البرنامج، وكثيراً ماتكون في المناسبات فحسب، وفي رمضان والعيدين، وفي الهجرة ومولد الرسول، وربما في ذكرى الاسراء والمعراج، وما من تخطيط وتنسيق لما يقدم بشكل عام، وبالتالي لانتوقع في مجال الطفل والدين خطة متكاملة لدى الاذاعة، لكي تحقق أهدافها الاعلامية التعليمية، والتوجيهية الثقافية، والترويحية التربوية خاصة في فترة تموج بالتيارات والافكار الدينية، وبعضها جامع جانح.. لذلك فان مسئولية كبيرة تقع على أجهزة الاعلام، خاصة تلك الاجهزة الواسعة الانتشار في الوديان والصحارى والريف، التي تستطيع عن طريق وسائلها المشوقة تقديم مادة دينية يقبل عليها الكبار والاطفال، مستخدمة في ذلك الاداء التمثيلي،

والمؤثرات الصوتية، والموسيقى التصويرية.. بجانب أحاديث كبار العلماء الذين يجتذبون اليهم الجماهير، ولايفوتنا أن نشير الى الدور الكبير الذي تؤديه تلاوة القرآن الكريم، ومن الاحصائيات ثبت ان الاقبال على الاستماع الى كبار المقرئين يشكل نسبة مرتفعة من بين المواد التي تلقى الاهتمام..

لكننا حتى الآن لم نبتكر وسيلة مثلى لتلاوة القرآن الكريم للاطفال من خلال الشاشة الصغيرة والميكرفون .. لقد تقدمنا كثيراً في مجال التلاوة للكبار بالقراءات السبع، والمصحف المرتل وغير ذلك من أساليب التلاوة واستطعنا من خلال نقل التلاوة من المساجد لكبار المقرئين في الفجر، وفي المناسبات الدينية، أن نشد الينا الآذان والقلوب، ولكن واحداً من المقرئين، او الاذاعيين لم يجد أو يعثر على طريقة نجتذب بها الابناء لسماع التلاوة خاصة في اعمارهم الصغيرة.. ولعل هذه تكون دعوة للمقرئين والاذاعيين لكي يجدوا سبيلا لتقديم تلاوة القرآن الكريم للاطفال .. خاصة وهم يجرون مسابقات في حفظ آي من الذكر الحكيم بينهم ولكم يهزنا - كباراً وصغاراً - ذلك المنظر الرائع الذي نراه بين حين وآخر، عندما نستمع الى اطفال في سن الخامسة والسادسة يحفظون قصار السور، بل لقد عرفنا من هم في سن التاسعة والعاشرة وقد حفظوا كل آيات القرآن الكريم، وهذا شيء رائع، ولكنه يحتاج منا الى بعض التفاسير، تكمل هذا الجهد الذي يثاب عليه الإ بن وأهله.. ونشعر أن هناك قصوراً في تقديم تفسير للقرآن يتفق مع أعمار الأطفال، وهناك محاولة أصدرتها دار المعارف بمصر منذ سنوات، الا أنها في ثلاثين جزءاً، وقد تصلح للشباب، ويقيناً لايمكن للاطفال قراءتها.. وما يقال عن القرآن الكريم، يمكن أن ينطبق على الاحاديث الشريفة، وهي لغوياً أيسر، ومن الممكن تقديم قصص مستوحاة من الآيات والاحاديث يسهل فهمها، خاصة ولدينا الكثير من حكايات ترضي الابناء من كل الاعمار وردت في القرآن الكريم والحديث الشريف، ولقيت هذه القصص إهتماماً بالغاً من جانب القراء الناشئين، وكما أعددنا بعضاً منها في صورة برامج تمثيلية قدمت خلال الاذاعة.

وقد دأبت الاذاعة على أن تذكر الناس - كباراً وأطفالا - بمواقيت الصلاة، فتقدم الآذان من خلال الميكرفون، وأحياناً تقطع برامجها لتذيعه، وفي أحيان أخرى تكتفي بلفت النظر الى أن موعدها قد حان.. كما أنها تنقل على الهواء مباشرة تلاوة القرآن والخطبة والصلاة في أيام

الجمع، وفي مناسبات دينية اخرى تقدم اذاعة خارجية لصلاة الفجر.. ولا تفوتها بالطبع صلاة العيدين.. كما أنها - اي الاذاعة - تقدم أحاديث و برامج عدة عند الصلاة، كقاعدة من القواعد الخمس للاسلام والمواد الدينية تزيد في شهر رمضان.. و بعضها تتجه للصغار فيما يختص بالصوم.. لكن كثيراً مايحفل الشهر الكريم بمواد لاتمت اليه بصلة، بدعوى انها برامج للتسلية. كما ان هناك اهتماماً بالزكاة قبيل آخر رمضان.

لكن السؤال : مانصيب الاطفال من كل هذا؟

الواقع انهم قد يحصلون على نصيب منه وقد لايصلهم شيء، اذ ان مواعيد برامجهم ثابتة، كما أن المادة التي تقدم قلما تكون مبسطة في مستوى اعمار الا طفال.

والآن .. ماهو أقوم وأفضل سبيل لزرع القيم في نفوس الابناء؟

مما لاشك فيه أن «القدوة» هنا على المدرسة الاولى.. القدوة في البيت ومعاهد التعليم، والمجتمع بشكل عام، وتستطيع الاذاعة - مسموعة ومرئية - ان تقدم نماذج رائعة، تصلح قدوة لأ بنائنا في كل مجال من مجالات الحياة.. وتأتي معرفة الانسان للدين خطوة تالية على طريق التلقين، والشرح، والافاضة والتكرار فقد ينصرف الصغار والكبار عن هذا الاسلوب الذي درج البعض على أن يقدموه في صورة تاريخية مع بعض آيات الذكر الحكيم والاحاديث، ثم جانب من العقائد والعبادات.. وكل ذلك مطلوب، لكن الوسيلة اليه يجب أن تكون حديثة عصرية، وتواكب الحياة.. كما أننا لابد وأن نغرس في نفوس الأ بناء التوكل بدلا من التواكل ، وألا ندفع بهم من خلال الحديث عن العقاب والنار الى الخوف والرعب بدلا من أن نشعرهم بالامان والاطمئنان الى رحمة الله بعباده.. وألا نزج بهم الى «التعصب» بدلا من التسامح، ان البعض بما يقدمه يجعل الصغير متواكلا معتمداً كل الاعتماد على أن الله سيحقق له كل شيء، دون أن يبذل الصغير من جانبه أي جهد، كما أن سن الابناء قد يدفعهم الى فهم قشور الدين والتعصب للمظهر دون الجوهر .. ولا نرغب في ان يسجن ابناؤنا أنفسهم في الماضي، و يعيشوا في التاريخ فحسب، بل لابد ان الجميع يدركون ان الدين وراء الحضارة فكلنا نؤمن بأنه دين للحياة الدنيا والآخرة، فلا تواكل ولا تعصب ولا رهبانية ولا غيبية ولا تخويف، بل نعيش ديننا ودنيانا، بمعنى اننا نستطيع ان ندرك عظمة الخالق من قراءة ودراسة موضوع في العلوم، فالدين يجب الا يقتصر على حصة في المدرسة أو برنامج ما في

الاذاعة بل اننا ندرك أن قدرته سبحانه وتعالى فوق كل قدرة حين نتعرف الى الخلية الحية، أو الى الذرة، ولا نملك الا أن نزداد ايماناً به حين نتطلع الى الفضاء والى الكواكب والنجوم.. وفي قرائتنا ودراستنا وسماعنا للتاريخ يجب التركيز على الحضارة الاسلامية وكيف كان الدين وراء الازدهار العربي والتقدم العربي. ان الدين يمكن ان يكون مدخلا رائعاً لكثير من الوان الثقافة والمعرفة كما يمكن تضمينه خلال كثير من البرامج والمواد الغذائية، و بودي ان نقرب لأ بنائنا كتاب الله، القرآن الكريم، لغة وفهماً.. ان الله حين أراد ان يهدي البشر بعث اليهم بهذا «الكتاب» الذي يصلح من الألسنة المعوجة، بل والقلوب والنفوس المعوجة ايضاً.. وقد درجنا على تحفيظ الابناء بعض قصار السور وعلى اختيار بعض الآيات الكريمة لشرحها لهم ليتنا نختار لهم القصص التي يمتلىء بها الكتاب المبين.. ويجب أن نفتش عن أنسب سبيل لكي نفتح القلوب لقراءة القرآن كله، وللاستمتاع اليه خلال اجهزة الاذاعة والتلفزيون، مع مراعاة الثروة اللغوية لهم، وسنين العمر التي عاشوها.. كما أن الاحاديث الشريفة ـ اذا شرحت ـ سوف تلقى من الابناء كل اقبال وحب..

ان رحلتنا مع الايمان منذ الطفولة تجعلنا ننادي بضرورة تقديم مفهوم الالوهية للاطفال على أنه حب، ورحمة.. يجب ان نبعد مابين الابناء وما بين الخوف والرهبة من الله.. ان كل كبير ـ كالأب والام ـ يمثل بالنسبة لهم سلطة ارهاب و يتسبب في احتياطات لانهاية لها، ومن هنا فان التناول لمفهوم الالوهية يجب ان يكون بفهم وعقيدة وحب وود والاجابات على الاسئلة تكون في حدود ولا تفتح الأ بواب لألف سؤال جديد.. ولعل حديثاً واحداً يقربهم لمفاهيم الدين والايمان و يفتح مغاليق القلوب أفيد بمراحل من دراسات معقدة، لا تترك في ذهن متلقيها شيئاً، ولا ترسب في نفسه ذرة من ايمان.. وفي شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة ـ مايشد الصغار، ومايبهر الكبار وليتنا نقدم لهم هذه الشخصيات الرائعة في ثوب يجعلهم يجرون وراء معرفتها معرفة حقيقية، أيضاً حياة الخلفاء والحروب الاسلامية والبطولات.. بشرط أن تربط كل ذلك بالواقع المعاصر فلا يبقى في اطار التاريخ، وفي اطار (ليس في الامكان أبدع مما كان).

إن جهودنا في موضوع الدين كبيرة ولكنه أمر يتجاوز اهمية كل أمور الحياة وموضوع من أخطر موضوعات الدنيا، وأن ما نجنيه منه اذا نجحنا فيه فسوف يكون أروع ثمار التربية،

فانه أمر يتصل بالقيم والسلوك و يتصل بالتطور والتغير، و يتصل بالمجتمع والعدالة الاجتماعية، و يتصل أخيراً بصلة الانسان بنفسه وهي صلة لابد أن تعمر بالايمان، بدلا من ان ينفصل و ينفصم عنها وتصيبه أمراض العصر النفسية من «غربة» و «تمزق» و «توحش» و «غضب» وغير ذلك من او بئة وافدة، ناجمة عن بعد مجتمعاتهم عن الدين والايمان ان ابناءنا بخير، مادامو يعرفون ربهم و يعيشون على صلة به سبحانه وتعالى «ومادامو يعرفون تعاليمه، وفروضه تجاه مجتمعهم وما داموا يعرفون واجبهم نحوه جل وعلا ازاء عطائه الكبير. ليتنا نعيد النظر في اساليبنا وكتبنا في هذا المجال.. ليتنا كمجتمع نبذل جهداً اكبر لدعم القيم الدينية في النفس ليتنا كأسرة نغرس بذور الايمان في نفوس الابناء بكل الأساليب والصور، ليتنا كأجهزة اعلام نعرف الطريق الصحيح الى القلوب المؤمنة والعقول الواعية، نرسخ فيها قيمنا الدينية، لكي يعمر مابين الانسان وربه، والانسان ومجتمعه، والانسان ونفسه.

* * *

القيم القومية العربية :

تستهدف القيم القومية العربية خلق المواطن الصالح، الذي يحافظ على حقوق وطنه العربي في مواجهة تحديات العصر، ومحاولات العدوان على أرضه وانسانه وثروته، والذي يتمسك بتراثه العريق ويحميه و يعايشه، والذي يناضل من أجل ان تعيش بلادنا مواكبة للحضارة، وغير متخلفة عنها، والذي يؤدي واجباته حيال الوطن والمواطنين، ولا يغفل لحظة عن الاخذ بأسباب التقدم والرقي.. وهذه الاهداف تتفق مع مبادىء حقوق الانسان العالمية، وميثاق الامم المتحدة، وميثاق جامعة الدول العربية ، وتتفق ايضاً مقررات المؤتمر الثقافي العربي الرابع (الذي عقد في دمشق عام ١٩٥٩) وتوصل الى ان المواطن المستنير هو الذي يتصف بالتالي:

أولا: ان يعرف نفسه وقدراته ومكانه وامته وواجبه لهذه الامة وحقه عليها.

ثانياً: ان يدرك الوضع الاجتماعي الذي يعيش فيه من الاسرة الى البيئة المحلية والوطن والعالم، متدرجاً في ذلك بتدرج مراحل نموه.

ثالثاً: ان يفهم على مستوى ذلك التدرج المشكلات الاجتماعية و يكتسب القدرة على مواجهتها والمشاركة الايجابية في حلها.

رابعاً: أن يؤمن بواجب الخدمة العامة و يقبل عليه تلقائياً باخلاص و بصيرة.

خامساً: ان يعرف مهام الحكومة وانواع الخدمات والواجبات العامة التي يؤديها و وسائلها وكيفية حصوله على حقه منها و واجبه نحوها.

سادساً: ان يعرف مكان وطنه من العالم ومركزه من القيادات العالية والتكتلات الدولية والسياسات المعاصرة.

سابعاً: ان يؤمن بالله و بالقيم والمثل التي تربطه الى امته وتحدد أهدافه وسلوكه الاجتماعي والانساني.

ثامناً: أن يترجم هذا الايمان وهذه المعرفة بسلوك اجتماعي وعمل ايجابي يحقق الاهداف القومية.

ولا أظن ان هناك خلافاً حول هذه الصفات التي نتطلع الى زرعها في نفس الطفل العربي.. وعلى الرغم من أن حلقة الاهتمام بالثقافة القومية للطفل العربي لم تتعرض لموضوع التربية القومية بشكل مستقل الا اننا نجد في ثنايا توصياتها مايفيدنا في هذا الشأن فقد ركزت على ضرورة تعريف الطفل بوطنه وربطه بماضيه وحاضره ومستقبله، وتعريفه بأهداف أمته وأمانيها مع تنمية مشاعر ايمانه بعروبته وثقته في مستقبل هذه الامة، حتى يحس بمواطنته العربية التي تعلوعلى مواطنته القطرية، مع تحصينه ضد العصبيات والنعرات القبلية والطائفية والاقليمية وتأكيد قدرة الانسان على صنع الواقع والتاريخ، وبالتالي خلق الثقة في نفوس الاطفال بقدرتهم على تحقيق الاهداف التي يصبو اليها مجتمعهم.

ولا رغبة لنا في أن تثير هذه الاهداف اتجاهات عنصرية، تصور الانسان العربي متفوقاً على الجميع، فان قيمنا ترفض ذلك.. كما لانود ان نتباكى على حالنا حتى لنكاد نيأس من قدرتنا على التقدم.. لانريد غروراً، وصلفا بما لدينا، كما لانريد الشعور بالدونية والضعف.

وقد نتفق على هذه الاهداف، لكننا نختلف في السبل اليها، البعض يريد أن يدع الاطفال يعيشون طفولتهم، ولا يرغب في أن يثقل كاهلهم في هذه السن الغضة بالمشكلات والازمات وفي يقين هذا الاتجاه اننا إذا وفرنا السعادة للطفل شب سليماً وقادراً على تحمل

اعباء المستقبل.. و يرى هؤلاء ان دفع الاطفال خارج نطاق طفولتهم يفسدهم و يفسد عليهم الحياة حاضراً ومستقبلا.. لكن هناك اتجاهاً آخر يرى انه يجدر بنا الا نصور الحياة على أنها وردية خالية من الازمات، فالمشكلات تحيط بنا من كل جانب، والاطفال لايعيشون في أبراج عالية، بل في عالم مليء بالصراعات والتناقضات التي لايمكن الهروب منها، بل لابد من التصدي لها، بغرس الاهتمامات العامة في نفس الطفل حتى لايشب في عالم وهمي لاوجود له، وحتى لايكبر متراخياً، وتفاجئه المشكلات و يكتشف بعد فوات الاوان زيف ماقدمنا له.. ان التربية في رأي هؤلاء اعداد للحياة، وهذا الاعداد يتطلب منا ان نجعل الطفل يعايش واقعه و يواجهه ويجابه مايمكن ان ينتظره وراء منعطفات الطريق من امور يجب ان يستعيد لها ويجهز اسلحته و يشحذها.

والحق ان التربية القومية العربية لاتجد مناصاً من اتباع المدرسة الثانية، فالسعادة لاتعني الغيبة عن الواقع والهروب من المشكلات، بل تعنى ان نكشف للاطفال ألواناً من السعادة يرتادونها.. فالانتصار على المشكلات سعادة كبيرة، واعداد الطفل نفسياً وعقلياً وفكرياً لمواجهة الحياة اصبح ضرورة حتمية، وفكرة ترك العمل السياسي للسياسيين فكرة مرفوضة، اذ لابد ان يمارس ابناؤنا «الوطنية» و«القومية» بمعناها الحقيقي، كجزء من التربية وليست كجزء من مناهج الدراسة ومقرراتها فحسب، والطريق طويل وشاق في هذا المضمار، لكن الممارسة تضمن لنا تحقيق الاهداف.

ونحن في مسيس الحاجة الى اشباع الحاجات الاساسية للاطفال لكي يشبوا مواطنين صالحين.. لابد من اشباع الاحتياجات البدنية، فالعقل السليم في الجسم السليم، كما لابد من اشباع الاحتياجات النفسية: كالشعور بالامن والامان والاطمئنان، ومثل ارضاء رغبة الطفل في المعرفة وحبه للاستطلاع، وطموحه للاستقلالية، والا نفرض عليهم سلطتنا بشكل يقهره.. كما ان الطفل في حاجة الى ان نوفر له الاحتياجات الاجتماعية، كأن يكون محبوباً، وأن يحب الآخرين، وأن يكون بينه و بين الناس جسور اتصال ومودة بجانب شعوره بتقدير الجميع له واحترامهم اياه.. فضلا عن حاجة الطفل الى تحقيق الذات واثبات الوجود.. وهذه الاحتياجات لا تقل أهمية عن حاجته للتعلم والسيطرة على منابع المعرفة، ومعرفة مواطنها.

ومن الضروري ان نركز على أن التربية عامة، والتربية القومية خاصة ليست مجرد معارف ومعلومات، بل هي قدوة من الكبار للاطفال، وممارسة عملية يجب التدرب عليها، خاصة وليست لدينا تلك الهيئات والمؤسسات التي تنهض بهذه المسؤوليات.. وأجهزة الاعلام والثقافة قد تشارك في هذه المهمة ببعض برامجها، لكن ذلك لايكفي، فلست اعرف اذاعة أو تلفزيون في منطقة الخليج يقدم نشرة اخبار مبسطة للاطفال و يشفعها بالشرح والتبسيط للقضايا القطرية والقومية والعالمية، في ظروف تشتد فيها حاجاتنا الى هذا اللون من المواكبة الدائمة لما يجري على الساحات الثلاث، خاصة في مجالات التقدم العلمي والتكنولوجي.. اذا اتسعت الهوة بين عالم التقدم وعالم التخلف في دنيانا، ولم يعد دخل الفرد، ولا استهلاكه هو المقياس للرقي، بل انها معدلات النمو في شتى مجالات الحياة.. ولن يتأتى لنا رفع هذه المعدلات الا بتربية الابناء على الولاء للوطن والعمل للصالح العام، واعتبار هذه الامور اسرة واحدة، اذا اشتكى منه عضو تداعى سائر الاعضاء بالسهر والحمى، وأخذ البعض بيد الآخر الى الامام مستمدين دستورنا من تراثنا العريق، على ان نتمشى مع روح العصر لنجد لنا مكاناً على هذه الارض.

ان الاهداف واضحة والامكانات والموارد المتاحة ليست بقليلة، ومن الميسور ان نرسم الاستراتيجية و يقوم بتنفيذها كل من البيت والمدرسة والمجتمع وأجهزة الاعلام من اجل غرس القيم العربية الاسلامية في نفوس الاطفال، ومنها نضع الخطط والبرامج التنفيذية التي تنهض بالطفولة.

ولعل أهم مايحتاجه هذا هو ان نتعرف على مالدينا و بالذات في مجال الاعلام والثقافة واجراء مسح شامل لما هو قائم ليكون ذلك هو المنطلق الى تربية الابناء دينياً وقومياً ومما لاشك فيه ان هناك تأثيراً كبيراً وقوياً وواضحاً لهذه القيم على برامج الاطفال الاعلامية والثقافية، لكن المشكلة التي تواجهنا بحق:

- هل نستطيع الوصول بهذه القيم والمثل الى أعماق أطفالنا؟

ولنناقش - بداية - ماهو قائم على هذه الساحة وصولا الى مايجب ان ننهض به لتحقيق هذه الاهداف السابقة.

* * *

(ب) التعقيب الرئيسي

للأستاذ محمد صالح عبد الرزاق القحطاني
مدير العلاقات العامة والأنشطة التربوية
وزارة التربية والتعليم - البحرين

بسم الله الرحمن الرحيم (وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) وأصلي وأسلم عليك ياسيدي يارسول الله قلت وقولك الحق، كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه. وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه الى يوم الدين.

سيدي الرئيس

أيها الزملاء

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وتحية وشكر وتقدير لمكتب التربية العربي لدول الخليج على تنظيمه هذه الندوة الهامة المهمة الشائقة الشائكة وتشريفه اياي ان اكون معقباً على محاضرة الاستاذ عبد التواب يوسف تحت عنوان «مدى تأثير القيم العربية الاسلامية على برامج الاطفال في دول الخليج العربي؟» وقد اسعدني كثيراً أن اطلع على هذا البحث القيم وبحث آخر سبق وان نشر في العدد الثاني من مجلة البحوث التي يصدرها المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين التابع لاتحاد اذاعات الدول العربية وكان العدد مخصصاً لبرامج الاطفال في التلفزيون العربي وفي الحقيقة لقد استفدت كثيراً، ولا أجد ماأضيفه الا ماتضمنه البحث الذي نحن بصدده فقد تناول السيد المحاضر الموضوع بصورة موضوعية من شتى جوانبه ومجالا ته وعززه بحقائق وأرقام وقد اختتم بحثه بعبارة استوقفتني كثيراً لواقعيتها عندما قال لاحاجة بنا الى تكرار القول بأن البيت والاسرة والمدرسة ومعلميها والمجتمع

واجهزته كلها مسئولة عن تربية الابناء وتوجيههم وتثقيفهم وأن التعاون بين التربويين والاعلاميين ضرورة حتمية.

مما تضمنه البحث يتضح أن هذه الفئة وهم الاطفال الذين يمثلون قرابة ٤٠٪ من المجتمع لم يلقوا الرعاية الكافية والتوجيه التام الصحيح، وعلى الرغم مما دعانا اليه ديننا الحنيف من الاهتمام وتوجيههم الوجهة الصالحة وغرس المثل والقيم العليا في نفوسهم، أجد هذه الفئة لا تلقى العناية اللازمة ان لم تكن فئة تجاهلناها مع الاسف ليس على المستوى الخليجي بل وفي العالم العربي ولقد كان عام ١٩٧٩م. وهي السنة الدولية للمعوقين مناسبة الى التنبيه بأهمية هذه الفئة ومكانتها في المجتمع مما حدا بكثير من الدول الخليجية تضافراً مع شقيقاتها العربيات ودول العالم الى أن نحتفل بهذه المناسبة بمظاهر وبرامج انتهت بانتهاء المناسبة ولكن بعضها تلمس عمق المشكلة واستحدثت لاول مرة مجالس عليا أو مراكز أو مكاتب تضم كافة المرافق التي تعنى بالطفولة وفق دراسة وتخطيط علمي سليم، ولا يعني هذا انه لم توجد قبل ذلك جهود على الاطلاق وانما وجدت مجالات ذكرها الاستاذ المحاضر في محاضرته القيمة بالنسبة للصحافة والاذاعة والمكتبات المدرسية والعامة للاطفال وأنه اغفل ذكر أسماء بلدان خليجية عرضت هذه المجالات منذ زمن ليس بقصير، كما وأن هناك مراكز تحفيظ القرآن التي انتشرت انتشاراً كبيراً في كثير من بلدان المنطقة واخذت تلعب دوراً مهماً في هذا المجال قد تعجز المدرسة عن تأديته، كل ذلك يعتبر بمثابة مجالات ايجابية نتوسم فيها الخير ان استمرت وتضاعف الجهد من أجل تطويرها ولكن الى جانب ذلك هناك مؤشرات توحي بسلبيات بدأت تظهر نتائجها السيئة ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

١ - المدارس الاجنبية الخاصة وانصراف الكثير من الناس اليها وما تحدثه من آثار سلبية على النشء في غيبة الرقابة الحية الواعية وان هناك في بعض البلدان من تنبه الى هذا الامر وسن قانوناً لتنظيمها.

٢ - ظاهرة اشتغال المرأة غير المحتاجة في الوظائف العامة وانتشار ذلك بصورة كبيرة في بعض دول الخليج والكثيرات منهن في غنى عن الوظيفة والعمل ولكن المكابرة منهن والتعلل بقتل وقت الفراغ والافادة النسبية من مؤهل علمي ودراسي جعل الاطفال

أسرى الخدم الاجنبيات اللواتي يرضعنهم العادات والتقاليد الغربية وبالتالي تفكك الاسرة وضياعها.

٣ - انتشار الفيديو وغيبة الرقابة على دخوله والانكى من ذلك أن بعض الآباء يشجع ابناءه للجلوس معهم لمشاهدته وفي تصريح لاحد مسئولي التلفزيون في المنطقة قال: مانمنعه في التلفزيون يحصل عليه الناس باختيارهم ومحض ارادتهم من محلات الفيديو.

٤ ـ العناية بالمناهج الدراسية، والحاجة الى الاهتمام بالحصص الدينية ومحاولة ربط المقررات وخاصة العلوم الانسانية منها بالتراث والقيم والمثل العربية والاسلامية ولا يعنى ذلك عدم وجود جهود بذلت وتبذل في بعض دول المنطقة.

٥ ـ العلم، لايكفي أن يوجد المنهج الصالح مالم يوفر له المدرس المؤهل علميا ولا يكفي ان يوفر له المدرس فحسب مالم يكن متفاعلا مع هذا المنهج سلوكاً وتطبيقاً واخلاصاً.

٦ ـ هناك بعض المؤسسات الخاصة والعامة التي تستقطب الناشئة في نشاطات مختلفة قد لا تضع في الاعتبار المصلحة العامة وذلك باشاعة المحبة والوفاء والامثلة الصادقة العملية على المثل والقيم الاخلاقية العالية.

هذه ملاحظات احسست بوجودها أرجو أني وفقت الى ايضاحها واستميحكم عذراً على الاطالة، والله من وراء القصد وشكراً مرة أخرى لمكتب التربية العربي لدول الخليج وشكراً للسيد الرئيس وللسيد المحاضر وشكراً على حسن اصغائكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



(جـ) المناقشة

من وقائع جلسة العمل الثالثة

برئاسة الدكتور غسان محمد حداد

رئيس الخبراء بوزارة التخطيط/ بغداد

الرئيس: الآن باب المناقشة مفتوح لمن يرغب من الاخوة الحاضرين.

□ **الشيخ ابراهيم الحجي:**

أولا أشكر المحاضر على البحث القيم كما أشكر الاستاذ المعقب. كنت أتمنى ان لو كان السيد المحاضر قد كتب ورقة بالاسلوب الذي سمعناه في محاضرته وإذن لكان أكثر اغراء مما كتب في الورقة، لماذا؟ لان المحاضر استعرض في بداية بحثه القيم الاسلامية، وهذا استعراض جيد ولكنه ركز بالنسبة للاطفال على ضرورة أن نوجههم الى رحمة الله، وألا نثير فيهم الخوف من الله ومن عقابه الى آخره.

وحسب ماسمعناه عن حياة السيد المحاضر العملية والتربوية، فقد علمنا أنه كاتب وله مؤلفات كثيرة فيما يتعلق بالأطفال، واعتقد ان الخوف صفة فطرية في الطفل ولايمكن ان نفصل الخوف عن الاطمئنان الى رحمة الله اطلاقاً، بل يجب أن يكون هذا المفهوم في تربيتنا للاطفال لان الله سبحانه وتعالى غفور رحيم، وفي نفس الوقت شديد العقاب، ولابد أن نربي الطفل على هذا المجرى، وعلى هذا المنهج المحمدي.

أشار المحاضر ايضاً في اثناء بحثه الى أن هناك قشوراً في الدين في أكثر من صفحة، والدين ليس «فستقاً» له قشور، الدين لب يغذي العقل و يغذي الروح والقلب والجسم، و يفيض بخيراته على الافراد والمجتمعات والعالم الاسلامي، فليس فيه قشور اطلاقاً.

قال السيد المحاضر ايضاً في ورقته بضرورة تقديم مفهوم الالوهية للاطفال على أنه حب ورحمة، ليس هذا مفهوم للالوهية. صحيح أن حب الرحمن نوع من أنواع العبادة كما قال سبحانه وتعالى «ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله، والذين آمنوا أشد حباً لله»(١) وشاهد البحث أن المحبة - كما قال الباحث - انها توحيد الالوهية صحيح، ولكنها نوع من أنواع توحيد الالوهية. لان توحيد الالوهية انواع ومنها حب الله وحده والخوف منه وحده وانابته وحده ورجاؤه وحده والاستغاثة والاستعانة به وحده والتوكل عليه وحده الى آخر ذلك من مايوجبه توحيد الالوهية.

والرسول صلى الله عليه وسلم، لما بعثه الله الى العرب وجدهم ينكرون توحيد الالوهية و يقرون بتوحيد الربوبية، ومن ثم حاربهم الرسول صلى الله عليه وسلم حاربهم لذلك، وبرروا انكارهم لتوحيد الالوهية بأنهم مايعبدون الاصنام الا لتقربهم الى الله زلفى.

فهذه الواسطة بين العبد و بين ربه هي التي حاربها الرسول صلى الله عليه وسلم وهناك موقف يفسر لنا هذا الاتجاه كما ورد في صحيح الترمذي عن ابي ورق الليث رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون عندها، و ينوطون بها اسلحتهم يقال لها ذات انواط فمررنا بسديرة فقلنا يارسول الله: اجعل لنا ذات انواط، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الله اكبر، انها سنن قلتم - والذي نفسي بيده - كما قال بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة. قال انكم قوم تجهلون. لتركبن سنن من قبلكم ... الى آخره.. رواه الترمذي.

فالرسول صلى الله عليه وسلم لفت نظرنا ونظر الامة بهذه التوجيهات العظيمة الى أن هذا شرك وهذه واسطة، صحيح انكم تعبدون الله عز وجل ولكنكم تتخذون تعليق الاسلحة على هذه الشجرة من أجل التبرك باعتبارها واسطة، وهذا هو الشرك بعينه، وهذا هو توحيد الالوهية. ولذلك عرف شيخ الاسلام ابن تيمية توحيد الالوهية بأنها العبادة وهي اسم جامع لكل مايحبه الله و يرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة وهي التي تنطبق مع معنى لا اله الا الله.

اذن لابد أن نبين لاطفالنا باسلوب يتفق مع عقولهم ومداركهم مبادىء الاسلام، ولا نركن الى التسامح والى الاطمئنان ونهمل الجانب الآخر، لأن الدين الاسلامي جاء متوازياً

ومعتدلا في توجيهاته، يغذى الجسم والعقل والقلب لايفصل القلب عن العقل اطلاقاً، ولذلك الآن ـ مثل ماتعرفون ـ ان الدول التي انطلق عقلها ولم توازن بين تغذية العقل والقلب لا تستطيع أن تضبط هذا العقل لانه انفلت منها، وليس عندهم ضابط لافعالهم واختراعاتهم وتدميراتهم.

لذلك أرجو ان يعيد السيد المحاضر كتابة ورقته هذه لتنقيتها من بعض الكلمات التي لا تسمح لي الفرصة ان اتناولها مثل ميثاق الامم المتحدة ومثل ميثاق الجامعة العربية، وذكر المحاضر ان القيم استفادت من هذه المواثيق. وهذا غير صحيح هذه المواثيق لم تنفع البشرية اطلاقاً حتى الآن وشكراً.

* * *

الرئيس : الدكتور عبد الجبار ولي

□ **الدكتور عبد الجبار ولي:**

في اعتقادي ان هذه المحاضرة تعتبر في نظري من الجوانب الهامة والاساسية التي ندخل بها باب التعاون بشكل مثمر وأساسي بين التربويين والاعلاميين. واذا كنا نهدف الى بناء مجتمع حقيقي يؤمن بالقيم والفهم الحقيقي للدين وللمجتمع والعلم، لابد ان نضع الاسس والمبادىء بأهدافها الطبيعية في المجتمع العربي بشكل عام وفي منطقة الخليج بشكل خاص، لكن هذا يقتضي توظيف المناهج العلمية ذات الاتجاهات المرتبطة باحتياجات المنطقة وباحتياجات المجتمع وبنائه.

معنى هذا أننا نستخدم كل ماهو متيسر في مجال التربية والتعليم من سبل وطرق حديثة ومبادىء متطورة جديدة، ونستخدم الوسائل الاعلامية استخداماً أفضل وأرقى. اذا كان هذا مانهدف اليه، فكيف هو الواقع تجاه هذا التصور. لو نظرنا الى المدرسة، نلاحظ أن اعداد الطفل في هذه المدرسة لازال قاصراً. فكثير من المدارس أضيق من أن تستوعب أكثر الأطفال الذين هم في سن الدراسة في كثير من البلاد العربية. والتعليم الاجباري غير مطبق. وهذا معناه ان هناك فئة من هذا الجيل الجديد الذي نحرص على اعداده لم تتح لهم فرص التعليم، وهذا حق نصت عليه الأعراف الدولية.

هل المدرسة توفر كل المستلزمات؟ هل هناك مكتبة للطفل؟ هل هناك تنويع للمطبوعات اللازمة لاعطاء ثقافة مناسبة للطفل، وتكوين مداركه وتدعيم ايمانه وتوسيع ثقافته وارتباطه بمجتمعه وحضارته؟

ان الطفل لايفهم حتى استخدام المكتبة، والانكى من ذاك هناك رقابة شديدة على كثير من البلاد العربية على مطبوعات الطفل وبخاصة مجلة الطفل.

ولذلك عندما أشار الاستاذ عبد التواب الى انه ليس هناك سوى عدد يسير من المجلات فلنرى قوانين النشر. ليتبين لنا أنه من الصعب الحصول على ترخيص لاصدار مجلة الطفل، وهذه ليست لديها اهدافاً سياسية وانما اهداف تربوية اجتماعية.

نتكلم عن الفهم الحقيقي للمجتمع العربي، ماذا يفهم الطفل عن المجتمع العربي؟

الذي نتصور انه وطنه. كل تفاصيل هذه الاقطار ليست واضحة ومدركة للطفل الا اذا يسرتها وسائل التربية ووسائل الاعلام.

اذا نظرنا الى برامج الطفل في التلفزيون وفي الاذاعة نجد أنها لا ترقى الى مستوى الحاجة، من هو المسئول؟

اننا نعيش في عالم الكبار، وقد نعطي بعض الاهتمام وليس كل الاهتمام لهذا الجيل الجديد الذي هو عماد مجتمع المستقبل المتطور الذي بدأنا نتحدث عن مشاكله من أول يوم من أيام هذه الندوة.

ماذا قدم التلفزيون؟ وماذا قدمت الاذاعة؟ هذا جزء يسير مما ينبغي أن يكون. أين مسرح الطفل؟ أين سينما الطفل؟ نحن نتحدث عن الانحرافات التي تظهر في الافلام السينمائية، ولكن لانيسر الفيلم الصالح لهذا الطفل، اين نوادي الاطفال؟ نتكلم عن التشرد وعن الانحرافات لوجود الاطفال في الشوارع والتعود على سلوكيات غير نافعة فمن الاحرى ان نوفر لهم مجالا ينمي مثل هذا السلوك.

في اعتقادي ياسيادة الرئيس ان هذا البحث الذي تفضل به الاخ الاستاذ عبد التواب - بما فيه من اتجاهات ومن مفاهيم ومن مبادىء - له قيمة كبيرة وهامة والاضافات التي تفضل بها المعقب طرحت مسائل في منتهى الاهمية، مثل مانبحث مشكلات واقع الحال في هذه الفترة الزمنية لابد ان نعد العدة لمشكلات المستقبل التي يعد الطفل لمواجهتها في

السنوات المقبلة، ولابد ان يكون متسلحاً بكل الاسلحة الهامة التي يواجه بها التحديات الخارجية وانحرافات المجتمع ومشكلاته اذا كنا حقاً نهدف الى التطوير في المجتمع، شكراً سيدي الرئيس.

* * *

الرئيس : الكلمة الآن للاستاذ ياسر المالح

□ **الاستاذ ياسر المالح :**

شكراً سيدي الرئيس ، أود بادىء ذي بدء ان أتوجه بالشكر للاستاذ عبد التواب يوسف على بحثه القيم الذي قرأته غير مرة، وأنا والاستاذ عبد التواب يوسف ننتمي الى ارومة واحدة، هي ارومة الوسط، وليسمح لي الاخوة بأن انحت كلمة تعبر عن هذا الوسط هي الاعلابية فأنا «اعلابوي» والاستاذ عبد التواب «اعلابوي» ايضاً فنحن من الاعلام والتربية معاً.

لكنني احب وان وافقته على كثير مما جاء في بحثه القيم أن اصحح بعض ماورد فيه فهناك حديث عن برنامج «افتح ياسمسم» وبرنامج افتح ياسمسم هو الولد الشرعي لزواج التربويين والاعلاميين معاً. ونرجو ان يكون منه تربية صالحة. ان ماذكره وتفضل به حول نسبة التربية الروحية في هذا البرنامج والتي قال انها نسبة تبلغ واحد في المائة من الأهداف المنهجية التي وضعها التربويون، وهي في الواقع أربعة في المائة. وهذه نسبة لاطفال ماقبل المدرسة وهم في سن غير مكلفين فيها دينياً، بمعنى ان الصلاة لم تفرض عليهم بعد، فاذا جاؤوا الى سن السابعة فالصلاة عليهم مفروضة، وقد لا ترتفع نسبة حصص الدين في المدارس عن هذه النسبة في كثير من البلدان.

الموضوع الآخر ان هذه النسبة ارتفعت في الانتاج الجديد «افتح ياسمسم» الذي نحن بصدده ـ من اربعة في المائة الى سبعة في المائة. فالتربية الروحية اصبحت الان سبعة في المائة وامتد توجهنا الى اطفال ماقبل سن المدرسة واطفال المدرسة، أي اصبح الموجه اليهم الاطفال الآن مابين السادسة والتاسعة.

تعقيب آخر حول افلام الرسوم المتحركة ورد في بحث الاستاذ عبد التواب يوسف وأنا

اوافق الاستاذ عبد التواب على ان افلام الرسوم المتحركة المستوردة كثيراً ماتفسد اذواق الأطفال وكثيراً ماتزودهم بأشياء كثيرة غريبة عن البيئة الاسلامية التي نعيش فيها. ولكنني أحب أن ابشركم بأن هناك مشروعاً قائماً في العراق اليوم يحاول أن يضع رسوماً متحركة نابعة من بيئتنا العربية الاسلامية، وأن مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك أيضاً لديها مشروعان اثنان ستحاول أن تنفذهما في عام ثلاث وثمانين وتسعمائة وألف القادم، وهما أيضاً نابعان من البيئة العربية الاسلامية.

بقيت كلمة تتعلق بمجلة افتح ياسمسم التي ذكرها الاستاذ، هذه المجلة موجهة الى اطفال ماقبل المدرسة وفيها صفحة دينية تحت عنوان «من مخلوقات الله» و بين صفحاتها بث بشكل غير مباشر لتعاليم اسلامية من اشاعة التعبيرات الاسلامية ومن اشاعة التعاون والحب والايمان بالله عز وجل عن طريق مخلوقاته، وهذه الصفحة وغيرها من الصفحات تتضمن الكثير من الايحاءات، وأقول الايحاءات لان الطفل في هذه السن لايستطيع ان يتفهم المدلولات الكبيرة.

أحب أن أختم حديثي هذا بأن غذاءنا أمس في قصر الأفراح ليس إلا اتفاقاً مبدئياً لتفاهم أهل العروسين من أجل زواج موفق وشكراً.

* * *

الرئيس: ايها الاخوة بقي من الوقت المحدد اربع دقائق ارى انها من حق الاستاذ المحاضر ليدلي بتعقيبه الاخير وشكراً.

□ الاستاذ عبد التواب يوسف:

شكراً سيدي الرئيس، شكراً للاستاذ محمد صالح القحطاني على تعقيبه، على كريم تعقيبه وتقديري لكل مافيه. وأقول لفضيلته لعلي متأثر بكل ماتحتويه الكتب المدرسية من عبارات التخويف والرعب لابنائنا من العقاب. وأطفالنا يرددون الف مرة في اليوم «انت تدخل النار» ولم اسمع طفلا منهم يقول «انت تدخل الجنة».

ان اساتذة علم النفس ينبهوننا دائماً الى اهمية اشعار الطفل بالامان والاطمئنان كاحتياج اساسي لايقل عن احتياج الطفل للغذاء والماء، هذه نقطة. وأنا اعرف مدى اهمية

التخويف، وأيضاً اعرف قيمة التوكل والذي هدفت اليه هو أن نجعل الطفل يحب الله كما يقول الصوفيون، لاخوفاً من النار ولاطعماً من الجنة وانما حباً في الله ذاته، واذا كنت قد تعرضت باحاديث عن الذات الالهية، فأنا اعرف عن يقين ان قدرتنا متواضعة، لايمكن ان تلم بالذات الالهية ولسنا قادرين على أن نحيط الذات الالهية بعبارتنا ايا كانت، المسألة أكبر منا حقيقة وما تفضلت به كلمات تشير الى الذات الالهية اضطررت في النهاية الى ان نقول الى آخره، لأن الاحاطة بها فعلا من المستحيل.

وأنا اضرب مثلا لاأكثر ولا أقل حين اتحدث عن الحب والرحمة وكما قلت لسيادتكم، لعلي أتعرض لهذا التيار الجارف الذي يزعج ابناءنا،في حديث الدكتور عبدالجبار اشارالى قضية هامة جداً، الطفولة تعني المستقبل، ونحن لانستطيع ان نقتصر على ترديد امجادنا الماضية فحسب، ولايمكن نتباكى على حاضرنا فقط، ولكن لابد ان نتطلع الى المستقبل، ونحن نعايش عالماً يموج بالصراع، ونحن ممن وقعنا وثيقة حقوق الانسان. قد يكون هناك بعض من البلدان العربية لم توقع هذه المواثيق ولكنها اصبحت شيئاً هاماً في حياتنا الآن، ونحن الان نجتمع تحت راية مكتب التربية العربي لدول الخليج، فهي راية من رايات التنظيمات وقراراتنا وتوصياتنا وقرارات حلقات دمشق ومؤتمراتها هي نور على الطريق كثير منها مستمد باجتهاداتنا الشخصية من مجالات الدين. وأحب ان اطمئن سيادتكم وأطمئن الاخوة علماء الدين الى اننا لانحاول مع اطفالنا ان نعرض لمشاكل قد يتوهون بينها، فنحن مجتهدون، ودراستي الاصلية علوم سياسية، و بالتالي فحين اقترب من الدين فانني اقترب بتردد خوفاً من ان يحاسبنا رجال الدين حساباً عسيراً، ونحن مؤمنون بالله ونحاول فاذا فشلنا فلنا ثواب المحاولة واذا نجحنا فلنا ثوابان.

من أجل هذا اريد ان اقول أننا لانخاف منكم ولكننا نتلقى منكم التوجيه ولقد تقبلت توجيهاتكم بصدر رحب و بحب شديد، ونريدكم ان تشجعونا، وأنا اذهب بكتبي الى الازهر الشريف وأقول لهم كتبت هذا، واذكر حديثاً مع المرحوم الشيخ عبد الحليم محمود حين حملت اليه كتاباً أقول له هذا سيرة ذاتية للرسول صلى الله عليه وسلم فأفزعته الكلمة، وقال لي أتعرف معنى كلمة «السيرة الذاتية» الرسول عليه الصلاة والسلام كان امياً وأنت تكتب على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو لم يكتب ولم يقل ماكتبت وهذا لايجوز، وحينما

قلب في الكتاب ووجد أنني استعرضت كل احاديث الرسول عليه الصلاة والسلام واخترت من بينها ماتحدث به عن نفسه ثم أعدت ترتيبها بحيث جعلت مانشر في الكتاب لوناً من السيرة الذاتية وجعلنا عنوان الكتاب «رسول الله يتحدث عن حياته» هذه اجتهادات قد تصيب وقد تخطيء واعرف ان كثيرين يتعرضون لما أكتبه ولكنني ايضاً اجد تشجيعاً من كثيرين على رأسهم الدكتور عبد العزيز كامل الذي يشجعني لما اكتبه و يقول: جرب وحاول واستمر لانك من القليلين الذين يقدمون على هذه الموضوعات بشجاعة.

من أجل هذا استميحك عذراً الاّ اعيد صياغة ورقتي، لكنني قد أضيف اليها بعض مما جاء في كلمتكم . اكرر شكري لكم وتقديري لمكتب التربية العربي لدول الخليج لا تاحة هذه الفرصة، والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته...

* * *

الرئيس: كلمة قصيرة للشيخ ابراهيم الحجي.

□ **الشيخ ابراهيم الحجي:**

أود أن أوضح حقيقة عن ماقلته في تعقيبي أولا أنا لم أذكر مايعيب البحث بالعكس فقد قلت أن البحث جيد، وفي النقطة التي أثار حولها الجدل قلت أنه ذكرت المحبة وهي نوع من العبادة وتوحيد الالوهية. وهذه يشكر الباحث عليها، وذكرت أن أنواع العبادة كثيرة وأوردت تعريفاً لشيخ الاسلام ابن تيمية للعبادة.

وأود ان اقول للأخ المحاضر اننا في مجال بحث وتناول الافكار وتبادل وجهات النظر مفيد لمعرفة الحقيقة. كلنا نبحث عن الحقيقة واعتذار السيد المحاضر مني شخصياً أمر ليس وارداً لانني في مستوى تلميذه ولايجوز ان يعتذر مني اطلاقاً. كلنا نبحث عن الحقيقة وكلنا ينتقي الحق والصواب ونحن نجتهد ولكل مجتهد نصيب. والمجتهد اذا اصاب فله اجران واذا اخطأ فله اجر واحد. والحقيقة انا اريد أن اصحح سوء فهم حدث، فالبحث جيد وما أورده عن المحبة كعبارة صحيح ولا غبار وانما اردت ان اوضح ان هناك انواع للعبادة كثيرة غير هذا النوع. وان الرسول صلى الله عليه وسلم حارب المشركين لانهم اتخذوا واسطة بينهم و بين الله وشكراً،،،

الاستاذ عبد التواب يوسف:

أشكرك على ملاحظاتك ولاشك انها افادتني وكما قلت انني سأضيف الى ورقتي مستفيداً من هذه الملاحظات.

الرئيس: شكراً للاستاذ عبد التواب يوسف وللاستاذ محمد صالح القحطاني وللذين شاركوا في الحوار والمناقشة.



البحث الثالث

(أ) مدى تأثير القيم العربية الإسلامية على برامج الأطفال بدول الخليج العربي

الدكتور احمد حقي الحلي

أستاذ بكلية التربية/ جامعة بغداد

(ب) التعقيب الرئيسي

للدكتور مسعد سيد عويس

أستاذ مشارك بكلية التربية/ جامعة الملك سعود

(جـ) المناقشة

من واقع جلسة العمل الرابعة التي انعقدت في اليوم الثالث للندوة

الاثنين ٨ من شعبان ١٤٠٢هـ الموافق ٣١ من مايو ١٩٨٢م

برئاسة الدكتور غسان محمد حداد

أستاذ الدراسات العليا ورئيس الخبراء بوزارة التخطيط

بغداد - الجمهورية العراقية

(أ) مدى تأثير القيم العربية الإسلامية على برامج الأطفال بدول الخليج العربي

للدكتور احمد حقي الحلي
استاذ بكلية التربية - جامعة بغداد

«ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين»

(سورة النحل - ١٢٥)

مقدمة :

ان هناك عملياً ثلاثة طرق رئيسية لتحصيل المعرفة: المشاهدة والمخالطة والقراءة. وقد نستخدم حواسنا في الكشف عن الا شياء التي حولنا. وقد نحادث آخرين فنستفيد منهم معلومات جديدة، وقد نلجأ الى قراءة الكتب التي اراد بها اصحابها نشر المعارف. ونحن في المشاهدة والمحافظة يكون تعليمنا عرضاً . فنستخدم الحواس ونتوصل الى معلومات عن طريقها ولذا قيل ان الحواس أبواب المعرفة. ونحادث اصدقاءنا وجيراننا فنتعلم منهم اشياء وان لم نقصد كسب المعرفة. فالتعلم من هذا النوع يأتي عفواً من غير طلب. والتقاط المعلومات هكذا اتفاقاً، من غير نظام، تابع من توابع العيش لاينقطع. اما في المدرسة فنحن نربيء من غير شك ، لكننا ايضاً نتربى طول العمر. غيراننا في المدرسة بين يدي اشخاص تفرغوا لتربيتنا (آدمرز، مرشد المتعلم، ص ٢٢، ٢٣).

ولذا يمكن القول اننا اذا قصدنا المعرفة كان لنا ان نعتمد على المحادثة والقراءة وهما ركنان اساسيان من اركان التربية المدرسية. علماً بأن الطلاب يختلفون فيما يميلون اليه منهما. فقسم يميل الى التعلم عن فهم المعلم، فهذا اسهل عليه، ومنهم من يستفيد من القراءة اكثر. فاذا ماأراد النوع الاول الاستمرار في الدراسة فانه يميل الى

حضور المحاضرات، على حين يفضل البصريون اجمالا الحصول على معلوماتهم من الكتب (نفس المرجع ص ٣٢، ٢٤).

ان المعارف التي يحصل عليها الطفل في المدرسة ضئيلة اذا ماقيست بالمعارف التي تصل اليه عن طريق وسائل الاعلام (MASS COMMUNICATION) المتعددة والمتنوعة التي منها الكتاب والمجلة والجريدة والنشرة والمؤتمر والندوة والمناظرة والمحاضرة والمسرح والسينما والاذاعة والتلفاز والمتحف وماإليها. وهي تختلف من حيث وظيفتها الاعلامية ومن حيث أثرها.

واذا قيست المدة التي يقضيها الطالب في المدرسة، حيث التعليم القصدي، واعتبرنا المدة اربع أو خمس ساعات فان وسائل الاعلام تلاحقنا اينما ذهبنا: في الشارع والمسكن وفي العمل وفي النادي فهي ظلنا اينما ذهبنا، ولهذا فان اثرها في الطالب يفوق اثر المدرسة فيه، وهنا يكمن الخطر على الجيل. فالمدرسة بقيمها ومناهجها وإعداد معلميها إعداداً خاصاً ووضع كتب مقننة يقابل هذا كتب ومجلات وجرائد ونشرات على وفق اذواق الناشرين والمؤلفين وعلى ماتطلبه الاسواق. وهكذا يمكن ان يقال عن وسائل الاعلام الاخرى. بالطبع ان هناك بعض الضوابط التي تضعها الدولة لتقوّم المنشورات والمناهج الاذاعية والتلفزيونية.. الخ.

ولكن كم من المقالات والاخبار التي تنشر ليس في صالح الكبار بل الناشئة، وهذا ماتجدر معالجته في الصفحات الآتية غير ان الذي تجدر الاشارة اليه ان الجيل الطالع في محنة لما يتعرض له من قنوات اعلامية، التي حتى لو سلمت من حيث المادة فليست سالمة من حيث المستوى أو الحاجة أو العمر العقلي، بالاضافة الى مستويات الاسرة ومذاقاتها الخاصة وتربيتها، وهل باستطاعتها أن تقف أمام هذا التيار العاتي الذي قدمه لنا الغرب في هذه التكنولوجيا الجارفة وبهذا الزخم الاعلامي الذي غزانا بعقر دارنا وبدأ ينخر في قيمنا العربية الاسلامية.



وسائل الاتصال الجماعي

١ ـ ماهي وسائل الاتصال الجماعي ؟

الا تصال ظاهرة اجتماعية وجدت مع الجنس البشري . وقد مرت بمراحل رئيسية اولاها قبل اختراع الكتابة حيث كان الا تصال يتم عن طريق الاشارات والاصوات. ثم كانت مرحلة اكتشاف الطباعة ، وفي أقل من مائتي عام اغرقت الكلمة المطبوعة الناس، ثم كانت المرحلة المتطورة الكبرى في النصف الاخير من القرن العشرين حيث تمت التقنيات العلمية الحديثة الباهرة التي قهرت المسافات وربطت القارات ببعضها وأصبحت الأقمار الصناعية تنقل الينا مايدور في العالم ونتابعها على شاشة التلفزيون ونحن في بيوتنا .

لقد قدمت التقنيات الحديثة لوسائل الاعلام امكانات ضخمة ومتنوعة، وفتحت قنوات المعرفة على مصراعيها .

و بالرغم من هذه الانجازات في وسائل الا تصال الجماعية الا أننا يجب أن نحمي الاجيال الطالعة من زعزعة قيمها العربية الاسلامية . ولذا فمسؤلية التربية اصبحت أشد صعوبة وأكثر تعقيداً .

ماهي وسائل الا تصال الجماهيرية ؟

اقترح احد الكتاب مؤخراً ان يكون الضوء الكهربائي من بين وسائل الا تصال الجماهيرية وكانت الدعوى المقدمة ان الوسيلة اعطت النور الى الناس . و بالنسبة لهذا الرأي

فان الدعوى غير مقبولة، وهي بجانب متطرف، وعلى نفس النحو يمكن أن يقال ان العملة والاسلحة الذرية والحاسبات كلها وسائل اتصال.. وان المؤلف نفسه في كتاب آخر عن وسائل الا تصال يرى أنها تنطوي ايضاً على الطرق ووسائل المواصلات والساعات والارقام الحسابية.

و بيسر نرى كيف ان لفظة «MASS» (جماعة أو جمهور) تنطوي عليها الالفاظ السابقة. و يقترح ذلك المؤلف أن فكرة الانتاج الجماعي وتوزيعه معقولة جداً لأن جميع وسائل الا تصال الجماهيرية تعتمد على عمليات تقنية ومهارة لانتاجها فالجرائد التي تأتي من المطابع مثل السيارات الخارجة من المصانع ومثل قناني العصير التي تخرج من أحزمة حمالا تها. وليست فقط اجهزة التلفزيون الخارجة من مصانعها، والادوات الاخرى المنتجة في المعامل، وحتى عملية الاذاعة ذاتها فانها في خط الانتاج الكهربائي تخدم الملايين من الناس المستهلكين، وكذلك الكتب ذات الطبعات الرخيصة الثمن تجعلها ميسورة للجماهير من الناس. (ALAN HANCOCK' MAAS COMMUNICATION. P . 1).

واتماماً للنقص يجب ان ننظر الى لفظة «وسيلة» ففي احد القواميس يعطي التعريف الآتي: الوسيلة طريق الا تصال، وقناة للاستعلامات، ولهذا ننظر الى التلفزيون والصحافة انهما وسيلتا اتصال، بينما لانعتبر المصباح الكهربائي وسيلة اتصال عندما يستخدم لاغراض الاعلان التي نجدها هنا وهناك. ويمكن النظر الى التليفون للتمثيل ايضاً. فبشكله الحالي انه مجرد آلة مفيدة لنا للا تصال بالآخرين البعيدين عنا. فهو ليس قناة معلومات ولكن يمكن أن يصبح وسيلة اتصال، لو أن لكل منا في البلاد آلة تلفزيون وانها تستخدم لبث الاخبار والمعلومات او استعماله لاستبيان اراء الناس حول سياسة الحكومة فان التلفون يصبح وسيلة اتصال جماهيرية.

ان لدينا وسائل اتصال على مر الزمان. فالتواصل بين البشر متوافر. والنطق الوسيلة الرئيسية في هذا الا تصال، ومع ذلك فلدينا، لقرون عديدة قنوات اخرى ـ الصور والكتابة والنشرات والكتب،.. الخ وقد أثرت هذه الوسائل الا تصال الفعلي بحيث دوّناها كتابة وارسلناها الى مسافات بعيدة موضحة بحيث يعي الناس مافي اذهاننا عنها، فنحن في استعمال وسائل الا تصال، لا نزال حتى الآن نستخدم نفس تلك الوسائل. فلا تزال

الصحيفة التي يتداولها الملايين من الناس تستعمل الكلمات. ولا تزال شاشة التلفزيون تستخدم الكلمة المصورة والكلمة المنطوقة، وحتى الكلمة المكتوبة للعناوين (Ibid P.P-2)

واذا كان الامر كذلك فلم هذه الرغبة الملحة في دراسة وسائل الاتصال الجماهيرية؟ السبب ببساطة هذه الملايين من الناس التي تصلها وسائل الاتصال الجماهيرية. والتي كان اثرها في الناس محدوداً في المبتدأ، الا أنها الآن تصل الى الجماهير كافة وبامكانها ان تترك اثراً هائلا في الناس: في آرائهم واتجاهاتهم وفي اسلوب حياتهم. اذ أن الكتاب الذي يقرأ من عدة مئات من الناس أثره محدود إلاّ انه اذا ماقرأته الملايين فيجب ان يحسب للامر حسابه.

وهنا نعود الى نقطة الجدل الاولى التي بدأناها حيث الاسلحة والطاقة الكهربائية مرتبطة بوسائل الاتصال الجماعي - التلفزيون والراديو والصحف والكتب - ان جميع هذه الاشياء لها تأثير في جماهير الناس ولها القوة في تغيير المجتمع بصورة جذرية. فاختراع دولاب العربة غيّر المجتمعات القديمة، كذلك التغيير الذي تم باختراع السيارة في عصرنا. ولنفكر لدقيقة في التغير الجارف الذي تم عن طريق اختراع في طرق البناء وفي بناء الطرق ونمو المدن الكبرى، وفي الطيران، والاستهلاك والاعلان.. الخ انها تغيرات جذرية أثرت في كل منحى من حياة الاسرة والحياة الاجتماعية والسياسية والنمو الاقتصادي (I bid . P.P-2).

فاذا كان حذرنا شديداً من وسائل الاتصال التي تبث للكبار، وهم في مثل النضج الذي نعرفه، فما بالنا عن الصغار الابرياء الذين قد تحدث فيهم أثراً كبيراً ليس الى الاحسن وانما قد تهز قيمهم العربية الاسلامية، ياترى؟ علماً بأن بث رسائل واقعية كالمعلومات والاخبار التي تنشرها وسائل الاعلام عن الاحداث المختلفة أو بث رسائل خيالية، كالقصص والروايات، على مجموعات كبيرة من الناس على اختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية، وعلى اختلاف أماكن تواجدهم تحمل قيماً متباينة قد يكون لها المرجع الحسن أو السيء على الجماهير. (د. بدر، الاتصال بالجماهير، ص ٥٢).

وقد التفتت اليونسكو الى فوائد وخطورة وسائل الاتصال بالجماهير منذ فترة طويلة. فتأسس مركز لبحوث وسائل الاتصال الجماهيري في جامعة لستر في انكلترا. CENTRE OF MASS COMMUNICATION RESEARCH, UNIVERSITY OF LEICESTER UNITED KINGDOM).

وقد نشر هذا المركز كتاباً نفيساً حول تدريس ودراسات وسائل الا تصال في الجامعات في العالم. وقد تناولت هذه الدراسة في دول القارات الست. وقد جمعت هذه المعلومات عن طريق (٣٥٠) استبياناً وردت من (٢٥٠) جامعة و(١٠٨) معهد ومنظمة وسائل الا تصال.

(KATZEN ' MAY ' MASS COMMUNICATION ' P' 253).

ومما يزيد الطين بلة ان الاعلام يعاني «منذ زمن بعيد تخلفاً كبيراً في شتى ميادينه وضعفاً بارزاً في وسائله واجهزته وامكاناته الفنية والمادية، وارتباكاً واضحاً في تخطيط نشاطاته ومهماته واهدافه و برامجه (الشيخلي، خالد، الاعلام العربي، ص ٢١) ان تربية الجيل العربي المعاصر و بناء مقوماته لهي أخطر وأدق القضايا التي واجهت الامة العربية في تاريخها الحديث وهي تبني مجتمعاً على ركائز متينة من الأخلاق الرفيعة والعلم والتطور. لذا يعتبر الاعلام بمثابة المحور لهذه الحركة وهو الذراع الاقوى لاسنادها ودفعها الى الامام. فلابد من تسخير قنوات الاعلام كافة وصولا لتحقيق أهداف التربية القومية في الوطن العربي. نفس المرجع ص ١٣٩).

ان تربية جيلنا العربي يرتكز على اساس من قيم الناس ولابد لهذه القيم من أن تتطور بالسرعة المناسبة، وان وسائل الا تصال الجماهيرية يجب ان تلعب دوراً متكاملا مع المدرسة الامر الذي لايتم الا اذا توحدت الاهداف والقيم بين التربية واجهزة الاعلام ووسائل الا تصال.

* * *

٢ - وسائل الاتصال وأجهزة الاعلام :

يقول الاستاذ «فرنان ترو» في كتابه الاعلام (L. information) تشير كلمة اعلام الى عمليتي استقاء المعلومات واعطائها، ومروراً بالتعبير القانوني حيث تدل على طريقة البحث عن المخالفة والتحقق منها، ارتفعت الى اللغة العلمية الدقيقة جداً في الظاهر لانها تنعت احدى نظريات «علم القيادة الآلي» فيما تعلق بمعالجة الاعلام. ولقد ادى مختلف استعمالات هذه الكلمة الى بعض الغموض والى تناسي مصدرها الذي ينطوي على فكرة

لاخراج في سبيل الاطلاع. فكلمة اعلام تشير «الى تقنيات النشر الكبرى والى الحرية او لنشاطات الاجتماعية الاساسية التي جعلت من هذه التقنيات وسائلها الرئيسية. (فرنان نرو، الاعلام، ص ٥).

في الاصل كانت الحاجة الملحة لابداء الرأي، فكان لابد من ايجاد لفظة عامة تدل على الحاجة وعلى الوسائل الكفيلة بتلبيتها للوصول الى حرية التعبير التي كانت تخنقها في اوروبا السلطات الدينية والمدنية، فأفسح التقدم التقني للانسان وسائل مذهلة الشأن لممارسة هذه الحرية، وانتهت الوسيلة الى التفوق على الغاية فحين اعطى اكتشاف المطبعة وتطورها نشر الافكار والمعارف تلك الانطلاقة الثورية استعيرت من المطبعة الالفاظ التي تعدد حرية التعبير بوجه عام. وقد ظهر هنا في أول وأكبر دفاع عن حرية التعبير الذي اطلقه ميلتون سنة ١٩٤٤ تحت عنوان: (خطاب لمصلحة حرية الطباعة): (نفس المرجع، ص ٥ ـ ٦).

طال التردد حول اختيار المصطلح فاكتفى بعضهم باستعارة الصيغة الامريكية «وسائل اتصال الجمهور» ونشأ مركز دراسات في باريس بهذا الاسم. لكن هذا المصطلح اعوزه الوضوح. ثم استعملت صيغة «تقنيات النشر» واضيف اليها نعت «الجماعي» ثم نشأ معهد «جامعة بروكسل» يحمل هذا الاسم لكن هذا المصطلح لم يكن ليفي بالغاية المطلوبة لأنه ان عبر عن الوجه المادي لوسائل الاعلام فانه لايشير الى حرية النشر، بينما «اعلام» تصلح تماماً لجميع الاستعمالات موضوعة البحث. «فهي تعبر عن خصائص هذه الظاهرة في مجملها (الاخراج في سبيل النشر) كما عن حرية التعبير ووسائل ممارستها (نفس المرجع ص ٨٥). ولكن الذي تجدر الاشارة اليه بهذا الصدد انه «مازال التمييز قائماً بين «الاعلام» (سرد الوقائع) والرأي (التعليق والحكم والافكار). وهذا التمييز يتيح تصنيفاً ملائماً لمخالفات القواعد التي تحدد حرية النشر.» (نفس المرجع ص ٨).

ان استخدام بعض المؤسسات الدعائية لكلمة «اعلام» قد يكون وسيلة تفسير مفيدة كما قد تكون وسيلة افساد. «الدعاية ليست هي الدعوة. الاولى تخلق شحنة انفعالية، الثانية تسعى الى المنطق الذاتي تخاطبه. الاولى لا تتردد في الكذب، الثانية تسعى الى الحقيقة. الاولى تريد ان تأسر غير المهتم أو تقوي من صداقة الصديق، والثانية فلا تخاطب الا من تريد ان تحيله الى مؤمن متعصب في ايمانه. والدعوة تسعى الى الالتزام ولكن الدعاية

تفرض متابعة موضع التوجيه النفسي باصرار واطراد خوفاً من اكتشاف التلاعب والافلات من دائرة الحصار الفكري.» (د. حامد ربيع، الدعاية الصهيونية، ص ٢٥).

ان الاعلام العربي بصورة عامة ومدى تأثيره في برامج الاطفال بصورة خاصة يستمد قوته من قوة الامة العربية، ومن ادراكها وفهمها لتحديات العصر التي تستدعي استراتيجية خاصة للقيم العربية في البرامج الاعلامية و بخاصة برامج الاطفال في منطقة الخليج العربي، مستفيدين من أصالة تراثنا العربي وعظمة ديننا الحنيف، مستغلين الاعلام الذي هو ارقى ثمار الحضارة الانسانية ومن أجل ماابتكره الانسان قوة وتأثيراً لتحقيق مطامح وتطلعات امتنا العربية الاسلامية، عن طريق أهم القنوات الاعلامية: الاذاعة ـ التلفزيون ـ الصحافة.

* * *

١ ـ الصحافة :

منذ وجد الانسان و بدأ الكلام نشأت حاجة طبيعية عنده لأن يقول للآخرين مايعلم ومايفكر به، ولأن يعرف كذلك مايعلمون هم وما يفكرون به وكانت هذه الحاجة بالنسبة للجماعات البشرية الأولى شرط وجود» . (فرناند ترو، الاعلام، ص ١٢). وإن تسجيل النتاج الفكري للانسان بدأ في اول حضارة انسانية ـ في العراق القديم ومصر القديمة. وقد ظهرت المجموعات الاولى للسجلات والوثائق للحضارة السومرية والتي كانت تحفظ في معابدها وتشير الآثار التاريخية أنه عثر على مايقرب من نصف مليون رقم طيني في مناطق العراق. كما عثر في حضارة مصر القديمة على مجموعات من الوثائق محفوظة في معابدها القديمة. (قنديلجي، المعلومات الصحفية ص ٢١ ـ ٢٢).

وتاريخ الصحافة يشير خطأ الى أن بداية ظهور الصحافة يرجع الى الزمن الذي ظهرت «الانباء» في القرن الثالث عشر الميلادي على شكل صفحات مخطوطة تحمل أخباراً لمصلحة الكبار وأغنياء التجار ورجال المصارف، و بخاصة في ايطاليا والمانيا. والصواب هو ان نعتبر بدايتها منذ ظهور المعلقات عندما كانت تخط وتعلق على جدران الكعبة، كما أن مقاطعة قريش للمسلمين بعد ان كثر عددهم وعظم نفوذهم عمدت قريش الى اضطهادهم بطريقة

اخرى فاتفقت بطون قريش على مقاطعة بني هشام، باستثناء «ابي لهب» فقرروا ان يكتبوا صحيفة يوقع عليها اشياخهم بأن لايبايعوا بني هاشم ولا يشتروا منهم شيئاً، ولا يتزوجوا منهم ، و يقاطعونهم في المجالس. وكتبوا ذلك في صحيفة وعلقوها في الكعبة. و بقي الحال على هذا نحو ثلاث سنين (درو يش المقداوي تاريخ الامة العربية ص ١١٧) انظر ايضاً (امير علي، روح الاسلام ص ٥١). وكانت هذه المقاطعة في السنة السادسة للبعثة (٦١٧م) اي القرن السابع. بينما ظهرت «الانباء» في الغرب في القرن الثالث عشر على شكل صفحات مخطوطة، كما أشرنا اليه سابقاً.

لقد عظم دور الصحافة في عصرنا هذا ولاسيما في الدول المتقدمة. أما الدول النامية فصحافتها تتفاوت قوة وضعفاً وفق مستواها الحضاري ودرجة تلبيتها لحاجات ورغبات القراء والامكانات الفنية والمادية فيها. و يلاحظ ان التقدم الحاصل في تكنولوجيا الصحافة ادى الى تنو يع وتعدد مايمكن ان تقوم به نحو جماهير الاطفال فلم تعد الصحافة مقتصرة على تقديم الاخبار والتوعية والتوجيه والترفيه بل تعدى ذلك الى التثقيف والارشاد، ووضع خطة عمل برامج تزود الاطفال في منطقة الخليج العربي، بقيم عربية اسلامية تجسد ثقافة الامة ونزوعها الحضاري. فلا بد اذن من وضع شبكة تستهدف مايأتي:

* زيادة تدفق الاخبار وتنوعها للاطفال.
* خلق اتجاه لتحمل الطفل دوره في التنمية.
* سلامة ودقة المعلومات ومواكبتها لروح العصر.
* الا تكون اليقظة الجديدة مجرد يقظة ثقافية بل يقظة حياة ومصير.

وتعد صحافة الأطفال ومجلاتهم من وسائل الثقافة والاعلام والترفيه التي غالباً ماتكون غنية بالقيم و بتداول وسائل الاتصال الجماهيرية هذه وقراءتها، تنتمي قيم الطفل، و بتكرار قراءتها قد يتعدل سلوك الطفل القيمي (الهيتي، القيم السائدة، ص ١٠).

المعلومات الصحفية: NEWS COLLECTION OF NEWS LIBRARY

تعرف المعلومات الصحفية «بأنها مجموعة من المواد الثقافية والاعلامية، كالقصاصات الصحفية والنشرات والمراجع والصور والمواد السمعية والبصرية الاخرى، المختارة والمنظمة

والمحفوظة بشكل يسهل الرجوع اليها، واسترجاعها عند الحاجة» (قنديلجي، المعلومات الصحفية ص ١٤)

* * *

الصوت والصورة :

٢ ـ التلفزيون :

يحتل التلفزيون المرتبة الثانية من حيث سعة الانتشار بعد الراديو غير ان تأثيره على المستمع كبير جداً لما يتمتع به من ميزة امتلاك الصوت والصورة. ولهذا كان تأثيره كبيراً جداً على المشاهد. وقد تزايد تأثير التلفزيون بعد أن اصبحت الصورة ملونة، وازداد هذا التأثير سعة من حيث مواكبة الزمن والاخراج للاخبار والاحداث والتثقيف الجماعي وجودة البث المباشر عبر الاقمار الصناعية. فما كنا نسمعه من الاذاعة اليوم يأتينا متأخراً في التلفزيون بعد اتخاذ الاجراءت الفنية في الاخراج والتوزيع، و بهذا كانت الاذاعة سباقة في مواكبة السامع بما يتم في العالم قبل استخدام الاقمار الصناعية، وستبقى المنافسة قائمة بين التلفزيون والاذاعة اذا استمرت الكلفة العالية لنقل الاحداث والبرامج الثقافية عن طريق الاقمار الصناعية. غير ان التطور الهائل في الاخراج والانتاج قد أصبح خطراً هائلا يهدد بقية وسائل الا تصال الجماعي كالصحيفة والكتاب والاذاعة «وقد اظهرت دراسة استقصائية اجرتها اليونسكو مقدار الهبوط الحاصل في انتاج الكتاب نتيجة استحواذ التلفزيون على القارىء غير المتخصص وحتى المتخصص في بعض الاحيان» (ناظم سيالة، دور وسائل الاعلام ص٦).

فالتلفزيون الذي كان منتسباً الى وسائل الا تصال الجماهيرية وفيه متشابه وغير متشابه معها، الا انه بذل جهداً كبيراً فأخذ من كل من وسائل الا تصال جانباً لتقو ية ذاته، فأخذ من الافلام الصور التي نراها، وأخذ من الاذاعة انه موجود في البيت مع الاسرة واخذ من الصحافة الاخبار والرياضة، و برامج الترو يح والتسلية، ولهذه الاسباب فان التلفزيون اصبح اكثر وسائل الا تصال تأثيراً في الجماهير،وأن وجوده في البيت يطرح السؤال الآتي:
ماتأثيره على حياة الاسرة وماتأثير برامجه في الاطفال وفي التجار وفي المستهلكين؟

وما مدى التأثير السياسي والاجتماعي في الجماهير؟

وهناك دراسة ميدانية، اجريت على تلاميذ المرحلة الابتدائية في مشاهدة البرامج التلفزيونية وما يفضلونه منها، تشير الى ان التلاميذ كافة يقضون ثلاث ساعات أو أكثر وان (٣٣٪) من البنات تقضي فترة تزيد الى الثلاث ساعات في المشاهدة. وان ثاني مجموعة من البنات (٢٨٪) ومن البنين (٢٩٪) يقضون ثلاث ساعات في المشاهدة في حين أن غالبية البنين (٥٩٪) يقضون مابين ساعتين الى ثلاث ساعات في المشاهدة. (باني والبياتي - استقصاء عادات تلاميذ المرحلة الابتدائية، ص ١٧).

أما اوقات المشاهدة فقد اظهرت التجربة المشار اليها في اعلاه:

ان اكبر مجموعة (٣٢٪) تشاهد التلفزيون مابين الساعة (٦ - ٩) مساء وثاني مجموعة تشاهد التلفزيون من السادسة حتى نهاية البث التلفزيوني. وان (١٨٪) من التلاميذ تشاهد من الساعة (٦-١٠) مساء، ويمكننا ان نستنتج ان هناك فترتين هما الاكثر شيوعاً في مشاهدة البرامج التلفزيونية: الفترة الاولى هي مابين ٦ - ٩ مساء والثانية من الساعة السادسة حتى نهاية البث التلفزيوني (نفس المرجع ص ١٨).

وقد أظهر البحث جانباً يلفت النظر. فبالنسبة للتلاميذ كافة، بغض النظر عن مستوياتهم وصفوفهم، ان (٤٢٪) منهم فقط يشاهدون البرامج التربوية، في حين ان (٥٨٪) منهم لايشاهدونها مطلقاً. كما أظهرت النتائج ان البنين لايشاهدون البرامج التربوية بقدر مشاهدة البنات لها. وان (٣٥٪) من البنين مقابل (٥١٪) من البنات يشاهدون البرامج التربوية (نفس المرجع، ص ٢٤-٢٥) علماً بأن التلفزيون هو وسيلة اتصال اكثر من كونها وسيلة ترويح وترفيه. وهي واسطة تعليمية مهمة في الغرب لانها تساعد أعداداً كبيرة من المدارس في المملكة المتحدة وفي الولايات المتحدة الامريكية مع استخدام معينات سمعية وبصرية، كما ان التلفزيون هناك اصبح اداة تعليم حيث يقوم مدرسون متخصصون باعطاء دروس تلفزيونية في المناطق التي بها نقص حاد في المدرسين فمدرس واحد في صف يستطيع ان يعلم مئات المدارس، ولو أن مثل هذه الصفوف لايمكن أن تعطي جو الصيف في تبادل الأسئلة بين المدرس والطالب. (ALAN HANCOCK, MAAS COMMUNICAION, P, 33)

ان كـل هـذه الاسـتـخـدامات لوسيلة الا تصال هذه تنبع من سهولة تحريك هذه الاداة، ولهـذا يمـكـن ان يكون لها ادوارٌ متعددة. فيمكن استخدام التلفزيون صحيفة ومسرحاً وتسلية ومـنـصـة سـيـاسية ومدرسة وإعلاناً. ويمكن ان يستخدم التلفزيون لنقاش أي موضوع يتناوله الـنـشـاط الـبـشري. فهل هو هيئة فنية؟ هل هو أداة تربوية؟ هل هو عربة دعاية؟ هل هو اختراع لوسيلة اتصال جماهيرية؟ (IBID ' P.33).

مما مـر رأينا دور التلفزيون في الاعلام و يكتسب خطورة خاصة في وطننا العربي لعوامل مـتـعـددة في مـقـدمـتـهـا الفراغ الذي يعيشه الفرد، وقلة الفرص المتاحة للترويح. ولهذا تمتد ساعات التلفزيون فترة طويلة، وفي هذا خطورة على الاطفال، لأن قسماً من البرامج موضوعة للكبار ولا تتناسب مع الاطفال ومستوياتهم وتوجيههم، هذا ما سنتناوله فيما بعد.

* * *

٣ ـ الإذاعـة :

اعـتـدنـا في الـسـنين الأخيرة النظر الى الراديو على أنه وسيلة اتصال ضعيفة اذا ماقيست بـالـتـلـفـزيـون: تـلـفزيون بدون صور يمكن حمله في السيارة في السفرات وعلى الشاطىء. وقد لاحظنا مؤخراً شيئاً من العودة الى الراديو الذي مر بتغيرات جذرية وسريعة. ويمكن القول انه مرَّ في أقل من خمسين عاماً، بدورة حياة تامة Alan Hancock, Maas Communication, p.34

فالـراديـو الـذي ظـهـر عـام (١٩٢٠م) كان بمثابة ثورة جذرية في وسائل الا تصال. وسرعان مـاتـطـورت الاذاعـة، وازدادت اهمـيـتها نتيجة لقوة تأثيرها وسرعة انتشارها فألغى الا تصال الاذاعـي عـامـل المـكـان وجـعـل المجتمع المعاصر مجتمعاً يرفض الحدود الرقابية على مستوى الـكـلـمـة المـنـطـوقة، وقد اكتسبت اهمية خاصة في البلدان النامية لما تمتاز به. فاذا كـانـت الصحافة تـفترض في مقتنيها معرفة القراءة، فانه ليس من الضروري ان يكون مستمعو الراديو متعلمين يعرفون القراءة (محسن التنمية والتخطيط الاعلامي، ص ٢١٧).

على كل إنه اكثر استثارة ان ننظر الى الراديو والتلفزيون كوحدتين منفصلتين، وأن ننظر الى نـقـاط الـقـوة في الـراديـو، كما هو الحال في تطوره في الوقت الحاضر بدلا من مقارنة نقاط

الضعف في الراديو بالمقارنة الى التلفزيون كوسيلتي اتصال جماهيرية.

فأول خاصية للراديو هو رخص ثمنه. ثانياً ان تكنولوجيا الراديو قليلة التعقيد. فانت تستطيع بيسر ان تبث الاذاعة الى مسافات بعيدة من أن ترسل اشارات التلفزيون الى نفس المسافات ومما لاشك فيه ان كلفة البث الاذاعي ارخص من كلفة البث التلفزيوني. وثالثاً ان الراديو أسهل نقلا من التلفزيون في البيت وفي السيارة وحتى في الحقول.

لقد قال مخرج اذاعي مايأتي: «ان المستمع الى الاذاعة - اذا كان عقله فعالا و يرجو الاستفادة - فسيكسو الاصوات التي يسمعها لحماً ودماً. ولما كان يبحث عن صورة من خبراته، وتخيلاته، فستكون هذه الصورة خبراته بشكل ما. والحقيقة انه سيخلقها من صوت المنبه الذي يأتي من الراديو أما اذا لم يكن هذا المستمع من النوع الذي يتعامل مع ذهنه بالصورة المرئية، فاستجابته الطبيعية ستكون من نوع التجريد أو الادراك العقلي أو الصوتي غير أن الانسان الحظيظ - هو ذلك الذي يكون قادراً على تسلم اثري الاستنارة من صوت الراديو- وهو الرجل الذي يستجيب للمستويين المذكورين».

(ALAN HANCOCK ’ MAAS COMMUNICTION‘ P36)

ان دور الاذاعة وتأثيرها (الى جانب الوسائل الاخرى) تزيدنا قناعة، بخاصة اذا ادركنا «ا ن الكلمة المذاعة تتميز وتتضح خطورتها بأنها أسرع وسيلة اعلامية تصل الى الانسان في أي مكان من هذا العالم، بسهولة ودون عقبات». (حميد محسن، التنمية والتخطيط الاعلامي، ص ٢١٨). وتكاد تكون الاذاعة المصدر الوحيد لاكبر عدد من السكان نتيجة عدم انتشار اجهزة التلفزيون أولقلة ساعات بثه، أو لضعف الامكانات المادية مما يؤدي الى عدم قدرة عدد كبير من السكان اقتناء التلفزيون، كما ان الراديو لايلتزم التفرغ الكامل من المستمع. كما لايشترط معرفة القراءة من المستمع. (نفس المرجع ص ٢٢٠).

* * *

القيم العربية والقيم الاسلامية :

ا - القيم :

قبل الخوض في موضوع القيم العربية الاسلامية، لابد من نظرة خاطفة عن مفهوم القيم لاهميتها في حياة اي مجتمع لانها «تمتد لتمس العلاقات الانسانية بصورها كافة» فتعمل

على تحديد طبيعة علاقات الناس بعضهم ببعض. وهي معايير وأهداف لابد من وجودها في كل مجتمع يريد لتنظيماته الاجتماعية الاستمرار في اداء وظيفتها لتحقيق أهداف الجماعة. (الهيتي، القيم السائدة، ص ٧).

و يعتمد المجتمع، و بخاصة المجتمعات النامية، كمجتمعنا العربي على القيم المشتركة بين اعضائه، فكلما وضحت وثبت مداها في وسائل الا تصال الجماهيرية كلما اصبح المجتمع متماسكاً وازدادت وحدة المجتمع وتماسكه.

والفرد وحدة بناء في الاسرة التي هي وحدة بناء في النظام الاجتماعي، فاذا ماتباينت هذه القيم بشكل ملموس ادى ذلك الى صراع لابد أن يؤدي الى التفكك. علماً بأننا لانتوقع في أي مجتمع من المجتمعات وجود تطابق تام في نظمهم القيمة، بل قد يختلف نظام القيم بين فرد وآخر، ولكن الخط الرئيسي للقيم يجب أن يكون واحداً بين فرد وآخر بين جماعة وأخرى. ولهذا فان تبنى نظام القيم السائد في المجتمع يدعو الى الانسجام والتوافق. ولا يعني هذا أنه لايجوز للفرد ان يتحدى ذلك النظام والا لما ظهر المصلحون في العالم. ولكن العظيم الذي فتح اذنه لتسمع وتعي احزان الضعفاء فيمتلىء قلبه بحب الناس والعطف عليهم خفيض الجناح، يرتق ثوبه بيده، وكثيراً مابات على الطوى، لاخبز ولا تمر ومع ذلك فهو قوي أقوى من كثير من ملوك الارض وهو في عباءته التي حاكهاءانه محمد بن عبد الله (ص) فأتباع الرسول الاعظم هم الذين يضعون قيماً جديدة لها تأثيرها في التغيير الاجتماعي والتغيير في القيم اساس في أية محاولة للتطوير، غير أن عملية استئصال بعض القيم ونشر أخرى غيرها مهمة تتطلب جهداً و وقتاً ومالا.

ولقد نشر رالف هوايت اول بحث في القيم استخدمت فيه طريقة تحليل المحتوى، (كاظم، تطورات في قيم الطلبة ص ٨). وقد عرف «القيمة» انها مصطلح ينطوي على الاهداف ومعايير الحكم فالهدف يعني أي شيء يطمح اليه الانسان ذاتياً بصورة مباشرة أو غير مباشرة أما مصطلح معيار الحكم. (Standard of Judgment)، فانه يعني أي معيار اصطلاحي يحكم به على الانسان كالصدق والاخلاص أو الجبن.. الخ.

(For Nalue Judgment, sea Binkley, Conflict of Ideals, pp.8-11)

و يعرف (DODD) القيم بأنها المرغوبات المؤثرة في اختيار الحكم. أما كتاب: (INT To Value Theory) فقد عالج القيم معالجة ممتازة في كتابه الموسوم (Nicholas Rescht Introduction) ليست القيم ملموسة. انها في التحليل النهائي أشياء خاصة بالفكر لها ارتباط برؤيا الناس عن الحياة الخيرة لهم ولبنى جنسهم. فالقيم للفرد- مثل «الولاء» أو «العدالة الاقتصادية» أو «تفخيم الذات فكل هذه تمثل عوامل تلعب دورها في أعمال الانسان الخيرة الشخصية فهي المسيطرة التي بواسطتها يقيس مدى رضاه في الحياة وتظهر القيم ذاتها بصورة واضحة من خلال حديث الناس وأعمالهم و بخاصة أثناء صرف الوقت والجهد عند اختيار الأشياء في الأسواق «غير أن هذا لايعني تغير الحقيقة عن طبيعة القيم التجريدية والعقلية. ولا التقليل من طرائق طبيعة معضلا تها. (Ibid pp 4-5).

٢ - **القيم العربية** :

لم يكون التراث الذي ورثناه عن الماضي لغة وشعراً و بطولة وتوحيداً وانتشاراً في الارض ودولة امتدت الى ثلاث قارات، وحضارة غنية فحسب. بل كانت معطيات التراث وعياً للذات وطريقة في تحو يل المجتمع ورسالة انسانية (فرح، في الثقافة والحضارة ص ٣٤).

وهناك ابعاد خالدة تبناها العرب نلمسها في الجاهلية إمتداداً لفلسفة البطولة التي تمثلت في ملاحم الشعر، والتي انغرست مفاهيمها التربو ية في الاجيال، امثال المهلهل وعروة ابن الورد والشنفري أو معلقات الجيل الثاني امثال طرفة بن العبد وزهير بن ابي سلمى، وعنترة. ولا تعنى البطولة القوة والعنف وانما المتقدة قدرة وعطاء وعاطفة وحساً انسانياً. (نفس المرجع ص ١٢١).

يضاف الى فضيلة البطولة سمات عليا اخرى: العفاف، وصلة الرحم، والذمام، والاعانة، على النوائب والامانة والتحكيم واكرام الضيف وقراه والحلم والاخلاص والوفاء بالعهد والايثار ورجاحة العقل. ان هذه القيم السامية جاءت من أمة غنية بفكرها وأدبها

الذي احكمته وكل مقومات الحياة الحرة الكريمة، وبلغتها العربية التي هي ليست لغة شعب بدائي، بل هي لغة عظيمة لكثرة مفرداتها ودقة تعابيرها، وآدابها فهي لغة أمة على جانب مهم من الحياة الفكرية ظهرت في شعرها ونثرها الذي ظهر في سجع الكهان وخطب الجاهليين، والحكم البليغة والامثال السائرة التي جاءت عن حكماء العرب، كما قال الطبيب الحارث بن كلدة لكسرى «لغة فصيحة، وألسن بليغة، وانساب صحيحة، وأحساب شريفة. يمرق في افواههم الكلام مروق السهم من نبعة الرام، اعذب من هواء الربيع، وألين من سلسبيل العين». (د. ناجي معروف، اصالة الحضارة العربية، ص ٢٣ ـ ٢٤).

فما نلحظه من بلاغة وصور وحكم في الشعر الجاهلي، وفي الامثال التي أثرت عن بلغائهم وفصحائهم وحكمائهم يدل على تمكنهم من لغتهم، «وليس ادل على رقي اللغة العربية يومئذ من فهم العرب للقرآن الكريم وهو اعلى نموذج للبلاغة العربية، فقد كانت لغة القرآن مألوفة عند مختلف الطبقات. وكان القرشيون: «اذا تتلى عليهم آياتنا قالوا: قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا». (نفس المرجع ص ١٠٩).

يقول العالم الهولندي دوزي: ان العرب لم يحكموا بتعاليم فلسفية فقط بل بالفطرة والغريزة، حتى حققوا باديء ذي بدء مباديء الثورة الفرنسية الشريفة وهي: الحرية المساواة والاخاء.. ولقد كان البدوي يستمتع بحرية ليس أوسع منها على الأرض و يقول: لاأعرف مولي غير مولي العالم.. ان هذه المباديء عند العرب هي أفضل مما عند الأوربيين.. وربما كانت أخلاق العرب أسمى من أخلاقنا ونفوسهم أكبر من نفوسنا، وهم أكثر ميلا الى العظمة الانسانية (نفس المرجع ص ٢٧٢).

* * *

٣ ـ القيم الاسلامية :

ثم جاء الاسلام ثورة حضارية كبرى: عقيدة في التوحيد وتكوين الوجود وبما وضع من نظام لحياة الفرد والمجتمع وما دعا اليه من اخوة انسانية ومن نظرة شاملة للانسان تتضمن التأكيد على التوازن بين الروح والجسد، وبين المعرفة والوجدان وبين الفكر والعمل وبين الارادة والمسئولية.

والمطلوب من الانسان ان يكسب الطيبات وان ينعم بها، و يسعى في الارض يبتغي رزقه فيها. فالسعي في سبيل الدنيا مطلوب كالسعي في سبيل الآخرة. و بهذه النظرة المتكاملة يسلم الانسان من التناقض والتنازع والانفصام بين الروح والجسد و بين العقل والمادة، كما يؤكد الاسلام احترام العقل، وتحمل الامانة والمسئولية. (المنظمة العربية، استراتيجية تطوير التربية العربية ص ٤٢-٤٥).

ان هذه القيم العليا التي سردناها وضعت موضع التطبيق في «مجتمع المدينة» فلقد ازدهر مجتمع المدينة بتعاليم الاسلام فسمت نفوس المؤمنين بالتوحيد وخلصت الاخلاق من الا ثرة ومن الطمع والتفاخر والتكاثر ومن التكبر واتسمت بالصفاء والبساطة و بالتعاون والايثار والاعتماد على الشورى في القرارات وتصريف الامور. وهكذا كان الدين الحنيف مطهراً للنفس محدثاً ثورة في النفس. اضف الى ذلك كله انه كان مجتمعاً متعلماً. «بما تدل عليه هذه العبارة من تفتح في الذهن وصفاء في الاخلاق وطهارة في النفس، ومن تمو يل على العقل والضمير ومن تعاون وتكافل». (نفس المرجع، ص ٤٦).

والاسلام دعوة خالصة الى الحرية والمساواة والاخاء. وقد عد الاسلام كرامة الانسان الاساسي في القيم السابقة. ولهذا كان قتل النفس بغير حق جريمة تهدد الانسانية جمعاء. وجاء في الآية الكريمة: «ومن أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن احياها فكأنما أحيا الناس جميعاً... الخ» (المائدة آية ٣٢).

وحرية الفرد الخاصة في الاسلام تنتهي عند الحد الذي تبدأ منه الحرية العامة. ولذا مّثل الرسول (ص) الحرية الفردية بقوله: «ان قوماً ركبوا في سفينة فاقتسموا، فصار لكل رجل منهم موضع، فنقر رجل موضعه بفأس، فقالوا له: ماتصنع؟ قال هومكاني اصنع فيه ماأشاء، فان أخذوا على يده نجا ونجوا، وان تركوه هلك وهلكوا». (معروف، أصالة الحضارة العربية- ص ٢٥٧).

وقد الزم الاسلام كل فرد تبعات معينة وحدد مسؤوليته فيها ليتحقق الامن في المجتمع، وتسود الطمأنينة فيه. كما أكد عدم التمييز بين الافراد والجماعات فيما سوى التقوى.

وساوى الاسلام بين الجميع في طلب العلم وتولى المناصب، كما أنه لم يجعل للثروة أي

تمييز بين الناس بل جعلها وبالا على صاحبها اذا اكتنزها، ولم ينفقها في سبيل الله، وفي سبيل المصلحة العامة. وكان المسلم اذا أساء استعمال حريته الشخصية فان الاسلام يتدخل في أمره، ولذلك وضعت الشريعة «الحجر» على مال السفيه، والمعتوه الذي يبدد أمواله ولا يحسن ادارتها.

وتتوخى المساواة في الاسلام العدالة في الحقوق والواجبات وفي تبني الدولة لمصالح المجتمع بأسره. ولما كان الاسلام يمثل قانوناً واحداً وحكماً واحداً، فقد أصبح الناس سواسية امام هذا القانون كما أكد الاسلام على الاخاء فقال تعالى: «انما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم» (١٠ الحجرات). وقال الرسول (ص). «المسلم اخو المسلم لايظلمه ولا يحقره بحسب امرىء من الشر ان يحقر أخاه المسلم» (نفس المرجع، ص ٢٦٩).

وظهر الاسلام والرق مستفحل في العالم فعمل كثيراً للقضاء عليه ووضع الاسس العامة لتحرير الرقيق وعتق العبيد وفك رقابهم. ومما يجدر ذكره أنه ليس في التشريعات الاسلامية ولا في السنة النبوية، ولا في تشريع الفقهاء نص واحد يأمر باسترقاق الناس. «والاسلام اول دين فكر منذ اربعة عشر قرناً في تخصيص جزء من واردات الدولة في ميزانية لمكافحة الرق وهو ثمن واردات الزكاة». (نفس المرجع ص ٢٨١).

وقد أمر الله تعالى بالحق وبالعدل فقال: «وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى» كما أمر تعالى بالرحمة والتسامح، والتقوى والبر والعفو والاحسان، والصدق والاستقامة والصبر. وقد كتب كوتييه في كتابه «اعراف الاسلام وعاداتهم» لقد ثبت ان الفاتحين من العرب بلغوا درجة من التسامح لم تكن متوقعة من ناس كانوا يحملون عقيدة جديدة». وقوله «ان العربي لم يفكر قط وهو في أوج تحمسه لدينه الجديد أن يطفىء بالدم ديناً منافساً لدينه» (نفس المراجع ص ٢٨٣ - ٢٩٧).

فالاسلام ثورة على الرذائل ودعوة الى نبذ الباطل، والتمسك بمكارم الاخلاق والتعاون على البر والتقوى. وفي الاسلام دعوة الى العمل والتأمين الاجتماعي من الفقر. فقد قال تعالى في سورة التوبة: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون». وقال الرسول (ص): «لئن يأخذ احدكم حبله فيحتطب على ظهره فيبيعه خير له من أن يسأل الناس اعطوه أو منعوه».

وهنـاك تـأمين اجتماعي أو الكفالة الاجتماعية التي هي من مبتكرات الاسلام حسب علمي. وقد عني بالامة جمعاء اغنياء أو فقراء، ذكوراً أو اناثاً، مسلميه أو من اهل الكتاب، مستأمنين ام معاهدين. ودعا الى حماية المجتمع معاشياً وصحياً وثقافياً. وعني بالعجزة والزمنى والضعفى واليتامى. ويمكن درج أهم الامور التي عالجها الاسلام بما يأتي:

(١) اعانة الاسرة التي فقدت معيلها بسبب الحرب أو المرض أو العجز أو اليتم أو الترمل.

(٢) اعالة الوالدين والقاصرين من الاولاد، واعالة النساء.

(٣) العوز والشيخوخة والعجز عن الكسب.

(٤) تزويج من لايجدون صداقاً.

(٥) عتق العبيد، وتحرير الارقاء بأموال الناس الخاصة و بأموال الزكاة من بيت المال.

(٦) ايفاء ديون الغارمين الذين أصبحوا مدينين في غير سرف ولاسفه.

(٧) ايفاء الديون التي على الموتى.

(٨) اعالة الفقراء والمحتاجين وابناء السبيل وطلبة العلم من بيت المال.

(٩) اسلاف اهل الذمة الذين ضعفوا عن استثمار أرضهم (نفس المرجع ص ٢٩٩ - ٣٠٨).

ان التشريعات الاسلامية للتكافل الاجتماعي تبدو بوضوح تام في الآيات التي ذكرت الأنفاق سراً وعلانية ثلاثاً وسبعين مرة (نفس المرجع ص ٢٠٧ — ٣١١).

لقد انطوى الاسلام على مبادىء وقيم سامية مستمرة و يعتبر نظام الحياة شاملا متكاملا في تفاعله مع ظروف الزمان والمكان فلا بد من النظر الى اهداف التربية واتجاهاتها و برامجها في حاضرها ومستقبلها من خلال هذه المبادىء والقيم التي تؤكد مكانة الانسان في الوجود وحقوقه و واجباته، ومقوماته للمجتمع الذي يضمن للانسان النمو والتقدم والسلام والرخاء للعالم، وهي دعوة تحاول النظم التربوية الحديثة تحقيقها فالاسلام مواكب لتربية متطورة تسعى لعالم يحقق خير الانسان على هذا الكوكب.

ويمكن أن نؤكد ثلاث حقائق رئيسية الاولى: تفاعل العقيدة الاسلامية مع تطور مجتمعها وصلاحها ومرونتها في الاستجابة لحاجاته ومشكلاته المتجددة. والثانية: اعتماد العقل في التشريع قياساً واجتهاداً واستحساناً، وعدم الجمود عند النصوص ذاتها. والثالثة مراعاة

المصالح العامة وتفضيلها في المسائل المتجسدة حيثما كانت مما لم يرد عنه نص أو نظير. (المنظمة العربية للتربية، استراتيجية تطوير التربية العربية ص ٤٧ - ٤٨).

* * *

٤ - مدى تأثير القيم العربية والقيم الإسلامية على برامج الأطفال في منطقة الخليج العربي :

يتصور البعض ان المدرسة وحدها بما تفيض به من قيم عليا تستطيع ان تسكب خيرها هذا في المجتمع فتطوره. وقد يكون ذلك ممكناً لو كانت قيم الاعلام، بزخمه الجديد العارم وبمثل هذه التكنولوجيا الحديثة المتطورة، منسجمة مع القيم التربوية المدرسية ولكن عندما أصبح الاعلام ذا تأثير أكبر على المدرسة أصبح لزاماً على المربي ان تمتد اصبعه الى الاعلام حتى تتم المواءمة بين مصدري المعرفة والتوجيه بين المدرسة والاعلام. وحقاً قال جون ديوي: «ربما كان من أكبر الاخطاء التربوية الفكرة القائلة بأن الفرد لايتعلم غير الشيء الخاص الذي يدرسه في وقت معين. فالتعلم المصاحب الذي يأخذ شكل تكوين الاتجاهات الثابتة، من ميل ونفور، قد يكون - وغالباً مايكون - اهم بكثير من درس الهجاء أو الجغرافيا أو التاريخ الذي يجري تعليمه. (جيتس - علم النفس التربوي ، ج٢ ص ١٨).

ان محاولة السيطرة والتحكم في عقل الانسان وسلوكه هو محور اساليب الا تصال بالجماهير. ثم مامدى استخدام الحقائق في العملية الاعلامية، وما مدى تطويع تلك الحقائق أو بعضها للدعاية؟ أو قد تخرج الوسيلة من مجرد الموضوعية في الاعلام الى الاغتصاب العقلي. (د. أحمد بدر، الا تصال بالجماهير والدعاية الدولية ص ٧٥) وهنا يكمن خطر وسائل الا تصال على الاطفال، الامر الذي تستدعي رحلة المعلومات من المصدر الى وسيلة نقلها، وقبل ان تصل الى جهاز استقبالها ان تمر من الرقيب التربوي، وتكتسب هذه العملية خطورة أكبر بالنسبة الى الاطفال من حيث تثبيت القيم العربية الاسلامية فيهم، لما للقيم من أهمية في حياة المجتمع تمس العلاقات الانسانية بصورها كافة، وهي التي تحدد طبيعة علاقات الناس بعضهم ببعض.

وسنستعرض في هذه الصفحات الآتية نماذج من تأثير القيم على برامج الاطفال من ذلك البحث الذي تناول القيم السائدة في صحافة الاطفال العراقية.

ا ـ صحافة الأطفال :

ان صحف الاطفال ومجلاتهم من وسائل الثقافة والترفيه والاعلام، وغالباً ماتكون غنية بالقيم التي بتكرار قراءتها قد تتعدل وتتبدل اساليب السلوك ونظام القيم. فصحافة الاطفال في العراق، على سبيل المثال، تتعامل مع قطاع واسع من الاطفال عن طريق اصداراتها التي تبلغ (١٢٠،٠٠٠) اصدار في الشهر استناداً الى سجلات تحرير مجلتي والمزمار بين مجلة وجريدة ومسلسلة مع احتمال تداول العدد الواحد لاكثر من شخص. (الهيتي، القسم السائدة في صحافة الاطفال العراقية، ص ١١ ـ ١٢)

تصدر هذه المنشورات عن «دار ثقافة الاطفال / وزارة الثقافة والاعلام في الجمهورية العراقية وأما من العدد (١٧) من «مجلتي» للسنة الثالثة عشر، صدر بتاريخ ١٩٨٢/٤/٢٦م وعدد صفحاتها (٢٤) صفحة وثمنها (٢٥) فلس، وهو ثمن رمزي. وقد قارنت هذا العدد بالعدد الصادر في (٩) ايار ١٩٧٧ والذي عدد صفحاته (٣٦) صفحة وقد يعزى هذا التقليص في الصفحات الى ظروف الحرب العراقية ـ الفارسية. وتصفحت موضوعات المجلة فرأيتها تناسب المرحلة الاولى من الدراسة الابتدائية .

وأمامي أيضاً المزمار، وهي جريدة اسبوعية تصدرها دار ثقافة الاطفال / وزارة الثقافة والاعلام / وعدد صفحاتها (١٢) وسعرها ١٥ فلساً . وقد قارنت هذا العدد ٣٨٢ الصادر في ١٨ / ٥ / ١٩٧٨م بالعدد (١٧) للنسة الثانية عشرة الصادر بتاريخ ١٩٨٠/٤/٢٩م بعد أن تحولت الجريدة الى مجلة للمرحلة العليا من الدراسة الابتدائية (الخامس والسادس) ورأيت أنها خصصت جزءاً منها لخدمة الحرب العراقية الايرانية على البوابة الشرقية للوطن العربي، ولم تنس المجلة التنويع في موضوعاتها «مازن ودروسه»، «الهاتف» ثم «اصنع بنفسك» و «المخلوقات الجميلة» ، «الانسان والقمر» ثم هناك صفحة «علوم» وصفحة «رياضة» وصفحة «تسلية» وصفحة «احاجي» وصفحة «ثقافة».. الخ.

ان اهتمام العراق بالطفل شيء يلفت الانظار ولاسيما ثقافة الاطفال دائرة ثقافة الاطفال في وزارة الثقافة والاعلام تنشر مسلسلات متعددة بالاضافة الى «مجلتي» و «المزمار» الا سبوعيتين.

وقد قام السيد خلف ناصر الهيتي ببحث قدمه جزءاً من متطلبات دراسة ماجستير بعنوان

«القيم السائدة في صحافة الاطفال العراقية» وقد أخذ عينات شملت الاعداد الاولى والمتوسطة والاخيرة من مجلتي والمزمار. واستعمل طريقة تحليل المحتوى.

وقد اعتبرت القيم الست عشر الاولى من هذا السلم، ممثلة للقيم السائدة في صحافة الاطفال لانها حصلت على تكرارات اكثر من المتوسط، وان هذه القيم قد حظيت بما يقرب من ٧٨٪ من الفكر التي تبثها صحافة الاطفال. (الهيتي، القيم السائدة في صحافة الاطفال، ص ٨١ - ٨٤).

جـــــدول (١)

القيم التي بثتها صحافة الأطفال حسب تكرارها ونسبتها المئوية والسلّم القيمي

م	القيم	تكرارها	٪	ترتيبها
١	المعرفة	٤١٧	١١ر٩٥	١
٢	حب الناس	٢٨٧	٨ر٢٢	٢
٣	الجمال	٢٣٥	٦ر٧٤	٣
٤	الخبرات الجديدة	١٩٧	٥ر٦٥	٤
٥	حرية الوطن (استقلاله)	١٨٨	٥ر٣٩	٥
٦	العمل	١٧٨	٥ر١٠	٦
٧	الوحدة العربية	١٥٥	٤ر٤٤	٧
٨	الاندماج بالجماعة	١٥٤	٤ر٤١	٨
٩	الذكاء	١٥١	٤ر٣٣	٩
١٠	التصميم	١٣٣	٣ر٨١	١٠
١١	الوطنية	١١٦	٣ر٣٢	١١
١٢	النشاط	١١٢	٣ر٢١	١٢ر٥
١٣	التعبير الذاتي المبدع	١١٢	٣ر٢١	١٢ر٥

تابع جـــدول (١)

م	القيم	تكرارها	٪	ترتيبها
١٤	الملكية الاشتراكية	٩٥	٢ر٧٢	١٤
١٥	الحرص والانتباه	٨٦	٢ر٤٦	١٥
١٦	الصحة وسلامة الجسم	٨٣	٢ر٣٨	١٦
١٧	الثقافة	٦٦	١ر٨٩	١٧
١٨	الا ثارة	٥٥	١ر٥٨	١٨
١٩	الكرم والعطاء	٥١	١ر٤٦	١٩
٢٠	التحصيل	٤٩	١ر٤٠	٢٠
٢١	العملية (الواقعية)	٤٥	١ر٢٩	٢١
٢٢	السعادة	٤٤	١ر٢٦	٢٢
٢٣	العدالة	٤١	١ر١٨	٢٣
٢٤	الاخلاق	٣٩	١ر١٢	٢٤
٢٥	الصدق	٣٥	١	٢٥
٢٦	الطعام	٣٤	٩٧	٢٦
٢٧	الضمان الاقتصادي	٢٩	٨٣	٢٧
٢٨	الطاعة	٢٧	٧٧	٢٨
٢٩	اعتبار الذات	٢٤	٦٩	٢٩
٣٠	التكيف والامن الانفعالي	٢٣	٦٦	٣١
٣١	المرح	٢٣	٦٦	٣١

تابع جـــدول (١)

٣٢	قواعد السلوك	٢٣	٦٦	٣١
٣٣	القوة	٢٠	٥٧	٣٣
٣٤	الدين	١٩	٥٤	٣٤
٣٥	التواضع	١٨	٥٢	٣٥
٣٦	النظافة	١٦	٤٦	٣٦٫٥
٣٧	التقدير	١٦	٤٦	٣٦٫٥
٣٨	الراحة	١٥	٤٣	٣٨٫٥
٣٩	التشبه	١٥	٤٣	٣٨٫٥
٤٠	الرفاهية	١٤	٤٠	٤٠
٤١	اللاعدوان	١٣	٣٧	٤١
٤٢	التسامح	١٢	٣٤	٤٢٫٥
٤٣	اللاقتصادية	١٢	٣٤	٤٢٥٫
٤٤	الظرف	٩	٢٦	٤٤
٤٥	اللاسيطرة	٣	٠٨	٤٥

* * *

٢ ـ برامج الأطفال في الإذاعة العراقية :

يمثل الاطفال والاحداث بين سن (صفر- ١٢) سنة نسبة (٢٠٪) من مجموع السكان و يشكل هذا الرقم نسبة عالية (محسن، التنمية والتخطيط الاعلامي، ص ١٣٥) ومن المعروف «ان السلوك يتأثر بالتعلم. ومع ذلك فهناك عوامل عديدة غير التعلم تلعب دورها في التأثير في السلوك كالنمو والنضج والدوافع والحالات الانفعالية والغرائز والوراثة ـ وان كانت هذه العوامل جميعاً وثيقة الصلة بالتعلم «فراير وآخرون، علم النفس العام (ترجمة المنصور ص ٢١٤ ـ ٢١٥) ان السني الست الاولى من حياة الطفل في غاية الاهمية. ولذلك يقتضي الامر

الاهتمام بالاطفال وان نعطيهم مجالا واسعاً ومساحة زمنية في البرامج الاذاعية تتناسب مع حجمهم السكاني، اضافة الى ان الاطفال في هذه السن ليس بقدرتهم ادراك ماتكتبه الصحف أو الكتب العامة للتعرف على ماتجرى حولهم من احداث. واذا قسنا نسبة المساحة الزمنية لبرامج الاطفال نجدها في اذاعة بغداد لا تزيد عن (٣٪) قياساً الى مجموع المساحة الزمنية للبرامج،اما في اذاعة صوت الجماهير نجدها (٣ر٢٪) و (٥ر٢٪).

جـدول (٢)

الاذاعة	مجموع في الاسبور	برامج الاطفال في الاسبوع	نسبتها٪
بغداد	٨٦٤٥	٢٦٧	٣
	٨٦٤٥	٢٧٥	٣ر٢
صوت الجماهير	٨٥٦٨	٢٧٠	٣ر٢
	٨٥٦٨	٢١٥	٢ر٥

ان هذه النسب قليلة جداً اذا ماقيست بحجم الاطفال في هذه السن الذين هم بأمس الحاجة الى التوجيه والارشاد والتثقيف والترفيه فلا بد من اعادة النظر في برامج الاذاعة هذه، علماً بأننا لم نتناول البرنامج من حيث محتواه للاطفال. (نفس المرجع ص ١٣٥ - ١٣٦).

* * *

٣ - برامج الأطفال في التلفزيون العراقي :

منذ عام ١٩٧٤ بدأت اجهزة الاعلام، و بخاصة التلفزيون تهتم ببرامج الاطفال لادراك المسئولين بأهميته للاطفال والاحداث بالنسبة لعددهم السكاني اذ يكون (٢٠٪) من مجموع السكان ولتوفير برامج توجيهية وتثقيفية و وسائل ترفيه لهم. وقد انعكس هذا بصورة مباشرة على المساحة الزمنية المخصصة لبرامج الاطفال في جميع محطات التلفزيون في بغداد والمحافظات (نفس المرجع ص ١٤٩).

و يشير التقرير الاحصائي الى أن معدل البث التلفزيوني الاسبوعي يصل الى (٣١٦٩) دقيقة أي بمعدل (٤٥٢) دقيقة في اليوم، موزعة على ستة برامج رئيسية هي: الاعلام والثقافة والعلوم و برامج لجماهير خاصة و برامج ترفيهية واعلانات (نفس المرجع ص ١٤٢).

جـــدول (٣)

يبين مجموع البث الاسبوعي واليومي لبرامج الأطفـــال من تلفزيون بغداد

الدورة التلفزيونية	البث / دقائق	البث اليومي / دقائق
١/١٠/٧٥-١٩٧٥/١٢/٣٠	٣٩٦	٥٦
١/١/٧٦-١٩٧٦/٣/٣٠	٤٩٧	٧١

وإذا قارنـا الفـترة المخصصة لبرامج الأطفال في كلا الحقبتين سنجدها في الأولى بنسبة (١٥ر٢٪) من مجموع البث التلفزيوني و (١٥ر٦٪) من مجموع البث في الثانية.

جـــدول (٤)

البث الاسبوعي واليومي بالدقائق بالنسبة

الدورة التلفزيونية	مجموع البث الاسبوعي/دقائق	البث الاسبوعي أطفال / دقائق	النسبة٪
١/١٠/٧٥-٧٥/١٢/٣١	٢٥٨٩	٣٩٦	١٥ر٢
١/١/٧٦-٧٦/٣/٣٠	٣١٦٩	٤٩٧	١٥ر٦

والفـترة الزمنـيـة في محطتـي المثنى وميسان المخصصة للأطفال فيها تقارب النسب المخصصة في تلفزيون بغداد. فقد خصصت ميسان في ١٩٧٦/١/١ لغاية ١٩٧٦/٣/٣٠ لبرامج الأطفال (٤٣٤) دقيقة من أصل (٣٠٦٧) في الأسبوع، أي مايعادل (٦٢) دقيقة في اليوم.

وخصص تلفزيون المثنى لنفس الفترة (٢٥٨) دقيقة من مجموع (٢٧١٢) دقيقة في الاسبوع أي مايعادل (٣٧) دقيقة في اليوم.

جدول رقم (٥)

يبين نسب برامج الاطفال في الاسبوع الى مجموع البث الاسبوعي بالدقائق

المحافظة	مجموع البث الاسبوعي / دقيقة	الاطفال/اسبوعي/دقيقة	النسبة٪
ميسان	٣٠٦٧	٤٣٤	١٤
المثنى	٢٧١٣	٢٥٨	٩٫٥

(نفس المرجع ، ص ١٥٠-١٥١)

هذا بالنسبة الى الزمن المخصص لبرامج الأطفال اسبوعياً الى مجموع البث. ولم أجد اشارة في المرجع الذي تناول برامج الأطفال في التلفزيون العراقي فرأيت خلال شهر نيسان من هذا العام ١٩٨٢ الاتي:

هناك منهج يومي من ٦٫١٥ مساء حتى الساعة ٧٫ــ خاص بالاطفال وموزع كما يأتي:

٦٫١٥ حتى ٦٫٣٥ كارتون ترفيهي.

ثم من ٦٫٣٥ حتى ٧٫ــ برامج تثقيفية للأطفال مثل الموسوعة الصغيرة..

وليوم الخميس والجمعة برنامجان للأطفال خاصان كما يأتي:

الخميس من ٤٫ــ حتى ٥٫ــ افلام أبطالها من الصغار) وهي ترفيهية واجتماعية.

وبعد فترة الأفلام برنامج مجلة الأطفال لمدة (٢٠) دقيقة تتناول حرفاً من الحروف الأبجدية العربية تتخذ من الحرف اسم حيوان يبدأ بذلك الحرف، ثم أسم شخصية مهمة يبدأ بالحرف نفسه أو ظاهرة طبيعية و يتم الشرح المبسط عما ذكر.

من ٦,١٥ حتى ٦,٣٥ كارتون
من ٦,٣٥ حتى ٦,٥٥ برامج تثقيفية هادفة
أما برامج الأطفال ليوم الجمعة فهي كما يأتي:
من ٩,١٥ حتى ٩,٣٥ أفلام كارتون هادفة (وهي من انتاج أقطار دول الخليج).
من ٩,٣٥ حتى ١٠,٠٠ تحت عنوان فكر وتعلم ـ وهي تجارب عملية وطبيعية: سؤال وجواب، بطريقة عملية مبسطة، ومعززة بالصور.
من ١٠,٥ حتى ١٠,٢٥ برنامج عشر دقائق وهو برنامج مسل للصغار والكبار يتناول أخبار العالم خلال اسبوع.
ثم من ١٢,٣٠ حتى ١,١٥ حلقات دينية عن شخصيات اسلامية مرموقة تصلح للصغار والكبار.
أما بعد الظهر من يوم الجمعة فالبرنامج كبقية أيام الاسبوع.

ومما تجدر الاشارة اليه أن القرآن الكريم يأتي كل يوم قبل برامج الأطفال.

أيها السادة الأفاضل:

في البحث حلاوة وشرح وتكثيف لولا أن من سبقوني من أهل العقل والعلم قد كفوني، فالزيادة عليه فضل مستغنى عنه وأعقابه بما هو مثله تكرار.

والســــــلام،،،،



مراجع البحث

العربيـــة:

١) آدمز، السرجون، مرشد المتعلم (ترجمة محمد أحمد الغمراوي)، مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٣٤م.

٢) د. باني الناصر و د. عبد الجبار توفيق البياتي، استقصاء عادات تلاميذ المرحلة الابتدائية في مشاهدة البرامج التلفزيونية وما يفضلونه منها (من مطبوعات مركز البحوث التربوية والنفسية) ج ١ طبع بمطابع دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة الموصل ١٩٧٣م.

٣) د. بدر أحمد، الاتصال والجماهير والدعاية الدولية، دار القلم - الكويت، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

٤) د. البسام، عبد العزيز وجماعته، استراتيجية تطوير التربية العربية، (من منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع، ١٩٧٩م.

٥) ترو فرنان، الاعلام (ترجمة محمود الغندور) مؤسسة نوفل للطباعة والنشر، لم يذكر تاريخ الطبع.

٦) جينس، آرثر، واخرون، علم النفس التربوي، التعلم ومقاييسه (ترجمة ابراهيم حافظ وآخرون) مكتب النهضة المصرية ١٩٥٤م.

٧) الحمداني، والخميس، يعقوب، كتب القراءة العربية في المرحلة الابتدائية، دار الكتب للطباعة والنشر ١٩٧٣م.

٨) المقدادي، درويش، تاريخ الامة العربية، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٣١م.
٩) د . ربيع، حامد، الدعاية الصهيونية (من منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) الشعب، القصر العيني، القاهرة، ١٩٧٥م.
١٠) شرام، ولبور، واجهزة الاعلام في البلدان العربية، ج ع م . المكتبة العربية، تصدرها الهيئة العامة المصرية العامة للتأليف والنشر، بالاشتراك مع المجلس الاعلى ل رعاية الفنون والاداب والعلوم، وزارة الثقافة (لم تذكر سنة النشر) .
١١) الشيخلي، خالد رشيد علي، الاعلام العربي واقعه وابعاده ومستقبله، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨١م . (اعتمدت على تاريخ الايداع، لعدم وجود سنة الطبع) .
١٢) علي، أمير، روج الاسلام (نفله الى العربية عمر الديراوي)، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٨م.
١٣) د. فرح الياس، في الثقافة والحضارة (وزارة الثقافة والفنون ـ الجمهورية العراقية، دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٩٧٩م.
١٤) فراير، وهنري، وسباركس، علم النفس العام (ترجمةابراهيم يوسف المنصور)، مطبعة المعارف، ١٩٦٨م.
١٥) قنديلجي، عامر ابراهيم ، المعلومات الصحفية وتوثيقهاـ من منشورات وزارة الثقافة والاعلام الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، بغداد ١٩٨١م.
١٦) د. كاظم، محمد ابراهيم، تطورات في قيم الطلبة . دراسة تربوية تتبعية لقيم الطلاب في خمس سنوات، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٢م.
١٧) محسن، حميد، التنمية والتخطيط الاعلامي في العراق، من منشورات الثقافة والفنون ـ الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، ١٩٧٩م.
١٨) د. معروف، ناجي، اصالة الحضارة العربية، مطبعة التضامن، بغداد ١٩٦٩م.
١٩) الهيتي، خلف نصار محسن، القيم السائدة في صحافة الاطفال العراقية (من منشورات وزارة الثقافة والاعلام، دار الحرية للطباعة ـ بغداد ـ ١٩٧٨م.

❋

(ب) التعقيب الرئيسي

للدكتور مسعد سيد عويس
أستاذ مشارك بكلية التربية ـ جامعة الملك سعود

من موقع الاستاذ الجليل وفي تواضع كبير، عرض الاستاذ الدكتور أحمد حقي الحلي لدراسة القيمة.

ولعل موضوع هذه الدارسة أن يسد بعض الحاجة الى الدراسات الواقعية الميدانية. فبعد أن حلقنا جميعاً طوال الايام الماضية في الفلسفة الاعلامية والاهداف والمبادىء، هاهي دراسة تحاول أن تدرس لنا الواقع الفعلي حتى نتعرف عليه ونفهمه ونطوره للافضل.

وأود أن اؤكد على أن ماسأطرحه الآن هو مجرد آراء وانطباعات، جاءت نتيجة لقراءة الدراسة الحالية والفضل كل الفضل يرجع لهذه الدراسة والى من قام بها.

ومن فوائد هذه الدراسة القيمة أن جعلتنا نطرح الأسئلة التالية :ـ

١ ـ ماهي صفات الانسان المسلم؟

٢ ـ ماهي القيمة العربية الاسلامية على المستوى النظري؟

٣ ـ كيف تقوم المؤسسات أو القوى التربوية كالاسرة والمدرسة ودور العبادة وأجهزة الاعلام بغرس هذه القيم العربية الاسلامية في الواقع الفعلي؟

٤ ـ كيف نعد التربويين في شتى المجالات من القادرين على تنفيذ البرامج التربوية في ضوء القيم العربية الاسلامية؟

٥ ـ من المسئول عن اعداد البرامج التنفيذية التي تحقق القيم العربية الاسلامية. ليس

فقط للاطفال بل للشباب وللكبار ومن الذكور والاناث على السواء.

٦ - كيف يتم التعاون والتنسيق والتكامل بين هذه البرامج بحيث لا تتعارض مع بعضها ولا يلغى بعضها الآخر أو يحيد بعضها الآخر.

٧ - كيف نفهم القيم العربية الاسلامية على المستوى الجماعي أو على المستوى الفردي.

٨ - كيف يفهم القادة من التربويين والاعلاميين وغيرهم هذه القيم؟ وكيف وبأي أسلوب يقدمونها للنشىء والشباب؟ وهل تصل فعلا بالصورة التي نرجوها.

ومن الانطباعات التي خرجت بها من هذه الدراسة، أن مسؤولية أجهزة الاعلام في ارساء القيم الايجابية منها والسلبية مسئولية محدودة. وذلك للاسباب التالية:

ــ من الصعب أن تؤثر صحافة الطفل في القيم العربية الاسلامية وهي تصدر في اعداد لا تتواءم مع اعداد ملايين الاطفال وفي مجتمعات تنتشر فيها الامية.

ــ من الصعب أن تؤثر الاذاعة في الاطفال وهي تقدم للاطفال نسبة متواضعة من حجم برامج ارسالها ونفس الشيء يخص التلفزيون الذي يقدم برامج مستوردة.

ــ امكانية تحويل المستمعين للاذاعة من الكبار الى الاذاعات الاجنبية وتحول مشاهد التلفزيون الى الفيديو، وينضم اليهم الاطفال بالطبع في هذا التحويل.

ومع كل ماسبق فان أجهزة الاعلام يمكن أن تؤثر في الفرد المستعد للتأثر بسبب قصور الاجهزة التربوية الاخرى. وليس هناك خطر على الاطفال ولا على الكبار من الاعلام الداخلي أو الخارجي اذا ماقامت الاجهزة التربوية الاخرى بواجباتها في ضوء القيم والمثل العليا للمجتمع.

أي أن ارساء القيم لايكون من مسئولية اجهزة الاعلام بمفردها، بل يكون من مسئولية المجتمع ككل، ويمكن لاجهزة الاعلام أن تقدم المعلومات في شكل جذاب ومشوق، لكن القيادات التربوية يمكنها أن تسهم في تحويل هذه المعلومات الى الاراء التي يمكن أن تسهم في تكوين قيم الفرد، وهذا لايكفي، فلا بد للقيم من أن تحدد الاتجاهات وهذه الاتجاهات يمكن أن تدفع الفرد للسلوك الواقعي في الموقف العملي المحدد، سلباً أو ايجاباً. ويمكن أن نعرض لتجربة قمت بها شخصياً على طلاب كلية التربية حيث عرضتُ فيلماً عن أضرار التدخين وبعد مشاهدة الفيلم، قرر الطلاب غير المدخنين الاستمرار في عدم التدخين أما

المدخنون فقد أفادوا بأنهم لن يقلعوا عن التدخين على الرغم من مشاهدة الفيلم كما أن ما عرضه الفيلم من معلومات كانوا يعرفونها مسبقاً.

أي أن مشاهدة الفيلم لم تغير من تربية وسلوك هؤلاء الافراد ـ وهذا أمر متوقع.

ان دراسة الاستاذ الدكتور الحلي، تشير الى وجود بعض القيم من خلال صحافة الطفل، ومع أن معظم هذه القيم ايجابية، الا أننا نود أن نتدارس مدى وصولها فعلا للطفل وكيفية وصولها، ومدى تأثيرها الحقيقي على العملية التربوية.. وهذا يتطلب المزيد من الدراسات.. خاصة وأن نسبة القيم الاسلامية والعربية من ناحية الكم ضئيلة جداً كما ورد في الدراسة.

وبدراسة حجم البرنامج في اذاعة المملكة العربية السعودية نجد ان البرامج الدينية بها تصل الى نحو ١٩٫٥٪ من ساعات الارسال الاذاعي. والسؤال هنا ماهو تأثير هذه البرامج في ارساء القيم الاسلامية. وفي المقابل نجد أن البرامج الرياضية لاتمثل في نفس الاذاعة الا نحو ١٪ لكن من الواضح أن للرياضة تأثير كبير على الجماهير.

وفي الختام أود أن أن أطرح السؤال التالي:ـ

ـــ ماذا يمكن أن يقدم التربويون لدعم رسالة الاعلاميين؟

ويسرني أن أتقدم ببعض المقترحات التالية في هذا المجال:

١ ـ أود أن يقدم مكتب التربية العربي لدول الخليج الدراسة التي أعدها الدكتور ابراهيم الشافعي والمنشورة في العدد الثامن من مجلة التوثيق التربوي عام ١٩٨٠م.
والتي يصدرها المكتب وعنوانها:
(لكي يكون منهج التربية الاسلامية أكثر فعالية)
انني اعتقد أن بعض ماورد في هذه الدراسة يمكن أن تستفيد به أجهزة الاعلام.

٢ ـ دعم البرامج اللاصفية في المدارس، حتى يمكن للنشء والشباب أن يتعرفوا على المهارات والهوايات المتعلقة بالاعلام. وأود أن أشير الى أن بعض وسائل الاعلام (خاصة الصحافة) قد هاجمت نظام اليوم الدراسي الكامل مع أنه من البرامج التربوية الهامة.

٣ ـ العمل على تحديد المفاهيم والمصطلحات. وأود أن اشير من خلال خبرة واقعية الى ان المسؤولين عن برامج الاطفال من مخرجين ومؤلفين لم يتفقوا على تعريف محدد للطفولة، ولا على أولويات العمل التربوي مع الطفل... الخ.

٤ ـ المساهمة في رسم السياسة التربوية الشاملة، حتى يمكن تحديد دور المؤسسات التربوية في تنفيذ هذه السياسة.

٥ ـ تحقيق المفاهيم الحقيقية المقصودة من القيم العربية الاسلامية.. فاذا تناولنا قيمة كالتعاون يجب أن يكون تعاوناً على البر والتقوى، ونرفض أن يكون تعاوناً على الاثم والعدوان.

٦ ـ اجراء المزيد من الدراسات والبحوث الواقعية للتعرف على الدور التربوي للاعلام.

٧ ـ اقامة دورات ولقاءات مشتركة بين الاعلاميين والتربويين لتبادل الخبرات.

٨ ـ استحداث تخصص في الاعلام التربوي تتعاون فيه كليات التربية مع كليات الاعلام في اعداد هذا التخصص. اننا نتوقع للدارسين في هذا التخصص أن يقدموا برامج تربوية اعلامية.

وفقنا الله جميعاً لما فيه الخير،،،،



(جـ) المناقشة

من وقائع جلسة العمل الرابعة

برئاسة الدكتور غسان محمد حداد

رئيس الخبراء بوزارة التخطيط/ بغداد

الرئيــس :

نفتح باب المناقشة وأرجو ان تكون الافضلية للاخوة الذين لم تتح لهم فرصة الحديث في المناقشات السابقة في جلسة اليوم. تفضل يا أخي.

□ **المتحـدث:**

لاشك أن المحاضرة متميزة لكن عندي ملاحظة لجميع الاخوة، ارى أن الاخوة المعقبين يأخذون من الوقت أكثر من المحاضرين ويخرجون أحياناً عن موضوع المحاضرة نفسها. ليس المقصود الدكتور مسعد وانما أكثر المعقبين.

نحن ندور في حلقة مفرغة بين الاعلام والتربية، وأنا ــ أعوذ من كلمة أنا ـ قد يكون في شخصيتي المتواضعة ان عملت في المجالين. ارجع الى الموضوع... الاعلام في وادي وأصحاب التربية في وادي آخر وأول خطوة ان يتدارس الاخوة الامور وقد أشار الاستاذ اسماعيل الشطي ومعالي الشيخ يوسف الحجي الى امور ارجو أن تؤخذ بنظر الاعتبار.

ومن طريف ماسمعت ان أحد الاطفال سأل والده هذا السؤال: «الله أكبر والـلا جرانديزر» نعم هذا سؤال حدث وهذا معناه أن الاعلام يجب أن يكون واعياً ولعل أصحاب القلم هم ايضاً من المسئولين سواء في القصة أو الرواية أو المسرحية.

الاعلامي يضطر الى أخذ هذه المناهج والاعمال الادبية لملأ الفراغ واشغال وقت البث كل ماأريد في الواقع نقاط سريعة تهدف الى أن يتعاون أهل الاعلام مع أهل التربية وأن نجلس بعد هذه الجلسات الطويلة في رؤية وان نضع هذه البحوث تحت الاحصاء. يعني أرجو الا تترك هذه البحوث بعد فض الندوة وننس هذه البحوث ارجو أن نرى ثمرة هذا البحث لكل واحد منا وأشكركم ومعذرة.

* * *

الرئيس: شكراً .... تفضل

□ **المتحدث:**

بسم الله الرحمن الرحيم.. اعتقد ان عنوان المخطط للدراسات التي قدمت اليوم عن مدى تأثير القيم هو عنوان يتطلب تطبيق عملي من الباحثين عن مدى تأثير القيم العربية الاسلامية واسمحوا لي أننا في الحقيقة لم نتحدث حتى الآن عن طريقة قياس القيم وأكثر من ذلك أقول أننا لايوجد لدينا في العالم العربي حتى الآن تصنيف للقيم وضع في عالمنا العربي على يد المربين أو غير المربين حتى الآن. كل الاعتماد على تصنيفات وضعها الغربيون حتى بالدراسة التي أجريت وكان منها شبه تكامل لتصنيفات كانت معتمدة اجنبية وتناولت جوانب مقتضبة جداً من مجموعات القيم، الكلام عن مدى تأثير القيم المتضمنة في البرامج الاعلامية المذاعة أو المبثوثة أو المقروءة يبين لنا انه لا توجد اي معايير ممكن ان تقاس عليها القيم اطلاقاً، الدكتور الحلي قدم لنا مجموعة واسعة من القيم وقبله الدكتور فاروق دسوقي قدم لنا نطاقاً عريضاً من القيم لكن لابد ان توجد مجموعة متكاملة أو طريقة للقياس.

الان تقاس القيم التربوية في العالم كله حتى بالنسبة للاهداف التربوية تحدد وتبرمج وتعد وتترجم الى أهداف سلوكية ثم تطبق، في العالم كله يقيسون تطبيق الأهداف السلوكية على التلاميذ و يقيمون دراسات ثم يقدمون نتائج هذه الدراسات لواضعي الأهداف حتى يمكن تعديلها أو تعديل المناهج المعدة للأطفال.

نفس الشيء يمكن استخدامه بالنسبة لاي برامج تربوية مقدمة للاطفال سواء للتلفزيون أم للاذاعة، والقيم ليست عادية، أمس في محاضرة الدكتور نزار يقول ان أبا عبيدة الجراح كان جزاراً ثم أصبح فاتحاً ثم رد عليه آخر بأنه كان معايشاً ومجاوراً لسيد المرسلين عليه الصلاة والسلام وهذه في حد ذاتها صحيحة ولكن يوجد الآن ايضاً من يقاتل من أجل مبادىء الاسلام حتى الموت وعندهم حماسة قوية جداً لانهم يحصلون على التثبيت للقيم التي يدافعون عنها بقدر كاف. وتثبيت القيم في النفوس يتم خلال ثلاث مراحل:

الاولى: هي التسليم بالقيمة، فلا بد ـ مثلا ـ لمن نريد منه ترك التدخين ان نقنعه اولا بأن التدخين مضر بالصحة، وهذه قيمة.

الثانية: ترك التدخنين فعلا، وهذه مرحلة تختلف عن الاولى، اذ من الممكن ان يكون هناك من يحدثنا عن أضرار التدخين الصحية بينما هو يدخن، لكن الذي يقتنع بقيمة ترك التدخين ثم يتركه فعلا يكون قد تعدى المرحلة الاولى الى الثانية.

الثالثة: المرحلة الثالثة هي حث الآخرين على الامتناع عن التدخين وممارسة الدعوة الى هذه القيمة فانه حينئذ يكون قد انتقل الى المرحلة الثالثة وهنا نكون قد نجحنا وتكون هذه القيمة قد ثبتت بالقدر الكافي في نفس هذا الشخص الملتزم بسلوكها والداعي اليها معاً.

فالمسألة المطلوبة هي أن تأخذ الندوة بتوصية باجراء دراسات لعمل برمجة وتصنيف للقيم ثم ترجمتها الى اهداف سلوكية.

ماهي القيم التي نريد دراستها؟ القيم الاسلامية؟ أو القيم العربية الاسلامية؟ اذ لابد ان نتفق أولا حول هذا الموضوع، حيث قد جرى هنا اختلافات حوله. والذي اراه أنها اختلافات شكلية لانه لافرق بين القيم العربية وبين القيم الاسلامية. حيث انها جميعاً في نطاق واحد، الشيء الخطير جداً هو أن هذا الامر مطلوب بسرعة لاننا يجب وبصورة مستمرة ان نقيس المناهج والبرامج المقدمة للاطفال سواء في المدرسة أو في الاعلام بمقاييس تقيس قيمنا لنعرف الى أي مدى تتسرب القيم الدخيلة، وماهي، والى أي مدى نثبت قيمنا الاسلامية العربية ويجب لاتمام هذا الامر

اقامة مركز دراسات - و بصورة عاجلة - لمتابعة هذا الموضوع الذي يتضمن تصنيف القيم وكيفية بثها في المناهج والبرامج ومتابعة هذا البث بدراسات طو يلة ومسحية وكبيرة حتى يمكننا تعديل هذه المناهج والبرامج ومسألة قياس القيم - على خطورتها - غير موجودة الان، حتى في المناهج الدراسية بينما هي قائمة في كل أو معظم بلدان العالم المتحضر.

آسف جداً على الاطالة وشكراً..

* * *

الرئيس : تفضل ياأستاذ اسماعيل.

□ **الاستاذ اسماعيل الشطي:**

بسم الله الرحمن الرحيم، أرى لكي يكون لهذه اللقاءات امكانية الا ستفادة منها فلا بد ان يكون هناك اتفاق على الاهداف مع الوضوح فيها.

قضية التركيز على القيم العربية الاسلامية اقول أيها الاخوة بأن الغزو الفكري وغير الفكري لبلادنا وارد على الاذهان ومع ذلك فمواجهتنا له للاسف مازالت غير واضحة وغير كافية وليسأل كل من ينادي بما يسمى بالقيم العربية أو القومية أو العربية الاسلامية هل ينادي به فعلا اصلا من بنات افكارهم أو هو مستورد من الشرق أو الغرب.

أيها الأخوة إنها حقيقة وأرى أن هذه قضية دفاع كما سمعنا من الأخ المحاضر الأول حين أشار الى أننا لانخالف رجال الدين أو كما قال.

هل المقصود برجل الدين هو المسلم المتمسك بعقيدته فكل متمسك بتلك العقيدة رجل دين حتى تعاليمنا استوردناها فنتكلم عن الله محبة وهذا معروف بأنه مفهوم مسيحي نصراني في الالوهية.

أيها الاخوة: التجارب العربية والقيم العربية الحميدة غطاها الاسلام وركز عليها اما العادات السيئة كوأد البنات وغير ذلك فقد محاها الاسلام ولدينا تجارب واقعية ونحن دائماً

نتكلم عن الواقعية وعن الموضوعية دعونا نستعرض احوال وتاريخ هذه الامة العربية قبل الاسلام، ماذا كانت؟ أي حضارة كانت لها حتى لغتها كادت تندثر لولا ان أتى القرآن الكريم وثبتها كنا قبل الاسلام لاشيء وهذه حقيقة تاريخية ثابتة لاينكرها الا مكابر.

الاشياء الطيبة عند العرب ابقاها الدين بعد ان هدى الله العرب الى الاسلام ماذا حدث؟ حدث تحول عظيم ونشأت حضارة اسلامية عظيمة شارك فيها العربي وغير العربي. ثم حدث أن العرب وغير العرب من المسلمين تركوا هذا الدين، فماذا كانت النتيجة؟ كانت النتيجةاننا هزمنا على كل الجبهات ،نحن مهزومون الآن سواء في الجبهة الاقتصادية أم العسكرية أم التربوية أم السياسية هذا واقع.

تحدثنا عن العربية والقومية، فماذا حصدنا؟ لقد خسرنا فلسطين، ثم خسرنا بعد فلسطين اراضي لنا شاسعة، لانه لايمكن ان يعيد لهذه الامة مجدها الا التمسك بلا اله الا الله محمد رسول الله.

أيها الاخوة: هل هناك من المتحدثين عن العروبة وعن القومية أكثر عروبة من عمر بن الخطاب العربي القرشي الذي قال قولةً مشهورة قال: نحن العرب كنا اذلة فأعزنا الله بالاسلام فلا عزة لنا بغيره.

تحدث الاخوة عن التوجيه غير المباشر وأنا أقول: لماذا نوجه ابناءنا روحياً واسلامياً بطريقة غير مباشرة؟!

هل عندما نعلم اطفالنا آداب الاكل نوجههم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة؟ نحن بحاجة الى القدوة الحسنة، لماذا عندما يأتي الكلام عن الاسلام نتحدث عن التوجيه غير المباشر.

اريد ان انبه الى قضية هامة جداً وهي ان مجتمع المدينة كان نموذجاً عظيماً وأن الرسول صلى الله عليه وسم بين ظهراني الصحابة اعطاه دفعة ولكن ليذكر كل منا بأن هذا القرآن موجود بين البشر وقال الصديق رضي الله عنه بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم (من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لايموت) وامامنا الآن نماذج حية فروسيا بكل قوتها و بكل قنابلها عجزت وستعجز باذن الله أمام القوة الروحية الحقيقية للمجاهدين الافغان وهذه صورة واقعية.

وفي النهاية أدعوان يشترك رجال التربية ورجال الاعلام في وضع السياسة الاعلامية ووضع البرامج الاعلامية والمناهج التربوية. وعليهم أن ينطلقوا من مفاهيمنا ومبادئنا وقيمنا الاسلامية التي أدت الى اسعادنا وعزتنا ولا سعادة ولا عزة الا بها وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالميــن.

* * *

الرئيـــس: تفضل يادكتور

□ **الدكتور الغنام:**

شكرا ياسيادة الرئيس واعتذر لعدم تمكني من حضور جلسات الصباح مع انني كنت حريصاً عليها لان موضوع القيم العربية الاسلامية هوفي الواقع موضوع لايعني المختصين بالمناصب الدينية والتعليم الديني فحسب وانما يعني الاعلام و يعني التربية من كل الجوانب، والذي أراه هو أن المشكلة تكمن في اننا نحسب أن باستطاعتنا تنمية القيم الاسلامية من باب، تعليم الدين والبرامج الدينية فقط.

واعتقد ان الاعلام والتعليم مهمان في هذا النطاق، ولكن هناك ماهوهام ايضاً فيه. وكلنا يعلم اننا تعلمنا الصلاة والصيام وأشياء كثيرة جداً من البيت والمدرسة أضافت واعطت مسحة أحياناً، من هنا يأتي موضوع لم نتطرق اليه في اليومين السابقين وهو الاعلام والتعليم بالنسبة للمرأة في البيت كأم لاننا اذا آمنا أن المؤثر الاول في تكوين شخصية الطفل بالقيم الاسلامية هو البيت والمكان الذي يوجد فيه فاذن أول شيء يجب في البيت والاسرة عن طريق الاعلام خصوصاً اذا كان التلفزيون هو للمرأة و بخاصة اذا كانت في البيت طول الوقت، تريد ان تجد فرصة للاحساس بأنها ليست وحيدة أم تريد قدر من التسلية فمن هنا يأتي التأثير الخطير للاعلام.

وقد أشير أمس الى موضوع الغزو الثقافي وأثره على أطفالنا وهنا نجد موضوع من زاوية المرأة وأهمية المرأة كربة بيت وكأم واجهزة الاعلام التي صارت تدخل حتى

الى غرفة النوم. هذا موضوع جدير بالاهتمام وعند الحديث عن المثل والمثال فأخشى ما أخشاه ان المثال السياسي يغطي أحياناً بل وأحياناً يأبى ان توجد مثل أخرى غيره في الصورة اذا اعتبرنا التربية الدينية والمثال اهم الاساليب للاقناع بالقيم.

لاادري موضوع المسجد نفسه ـ كمكان للاعلام ـ هل نوقش في هذه الندوة اولا؟ واعتقد انه كفيل بالاهتمام وقد نوقش موضوع الاعلام خارج المدرسة وخارج اجهزة الاعلام في البيت. ارجو أن يكون هذا في اعتبارنا حين نفكر في هذه الامور. الذي يعنيني بالذات والنقطة الاساسية التي أحس بها هي اننا كما نقول بأسلوب المواجهة الشاملة في محو الامية، فما أشد حاجتنا الى المواجهة الشاملة في تنمية القيم الخلقية وتثبيتها، والمواجهة الشاملة بمعنى الاساليب المتعددة التي يبدو الاعلام والتعليم فيها عاملين، ولكن أضعف من عوامل أخرى.

ثم موضوع ماهي القيمة؟ بمنتهى الصدق، نحن جميعاً نتكلم ثم نختلف وندخل في معارك جدلية وأنا اعتبرها معارك جانبية هل هي عربية؟ أو اسلامية؟ أو عربية اسلامية؟ لكن ماهي هذه القيم؟ ماهي قائمة القيم؟ الى اي حد نستطيع ان نترجمها ترجمة اجرائية؟ انا لم اجد كتابة شافية بهذا الخصوص. صحيح أن الدكتورة بنت الشاطىء كتبت عن الشخصية الاسلامية الى غير ذلك وعليك أن تجتهد لكن الاخوة الذين يطالبون بالتصنيف والقياس ماهي القائمة؟ فمثلا وضعت أنا سبع قيم في ورقتي؟ لكن من الممكن ان يأتي من يقول ان هذه ليست من القيم الاسلامية أو القيم العربية الاسلامية وحتى نقول جهاد واجتهاد وعندما نقول العقل نجد مايخالفنا في هذه القيم وأرى شخصياً أن أعلى قيمة ينبغي ان نركز عليها هي الفرد وقيمة الفرد لانه لايوجد دين يركز على قيمة الفرد كالاسلام، الفرد كقيمة عليا. وهذا قول بمنتهى الصدق أقوله وأنا لست انتسب بعمل الى جهة ما ولكن أقوله كفرد عادي عربي مسلم. وانا اعتز بكلمة عربي مسلم لان الفرق بين المسلم والعربي المسلم أعتقد انه فرق كبير جداً بالنسبة للانسان. فالانسان العربي والعقل العربي يفهم الاسلام بخلاف العقل غير العربي فنحن كعرب مسلمين عندما نصلي نقرأ البسملة بمعاني تختلف في رؤسنا يوم بعد يوم وهذا كما أعتقد لايتوفر الا لمن يتقن

العربية اتقاناً حقيقياً، والا كيف نزل القرآن عربياً؟يعني أرجو رفع الحساسية حيال كلمة القومية وأنا اتكلم هنا من منظور احس به كانسان كما أقولها بصدق مع الاخوة من خلال مراجعة سجلات هذا المجتمع وتاريخه.

نقطة اخرى اساسية هي مايسمى التعليم المصاحب نحن مشكلتنا مع الاعلام ان البرامج الترفيهية والثقافية وغيرها من انواع البرامج تهدم اهدفاً كثيرة من الاهداف التي يحققها الاعلام نفسه في البرامج الاخرى كالدينية والتعليمية وغيرها.

وليس التعليم قيِّماً على الدين وليس الاعلام قيِّماً على الدين وهناك مايسمى بالتعليم المصاحب. فأنا لم أتلق في يوم من الايام درساً في النفاق من الاعلام ولم أتلق درسا في النفاق من المدرسة ولكن من خلال الحياة ومواقف الحياة تعلمت النفاق وهكذا. وهذه قضية من قضايا التربية التي ينبغي مراعاتها. امور كثيرة تعلمناها من الحياة لم نتعلمها مباشرة وهذا هو الذي نسميه التعليم المصاحب.

بقي أن اتكلم عن قيمة العقل والتفكير. التفكير العلمي من أعظم القيم وأهم القيم الاسلامية وهذه مسائل لابد أن نفكر فيها. كذلك قضية مثل قضية القدر ماذا نعمل في هذه القضية اعلاماً وتعليماً. وشكراً.

* * *

الرئيس: تفضل ياأخي هناك.

□ **المتحدث**:

تكلمنا كثيراً عن المسلسلات التي تبثها اجهزة الاعلام والتلفزيون، قلنا أنها هدامة، لنسلم بذلك، لكن أعتقد أن لهذا دوراً عكسياً اذا ألغيت هذه المسلسلات، فان المشاهد في هذه الحالة سوف يلجأ الى الفيديو، وأنا تحدثت عن منطقة الخليج حيث كل بيت تقريباً فيه جهاز فيديو، وعندما أجد مسلسلا أو فيلماً ليس مفروضاً عليَّ من التلفزيون الحكومي فسأجد في ذلك متعة أيضاً، وهنا يوجد دور هام للتربوي حيث يمكنه أن يربي المواطن على قيم معينة تكون عنده وعياً وملكة يستطيع أن

يتعرف على الأفلام الهادمة للقيم و بغير هذا أعتقد أنه يصعب - مع وجود - الفيديو المحافظة على قيمنا وتثبيتها.

* * *

الرئيـــس: شكراً للزميل الفاضل والكلمة الآن للدكتور رياض البناء.

□ **الدكتور رياض البناء:**

أود أن اشير الى بعض الملاحظات في محاضرات هذا اليوم، الذي أراه هو أن موضوع محاضرات اليوم تركزت حول موضوع من أهم وأخطر الموضوعات في حياتنا خاصة وأنها تمس الطفولة، والذي يشكل نسبة كبيرة من مجتمعنا العربي حيث تشير الاحصائيات الى ان الاطفال يشكلون نسبة من ثلاث واربعين في المائة من السكان و بحسابات بسيطة نجد أن اعداد السكان المحصورين بين السنة الثالثة والسنة الخامسة عشرة سبعون مليوناً من الاطفال على مستوى العالم العربي كله.

أشار الدكتور الغنام في بحثه الى ان المسجلين في التعليم الابتدائي واحد وعشرون مليوناً وهؤلاء يشكلون ثمان وسبعين في المائة وهذا يعني أن اثنين وعشرين في المائة من الاطفال خارج التعليم الابتدائي. وان المسجلين في التعليم الثانوي يشكلون نسبة سبع وثلاثين في المائة أي نسبة ثلاث وستين في المائة من أعمار التعليم الثانوي خارج المدرسة والذي اريده هو ربط هذه الارقام بالخدمة الاعلامية التي تقدم الى هذه الاعداد الكبيرة من الاطفال من ابناء السنة الثالثة من العمر حتى السنة الخامسة عشرة فمثلا لو أخذنا نسبة مايقدم للاطفال من برامج في التلفزيون وفي الاذاعة وفي الصحافة وفي الكتب ماهي أعداد المجلات التي تقدم لهم، فاذا تذكرنا أن نسبة الأطفال خمس وأربعون في المائة من عدد السكان وان سكان منطقة الخليج حوالي خمس وعشرين مليون طفل، فاذا قارنا عدد مجلات الأطفال وكتب الأطفال وبرامج الأطفال المبثوثة والمسموعة بما هو منشور ومبثوث ومسموع لأطفال الدول المتقدمة لعلمنا فعلا أن هذا قليل جداً بالنسبة لما يجب أن يكون وكذلك هو قليل نسبياً لما هو منشور ومبثوث ومذاع لغير الأطفال في المنطقة.

لذلك ارى أن يعطى الطفل الاهمية الكافية سواء في المدارس أو في أجهزة الاعلام، بالنسبة للمدرسة نقول أنه يجب أن يعطى الحيز المناسب لعدد الاطفال حتى يجد كل طفل مقعد له في التعليم الابتدائي والمتوسط على الاقل. وكذلك بالنسبة للتلفزيون والصحافة والاذاعة من حيث الكم وكذا أيضاً من حيث الكيف وهذا يمس موضوع القيم صحيح ان الدراسة في موضوع القيم قليلة، لكن هناك دراسات جرت وصحيح ان الدراسات في موضوع قياس القيم استمدت اولا من والت وهو الاساس، ولكن الدراسات التي اجريت في العراق كانت متميزة ولطيفة جداً بحيث اثبتت هذه الدراسات التناقض الواضح في القيم التي اعطيت للطفل أو التي أسست عليها المناهج التربوية للاطفال وكتبنا المدرسية واذاعاتنا ومجلاتنا.

استمعنا هذا اليوم أيضاً الى اشارة من الدكتورة انيسة لنظام الكيبوتز الاسرائيلي وأود أن أشير الى أن هذه التجربة قيمت من قبل اساتذة امريكيين وأثبتت الدراسات أن تجربة الكيبوتز أوجدت نوعاً من الشباب يوصف بخصائص غربية أهمها: عدم الارتباط بالاهل بحيث لا تنسجم مع طبيعة الانسان وهذه كانت من النتائج السيئة جداً في تجربة الكيبوتز بل كانت النتائج عكسية تماماً لما أراده اليهود من تجربة الكيبوتز. ان أبسط ماقيل عن هذه التجربة أن ابناء الكيبوتز لايملكون الحد الادنى من القيم الانسانية.

بالنسبة لموضوع القيم فأن الذي أود ان اقوله هو أن مجلات الاطفال الموجودة في المنطقة وأكثرها مجلات مقدمة في ثوب غربي وشكل غربي، فهي ليست مجلات اصلية وليست من المجلات التي يمكن الاعتماد عليها لتقديم وتثبيت قيمنا كذلك بالنسبة للاخوة الذين قدموا دراساتهم في هذا المجال لم يقم احد منهم بتحليل للبرامج وقياس للقيم فيها. وانما كان الكلام عن الصبغة العامة للمجلات والبرامج الاعلامية كأن يقال ان المجلات الصادرة من العراق تحمل قيم قومية والمجلات الكويتية تحمل قيم اسلامية أكثر وهكذا.

ولكن المطلوب هو تحليل المحتوى لمعرفة مدى وجود القيم أما الذي ورد في الابحاث المقدمة فقد كان شيقاً مجملا وعاماً. معذرة للاطالة وشكراً سيدي الرئيس.

الرئيـــس: شكـراً للدكتـــور البناء، أمامنا الآن خمس دقائق هي للاستاذ المحاضر ليدلي بتعقيبه على ماسمعنا من تعقيبات.

□ **الدكتور أحمد حقـي الحلـي:**

شكـراً سـيدي الرئيس مما أثير من التعقيبات في موضوع هام جداً يدور حول السؤال: كيف تقوم أجهزة الاعلام بغرس القيم الاسلامية وتثبيت مبادىء الاسلام في نفوس النشىء. كذلك بالنسبة للعناية التي تعطى للطفل في أجهزة الاعلام والتربية فأنا أرى ان الطفل يعطي عناية خاصة في العراق فمثلا في المجلات يطبع منها حوالي مائة وخمسة وعشرين الف نسخة.

أما بالنسبة للاخوة الذين أثاروا موضوع تصنيف القيم وأخذوا على الابحاث المقدمة في موضوع القيم و برامج الاطفال خلوها من التصنيف والتحليل والقياس والحقيقة ان موضوع التصنيف موضوع خاص وليس هدفاً لهذه الابحاث. أما التصنيف فهي عملية شاقة جداً وتحتاج لدراسة خاصة متفرغة ولبحث موسع لانها تحتاج الى استقراء القيم ثم التصنيف فليست بالسهولة التي نتصورها.

أحد الاخوة انكر وجود حضارة عربية تأكيداً للحضارة الاسلامية وانكر وجود حضارة عربية قبل الاسلام وأنا لا أوافقه على هذا الرأي لان الحضارة العربية قبل الاسلام كانت حضارة مرموقة، وليت الاخ الذي قال هذا يقرأ كتاب الاكليل للقباني ليعرف ابعاد الحضارة العربية قبل الاسلام واضرب لذلك مثلا واحداً وهو قصر البلدان الذي كان مبنياً في احدى عشر طابقاً من الرخام يتصل بين كل منها احدى عشر درجة وفي اعلى طابق قطعة شفافة من الرخام بحيث ترى النجوم من خلالها وهذا يدل أن العرب كانت لهم حضارة مرموقة.

وشكراً سيدي الرئيـــس

الرئيـــس: شكـــراً وترفع الجلســة



البحث الرابع :

مدى تأثير القيم العربية الإسلامية على البرامج الموجهة للأسرة في منطقة الخليج العربي

الأستاذ صالح أحمد عزب

خبير الإعلام بالجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار

السعدون / بغداد

مدى تأثير القيم العربية الإسلامية على البرامج الموجهة للأسرة في منطقة الخليج العربي

الأستاذ صالح احمد عزب
خبير الإعلام بالجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار
السعدون / بغداد

مقدمة :

تقوم وسائل الاعلام الحديثة بدور خطير في الحياة المعاصرة، خاصة في دول الخليج العربي، حيث تشهد المجتمعات حراكاً اجتماعياً ووظيفياً وحضارياً سريع الخطى فهذه الوسائل تستطيع تحقيق الديمقراطية الثقافية بتوفير فرص اكبر لمشاركة الجماهير في العملية الثقافية، كما يستطيع نشر التراث القومي والاسهام في التعليم المستمر وتغيير الاتجاهات وتعزيز ا لذاتية الثقافية(١) وتدعيم الفنون، وتفتيح اذهان الناس على قيم وانماط حياتية جديدة ويمكنها ـ من ناحية اخرى ـ ان نقوم بمحو القيم السائدة، والهبوط بالمستويات الثقافية والتمكين للسيطرة الثقافية الاجنبية .(٢)

وهكذا فان وسائل الاعلام تستطيع ان تستثير الطاقات الخلاقة لدى الجماهير ولكن بمقدورها ايضاً ان تشيع السلبية والمحاكاة والبلاده وهي كذلك تستطيع ان تقدم غذاء روحياً راقياً يساعد على احداث التقدم والتغير نحو الافضل ولكنها تستطيع ايضاً ان تسمم فكر المجتمع وان تنحط به .

ومن المسلم به أن الاهداف العامة لوسائل الاعلام تنحصر في تحقيق ثلاث وظائف هي: الاعلام والتربية والترفيه . ومن هنا يتعذر الفصل بين الاساليب والمناهج واللغة التي يستخدمها القائمون على الوظائف الثلاث خاصة في مجتمع الخليج العربي حيث الوعاء،

العام الذي يجمع مختلف فئات المشاركين في عملية الاتصال واحد وهو (الثقافة العربية الاسلامية) وبالتالي يمكن توجيه ثلاثة اسئلة كعنوان لهذه الندوة الفكرية بدلا من سؤال (ماذا يريد الاعلاميون من التربويين؟) و (ماذا يريد التربويون من الاعلاميين؟) و(ماذا يريد القائمون على برامج الترفيه من التربويين والاعلاميين؟).

وأعتقد جازماً بأن اي اختلال في التوازن بين هذه الوظائف الثلاث يؤدي الى عدم تحقيق الفائدة المثلى من الامكانيات الهائلة لوسائل الاتصال الحديثة. و يبدو ان سبب طرح سؤال (ماذا يريد التربويون من الاعلاميين؟) ناتج عن وجود اختلال في اداء هذه الوظائف ذلك أن ظروف الكفاح ضد الاستعمار والسيطرة الاجنبية والصهيونية جعلت وظيفة الاعلام (يدعمها عنصر الترفيه) تستولي على جل طاقة وسائل الاتصال القائمة، تاركة لوظيفة التربية مجالا هامشياً غير مدروس دراسة علمية. ومن هنا فان كتابة دراسة علمية حول موضوع (مدى تأثير القيم العربية الاسلامية على البرامج الموجهة للاسرة في منطقة الخليج) يتطلب وجود ثلاث منطلقات: اولها وجود تصور واضح للوظيفة التربوية لوسائل الاعلام القائمة ابتداء من تصميم الرسائل التربوية وبثها واستقبال التغذية الراجعة وتقديمها وتعديل مسارها، وثانيا وجود دراسة أو دراسات شاملة تصنف (القيم) العربية الاسلامية السائدة في منطقة الخليج، وفي هذا الصدد نلاحظ ان الدراسات القليلة المتناثرة التي تناولت القيم بمنطقة الخليج كفئات للتحليل قد لجأت الى تصنيف القيم التي ظهرت خلال التحليل بدلا من الاخذ بتصنيف قيمي متكامل(٣). وثالثها توفر فترة زمنية معقولة نسبياً لمتابعة البرامج المنشورة بالصحف والمذاعة بالتلفزيون والاذاعة في مختلف دول الخليج.

وسوف اركز في هذه الورقة على جانبين وهما:

١ ــ محاولة طرح قضية (القيم) للمناقشة بصورة يمكن أن تثير من ردود الفعل مايساعد على صياغة منهج لقياس الجانب التربوي القيمي في عملية الاتصال الجماهيري.

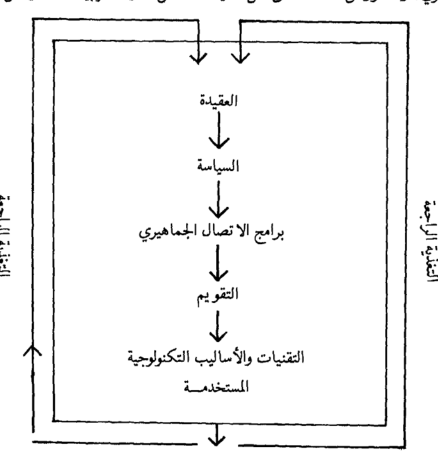
٢ ــ تحليل المتوافر من معلومات حول ماتتعرض له الاسرة الخليجية من وسائل تبثها وسائل الاعلام.

* * *

نموذج العقيدة ـ التكنولوجيا :

يحرص العلماء ـ في هذا العصر ـ على اتباع الاسلوب العلمي في طرح القضايا حتى يمكن الوقوف على نتائج ملموسة يمكن قياسها وتقويمها واتخاذ القرار في ضوئها. وحتى يمكن تصور المكان الذي تحتله برامج وسائل الاتصال الجماهيري في اطار السياسة العامة للدولة يجدر بنا ان نلقي نظرة عليها من واقع نموذج (العقيدة ـ التكنولوجيا)(٤) التالي الذي يتيح لنا فرصة وضع أي برنامج من برامج التنمية في اطاره العلمي السليم:

وبالنسبة لنا العقيدة واضحة ومحددة المعالم، ذات اسس راسخة تنظم العلاقات. فالعقيدة الاسلامية لها كتابها الذي يهدي الى الرشد: القرآن الكريم، ولديها السنة النبوية الشريفة. وهي عقيدة تنظم الحياة الدنيوية بكل مافيها من علاقات متشابكة وتنظم السلوك البشري. والمفروض ان تنطلق كل السياسات لكل الدول العربية الاسلامية من هذه



العقيدة وفق اسلوب علمي يتمشى مع روح العصر ومتطلباته المتغيرة وظروفه المعقدة وعلاقاته البالغة التشابك. على ان هذه النقطة ليست محور مناقشتنا اليوم، ومما يهمنا منها صياغة السياسة الاعلامية لدول الخليج العربي.

فهذه السياسة يجب ان تنطلق من عقيدة الامة وهي عقيدة واضحة، و بالتالي لابد وان تكون اهدافها ومصادر المعلومات التي تستند اليها واضحة. كما ينبغي ان تستند المعلومات التي تبث لاي مجموعة بصورة علمية ومدروسة الى مجموعة قيم محددة يمكن قياس مردودها. وتصحيح الرسالة الاعلامية في ضوء هذا المردود.

* * *

القيم :

«القيمة» بمعناها المجرد هي اي شيء أو ظاهرة أو سلوك له قيمة لدى الفرد نتيجة لتقديره أو تقويمه الخاص لهذا الشيء أو الظاهرة أو السلوك.

وهي بمعناها العام نتاج اجتماعي يقبله الفرد و يستوعبه ببطء ثم يصل الى درجة الالتزام الداخلي به واستخدامه كمعيار للقيمة خاص به(٥).

و يكون سلوك الفرد عند هذا المستوى ثابتاً ومستقراً يحكم اتجاهاته في مواقف الحياة، فاذا مافعل ذلك نستطيع القول بأن لديه (قيمة) ولكن قيم الافراد تجاه آخر معين، قد تكون متشابهة أو متنافرة، فاذا ماتشابهت القيم وحكمها دستور واحد واضح تماسك المجتمع وازدادت وحدته، أما اذا ما تنافرت نتيجته لتباين ثقافات الافراد والعقائد التي ينتمون اليها ظهر في المجتمع صراع لابد ان يؤدي به الى التفكك والدمار.

وهنا تصبح العلاقة واضحة بين وجود عقيدة واحدة للمجتمع وتوجيه الرسالة الاعلامية في ضوء هذه العقيدة لترشيح قيم تنظيم المجتمع ككل وعلاقاته وتقو ية وحدته وتحقيق تماسكه في مواجهة الافكار المستوردة التي تؤدي الى (الاغتراب الثقافي) غير الموائم لحركة الامة الذي يشكل ضرباً من التبعية التي تنكر على الامة تراثها الحضاري(٦).

وحتى يمكن الخروج من الاطار النظري اي اطار عملي يمكن تطبيقه اعتقد انه لابد من ان يطرح التر بو يون على الاعلاميين (أو على القائمين على وسائل الاعلام) تصوراً لاسلوب

بث وترسيخ القيم العربية الاسلامية عن طريق وسائل الاتصال. وفي الجزء التالي سأقدم محاولة محدودة يمكن ان تكون منطلقاً لمشروع كبير يخدم هذا الغرض.

تصنيف فئات القيم:

ان اطلاق الاحكام العامة والتعريفات الدقيقة للقيم وعلاقاتها بالعقيدة والمجتمع الاسلامي العربي امر مفيد جداً في اقناع الاعلاميين بأهمية هذه المسألة وضرورة البحث عن سبيل للاهتمام بها في وسائل الاتصال الجماهيري، ولكن وضع تصنيف لهذه القيم الاسلامية العربية (وفي مرحلة تالية، وضع خطة لبث هذه القيم حسب الاولوية من مختلف وسائل الاتصال) يساعد القائمين على وسائل الاتصال على الأخذ بشيء محدود.

وبالنسبة لهذه التقنية لا توجد للاسف الشديد دراسات كاملة تغطي تصنيفاً للقيم، والدراسات الوحيدة المتكاملة دراسات اجنبية أو دراسات عربية اعتمدت على الدراسات الاجنبية لوضع تصنيف قيمي لفئات محددة(٧).

وبالنسبة لمنطقة الخليج جرت بعض الدراسات المتناثرة بغرض تحليل مضمون بعض النتاجات الادبية، وقد يكون من المفيد استعراض فئات القيم التي وردت بدراستين من هذه الدراسات.

فالهيتي(٨) في دراسته لتحليل محتوى صحافة الاطفال اورد الفئات التالية كقيم للقياس:

القيم المعرفية، النشاط الحركي، الفكاهة، اللاتقاليد، المهارات، الصدق، النظافة، حب الوطن، الشجاعة، المثابرة، والاجتهاد، الاتجاه القومي، التثقيف وحب المعرفة، التشاؤم، الحكمة والنظرة الناقدة، التضحية والبطولة والفداء، التوفير، التآلف، العمل، الصداقة، طاعة الوالدين، احترام السلوك العام والنظام، الاعتماد على النفس، الكرم، الدين، التثقيف وحب المعرفة، حب العادات، معاداة الاستعمار، التعاون، التكامل، العمل، الصحة.

والدكتور وصفي(٩) في دراسته لتحليل محتوى الحكايات الطبية في مجتمع الامارات اورد الفئات التالية كقيم للقياس.

قيمة التدين، قيمة الخير، الثروة ليست أهم شيء في الحياة، قيمة الوفاء، قيمة الصبر،

قيمة العفة والشرف، قيمة المساواة، قيمة القناعة، قيمة الصدق، قيمة قرابة الدم، المناداة لحسن معاملة زوجة الاب لابناء زوجها، المناداة بحسن معاملة الام لزوجة ابنها، المناداة بنبذ اشكال معينة من الغيرة، تأكيد عدم الاخذ بالثأر، المناداة بحسن معاملة الابناء، توعية الاطفال بوجود الخداع في الحياة، توعية البنات بعدم الخروج للطريق ليلا وحدهن.

ونظرة خاطفة على القائمتين توضح ان الباحثين كليهما لم يوردوا سوى ماصادفهما من قيم، وحتى فئات قيم هامة وردت في القائمتين بشكل عام مهم كقيمة الدين في القائمة الاولى والتدين في القائمة الثانية، وكل واحدة منهما تشكل فئة كاملة تدخل تحتها مجموعة كبيرة من القيم وايرادها بهذه الصورة لايفيد في القياس.

صياغة القيم كأهداف سلوكية :

واذا كان التربويون يريدون من الاعلاميين التركيز على غرس القيم الاسلامية العربية في نفوس وعقول الجمهور المستهدف بصورة علمية منهجية فعليهم صياغة هذه القيم بصورة قابلة للتنفيذ والتقويم على سبيل المثال يمكن أن تصبح من القيم المراد تشجيعها وغرس قيمة (حب القراءة) باعتبار انها من أهم القيم الاسلامية فيمكن ان يكون الهدف السلوكي (او القيمة المرغوبة) كما يلي :

الرغبة في تنمية القدرة على القراءة الواعية

وهكذا توجد لدينا الان حاجة ملحة الى وجود تصنيف واضح للقيم العربية الاسلامية، وترجمة لهذا التصنيف الى اهداف سلوكية قابلة للتطبيق والقياس.

تقويم القيم :

واذا ماتركنا لوسائل الاتصال مهمة اذاعة ونشر القيم التي نريدها أو التي تؤدي الى تماسك نظامنا الاجتماعي الاسلامي العربي دون متابعة وقياس، فان اسلوب عرض وتقديم هذه القيم قد يؤدي الى مخاطر وخيمة على الجمهور المستهدف والمجتمع أجمع، لذا يجب أن توضع اختبارات لمجموعة القيم المذاعة في كل فترة معينة تطبق على عينات عشوائية من الجمهور من خلالها يمكن الوقوف على مدى تقبل الناس لهذه القيم وسنركز فيما يلي على الجانب الايجابي. أي القطع بتقبيل الجمهور لمجموعة القيم المنشورة أو المذاعة.

هناك ثلاثة مستويات لتقبل الناس للقيمة هي

(أ) قبول القيمة أي مجرد الايمان بها .

(ب) تفضيل القيمة أي التمسك بالقيمة والسعي للعمل بها والرغبة فيها .

(جـ) الالتزام بالقيمة أي الايمان الراسخ بها والسعي لنشرها .

(أ) قبول القيمة :

في هذه الحالة يكون الايمان «بالقيمة» غير مؤكد بمعنى ان الفرد يكون لديه قدر من الاستعداد لاعادة النظر في قبوله لهذه القيمة او الصورة عنها، فموقفه مؤقت الى حد ما وايمانه بالقيمة ليس راسخاً وهذا يعني أن هناك حاجة الى تعزيز بث المواد التي تؤكد هذه القيمة.

وعند اختيار مدى تقبل الجمهور بقيمة مايجب ان نذهب الى أبعد من مجرد الاقتناع بصحة الاستجابة لمظاهر السلوك التي يمكن ان تعتبر دليلا على الرغبة في هذه القيمة لانها هامة في حد ذاتها .

خذ على سبيل المثال القيمة التي سبق ان طرحتها حول «حب القراءة» فالفرد الذي نريد قياس مدى التزامه بهذه القيمة قد يرى في القراءة نشاطاً هاماً، و يبدي استجابات سلوكية عدة توضح ذلك فقد يتردد على المكتبات، أو يقرأ انباء الكتب وملخصاتها، أو يضع برنامجاً للقراءة حول موضوع معين، أو يبدأ في قراءة قصص حياة المؤلفين الذين يريد القراء لهم، أو يقرأ الكتاب ثم يلي ذلك بقراءة نقد حوله .

هنا الفرد الذي يبدي استجابة سلوكية واحدة من الاستجابات السابقة لهذه القيمة يصنف بأن لديه (قبولا للقيمة) أما اذا ابدى أكثر من استجابة سلوكية فان مستوى قبوله للقيمة يكون أعلى .

نعني أن هذا الفرد قد يخطو خطوة أكبر بأن يسعى للتعرف على زملاء له لديهم نفس الميل للقراءة وتنظيم ندوات لمناقشة مايقرأون هنا يكون الالتزام الاكبر بالقيمة .

(ب) تفضيل قيمة ما :

عند هذا المستوى لايعني السلوك الذي يبديه الفرد مجرد قبول القيمة الى حد الاستعداد الايمان بها ولكن يصبح لديه التزام باتباعها والسعي الى العمل بها والرغبة فيها . فالفرد هنا -

بالنسبة للقراءة مثلا - يثبت ان قراءته للكتب ولدت لديه اهتماماً عبر منوعات محددة مثل الجريمة أو الفقر أو التقشف أو التصرف، بمعنى انه يقبل هذه الموضوعات باعتبارها موضوعات هامة أو ذات قيمة وتكون هذه هي الخطوة الاولى في اتجاهه نحو القراءة المتخصصة. الفرد هنا يستثمر جزءاً كبيراً من طاقته ووقته في قراءة ما يفضله من موضوعات أكبر من الوقت الذي يخصصه للقراءة حول مسائل اخرى بمعنى ان هذا المستوى من قبول القيمة يمثل اهتماماً نشطاً من الفرد بالظاهرة أو الشيء الذي تعبر عنه القيمة. وهذا الاهتمام قد يتخذ شكل التصرف الواضح مثل كتابة خطابات الى المحررين أو التطوع في مشروعات المكتبة المتجولة. وقد يتخذ شكل التفكير المتعمق في هذه الظاهرة أو في هذا الشيء.

(جـ) الالتزام بقيمة ما :

يكون الايمان بالقيمة عند هذا المستوى عند اعلى درجات اليقين. فالشخص الذي يبدي سلوكاً قيمياً عند هذا المستوى، يتصرف بثقة محاولا تعميق اهتمامه بالقيمة التي يؤمن بها وبالاشياء التي تمثلها، بل ويحاول اقناع الاخرين بقضيته. و يكون تصرفه هذا نتيجة دافع داخلي وحاجة ماسة لديه، وهناك صفات مميزة لهذا القول منها:

- ان ايمان الفرد بقيمة تتعلق بظاهرة ما عند هذا المستوى يتكون خلال فترة طويلة من الزمن لذلك يصعب قياس هذا النمط بشكل مباشر.
- ان اعتناق الشخص وايمانه بقيمة ما على مدى فترة طويلة قد لايعني هذا التزامه بها كما هو الحال في هذا المستوى ولكن ينبغي ان يبذل جهداً كبيراً في اهتمامه بالظاهرة أو الشيء الذي تدور حوله القيمة، فالشخص الذي يؤمن بأهمية التطوع لابد وان يشارك في مشروعات تطويعه لكي يثبت التزامه.
- ان يكون لدى الشخص الملتزم بالقيمة شعوراً قوياً بالايمان بالقيمة واستعداداً للاعلان ذلك للاخرين.

بعد ذلك تأتي قضايا تنظيم القيم في نظام متماسك يجعل من انتشارها في المجتمع عامل تماسك وليس عامل تفكك، وهذه مسألة فنية تترك للتربويين.

مبررات لابد منها :

والسؤال الذي قد يطرحه البعض هنا هو: لماذا هذا الاهتمام بمسألة فنية حول القيم

كان من الممكن الاشارة اليها اشارة عابرة.

والاجابة هنا اعلامية بحتة تتعلق بالتذكير من ناحية وتتعلق بالوضوح القائم لوسائل الاعلام في منطقة الخليج من ناحية ثانية. ذلك ان منطقة الخليج خاصة شرقي المملكة العربية السعودية و باقي دول الخليج باستثناء وسط شمال العراق تتعرض لظاهرة اعلامية خطيرة غير منسقة . اعني انها اختفاء الحدود بالنسبة للارسال التلفزيوني لدول هذه المنطقة، وهذا من ناحية المبدأ امر جيد ومفيد للغاية اذا وجدت البرامج الجيدة والاعداد واذا وجد التنسيق الفعال بين كافة هذه الدول، ولكنه من ناحية الواقع امر بالغ الخطورة لأسباب عديدة منها:

أولا :

ان بعض دول الخليج لاتملك امكانات انتاج برامج محلية تغطي كافة ساعات الارسال لديها و بالتالي تعتمد على برامج اجنبية ترفيهية وصنعت لبيئة أجنبية أو بصورة تجارية وهي ان كانت تختار بعناية في بعض الحالات فان دقة الفحص والدراسة بطبيعته ميال للاسهل فهو جالس امام الشاشة الصغيرة يطارد الافلام الاجنبية والمسلسلات الدرامية ومباريات الكرة من محطة تلفزيونية لاخرى تاركاً البرامج الموجهة لتدعيم قيمه الاسلامية العربية مما يعرض المواطن الخليجي لخطر الاغتراب الثقافي.

ثانيا :

انتشار اجهزة الفيديو بصورة كبيرة في دول الخليج التي تشهد وفرة ملحوظة وهي اجهزة تعزز خطورة البرامج الاجنبية حيث يتيح ذلك بتسجيل وتكرار مشاهدة ماتذيعه بعض محطات الارسال التلفزيوني الخليجية من برامج مثيرة تفتقر الى الجوانب التربوية.

ثالثا :

ان هذا الوضع يعتبر (نموذجاً) لما سيكون عليه الحال بعد ١٠ سنوات حين ينطلق الارسال المباشر من القمر الصناعي العربي الى اجهزة الارسال في كل دول الخليج، و بالتالي فان استمرار مايؤكد الاغتراب الثقافي يمكن أن يخلق قيماً متضاربة في مجتمع الخليج تؤدي الى مخاطر اجتماعية وخيمة العواقب.

من هنا فان الاهتمام ببذل جهد علمي مدروس لضبط وظائف الاعلام والتربية

والترفيه لوسائل الاتصال الجماهيري، والتبرع في وضع الخطط لتحديد قيمنا الاسلامية العربية التي نريد تعريض الاسرة الخليجية لها، وتيسير بث هذه القيم، وتقويم مردود العملية الاعلامية في ضوء تعريفنا لهذه القيم، أمر بالغ الخطورة في هذه المرحلة بالذات ولا يحتمل أي تأخير.

وأود هنا ان اشير الى انني ركزت على الارسال التلفزيوني لسبب موضوعي هو سيطرة الاعلام التلفزيوني في منطقة الخليج لانتشار أجهزة التلفزيون، ولقدرته الاكبر على التأثير على المشاهد لانه يجمع بين حاستي السمع والبصر، ولانتشار الامية بين قطاعات هامة من المجتمع خاصة بين النساء مما يجعل المادة المقرؤة اقل تأثيراً على الاسرة الخليجية.

البرامج الموجهة للأسرة الخليجية :

تتعرض الاسرة الخليجية لوسائل الاتصال جميعاً بخيرها وشرها، و ينطبق ذلك على كل افرادها ذكوراً واناثاً، كباراً وصغاراً، وقد ساعدت الوفرة المادية وسعة العيش سكان المنطقة على امتلاك الاجهزة الاعلامية، ففي الكويت على سبيل المثال امكانات اعلامية هائلة توفرها الحكومة و يوجد لدى اهلها ١٥٠ الف جهاز تلفزيون واكثر من ٢٥٠ الف جهاز استقبال للاذاعة (راديو) وفي دولة الامارات العربية المتحدة ١٩ الف جهاز تلفزيون، وهي اعداد اذا ماقيست بالنسبة لعدد السكان تجعل المواطن الخليجي في مقدمة دول العالم بالنسبة لهذا الجانب.

أما بالنسبة للبرامج التي تبثها محطات الارسال والموجهة للاسرة بشكل محدود فهي ضئيلة جداً و يتفاوت زمنها في التلفزيون حيث تبلغ ٤٥ دقيقة اسبوعياً بنسبة ١٫٧٪ في دولة الكويت (مجلة الاذاعات العربية عدد السنة ١٩٨٢م) و٤٠ دقيقة اسبوعياً في العراق وقد توقف بثها منذ حوالي عام ونصف العام.

وتتعرض الاسرة لبرامج دينية تلفزيونية بلغ مجملها في تلفزيون دولة الكويت لعام ١٩٨٢م ٤ ساعات و٤٥ دقيقة اسبوعياً بنسبة ٨٫٣٪ و٣ ساعات و٣٠ دقيقة في تلفزيون الجمهورية العراقية على حين تبلغ مساحة البرامج التمثيلية في الخريطة الاذاعية لتلفزيون دولة الكويت ١٨ ساعة و٤٥ دقيقة (على البرنامج الاول) بنسبة ٣٢٫٨٪ من البرامج وتبلغ حوالي

١٦ ساعة اسبوعياً في تلفزيون الجمهورية العراقية بنسبة تقارب ٣٠٪ من مجمل الزمن المخصص لاذاعة البرامج.

اما البرامج الثقافية والعلمية والفكرية فتحتل مساحة معقولة نسبياً اذ تبلغ ٦ ساعات اسبوعياً بنسبة ١٠٫٥ في تلفزيون دولة الكويت وتبلغ حوالي ٧ ساعات في تلفزيون الجمهورية العراقية.

ولم تجر اي دراسة ميدانية لتحليل (القيم) التي تبثها الاذاعات أو محطات التلفزيون في دول الخليج ولكن يلاحظ بوجه عام ان التركيز على فئات معينة من القيم يختلف باختلاف دول المنطقة، وان كان التركيز على القيم الدينية واضحاً بيد ان هناك عدد من الملاحظات التي تتعلق بهذه المسألة:

١- ان اعداد البرامج الدينية أو التعليمية أو الثقافية أو الفكرية واذاعتها شيء وضمان وجود الجمهور الذي يتابعها شيء آخر ومن هنا ينبغي التركيز على ادخال القيم العربية الاسلامية بصورة منظمة مدروسة وغير مباشرة في البرامج الاشد جذباً كبرامج المسابقات والتمثيليات التي تشد الجمهور اكثر من غيرها.

٢- ان مساحة برامج الاسرة في خارطة البرامج ضئيلة جداً وتحتاج الى زيادة كبيرة مع تطوير محتواها الحالي من برامج تسودهااهتمامات المرأة الى برامج تهتم بمشاكل الشباب و باقي افراد الا سرة.

٣- ان الانتاج المحلي الخليجي للاعمال الدرامية لايزال على خبرات مستوردة من خارج الخليج و بالتالي يأتي معظم الانتاج تجاري يعتمد على مواد كتبت لبيئات غير بيئة الخليج و بلغة عامية و بأسلوب موجه للغرائز يستهدف جذب الجمهور، أما الاهتمام بالقيم فيأتي في آخر المراتب بصورة عشوائية.

٤- ان الفيلم الاجنبي يمثل مساحة كبيرة من خارطة البث التلفزيوني في أكثر من نصف دول الخليج، وفي حالات كثيرة يكون اختيار الفيلم سيئاً فهو لايعبر عن بيئة شبيهة أو اسلوب حياة قريب من حياتنا أو سلوك انساني مهذب بمعيارنا.

* * *

نظرة على المستقبل :

تجمع بين دول الخليج روابط شديدة فهي جميعاً دول عربية اسلامية ذات ظروف جغرافية واقتصادية مشابهة، تسعى جاهدة لتوحيد فكرها وأبنائها لمواجهة التحديات المشتركة التي تواجه المنطقة . والاعلام والتربية هدفهما أثمن مالدى المواطن اي العقل والتأثير عليه، ومنطقة الخليج في أشد الحاجة الى توحيد عقول ابنائها، وهذا يتم اذ أمكن ايجاد قيم مشتركة بين هؤلاء الابناء تجعلهم ملتزمين كل الالتزام بقضاياهم المشتركة .

ومن الناحية التكنولوجية تحققت لدول الخليج حالياً امكانية فريدة في العالم العربي وهي تداخل شبكات التلفزيون وأصبحت لديها وحدة مبكرة في هذا الصدد . كذلك لن يحل منتصف هذا العقد حتى يكون القمر الصناعي العربي يحلق فوق المنطقة يبث البرامج الاذاعية والتلفزيونية للمنطقة، وربما تحدث نقلة سريعة بعد ذلك الى مرحلة البث التلفزيوني المباشر الى البيوت لتوسيع دائرة الشبكة التلفزيونية المتداخلة .

لكن التكنولوجيا يمكن أن توفر للمجتمع كل شيء يريده واي شيء يريده ولكن ما الذي يريده المجتمع؟(١٠) على مجتمع الخليج فعلا مواجهة هذين التطورين بشكل علمي حتى لايحدث «الاغتراب الثقافي» لابنائه .

ويمكن ان تتم خطوات مستقبلة في هذا الصدد منها :

أولا : دعم الاتجاه السائد الذي تتولاه مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك لدول الخليج وتوسيع نطاق انتاجها قبل الشروع في استخدام الشبكة الفضائية، وهذا الامر يتطلب الشروع فوراً في صياغة البرامج المطلوبة خاصة اننا اذا علمنا ان برنامج افتح ياسمسم تطلب الاعداد له عامين قبل بدء اذاعة أي حلقة من حلقاته .

ثانيا : دراسة اقامة شبكة للارسال الجماعي التلفزيوني تتضمن قناة خاصة غزيرة الاشعاع تبث البرامج مباشرة من أجهزة التلفزيون العادية اذا زودت بهوائي معين يمكن مشاهدتها في جميع انحاء العالم العربي، ذلك ان هذه الامكانية التكنولوجية متوفرة حالياً بشكل تجريبي وستكون متوفرة خلال سنوات قليلة، ومنطقة الخليج بالذات لا تواجه عقبات اقتصادية بالنسبة للتكلفة، أو تقنية بالنسبة لامكانية القمر الصناعي

أو قانونية بالنسبة لحماية حقوق الملكية الادبية أو اخلاقية بالنسبة للمعايير أو ثقافية بالنسبة للتعليم .

ثالثا : انشاء مركز خليجي للدراسات الاعلامية والتربوية يتولى اجراء البحوث والتقويم بالنسبة للبرامج المذاعة والتخطيط للبرامج المشتركة وشبكة الارسال الجماعي ودراسة أساليب بث القيم الاسلامية العربية في البرامج الاعلامية بصورة تكفل توحيد بنية المجتمع وتماسكه .



المراجع

1- United Nationa - Preservations and Further Development

Of Cultural Valus$ Report by Unsco D . G to U.N

General Assembly' 1978.

2. Unesco, Reports and Paers On Mass Communication' No. 74

Paris' 1975

٣ ـ د . هادي نعمان الهيتي، صحافة الاطفال في العراث: نشأتها وتطورها، رسالة ماجستير الجامعة القاهرة / دار الرشيد للنشر، بغداد ١٩٧٩م. ص ٦٩ وما بعدها.

٤ ـ د . عاطف وصفي، تحليل وظيفي للحكايات الشعبية في مجتمع الامارات في الخليج العربي، المجلد ١٣ العدد ٢، ١٩٨١م . الصفحة ٢٢٩.

4. S . Bhola Evaluating Functional Literacy' IIALM' 1978

5. B . S. Bloom' eyal. Taxonomy of Educational Objectives'.

BOOK 2' Longman 1971. P.139

٦ ـ د. زكي الجابر، الثقافة الجماهيرية للمرأة المتحررة من الامية، دراسة استنس للندوة العربية لمناقشة برامج التعليم المستمر للمرأة العراقية، بغداد ـ ١٦-١٩/١/١٩٨٢م.

٧ ـ من بين الدراسات التي اجريت واتخذت القيم فئات لتحليل دراستي رالف هوايت عام ١٩٤٧ و ١٩٥١م. وهناك دراسة للدكتور محمد ابراهيم كاظم ـ نشرت ١٩٦٢م. تحت اسم (تطورات في قيم الطلبة: دراسة تربوية تتبعية لقيم الطلاب في خمس سنوات) وهذه اعتمدت على تصنيف رالف هوايت مع بعض التطوير.

٨ ـ د . هادي نعمان الهيتي، مرجع سابق

٩ ـ د . عاطف وصفي مرجع سابق

١٠ ـ حمدي قنديل، الاستخدامات الثقافية للشبكة الفضائية العربية، اكل على الارض وليس على الفضاء، مجلة الاعلام العربي، العدد الاول ١٩٨١م، المنظمة العربية للتربية وال ثقافة والعلوم.





مطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج
الرياض - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء . تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها .

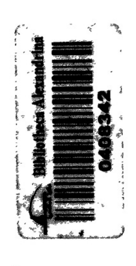
ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء . تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها .

ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء . تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها .

ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء . تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها .

ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء . تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها .

* الآية رقم ٢٤ من سورة إبراهيم



مطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج

الرياض ـ ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م